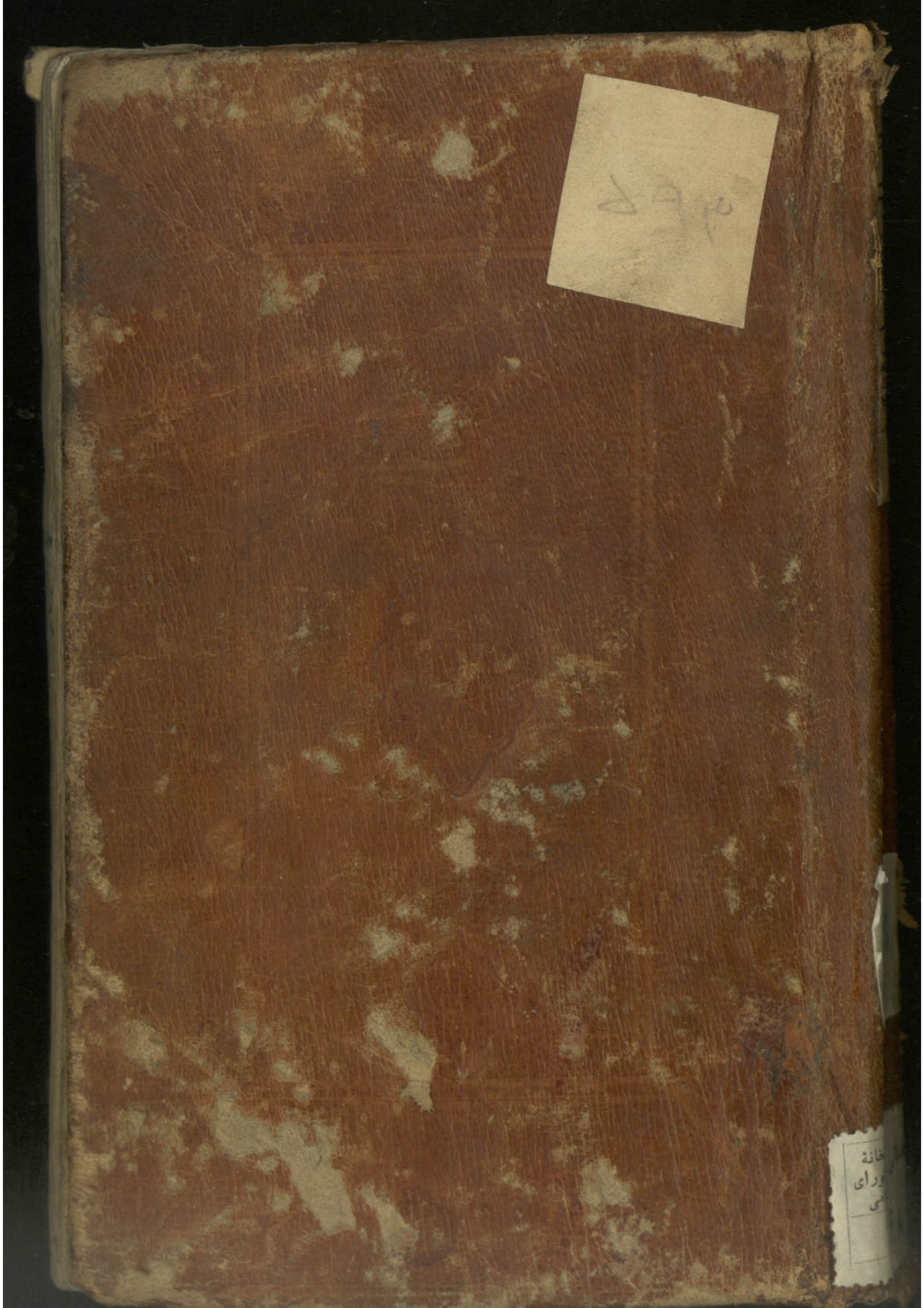
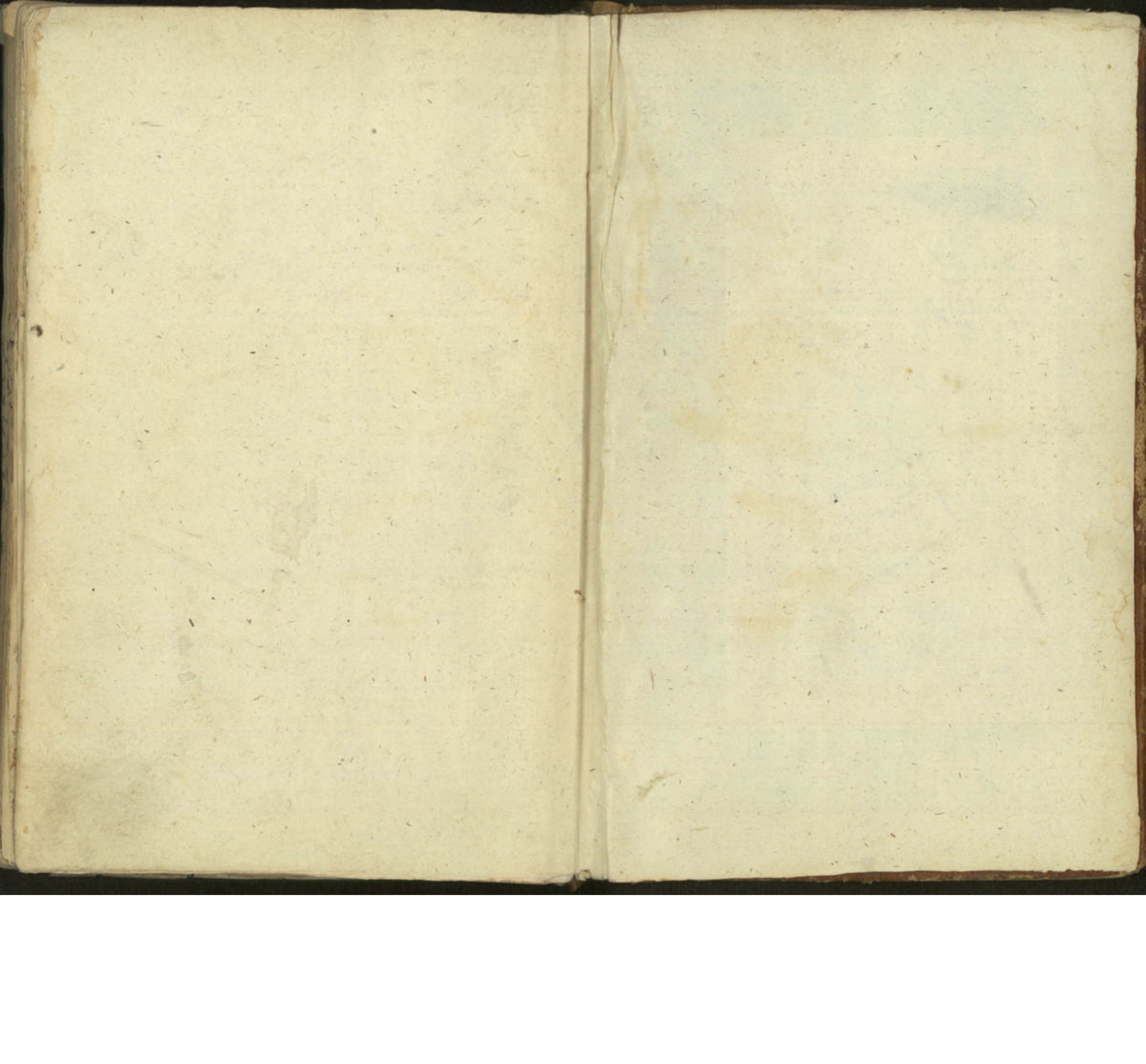
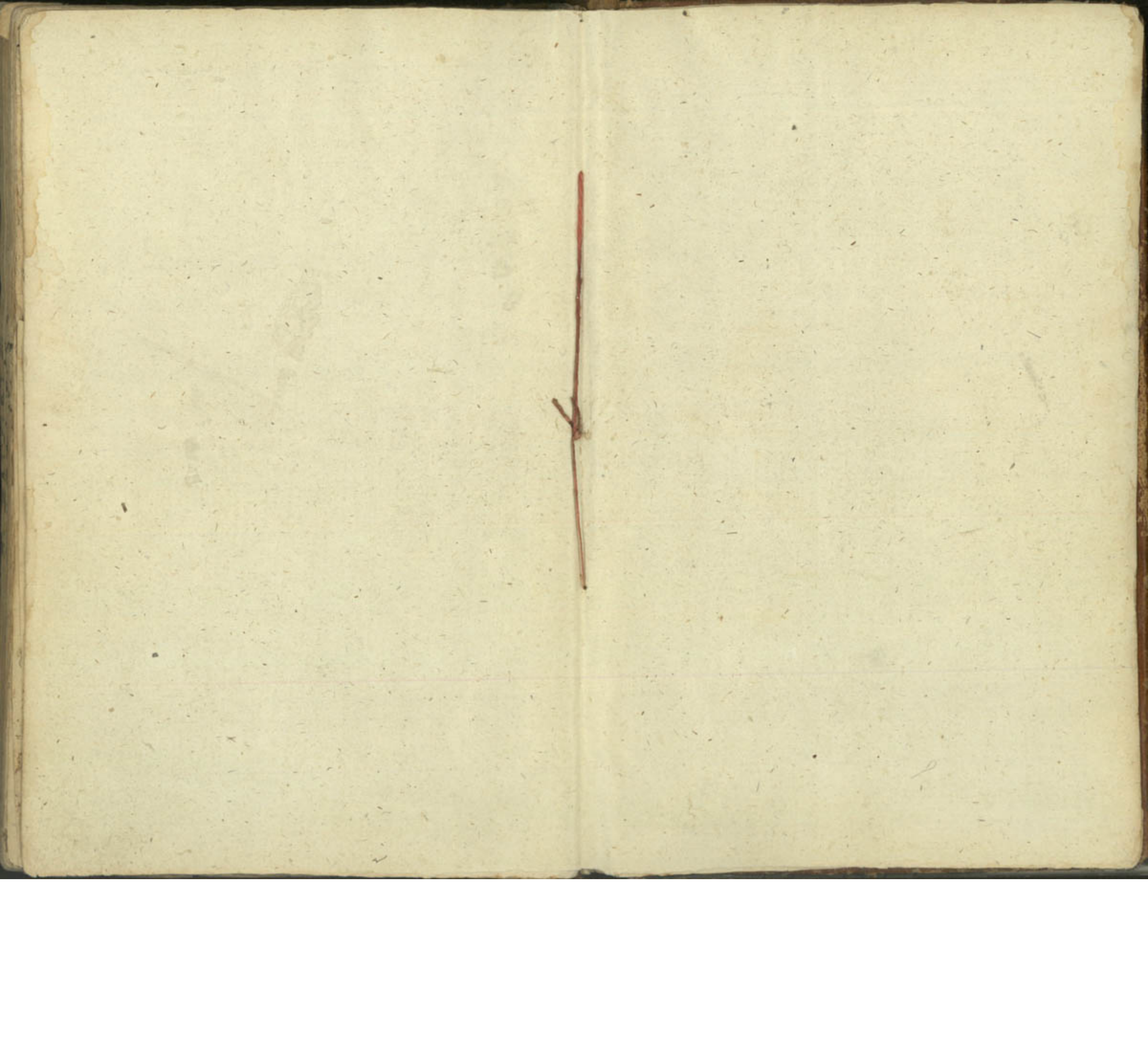
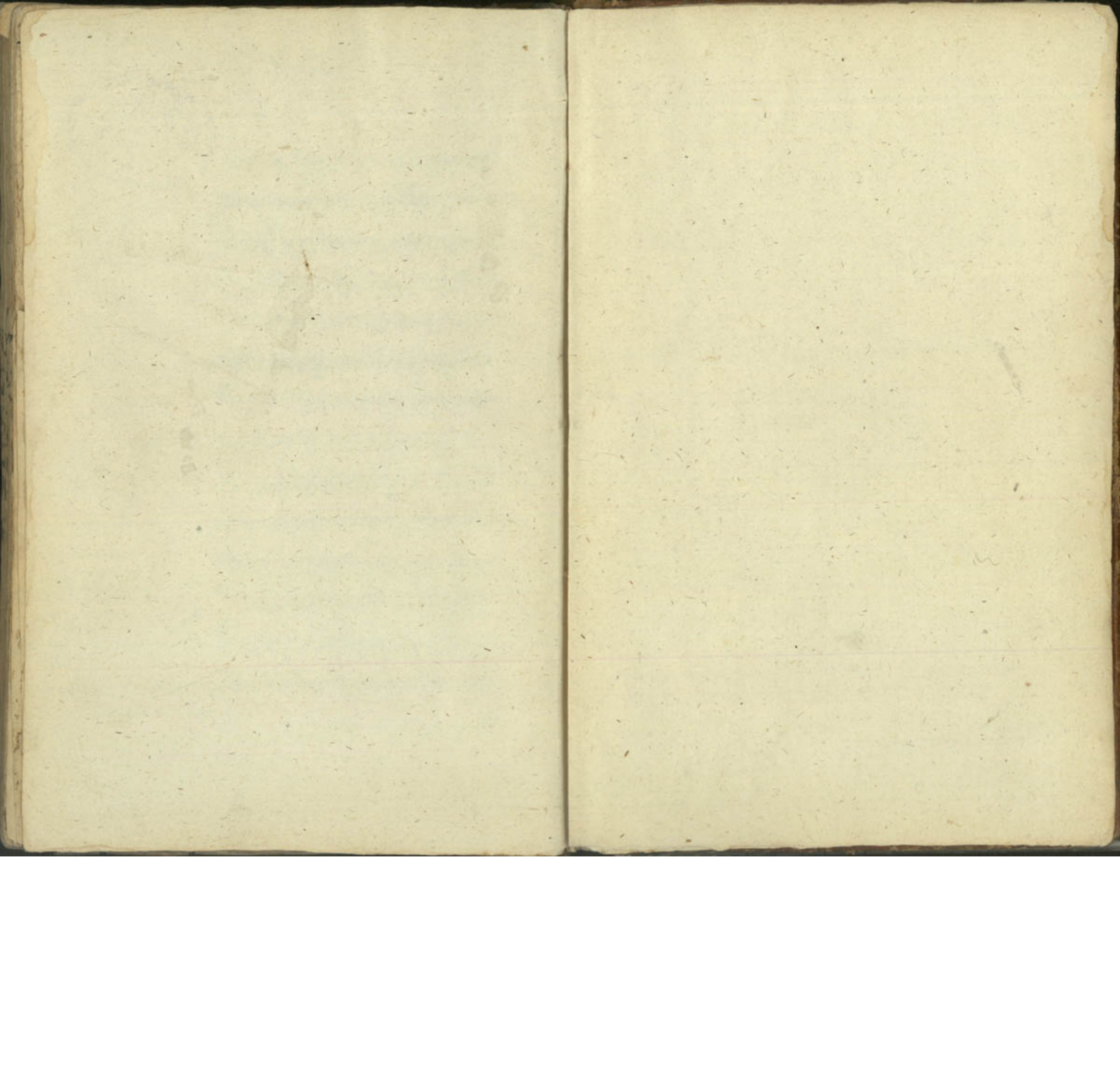


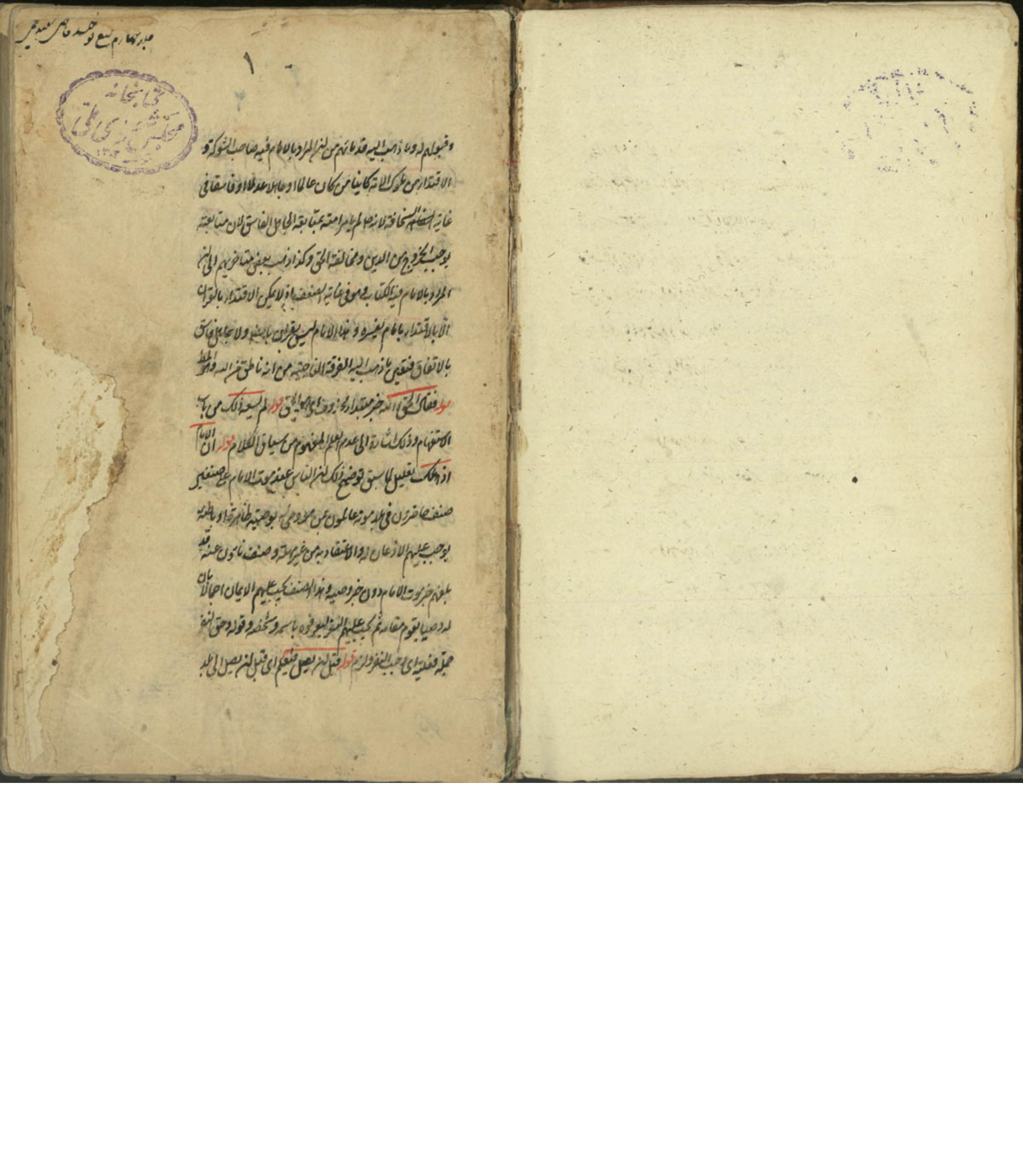

۹۶۸
بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شمارهٔ ثبت کتاب
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۹۶۸


۹۶۸
بازرسی شد
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۹۶۸









وقبولهم له وما ذهب اليه قدمائهم من ان المراد بالامام فيه صاحب الشوكة و
الاقتدار من ملوك الدنيا كائنا من كان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا في
غاية السخافة لانه صلى الله عليه وآله لم يأمر امته بمتابعة الجاهل الفاسق لان متابعته
يوجب الخروج من الدين ومخالفة الحق وكذا ذهب بعض متأخريهم الى ان
المراد بالامام فيه الكتاب وهو في غاية الضعف اذ لا يمكن الاقتداء بالقرآن
الا بالاقتداء بامام يفسره وهذا الامام ليس بقرآن بالبشر ولا بجاهل في الحق
بالاتفاق فتعين ما ذهب اليه الفرقة الناجية من انه ناطق خبر الله وحافظ
قوله فقال الحق انه خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق قوله لم اسمع ذلك من باب
الاستفهام وذلك اشارة الى عدم العلم المفهوم من سياق الكلام قوله ان الامام
اذا هلك تعليل لما سبق توضيح ذلك ان الناس عند موت الامام على صنفين
صنف حاضرون في بلد موته عالمون بموته ومن حضر وصيته ظاهرة او باطنة
يوجب عليهم الاذعان والاعتقاد به من غير مهلة وصنف نائون عنه قد
بلغهم خبر موت الامام دون خبر وصيته وهذا الصنف يجب عليهم الايمان اجمالا بان
له وصيا يقوم مقامه ثم يجب عليهم النفر ليعرفوه باسمه وشخصه وقوله وحق النفر
حجته فقلت اي حين النفر وازم قوله قبل ان يصل جميعهم اي قبل ان يصل الى البلد

موت الامام وقبل لمن يعلم وصيه باسمه وشخصه والجواب يدل على انه ع من
عند الله تعالى ومثاب لاجل الحركة قوله فوجدك مغلقا عليك بابك وهو مرخى عليك
ستر كالستر بالكسر ما يستر به مغلق ومرخى على صيغة اسم المفعول من اغلقت
الباب وارخيت الستر اي ارسلته لا على صيغة اسم الفاعل كما لا يخفى والاغلاق
والارخاء كنايتان عن عدم اظهار امامته ع وعدم الدعوة والاذن بالدخول
عليه مع احتمال حملهما على الظاهر قوله قال فذكرنا ما نزل الله فيه على ع ثم هذا الذي
اشار ع من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية والوصية من اقوى
الدلائل على خلافتهم وامامتهم وعصمتهم في هذا العصر وتفصيله مذكور في كتب
الموافقين والمخالفين وتوضيحه مسطور في دفاتر المتقدمين والمتأخرين
بحيث لا يشتبه على الحق على احد من الناظرين والحمد لله رب العالمين قوله
ووصيته الى الحسن ع الضمير راجع الى علي ع او الى النبي ص لانه ايضا اوصى الى
الحسن عليه السلام كما مر قوله وتسليم الحسين له اي الامر من بعده الحسن ع والموافق
على خلافته قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض واولاد الحسين ع اولى
بوراثة الامامة من اولاد الحسن ع لان الابن اقرب من الاخ وسائر الاقارب
قوله ويقولون كيف تخطت اي كيف يعلم لمن الامامة تجاوزت من امثل قرابته

الى جعفر

الى جعفر كزيد وغيره من اولاد علي بن الحسين ع قوله ومن هو اشبه عطف
على اوصول المذكور الا ان الاول مبين بالبيان المتقدم والثاني مطلق
يراد به غيره مثل زيد بن الحسن ونظرائهم ممن ينتسب الى فاطمة ع وبهذا التقرير
ظهر ان الحسين الاسن ليس من ولد ابيه فلا يرد ان هذا ينافي ما تقرر من ان الخلافة
لولد الاسن دون الاصغر قوله وقصرت نفسي بها صغو منه ع اقصرت على صيغة
المجهول اي قصرت النفس على كذا اي حبسته عليه ولم اتجاوز به الى غيره فمعنى
[illegible] وضمير منه راجع الى الاسن والمراد بالاصغر اما ابو جعفر وهو الانسب
بالسياق او ابو عبد الله عليه السلام وهو الاظهر بالنظر الى الجواب فليتامل قوله
فقال يعرف هذا الامر بثلاث خصال لا تكون في غيره اي لا يوجد مجموع تلك
الخصال من حيث المجموع الى غيره او لا يوجد كل واحدة منها في غيره وفي الاخير
مناقشة لان الخصلة الاولى اما قوله هو اولى الناس بالذي قبله وهو الولد
وهذا مع قوله وهو وصيه وهي على التقديرين توجد في غير صاحب هذا الامر اما
الاول فظاهر واما الثاني فلان غيره قد يكون مشاركا معه في الوصية الظاهرة
كما مر في باب الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا ع وكما سيجيء في اخر هذا الباب
ويمكن دفعها بحمل قوله وهو وصيه على الوصية الباطنة اعني الوصية بالامامة فليتامل

قوله هو اولى الناس به الظاهر ان قوله هو اولى الناس بالذي قبله و هو وصيه خصلة
اولى اي اولى الناس به هو الولد دون الاخ والعم و بينهما و قوله و عنده سلاح
رسول الله ص خصلة ثانية وقد عرفت سلاحه سابقا و قوله و وصيته اي
وصية رسول الله ص خصلة ثالثة والمراد بها الوصية التي نزلت من عند الله تعالى كتابا
مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تعالى من الملائكة و رفعه الى النبي ص و امره ان
يدفعه الى علي ع و هكذا يدفعه كل امام الى امام بعده و انما قلنا الظاهر ذلك
لاحتمال ان يكون الا السلاح و ما بعده خصلة ثالثة و ما قبله خصلتين و لكنه بعيد
جدا فليتامل قوله و ذلك عندي اي ان كان المراد بالاصغر في قوله و قد حضرت عمي هو
اصغر منه ابا عبد الله عليه السلام كان ذكر ذلك ظاهرا و ان كان المراد ابا جعفر ع
كان ذكره لدفع مثل ما تكلموا فيه عن نفسه ايضا فان تكلم الناس على الوجه المذكور
مشترك بينهما فليتامل قوله قلت ان ذلك مستور في ذلك اشارة الى سلاح رسول
الله ص و وصيته باعتبار المذكور والغرض من هذا السؤال استبعاد معرفة
صاحب هذا الامر بهذه الخصال لاستتارها و اختفائها و محصل الجواب ان عليه دليلا
ظاهرا و هو الوصية الظاهرة ولا ينافي ذلك استقلالها في الدلالة على صاحب
هذا الامر لجواز ان يكون الشيء دليلا على الشيء بنفسه و مع ذلك يدل على دليل اخر له

فليتامل

فليتامل قوله و امره ان يكفنه في خمسة امور من سنن الكفن والدفن و هو ظاهر قوله
ولا يربع قبره و يرفعه اربع اصابع مختلف الاصحاب في الاخبار في كونها مفرجات
او مضمومات و ما في بعض الروايات من رفعه بشبر لعله يقوى الاولى لانه اقرب اليه كما يروى
الفاخر رواية سماعة عن الصادق ع قال يستحب ان يرفع القبر من الارض قدر اربع اصابع مضمومة
والكل جائز و فيه رد على العامة فان بعضهم قالوا بالتسوية و اكثرهم ذهبوا الى التسنيم
قوله ثم يخلي عنه دل على رجحان ترك التجصيص والتطيين والبناء وحكي في الذكرى عن الشيخ
ان المكروه تجصيصه بعد اندراسه لا ابتداء لما روي عن الكاظم ع امر بعض مواليه بتجصيص
قبر ابنة له ماتت و كتب اسمها على لوح وجعله في القبر وفي المنتهى حمل الامر بالتجصيص
في هذا الحديث على التطيين و حكم بكراهة التجصيص مطلقا والتطيين بعد اندراسه لا ابتداء
وقال بعض المحققين في قول الشيخ قوة خصوصا اذا كان المراد به دوام تميزه لزيارة
و ترحم و قد يقال الكراهة مختصة بما عدا قبور الانبياء والائمة عليهم السلام لاطباق السلف
والخلف على فعل ذلك بها و لان فيه تعظيما لشعائر الله و لفوات كثير من المقاصد الدينية
بترك ذلك و على هذا ينافي هذه الرواية من الوصية بالتخلية تحمل على الجواز دفعا لتوهم
الوجوب و لئلا يذهب اليه احد قوله ما كان في هذا اي ما به لن تشهد عليه لانه لو امره بذلك
من غير شهود لفعله فالاشهاد عليه بحسب الظاهر غير مفيد قوله فقال انما كرهت ان تغلب وان يقال

ذكر للاشتهار وفائدتين احدهما انه تقلب في تربيع قبره ورفعه بقدر اربع اصابع
لانهم يسوونه او يسنمونه كما عرفت والاخر انهما انه يعلم بوصي اليه ولا يستدل
بذلك على عدم خلافته فاوصى اليه ليستدل بالوصية الظاهرة على الوصية الباطنة
وهي الخلافة وقد اشار الى ثمرة الفائدتين بقوله فاردت لئن يكون لك حجة
على التربيع والرفع والخلافة لان الوصية الظاهرة دليل على الخلافة قوله فهو الذي امر
ضمير هو راجع الى الامام بعد مضي الامام عليه السلام او الى الوصي الذي عبارة عن الخليفة
والمال واحد قوله فان اشترك في الوصية اي فان اشترك الامام وغيره في الوصية
الظاهرة فكيف يستدل بها على الامام وتميزه عن غيره فاجاب عليه السلام بانكم تسألونه
اي الوصي الصادق على كل واحد منهما او كل واحد منهما عن الحلال والحرام و
المسائل الدينية والامور العقلية فانه سيبين لكم الامام عن غيره اذ بالسؤال
والعالم يعلم المحق والمبطل ويميز بينهما والقادر على المعرفة بهذا الوجه انما هو
العالم الماهر فاذا ميزه وجب على الغير اتباعه كما قالوا امثل ذلك في اعجاز
القرآن واعجاز ما هو شبيه بالسحر كاعجاز موسى وعيسى عليهما السلام قوله بعضنا شكوى اخر
في النهاية الشكوى المرض وفي الصحاح الشكوى اسم من شكوت فلانا اشكوه شكوا اذا
اخبرت عنه بسوء فعله وقد يطلق الشكوى على المكروه والبلية والمراد بالاشفاق

الخوف

الخوف من موته عليه السلام او من الضلال بعده والترديد في قوله او علمتنا من الراوي والمراد
بقوله عليه السلام كان عالما انه الامام يعرف بعلمه بجميع الاشياء ولا يشتبه على غيره فانه
باعتبار علمه كالنور الساطع وقد ذكرنا انه القادر على معرفته بسبب علمه هو العالم
دون غيره وقوله او ما شاء الله يحتمل الترديد من الراوي وحتم ما لم يكن يحتوما قبل فانه
قد يحصل لكل امام بالحتم الذي لم يكن قبل والله اعلم قوله ارايت من مات على ذلك اي اخبر
من مات في حال نفره ووقت طلبه قبل الوصول الى المطلب كيف حاله اهو مؤمن ام لا
محصل الجواب انه مؤمن ومثاب لاجل النفر وفيه دلالة على ان الايمان بالامام على سبيل الاجمال
عند تعذر معرفة اسمه وشخصه كاف وهو كذلك لاستحالة التكليف بالمحال قوله قال تغطى السكينة
والوقار والهيبة السكينة والوقار متقاربان ولذا قد فسر احدهما بالاخر ويفسران
بالتأني والحلم والرزانة والرحمة وتلك الامور من حيث سكون النفس اليها تسمى سكينة ومن
حيث ثبوتها للنفس واستقرارها فيها تسمى وقارا يقال وقر الشيء في النفس اذا ثبت فيها
واستقر وقد يخص الاول بالاعضاء الظاهرة والاخرة بالاعضاء الباطنة والهيبة هي
الخوف والمراد به الخوف من الله لاجل عظمته عنده تعالى او الخوف منه لان الناس يهابون
المؤمن الكامل كما يهابون السلطان لاجل ايمانه وقربه منه تعالى لاجل شوكته فلا يرد ان
الهيبة قد تحصل من سلطان الجور مع كمال بعده عنه تعالى فلا يكون حجة على امامة المهاب قوله

قدو الله ماتا اي قدماته الله قدم لتصدير القسم وتاكيد مضمون الجملة وتقريره ابتداء
قوله ان فيه سنة اربعة من الانبياء سنة موسى وعيسى ويوسف ومحمد ص فاما سنة موسى فخائف
مترقب واما سنة عيسى فيقال انه مات ولم يمت واما سنة يوسف فالسجن والغيبة واما سنة محمد ص فالسيف
والجهاد عند ظهور دولته وهم يزعمون انه مهدي هذه الامة الذي يملا الارض قسطا وعدلا
بعد ما ملئت ظلما وجورا والسيوف والقفية قوله فقلت لعلك تكون في تقية خوفا من ان
يطلبوا مكانك مكانه لو اخبرت بانه غايب قوله فقال سبحان الله اي انزهه تنزيها من ان
لم يمته او من ان يحملني على تقية منك اي التعجب فتجاوز خيمه قوله قلت فاوصى اليك اي فاوصى
اليك عند موته قال نعم والجر بهذه العناية منطبق على ما هو المقصود من هذا الباب والا فنفيه
تامل قوله لئن رجلا عن اخاك ابرهيم قد ذكره فاعل ذكر راجع الى الرجل وضمير له الى ابراهيم وعنى
بمعنى قصد واراد وفي بعض النسخ عنى اخاك قيل ذلك الرجل اخوهما عباس قوله وانك
تعلم من ذلك ما لا يعلم اي كر ايضا انك تعلم ما لا يعلم من مكانه وموضع غيبته والفقط لا
غير موجودة ومعناه واضح قوله هلم جرا في النهاية هلم معناه تعال وفيه لغتان فاهل الحجاز
يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمذكر والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح و
بنو تميم تثنى وتجمع وتؤنث فتقول هلم وهلمي وهلما وهلموا وفي الصحاح هلم يا رجل بفتح الميم
بمعنى تعال قال الخليل اصله لم من قولهم لم الله شعثه اي جمعه كانه اراد لم نفسك

الينا

الينا اي قرب ثم للتنبيه وانما حذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي
فيه الواحد والجمع والتانيث في لغة اهل الحجاز قال السقط والقائلين لاخوانهم هلم الينا
واهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلممن والاول
افصح قوله بين هذا الدين على اولاد الاعاجم كسلمان وغيره وفيه مدح عظيم للعجم وتفضيل
لهم على العرب وسبب المنع والاعطاء والصرف في المنع هو استعمال الاستعداد الفطري
وقوله والطالر والاعراض عنه فلا يلزم الجبر قوله لقد قضيت عنه قال الفاضل الامين
الاسترابادي اي قضيت عن الذي عن ابراهيم وانه عباس اخوهما الف دينار بعد ان
اشرف وغرم على طلاق نسائه وعتق مماليكه وعلى ان يشرد من الغرماء وكان قصده
من الطلاق والعتق ان لا ياخذ الغرماء مماليكه ويخيموا بيوت نسائه وقيل عزمه على ذلك لعتوه
وعجزه عن النفقة قوله ولكن سمعت ما لقي يوسف من اخوته يعني انهم يقولون ذلك افتراء
وينكرون حقي حسدا وعنادا قوله لئن رجلا قال لك سلمت ذلك لقول سعيد يحتمل الاستفهام
والاخبار ولئن يكون القايل واقفيا في صدد الانكار ولتمسك بان قول سعيد لا يفيد
العلم وسعيد قيل هو خادم ابي الحسن ع واذ ذلك اشارة الى موته قوله قال سمعته يقول الحقت
ام فروة ثم قيل ام فروة كانت من نساء ابيه وكان ع وكيلا في طلاقها وطلاقها بعد
العلم بموت ابيه مبني على ان العلم الذي يكون مناط الحكم الشرعي هو العلم بالطريق المتعارف

لا العلم الذي يحصل بطريق الالهام وامثاله وقبل هذا كان من خصائصهم عليهم كما اطلق على ع
عائشة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله فخرجت من عداد امهات المؤمنين قوله قال عليه السلام اما بالقاء
ذلك في قلبه المقدس بلا واسطة او بواسطة ملك مع كل [illegible] او باسماعه صوت ملك لانهم محدثون
او بانتقال الروح الذي كان مع الامام السابق اليه على ان بين الارواح المقدسة كمال
اتصال وارتباط بحيث يشاهد كل منهما الاخر ويعلم حركاته وسكناته حتى كان كل واحد منهما
مرآة للاخر ووراء ذلك جواب اخر وهو حضور الجسم وانتقاله سريعا الى مكان صاحبه
ولم يذكره عليه السلام لاستغرابه للمخاطب لان كان المذكور اغرب منه عند اهل التحقيق قوله
عن ابي الفضل الميثائي في بعض النسخ الشهبائي وهو مشترك بين جماعة ولم يعرف احد منهم
بهاتين النسبتين قوله بدا افكلني ذل له اي تواضع واخبات وخشية نشأ من كمال القرب
ورتبة الامامة قوله عن مسافر هو مولى ابي الحسن ع قال [illegible] حاجب الكاظم ع ونقل
عن الكشي انه ممدوح قوله في الدار اي [illegible] باب الدار قوله فاستوحش العيال وذعروا
عيال الرجل من يعوله وينفق عليهم وكسوتهم وغيرها مما يحتاجون اليه والذعر بالضم الفزع والخوف
في [illegible] اي فزعته وخوفه فهو مذعور قوله فاخرجت اليه سفط السفط محركة واحد الاسفاط
وهو ما يكر رفيه شيء من [illegible] وغيره والمراد به هنا صندوق كان فيه سلاح النبي ص وغيرها
من علامة الامامة والترديد في قوله او اربعة الاف دينار من مسافر على الظ قوله وكانه غيره

عنده

عنده اي كانت مختاره بكره عنده وخاصته التي يعتمد عليها في اسراره وفي بعض النسخ اميرة
بالميم والامير ذو الامر والامر [illegible] قوله حتى جاءت الخريطة بعينها [illegible] والخريطة
وعاء من ادم وغيره تشرح على ما فيها وفي الكلام تجوز عقلي لان الفاعل انما المكتوب الذي
فيها او كاتبه قوله وتفقدنا الوقت اي طلبنا وقت فوته ع قوله غير مرسل اذ لم يرسل اليهم
الانجيل في تلك الحال ولم يكن مامورا باحكامه وتبليغه ولكن كان نبيا عالما بالتورية تابعا
لها قوله قال اني عبد الله قدم العبودية على اعطاء الكتاب والنبوة لتقدمها في الواقع و
لئلا يتوهم ربوبيته اولا [illegible] والمراد بالكتاب التورية وفي لفظ الماضي حيث قال اتاني
وجعلني دلالة واضحة على انه كان حين التكلم نبيا عالما بالتورية ولو اريد بالكتاب الانجيل
كما زعم لاشكل لانه لم يعط الانجيل كما جعل نبيا في ذلك الوقت لكان رسولا فلا بد في
قوله غير مرسل اللهم الا ان يحمل قوله اتاني الكتاب على مجاز المشارفة او على انه محقق الوقوع
كالواقع او على القضاء السابق بقرينة عدم ارسال الانجيل اليه في ذلك الوقت ولا يلزم
منه ان يحمل قوله وجعلني نبيا على هذه الامور لعدم وجود قرينة صارفة له عن ظاهره
وبالجملة حمل احد اللفظين المتجاورين لقرينة لا يوجب حمل الاخر عليه مع عدمها قوله وجعلني
مباركا اي نفاعا للخلق معلما للخير دليلا لهم على مصالحهم قوله واوصاني بالصلوة والزكوة
اي امرني بهما واراد بالزكوة زكوة المال او تطهير الظاهر والباطن عن الرذائل قوله فعلت

كان عيسى في تلك الحالة اي كان عيسى او يكلم على حذف المضاف [illegible] قوله فعبر عنها
تقول عبرت عن فلان اذا تكلمت عنه وفي بعض النسخ فعبر عنها بالعين المعجمة ولعل المراد
فعبر التهمة عنها قوله وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحالة الظرف هو قوله في تلك
الحالة اما متعلق بسمع او نبيا او بهما على سبيل التنازع فعلى الاول نبوته وحجيته مطلقة
غير مقيدة بوقت التكلم وعلى الاخير مقيدة به ويريد بها لزوم الحجة على الناس بعد حجته
على التكلم بالنبوة وغيرها ثم تكلم بغيرها قبل السبع ومما بعده قوله فلما بلغ عيسى سبع سنين
تكلم بالنبوة والرسالة او المراد انه لم يتكلم فيها بالنبوة ثم تكلم بها وحدها قبل السبع
وبها وبالرسالة جميعا بعده ويؤيده ما في الخبر الاتي من انتقام عيسى على بالحجة وهو ابن
ثلث سنين والفرق بينهما انه كان نبيا بعد السنتين وقبل السبع وكان نبيا ورسولا
بعده والله اعلم قوله يا يحيى خذ الكتاب المراد بالكتاب التورية وباخذه فهمه والعمل بما فيه
وبالقوة السعي البليغ والجد التام والاستظهار بالتوفيق وبالحكم الحكمة والشريعة وفهم
التورية وقيل النبوة كذا في تفسير القاضي وغيره قوله وكان على [illegible] علما اي كان
قاضيا بالحق او حكما للاشياء او متقنا لها او حاكما بمعرفة الحكم وهي معرفة افضل الاشياء
بافضل العلوم او معرفة القوانين الشرعية والنواميس الالهية والعلم اتم منها فذكره
بعدها من باب ذكر العام بعد الخاص والمعارفة بينهما متفق عليه بين الخاصة والعامة وفي

بعض

بعض النسخ حليما عالما قوله وما يغره من ذلك شئ لان مناط الهداية والارشاد هو الكمال
على الكمال في القوة النظرية والعملية وكانت نفوس الانبياء والاوصياء على غاية
الكمال فيهما في اصل الفطرة يعيشوا لاصلاح النفوس المختلفة الغافلة عن النظر الى مصالحها
ومنافعها وارشادها بالجذب الى الترغيب فيما اعده سبحانه لاوليائه في دار القرار و
بالتنبيه والتنفير عما اعده لاعدائه من خسائس هذه الدار ولا مدخل في ذلك لكبر الجسم و
يغره صغره بل الحجة في صغره اعظم واجلى في الدلالة فيه افخم واكمل لحصول القطع بانه ضرورة
حجة من الله تعالى وليس للاكتساب فيه مدخل قوله فاخبرهم داود فقالوا قد رضينا وسلمنا
فيه ايجاز الحذف لقرينة المقام كما في قوله تعالى حكاية فارسلون يوسف ايها الصديق اي فا
خبرهم داود فعضوا وافترقت على سليمان وانثرت فقالوا قد رضينا بخلافته وسلمنا له
قوله خماسي اي خمس سنين او خمسة اشبار وفي النهاية غلام خماسي اي طوله خمسة اشبار والانثى
خماسية ولا يقال سداسي ولا سباعي ولا في غير الخمسة قوله بمثل سنة يحيى الجواد والقائم ع فان كل
واحد وقت انتقال الامامة اليه كان قريبا من الخماسي على اختلاف سنه او بمثل سنة يحيى لعله كناية
عن عدم البلوغ او عن الصغر قوله بعث عيسى بن مريم ع رسولا ونبيا صاحب شريعة مبتدأة
في الصغر السن الذي فيه ابو جعفر ع فاذا جاز تحقق النبوة والرسالة وصاحب شريعة مبتداه
الصغر منه جاز تحقق الامامة التابعة لشريعة في ابي جعفر وهو اكبر بطريق اولى وفيه دلالة

على جواز العمل بالقياس بطريق الاولوية قوله فاخذت النفر اليه اخذت بالخاء والذال
المعجمتين وفي بعض النسخ فاجدت بالجيم قوله واتيناه الحكم صبيا ولما بلغ اشده ولبث
الاية الاولى على اعطاء الحكمة في حال الصبا والطفولية والثانية على اعطائها في
حال شدة الجسم وبلوغه اربعين وبهذا يبطل قول من زعم ان النبي صلعم لم يبعث نبيا قط
الا بعد اربعين سنة قوله فوالله ما اتبعوا الا علي قال بعض العلماء روي في الصحاح انه كان
يجاور بحرا في كل سنة شهرا وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى
جواره انصرف الى مكة وطاف بها سبعا قبل ان يدخل بيته حتى جاءت السنة التي اكرمه الله فيها
بالرسالة فجاور في حراء شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي وخادم وروى الطبري
وغيره ان رسول الله صلعم قبل البعثة كان اذا حضرت الصلوة يخرج الى شعاب مكة ويخرج معه علي
مستخفين من ابي طالب وسائر اعمامه يصليان الصلوة وروي ان ابا طالب عثر عليهما
يوما وهما يصليان فقال له يا ابن اخي ما هذا الذي تدين به فقال يا ابه انه امنت بالله ورسوله
وصدقته فيما جاء به وصليت معه فقال اما انه لا يدعو الا الى الخير فالزم وروى الطبري
في تاريخه عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا عبد الله واخو رسول الله وانا
الصديق الاكبر لا يقولها غيري الا كاذب مفتر وفي رواية اخرى انا الصديق الاكبر و
الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت قبل صلوته بسبع سنين وروى عن

ابن

ابن مسعود قال قدمت الى مكة فانتهيت الى العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ عطار جالس
الى زمزم ونحن عنده اذ اقبل رجل من باب الصفا وعلى يمينه غلام مراهق حسن الوجه تتبعهم امراة
قد سترت محاسنها فقصدوا نحو الحجر فاستلمه الرجل ثم الغلام ثم المراة ثم طافوا بالبيت
ثم استقبلوا الحجر وقام الرجل الى جانب الرجل والمراة خلفهما فاتوا باركان الصلوة
مستوفاة فلما رأينا ما لا نعرفه بمكة قلنا للعباس انا لا نعرف هذا الدين فيكم فقال اجل
والله فسألناه عن هؤلاء فعرفنا اياهم ثم قال والله ما على وجه الارض احد يدين بهذا
الدين الا هؤلاء الثلثة وروى ابو رافع قال اتيت اباذر بالربذة اودعه فقال لي
ستكون فتنة فاتقوا الله وعليكم بالشيخ علي بن ابي طالب فاتبعوه فاني سمعت رسول الله صلعم يقول
له انت اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق
الذي يفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين وروي عن ابي ايوب الانصاري
ان رسول الله صلعم قال لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل
غيره قوله ولد تسع سنين لا عبرة بما رواه ابو قتادة عن الحسن ان اول من اسلم علي بن ابي طالب
وهو ابن خمس عشرة سنة ولا بما رواه شداد بن اوس قال سالت خبابا عن سن علي بن ابي
طالب يوم اسلم فقال اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ولا بما روي عن حذيفة بن اليمان قال
كنا نعبد الحجارة وعلي من ابناء اربعة عشرة سنة يصلي مع رسول الله صلعم ليلا ونهارا وقريش

يومئذ ثم فيه ما يذهب عنه الاعلى قوله انهم يحاجونا يقولون لان الامام لا يغسله الا الامام
مقصودهم من هذا القول نفي الامامة عن الرضا وابيه ع على سبيل الالزام وحاصله لان
المقرر عندكم لان الامام لا يغسله الا الامام وموسى بن جعفر لم يغسله ابنه الرضا لانه مات
في بغداد وابنه كان في المدينة فلا يكونان امامين قوله فقال ما يدريهم من غسله حاصل
الجواب كيف علموا انه لم يغسله الامام وانما توهموا ذلك بالنظر الى بعد المسافة ولم يعلموا
لان اولياء الله تعالى يقطعون المسافة البعيدة اقل من طرفة عين كما يشهد بذلك قوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الاية وانه اذا جاز حركة عرش
بلقيس من مكان بعيد في زمان قليل الى سليمن بامر صاحبه كان جواز مثل ذلك في عبد الله
بامره اولى قوله جعلت فداك مقول القائل فلا يلزم التكرار قوله ان قال مولاي اراد به الرضا ع
قوله في تخوم الارض التخوم بضم التاء الحدود جمع تخم كفلوس جمع فلس وبفتحها مفرد جمعه
تخم بضمتين قوله لا هكذا الحاكم لكن جوابه رافع للشبهة ولم يكن صريحا في انه ع غسله بناه عينه
وقال لا هكذا اي لا تقل هكذا قوله فان سنة موسى بن عمران ع فانه غسل اخاه هرون في التيه
فصار ذلك سنة مستمرة فان قلت يشكل ذلك في غسل القائم ع قلت روى الصدوق
لان الحسين ع يغسله يدل على ذلك ايضا ما رواه المصنف قبيل باب الصيحة باسناده عن ابي عبد الله ع
في تفسير قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم انه خروج الحسين ع في سبعين من اصحابه عليهم البيض

المذهب

المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس لان هذا الحسين ع قد خرج حتى لا يشك
المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين اظهرهم فاذا استقرت
المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين ع جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه
ويلحده في حفرته الحسين ع ولا يلي الوصي الا الوصي حتى لا يشكل الامر في الحسين ع بعده
لانا نقول العلم بتغسيله الاول يكفي عن مؤنة تغسيله ثانيا قوله على طلحة كانه طلحة بن زيد
وهو تبري عامي يروي عن الباقر والصادق ع ايضا قوله فقال اما تدرون هكذا في اكثر النسخ
وفي بعضها ما تدرون بدون الهمزة وهو الاظهر قوله لعله قد حفره خير لمن غاب عنه
الذين حفروا ليوسف في الجب اراد بمن غاب عنه ذاته المقدسة وبالذين جبرئيل ع و
الملائكة المقربين وربما يتوهم لان هذا ينافي ما سبق من ان الامام لا يغسله الا الامام
وانه ع قد غسله ويجاب تارة بحمل هذا على التقية لان طلحة تبري عامي وتارة بتخصيص
ما سبق بان الامام لا بد ان يغسله الامام الذي لم يغسله من هو خير منه وفيه لان التخصيص
لا يدفع المنافاة بالكلية اذ قد صرح سابقا بانه ع غسله والحق انه لا ينافي ما سبق
اصلا اذ لم يصرح فيه انه ع لم يغسله ولان الملائكة غسلوه بل قال لان الملائكة حفروه
وهو حق لا ريب فيه غاية ما في الباب انه لم يذكر الغاسل صريحا فلا يبقى شيء وهو لان قوله لعله
قد حفره خير ممن غاب عنه اي غاب عنه بزعمكم ينافي ما ثبت في الاخبار المتكررة من انه

بما فضل من الملائكة ويمكن دفعه بان المراد خير منه بزعمكم او خير منه من حيث انه بشر و
لا ينافي ذلك كونه صلعم افضل من الملائكة وخير منهم من حيث انه معصوم وجد فيه كمالات
لم توجد فيهم فليتامل قوله فلما نزلنا الابواء قال في النهاية الابواء بفتح الهمزة وسكون
الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب اليه قوله وضع لنا الغداء هو
الطعام الذي يوكل اول النهار قوله اكثر واطاب يدل على جواز ذلك في الضيافة
بل على رجحانه واستحبابه ولا يعد اسرافا كما يدل ايضا بعض الروايات قوله انكرت
نفسي اي وجدتها منكرة متغيرة عن حالها ومنه التنكر وهو ان يتغير الشيء عن حاله
حتى ينكر قوله ما كنت اجد من الضعف والوجع وتغير الحال قوله وقد امرتني ان لا استبقكم
لعل المراد لئلا يكون وضع الحمل في حال حضوره صلعم وفي بعض النسخ لا استبقك من الاستباق
قوله وما هذا من امارة رسول الله صلعم هذا اشارة الى الامر المذكور من بيان لم
وما هو سؤال عن سببه واثره المترتب عليه ولذلك اشتمل الجواب عليهما قوله علقت فيها مجدي
لعل اصله علقت بي علقت المراة اذا حبلت حذف الفاعل واقيم الظرف مقامه
والمعنى تعلقت ارادته تعالى بحدوث حمل على ما ينبغي اذا تعلق به على اضمار الفاعل لئلا يلزم
يتقدم والجد المضاف الى ياء المتكلم على هذا ابو طالب ع الى الاب الحسين ع قوله فيه
شرب بكم هذه الشربة بادة العلوم وكمال الذات ونورانيتها وصفاء الباطن والظاهر

من رذايل الاخلاق والاعمال وطهارة النفس قوله والتي من الزبد بالضم
والسكون ما يستخرج من اللبن بالمخض قوله فقهت بعلم الله اي فقهت مستعينا بذات الله
او بامره مجازا من باب تسمية المسبب باسم السبب لان امره مسبب عن علمه او بعلم الله
المحيط بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها خفيها وجليها على اتم الوجوه او فقهت بتحصيل
علم الله بفتح اللام وهو علامة ومنارة على احتمال بعيد قوله فدونكم فيها اغراء بالاخذ
والتمسك به والعرب تقول في الاغراء بالشيء دونك قوله فكتب على عضده اليمنى في
الحديث الاخر بين كتفيه وفي الاخر بين عينيه فالتخيير صحيح والجمع محتمل قوله وتمت كلمة
ربكم اي بلغت الغاية في الاحكام صدقا في الاخبار وعدلا في القضايا والاحكام
والنصب للتمييز او الحال او العلية لا مبدل لكلماته اي لا احد يبدل شيئا منها بما هو
اصدق واعدل منه وهو السميع بما يقولون العليم بما يضمرون وكان المراد بالكلمة التامة
الذي تعلق حكم الله تعالى بوجوده عينا وتمامها كون وجوده العيني على نحو وجوده في
العلم الازلي وبالصدق مطابقة الوجود العيني للوجود العلمي وبالعدل عدم الجور
في هذا الحكم والتقدير او هو محض العدل وبالسمع سماع ما يقولون ويقولون فيه وبالعلم
العلم بما يعتقدون ويعتقدون فيه والله اعلم قوله من بطنان العرش اي وسطه وكان المراد
بالعرش العرش الجسماني وهو المحيط الاعظم او عرش العزة وهو لطف للملائكة المقربين

قوله من الافق الاعلى الافق بالضم والضمتين مثل عسر وعسر الجانب والناحية ووصفه
بالاعلى للدلالة على علوه وشرفه قوله انت تثبت تثبت مجزوم بالشرط المقدر
لوقوعه بعد الامر والظاهر انه على صيغة الخطاب من الاثبات والتثبيت اي ثبت
انت على الطريقة المستقيمة لتكون ثابتا عليها تثبت غيرك عليها وفيه دلالة على ان
المكمل للغير لابد ان يكون كاملا في نفسه بدليل ذلك الفعل روايات متكثرة ويحتمل
ان يكون على صيغة المتكلم مع الغير من الفعلين المذكورين اي ان نثبت عليها تثبتك
في المقام الرفيع او تثبت بك غيرك والله اعلم قوله فلعظيم ما خلقتك اي لامر عظيم خلقتك
وهو ارشاد الخلق وهدايتهم قوله وعيبة علمي العيبة ما يجعل فيه الشيء مثل الصندوق
ونحوه وقلبه اللطيف لكونه صافيا مجلوا خاليا عن الرذائل كلها كان محلا للمعارف
الالهية والعلوم الربانية والاسرار اللاهوتية قوله ثم وعزتي وجلالي الواو للقسم
والعزة في الاصل القوة والشدة والغلبة تقول عز يعز بالكسر اذا صار عزيزا وبالفتح
اذا اشتد ومن اسمائه تعالى العزيز وهو الغالب القوي الذي لا يغلب والجلال العظمة
ومن اسمائه تعالى الجليل وهو الموصوف بنعوت الجلال والحاوي جميعها هو الجليل
المطلق وهو راجع الى كمال الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال الذات والعظيم
راجع الى كمال الذات والصفات قوله لاصلينه قال الجوهري صليت الرجل

نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق
قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقال صاحب النهاية يقال صليت اللحم
بالتخفيف اي شويته فهو مصلي فاما اذا احرقته والقيته في النار قلت صليته
بالتشديد واصليته قوله شهد الله انه لا اله الا هو بنصب الدلائل على توحيده
او بقوله انا الله لا اله الا انا او بهذا القول قوله والملائكة واولوا العلم يقرون
بذلك ويشهدون به قوله قائما بالقسط اي قائما بالعدل في تقسيم الارزاق و
الاجال وفي تقرير الاقضية والاحكام وهو حال من الله ونصب على المدح وقيل
يحتمل ان يكون صفة للمنفي اي لا اله قائما بالقسط الا هو وهو بعيد لفظا ومعنى
اما لفظا فللفصل بين الصفة والموصوف والمشهور انه لا يجوز واما معنى فلانه
لا يلزم منه نفي اله غيره مطلقا لان النفي راجع الى القيد غالبا قوله لا اله الا هو
العزيز الحكيم تاكيد لما سبق لزيادة الاعتناء باظهار التوحيد وادلته ورفعهما على
البدل من الضمير الغائب وهو في بدل الكل جائز قوله فاذا قال ذلك اعطاه العلم
الاول والعلم الاخر لعل المراد بالعلم الاول علوم الانبياء السابقين وبالعلم
الاخر علوم خاتم الانبياء ص ويحتمل ان يراد بالاول العلم باحوال المبدا واسرار
التوحيد وقوانين الشرايع وبالاخر العلم باحوال المعاد والحشر والنشر والبرزخ

وكل ما يكون بعد الموت ووضع يده على الارض كناية عن اخذه جميع العلوم ع وفيه
دلالة على ان قراءة هذه الاية توجب زيادة العلم قوله وتستحق زيادة الروح في ليلة
القدر كناية عن استحقاقه للامامة لان ذلك من خواصها وزيارة الروح لقصد التبرك
والاخبار بما يقع في تلك السنة وتحتم ما توقع لكمام قوله قلت جعلت فداك الروح ليس هو
جبرئيل لعل الغرض من هذا السؤال انما تعرف العطف في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح
فيها فكانه قال على سبيل التقرير اليس الروح هو جبرئيل وجبرئيل داخل في الملائكة فكيف
يصح عليهم والمراد سبقا د قوله ع وتستحق زيارة الروح فكانه قال الروح هو جبرئيل ع نزل
جبرئيل على الامام والجواب ع لا اول ان جبرئيل من الملائكة والروح غيره واعظم منه فالمعطوف
مغاير للمعطوف عليه وعلى الثاني ان جبرئيل من الملائكة النازلين اليه والروح اعظم منه
واذا جاز زيارة الاعظم جاز زيارة الاصغر بطريق اولى وقد مر ان الروح غير جبرئيل
وانه اعظم منه مفصلا في باب الروح التي يسدد الله بها الائمة ع فلا نعيده قوله ثم
يسمع بعد ذلك الكلام الظاهر منه ان الامام يتميز اعضاءه بعد الاربعين ويتعلق
به الروح ومن تكلم مع حجر امه ويحتمل ان يراد بالكلام الملك الجليل الذي يتعلق اليه في الاسرار
وغيرها والله اعلم قوله رفع هذا المنار من نور المنار جمع منارة وهي العلامة على الطريق فيما ك
لان وزنها مفعلة وقياسها في الجمع مفاعل والمراد بالنور هنا ضياء العقل الصالح

فان

فان العبد اذا عمل عملا صالحا يصعد به وهو حسن مشرق اللون ينظر اليه الامام ويعلم
انه من اعمال العباد قوله فبهذا يحتج الله على خلقه هذا اشارة الى الامام يعني يحتج الله تعالى
على خلقه لانه حجته عليهم على سبيل ما يحتج بالماضي عليهم وبالجملة الامام حجة الله على
كل من كان في عصره قوله ثم اوقفها او رفعها الترديد من الراوي لعدم حفظه اللفظ
المسموع بخصوصه قوله علي بن الربيع بن محمد المسلي ابو الربيع بن محمد بن عمرو بن حسان المسلي روى
عن ابي عبد الله عليه السلام له كتب المسلية قبيلة من مذحج قوله عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري
كان من اولاد جعفر بن ابي طالب ثقة صدوق قوله قال سمعت اسحق بن جعفر كان من اهل
الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عن ابيه الصادق ع الحديث والاثار
وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر وكان اسحق
رضي الله عنه يقول بامامة اخيه موسى ع وروى عن ابيه النص على اخيه ع قاله المفيد في ارشاده
قوله اصابها فترة شبه الغشية الفترة الانكسار والضعف والغشية الاغماء يقول غشي
عليه غشية وغشيا وغشيانا فهو مغشي عليه اذا اغمي عليه يعني انها حصلت لها ع حالة
شبيهة بالاغماء بسبب صيرورتها محلا للنور الالهي وتجلي رباني وقد نقل ذلك عليها وقد يعرض
مثل ذلك للكمل من اولياء الله تعالى اذا شاهدوا من نور الحق ما لا يطيقون النظر اليه
قوله البشرى بغلام حليم الهم البشرى لقطع الالف ليبشرته بمولود فان البشارة ...

لامام ع

سرته ومنه قوله تعالى والنشر وانا الحبة قوله لم تجد بعد ذلك انتفاخا من جنبيها وبطنها اي
لم تجد من جنبيها وبطنها بعد ذلك انتفاخا عما من تحمل ذلك المولود المبارك لانها
به وارتفاع ثقلها عنها وفي كثير من النسخ المعتبرة ثم تجد بعد ذلك انتفاخا من جنبيها
وبطنها قوله سمعت في البيت حسا شديدا الحس يراد بالحس صوت المتكلم وصوت المشي
والحركة قوله والدته قاعدا فخرج على هيئة قعوده في الرحم ولعل السر فيه هو الاشعار
بعدم اقباله الى الدنيا او باقباله الى الملأ الاعلى قوله وتفتحت له اي صارت متفتحة
ليخرج وسهو ... وفي بعض النسخ وتفسحت له بالسين وفي بعضها وتنجبت له بالجيم والنبج
النبج الرفع ومنه يقال انتبج جنب البعير اذا ارتفعا ولعل المراد منها الانفراج قوله
ثم استدير دل على ان الحامل عند الوضع ينبغي استقبالها للقبلة لان امه ع كانت مستقبلة
والالم يخرج هو عند خروجه فاعلا الى الاستدارة الى القبلة بناء على انه من رجليه محمول الى
ظهر الام فلا يخطئ القبلة حتى كانت بوجهه حتى غاية الاستدارة اي استدير حتى كانت
القبلة مقابلة بوجهه وفي بعض النسخ حيث كانت وهو تعليل لقوله فلا يخطئ مع احتمال
ان يكون حيث للمكان ويعود اسم كانت الى الام ويتعلق قوله بوجهه بقوله لا يخطئ
قوله ثم عطس بفتح الطاء عطس يعطس من باب ضرب وتفرد العطاس يكون مع خفة
البدن وانفتاح المسام وتيسير الحركات ويخرج بالعطسة الاولى كل ريح يورث

امراضا

امراضا لا تليق بمنصب الامامة ويخرج بالثانية كل ريح يحرك الى حب الدنيا والاقبال اليها
ويخرج بالثالثة كل ريح يثقل البدن عن العمل بالطاعات والاجتناب عن المنهيات
قوله يشير باصبعه بالتحميد فيفهم انه يتكلم به ولو جعل الباء بمعنى اللام يفهم منه ذلك ايضا
قوله ويقع مسرورا اي مقطوع السرة يقال سررت الصبي اسره سرا اي قطعت سرته والسر
بالضم ما تقطعه القابلة من سرة الصبي تقول قطعت سره ولا تقول قطعت سرته
لان السرة لا تقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه السر قوله ورباعيتاه اي الاسنان
ثمانية وعشرون اثنا عشر مقاديم ثنيتان ورباعيتان وناتبان ومثلها من اسفل
وستة عشر ماخير ومن كل من الجوانب الاربع ضاحك وثلثة اضراس فالرباعية ما
الثانية بين الثنية والناب والجمع رباعيات والضاحكة بين الانياب والاضراس
اذا عرفت هذا فقول الحديث ساكت عن الاضراس فاما فيه اقتصار بذكر المذكور
عن ذكرها او فيه اشارة الى عدم ظهورها ح والثاني اظهر بالنظر الى الاصل والاول
انسب بالنسبة الى الكمال والله اعلم قوله ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور قيل
النور جسم وقيل عرض وقيل قد يكون هذا وقد يكون ذاك وظاهر تشبيهه بالسبيكة
من الذهب يؤيد الاول مع احتمال وجه الشبه مجرد اللون والضياء دون الجسمية ايضا
ثم المراد به اما نور العلم وهو نور الله الذي لا يضل من اهتدى به او نور الامامة وهو الذي

اشار اليه سبحانه بقوله يريدون ليطفئوا نور الله الاية والنور الذي هو جوهر ذاته
او القوانين النبوية وقد فسرها قول امير المومنين عليه السلام في الدعاء للنبي صلى الله عليه وآله اللهم تمم نوره والمراد
باتمامه على الاول زيادة كماله وعلى الثاني انتشاره بين العباد او المراد به معرفة كمالات
الحق المنفي في الصادرات من النفوس الطاهرة كما يظهر من نور الطور لموسى عليه السلام **قوله** تسمي ضياء
دهبا اي نورا شبيها بالذهب جعل على الظاهر تجسيد **قوله** وانما الاوصياء اغلاق من الانبياء
الاغلاق جمع غلق وهي القطعة او جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شيء والمقصود انهم اوصياء
فيما ذكر كالانبياء لان الوصي قطعة من النبي او اشرف اولاده واقربائه فحكمهم حكمه **قوله**
لا تتكلموا في الامام اي لا تتكلموا في حقيقة ذاته ولا معرفة صفاته لانكم لا تقدرون على معرفتها
وما بعده بمنزلة التعليل لذلك **قوله** رفع له في كل بلدة الدراية والرواية في كل بلدة ذكر الفخر
محتمل **قوله** اتراه عمود من حديد العمود بالفتح واحد اعمدة في القلة او عمد بالفتحتين او بضمتين
في الكثرة وذكر الحديد على سبيل التمثيل والا فقد يكون العمود من خشب ونحوه **قوله** يرفع لصاحب
الظاهر منه امام عصره ويحكي ارادة الاعم منه **قوله** لكنه ملك موكل به الضمير راجع الى العمود
وظاهره انه العمود الملك الموكل برفع اعمال العباد وعلى هذا يحمل المنار من النور المذكورة
في الاخبار السابقة على الملكة الموكلين بها لان المبين لغير الجليل وتسميتهم اعمدة من باب
الطلاق اسم احد المتجاورين على الاخر او من باب تسمية السبب باسم المسبب لان العمود

(رفع)

الحق هو

في الحقيقة نور الاعمال **قوله** لانزال الحق بالحديث الذي يفرج الله به عنا الفرج خلاف الغم
ذكره يقال فرج الله غمك تفريجا وفرج الله عنك غمك يفرج بالكسر اي كشفه وازاله وعلى
هذا كان المفعول محذوفا اي يفرج به الغم عنا وفي بعض النسخ يفرج الله به الحق عنا
ولابد فيه من اعتبار حذف المضاف اي يفرج الله به خفاء الحق عنا فليتامل **قوله** يولد
مطهرا مختونا هذه علامة اولى لكن ليس يراد بالمطهر المطهر من رجس الحيض وبالمختون مقطوع
الغلفة والسرة مجازا استعمالا للمقيد في المطلق لان المختون مقطوع الغلفة ولم
يراد بالمطهر المسرور والمختون على حقيقته في الاول الظاهر والاعم **قوله** واذا وقع على الارض
وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين هذه علامة ثانية فقدم الم وضع الراحتين و
رفع الصوت بالشهادتين في اول هذا الباب الا انه ليس فيه الشهادة بالرسالة ولابد من
تقييده بها ايضا حملا للمطلق على المقيد **قوله** ولا يجنب هذه علامة ثالثة اي لا يلحقه خبث الجنابة
كما يلحق غيره الا انه لا يجب عليه الغسل او لا يحتلم لان كلا من الجنابة والاحتلام يطلق على الاخر
مجازا **قوله** وتنام عينه ولا ينام قلبه هذه علامة رابعة النعاس مقدمة النوم وهو ريح لطيف
بخاري يأتي من قبل الدماغ يغطي العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه صار نوما والمراد
بنوم العين بطلان ادراكها المسمى بالابصار وبعدم نوم القلب عدم بطلان ادراكه لان
قلبه محل للالهامات الالهية والاسرار الربانية وحافظا لما في عالم الامكان ومتصرف في

العالم العلوي والسفلي فلا يكون لمن يستغرق عليه النوم ويبطل من عمله وقد ذكر العلامة في وصف
النبي صلعم انه قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال القرطبي انما لم ينم قلبه لانه يوحى اليه فلا يكون لمن يستغرق
عليه النوم ثم قال وفيه دلالة على انه كان محفوظا في حال النوم من الحدث كما جاء انه ينام حتى ينفخ
وحتى يسمع غطيطه ويصلي ولا يتوضأ قوله ولا يتثاءب ولا يتمطى هذه علامة خامسة التثاؤب معروف
وهو من الشيطان لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل والنوم
واعطاء النفس شهواتها والتوسع في المطعم والاكثار فيه فيثقل عن الطاعات ويكسل عن الخيرات
كما صرح به في النهاية والتمطي التبختر المتمدد باليدين كما كان موجود في الاصل تمطى يتمطط
من المط وهو المد وهو ايضا من الشيطان قوله ويرى من خلفه كما يرى من امامه هذه علامة سادسة
الرؤية بالعين يتعدى الى مفعول واحد كما تقول رايت زيدا اي ابصرته وبمعنى العلم الى مفعولين
كما تقول رايت زيدا عالما والمراد هنا هو المعنى الاول ومفعوله من خلفه ان كانت من موصولة
او موصوفة ومحذوف لو كانت حرف جر اي يرى الاشياء من خلفه كما يرى من امامه وذلك
اما بان يخلق له ادراك في القفا كما يخلق النطق في الرجل واليد في الآخرة او بان يدرك
ما ليس بمقابل امامه بان يخرق العادة فيفهم ان البنية المخصوصة اعني العين والمقابلة من
الشروط العادية للابصار فيجوز ان تنخرق فيخلق الادراك في غير العين من الاعضاء فيرى المرئي
ويرى بالعين غير المقابل وقال الامام الشروط العقلية التي لا تنخرق تتحقق عنه ذلك الا انه تقول

رؤية

رؤية الخلف يكون بانعكاس شعاع البصر من غير لزوم انطباقه على المقابل وهذا ايضا من باب
خرق العادة وحمل الرؤية على العلم اظن بعيد جدا قوله ونجوه كرائحة المسك هذه علامة
سابعة وفيه حذف اي رائحة نجوه والنجو ما يخرج من ريح او غائط وذلك لان باطنه كظاهره
طاهر مطهر مما يوجب التأذي والتنفر منه قوله والارض موكلة بستره وابتلاعه هذه علامة ثامنة
وذلك لان التنفر منها به كما شرب الحجام دمه صلعم للتشرف والتبرك اولانه ولئلا يكون لما رائحة كريهة
الا انه صورته كصورة نجو غيره ونحو ذلك يوجب التنفر في الجملة فامرت الارض بابتلاعه
اكراما له صلعم قوله واذا لبس [illegible] قوله [illegible] هذه علامة تاسعة فان قلت هذا ينافي ما رواه المصنف في
باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلعم باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال لبس ابي درع رسول الله صلعم
ذات الفضول فخطت ولبستها انا ففضلت حيث التي على نزاد عليهم قلت هذا من
علامات الامام الذي يغلب على الاديان كلها ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
وهو المهدي عليه السلام يدل على ذلك ما رواه ايضا في ذلك الباب عنه عليه السلام قال وقد لبس ابي درع رسول الله صلعم
فخطت على الارض خطيطا فلبستها فكانت وكانت فقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله
وقد ذكرنا تفصيل ذلك سابقا فلا نعيد قوله وهو محدث هذه علامة عاشرة وقد مر توضيح ذلك
وتفصيله سابقا فلا نعيده قوله لن الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك
اي خلق ابداننا تحت العرش وخلق ارواحنا فوق ذلك من نور عظمته والعليون اسم السماء السابعة

وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل عليا الامكنة
واشرف المراتب واقربها من الله تعالى والحق انه اسم لكل واحد من الامور المذكورة والاقرب
هو الاخير ثم الاول واعلم ان وجود البشر كلهم من مبدأ واحد بالذات والصفات تعالى لجميع الاشياء
فلما علم ان بعضهم يعود بالكمالات العلية الى محل القرب خلقهم منه وهو لطف يعينهم على كسب
تلك الكمالات وعلم ان بعضهم يعود بالرذائل الدنية الى محل البعد خلقهم منه ليكون عود كل احد
الى اصله ومحله المانوس كما قيل كل شيء يرجع الى اصله وبالجملة تلك الكمالات علة لايجاد
عليا كونه مخصوصا بمحل معلوم دون العكس فليتامل فانه دقيق جدا وبذلك يندفع كثير من الشبهات والله
الموفق للخيرات قوله فمن اجل ذلك الخ وذلك لان ابدانهم وارواحنا من محل واحد فبينهما
كمال القرابة والاتصال وارواحهم المتعلقة بابدانهم متعلقة ومتصلة بارواحنا فلذلك يفيض
منهم الينا ما شاء الله من علومهم وصفاتهم وارواحنا المتعلقة بابداننا متعلقة ومتصلة بابدانهم
وارواحهم فلذلك تحن قلوبنا اليهم وتشتاق الى لقائهم في الدنيا والاخرة والله الموفق
والمعين قوله ان الله خلقنا من نور عظمته اي خلق ارواحنا من نور عظمته وهي مشتقة منه ولذا
لان الاضافة لامية ولعل المراد به النور الذي مبدأه العظمة لان المضاف اليه كثيرا ما يكون
مبدأ للمضاف كما صرح به بعض المحققين وكان هذا النور هو نور الحجب الذي دلت على عظمته
تعالى لذلك صار رداءه تعالى الحق وعظمته التي عبارة عن كماله وقدرته على العقول والادراك

حتى

حتى لا يتصور الاحاطة المذكورة بالنسبة اليه تعالى كذلك لا يتصور بالنسبة اليهم وقد مر ان حقيقة
ذات الامام وصفاته لا يعلمها الا هو ويحتمل ان يكون الاضافة بيانية وانما سمى عظمته
نورا لان بعظمته ظهر عالم الكون من ظلمة العدم كما ان بالنور ظهرت الاشياء قوله ثم صور خلقنا
من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش اي خلق ابداننا من طينة والطين معروف والطينة
اخص منه وهي الخلقة والجبلة يقال فلان من الطينة الاولى كذا في الصحاح وقوله من تحت العرش
متعلق بالخلق والتصوير وهو المراد بالعليين كما اشرنا اليه قوله فكذا الحق خلقا وبشرا نورانيين
كذا الكتابة من الشيء وما بعده منصوب على التميز والمراد بالخلق الروح وبالبشر البدن وهم نورانيون
في الظاهر والباطن وبنورهم اشرقت قلوب المؤمنين والالف والنون من زيادات النساخ
قوله لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا قد عرفت مما ذكرنا ان خلقهم على الوجه المذكور
كان من توابع علمه تعالى بالاخلاق والاعمال وكمال الميل اليه تعالى ولما كان مثل ذلك منهم على وجه
الكمال الذي لا يشاركهم فيه احد غيرهم كان خلقهم على الوجه المذكور مختصا بهم واما البشر
فيعلم حاله بطريق الاولوية قوله وخلق شيعتنا من طينتنا فيه دلالة على ان جسدهم
جسد روحاني وبدنهم بدن نوراني حتى انه اتحد منه الروح المجرد الصرف قوله اسفل من ذلك
الطينة هكذا في النسخ التي رايناها ولعل التذكير بتاويل الطينة بالطين او الاصل او ان
اذ ذاتا ملحق فيما ذكر علمت ان بين ابداننا وابدانهم مباينة في المادة متقاربة في المحل

وكذا بين ارواحنا وارواحهم ويظهر بواقي الخبر بالتأمل الصادق ان شاء الله تعالى قوله الا الانبياء
اراد بهم الانبياء السابقين واما نبينا صلى الله عليه وآله فحاله كحال الائمة عليهم السلام بطريق الاولوية كما
اشرنا اليه قوله ولذلك صار نحن وهم الناس اللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية
الموصوفون بصفاتها فان اسم الجنس كما يستعمل في مسماه مطلقا يستعمل فيما يجمع المعاني المخصوصة به
والمقصودة منه من افراد ذلك المسمى ولذلك يسلب عن غيره من افراده فيقال زيد ليس بانسان
وسر ذلك ان الانسان عند اهل العرفان انما هي الروح المتصفة بما يليق به ويطلب منه
لا هي مع البدن وعلى التقديرين اذا ماتت الروح بموت كمالها لم يكن البدن وحده
عندهم انسانا قوله وسائر الناس همج للنار والى النار المراد بالناس غير من ذكر وهو من
خالف الامامية وهي في صفة الانسانية وهمج محركة جمع همجة وهي ذباب صغير يقع على
وجوه الغنم والحمير وقيل هو ضرب من البعوض شبه بها الاراذل من الناس في السفالة وعدم الاعتناء
بشأنهم وانزال الهوان والحقارة بهم وقوله للنار والى النار اما صفة لهمج او خبر بعد خبر
وثالث والى الاصناف الثلثة اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم
على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجأوا الى ركن وثيق قوله ان لله نهرا من قبل خلق العالم من نهر اشهر من سكوتها والظ
انه المراد بالعرش الفلك التاسع قوله نور نوره الظ انه فاعل نوره راجع الى النور والضمير

الى

الى العرش والنهر ويحتمل ان يكون ضمير الفاعل راجعا الى الله سبحانه وضمير المفعول الى النور قوله
وروح من امره وهو الروح الذي اشار اليه جل شانه بقوله يسئلونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وهو غير روح القدس الذي هو جبرئيل عليه السلام قوله فخلق الجنان وخلق الارض بحاتها عن ابي القاسم
قوله ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده ضمير بعده راجع الى النبي صلى الله عليه وآله والمراد به غير نبينا صلى الله عليه وآله واما
نبينا فيعلم كيفية خلقه من كيفية خلق الائمة عليهم السلام بطريق الاولوية والحاصل انه كل من الانبياء
السابقين وكل ملك خلقه الله تعالى نفخ فيهم من احدى الروحين وخلق كلا منهم من احدى
الطينتين ولم يذكر الملك هنا اذ ليس له بدن كما يكون للبشر واما الائمة عليهم السلام فنفخ فيهم كلا الروحين
وخلقهم من الطينتين وبذلك يعلم خلق نبينا بالاولوية فلهم فضل على من سواهم ونور
زايد على نورهم وقرب من الحق زايد على قربهم قوله ما الجبل قال الفاضل الامين الاسترابادي
قوله ما الجبل بسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وقوله ونحلي غيرنا جواب له وحاصله
انه مصداق الجبل في الكلام المتقدم خلق غيرنا اهل البيت لان الله تعالى خلق طينتنا من عشر
طينات ولاجل ذلك شيعتنا منتشرة في الارضين والسموات جبل فيها الروحين
جميعا انتهى اقول الاكثر يراد بالخلق الجماعة من المخلوقات ويجعل مبتدأ وما بعده خبره ويراد
ثم بالجبل الجماعة المذكورين من الناس وغيرهم الذين جبلهم الله تعالى من احدى الروحين واحدى
الطينتين قال الجوهري الجبل الجماعة من الناس وفيه لغات قرئ بها قوله تعالى ولقد اضل

منكم جبلا كثيرا عن ابي عمرو وجُبُلا عن الكسائي وجِبِلا عن الاعرج وعيسى بن عمر وجِبِلًّا بالتشديد
والكسر عن اهل المدينة ونقل عن الشيخ بهاء الملة والدين ان من قول المحقق عن بالزيادة بدونها
لا يسمى جبلا بل تسمى طينة لانها خلقت من عشر طينات انتهى وفيه ان هذا الكلام لا يدل على هذا
المعنى على انه لا وجه لتخصيصهم بذلك لان غيرهم من الانبياء خلقت ابدانهم من الخمس طينات
فاطيب بها طيبا الضمير راجع الى عشر طينات في الروضة لنا الطيب صيغة المتكلم من
الاطابة او التطييب يعني اطابه وطيبه اي وجده طيبا ووصفه بالطيب اي اجد بهذه الطينات
الطيبات والروح طيبا طاهرا من الاعمال الخبيثة والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة
والحاصل انه اصف الطيب الطاهر مما ذكرنا بالطهارة الذاتية والنزاهة الاصلية ويحتمل
ان يكون الطيب صيغة المتكلم من طاب طيبا منصوب على التميز او على المصدر لو ثبت
مجيئه له هذا وقال الفاضل الاسترابادي انا الطيب صيغة التعجب وفيه انه لا يطابق قوله
طيبا المحل من الاعراب فليتامل قوله جنة عدن اي جنة اقامة من عدن بالمكان اذا اقام
سميت بها لانها دار اقامة ووجه التسمية لكتب اطراده وقال في النهاية الجنة من الاجتنان
وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة من مصدر
جنة جنا اذا ستره فكانها ستره واحدة لشدة التفافها واظلالها قوله وجنة المأوى
سميت بها لرجوع الخواص اليها ونزولهم فيها قوله والنعيم عطف على المأوى وهو بنواده

الاسم

اسم سميت بذلك لاشتمالها على النعمة الدائمة الغير المتناهية قوله الفردوس الفردوس البستان
الذي فيه الكرم والاشجار وفي الصحاح الفردوس حديقة في الجنة قوله والخلد الخلد دوام البقاء
وهو اسم لموضع من الجنة وقد يطلق هذه الاسماء على الجنة كلها اما استقلالا وحقيقة او تسمية
للكل باسم الجزء قوله وبيت المقدس التقديس التطهير وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف
وكسر الدال وبضم الميم وتشديد الدال وفتحها وبيت المقدس بضم الدال وسكونها اسم
موضع في الشام سمي به لانه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب قوله والحير الحير بفتح الحاء
وسكون الياء مصدر حار يحار حيرة وحيرا اي تحير والمراد به حاير الحسين عليه السلام سمي به مجازا
لوقوعه فيه وفي بعض النسخ والحاير قال في الصحاح الحاير مجتمع الماء قوله خلقنا من اعلى
عليين اي خلق الاجساد واما الارواح فمن فوق ذلك كما مر قوله ثم تلا هذه الاية
ان كتاب الابرار لفي عليين لعل المراد ان كتابة اعمالهم او ما يكتب من اعمالهم لفي عليين
اي في دفتر اعمالهم وصحايفها او المراد ان دفتر اعمالهم وصحايفها لفي عليين
اي في مكان شريف من الجنة فعلى الاول قوله وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم اي
مسطور او مختوم يشهده المقربون اي يحضرونه ويحفظونه او يشهدون لهم على ما فيه يوم
القيمة محمول على ظاهره وعلى الاخير فيه حذف مضاف اي وما ادريك ما كتاب عليين
وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين والاول انسب بالمقام ولعل تلاوة الاية للاشارة

بتعظيم كتابهم اى تعظيمهم او للاشعار بان بابهم من مكان شريف يعود اليه كما ان كتابهم فيه
قوله وخلق عدونا من سجين سجين كسكين حجارة كالمدر معروف بشكل ادكانت طبخت
بنار جهنم وكتب فيها اسماء اهلها من سجيل اى كتب انهم يعذبون بها او هو موضع سجين كما قيل
ويؤيده انه في بعض النسخ من سجين قال الجوهرى سجين موضع فيه كتاب الفجار قال ابن عباس
ودواوينهم وفي النهاية هو علم للنار وفعيل من السجن وهو الحبس وقيل هو اسم واد في جهنم او
حجر في الارض السابعة وقيل هو دفتر اعمال الفجار ومحالها قوله انه كتاب الفجار الذى يجمع
يعلم ذلك بالقياس الى ضده المذكور قبيل قوله قال قلت لابي جعفر انى تركت مواليك هذا
الكلام يحتمل امرين احدهما انى تركت مواليك مختلفين في الاحكام الشرعية والفروع
الدينية والمسائل الكلامية حتى يبرأ بعضهم من بعض لسوء عقايده وقبح فوايده فاجاب عليه السلام
بقوله وما انت وذاك يعني لا يكون لك ذلك الاختلاف والقول بالرأى والاعتماد على العقول
الناقصة وانما يجب عليكم الرجوع الى الائمة والاخذ منهم حتى تسلموا من الاختلاف والآراء
وثانيهما انى تركت مواليك مختلفين في التودد والتجنب والتآلف للتي سد والتباغض
والتنافر حتى يبرأ بعضهم من بعض لفوات روابط الالفة بينهم فاجاب عليه السلام بقوله وما انت
وذاك اى لا ينبغي لك لومهم بذلك لان الناس انما كلفوا بامور ثلثة مذكورة وهم لما
قد تمسكوا بها فلا لوم عليهم بعد ذلك والحصر اضافي او حقيقي او ادعائي باعتبار انه هو الباقي

التكليف

التكليف امرين بالنسبة الى المذكور قوله معرفة الامام المراد بها هو الاذعان بانه
امام والايقان بانه واجب الاطاعة من قبله تعالى وليس المراد بها معرفة شخصه وعينه
قوله والتسليم وهو فوق الرضا لان الراضى يرى لنفسه وجودا وارادة الا انه يرضى
بما صدر منهم عليهم السلام وان خالف طبعه والمسلم برئ من جميع ذلك وانما نظره اليهم اذا وقف
هذا فنقول من اصول الشريعة التسليم لهم عليهم السلام بكل ما جاء منهم وصدر عنهم وان كان لا يظهر
وجه حكمته للناس ولا يفهمونه فان لله تعالى اسرارا ومصالح يخفى بعضها ولا يعلمه الا الله
والراسخون في العلم ينبغي ان لا يعترضوا ولا يردوا ما لم يعرفوا كما يفعله المبتدعة
بل يجب عليهم التسليم بما صح نقله عنهم قوله والرد اليهم فيما اختلفوا كما قال جل شانه يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله
والى الرسول ولم يذكر اولى الامر في الحكم بالرد للتنبيه على ان الرد اليهم رد الى الرسول
لكمال الاتصال بينهم ولذلك ترك الفصل في الحكم بالاطاعة قوله لكانوا بذلك مشركين اذ
على انه لم يخطر ببالهم او جرى على لسانه ذلك فهو مشرك لانه اخذه وعمل به لفوات محض
الرضا والتسليم منه فاحفظ نفسك فان الطريق دقيق والشيطان رفيق قوله فلا وربك الى
قسم بذاته وجعل صفاته انهم لا يؤمنون بالله وباليوم الاخر حتى يحكموك ويجعلوك
حاكما فيما وقع بينهم من التشاجر والتنازع والتخاصم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا وضيقا

او شكا بما قضيت و حكمت به او من حكمك و يسلموا ينقادوا لك تسليما و انقيادا بظاهرهم
و باطنهم قال المحقق الطوسي قوله ثم لا يجدوا اشارة الى رتبة الرضا و قوله و يسلموا الى رتبة
التسليم و هي فوق الرضا قوله فقال و الله هو الاخبات و الاخبات الخشوع في الظاهر و الباطن
و التواضع بالقلب و الجوارح و الطاعة في السر و العلن و اصله من خبت المطمئن من الارض
قوله و اخبتوا الى ربهم ذكر الاخبات بعد الايمان و العمل لانه الاشرف و الافضل و به
يتحقق كمالهما و قبولهما قوله الاقتراف التسليم لعل المراد ان التسليم مندرج في الاقتراف
و من افضل افراده لانه هو وحده و لذا امكن حمله عليه على سبيل المبالغة قوله قد افلح
المومنون المسلمون قد عرفت ان الايمان بدون التسليم غير معتبر بل ليس بايمان فمعنى
هذا المومنون المحكوم عليهم بالفلاح و هم الذين سلموا لله و لرسوله و للائمة عليهم السلم
في الظاهر و الباطن قوله ان المسلمين هم النجباء النجيب الفاضل من كل شيء و النفيس في نوعه
و من البين ان كمال الانسان و فضله بالايمان و العمل و كمالهما بالرضا و التسليم و اذا
كان له هذه الخصال كان في الدنيا غريبا متوحشا و كان انسه بالله و باوليائه و كانت
داره التي سكن اليها نفسه دار الاخرة قوله فطوبى للغرباء قيل طوبى من الطيب
قلبت فيه الياء واوا لانضمام ما قبلها فالمعنى للغرباء طيب العيش و قيل المعنى لهم الجنة
لانها تستلزم طيبه و للمفسرين فيها اقوال غير هذا قوله من سره ان يستكمل الايمان كله

توجيهه

توجيهه ان مرجع الضمير في كله الى الايمان كما يطلق على الاعتقاد بالله و الرسول و الائمة
و اليوم الاخر كذلك يطلق على الاعتقاد بكل واحد واحد الا ان كل واحد من تلك الاعتقادات
شرط لاعتبار البواقي ثم القبول من الامام عليه السلم هو عبارة عن التسليم اما جزء من الايمان
به او شرط لاصله او لكماله و على التقادير اذا انتفى القبول لحقه النقص و اذا لحقه النقص
يحقق النقص لجميع افراد الايمان لان النقص في الجزء و الشرط نقص في الكل و المشروط فقد
ظهر ان المراد من اراد ان يستكمل جميع افراد الايمان وجب عليه القبول منه و يحتمل ان يكون
الكل باعتبار المراتب كما انه بذلك الاعتبار ان رجع الضمير الى الاستكمال قوله قول آل محمد
بدل عن القول المذكور و هذا في الحقيقة مشتمل على التعليل للقبول المذكور و يحتمل الاستيناف
ايضا قوله فيما اسروا و اعلنوا لعل المراد بالاول ما يتعلق بعالم التجرد من المعارف الالهية
و الرموز الملكوتية و ما لم يظهر وجه حكمته او وجه صحته او ما وجب اخفاؤه عن غير اهله و
بالثاني مقابله بهذه المعاني قوله فيما بلغني عنهم و فيما لم يبلغني ضمير عنهم راجع الى آل محمد
و فيه اشارة الى انه وجب قبول قولهم سواء نقله عن ابائه الطاهرين ام لا قوله و لو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله جاؤك خبر ان و اذ متعلق به او بقوله فاستغفروا الله
و الخطاب لامير المومنين عليه السلام يعني لو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق و رد الامر عنك جاؤك
نادمين منه فاستغفروا الله بالتوبة و الندامة عنه و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله وعلموه

توابا رحيما اي قابلا لتوبتهم ومتفضلا عليهم بالرحمة والذي يدل على ان الضمير له تعالى لا للرسول
قوله تعالى واستغفر لهم الرسول اذ لو كان الضمير للرسول لكان المناسب واستغفرت لهم بالخطاب
والقول بان فيه التفاتا من الخطاب الى الغيبة لقصد تعظيم شان الرسول صلى الله عليه وآله وتفخيمه بعيد جدا
قوله الذين اذا سمعوا الحديث الخ وصف للمسلمين وكاشف عن حقيقتهم والاظهر انه اشارة
الى بعض اوصافهم بدليل ان مفهوم التسليم ليس على الزيادة والنقصان قوله فقال
هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية التشبيه اما باعتبار وقوع الخلل في طوافهم او لعدم
رجوعهم الى امام مفترض الطاعة قوله انما امروا ان يطوفوا ثم ينفروا الينا بين انهم امروا بالطواف
والنفر كليهما فالنفر واجب مثل الطواف بل اولى لانه الغرض منه قوله واجعل افئدة
من الناس الخ هكذا بالواو في جميع النسخ وفي القرآن فاجعل بالفاء وضمير اليهم راجع
الى ذرية ابراهيم عليه السلام وافضلهم النبي والائمة عليهم السلام والافئدة جمع الفؤاد وهو القلب ومن للابتداء
والمعنى اجعل افئدة الناس تهوي وتسرع اليهم شوقا للقائهم وقصد الزيارتهم
واظهار المودة لهم وقد اجاب الله تعالى دعاء ابراهيم عليه السلام واوجب النفر الى مكة للطواف
وقصد زيارة افاضل اولاده الطاهرين فمن طاف ولم يزرهم فقد خان الله تعالى
وخالف امره قوله تعالى كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا الا كان
التشبيه باعتبار اشتمال افعالهم على النقص والخلل كان قوله ما امروا بهذا محمولا على

ظاهره

على ظاهره ولئن كان باعتبار عدم رجوعهم الى امام مفترض الطاعة كان المراد من هذا
القول ما امروا بهذا وحده بل امروا بالرجوع الينا ايضا او ما امروا بهذا قصدا
وبالذات بل انما امروا به للرجوع الينا قوله وما امروا الآن ليقضوا تفثهم اي
الا لان يزيلوا وسخهم بقص الشارب والاظفار ونتف الابط والاستحداد عند الاحلال
قال صاحب النهاية التفث هو ما يفعله المحرم بالحج اذا احل كقص الشارب والاظفار
ونتف الابط وحلق العانة وقيل هو اذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقا
وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله جل شانه ثم ليقضوا تفثهم قال هو ما يكون من
الرجل في احرامه فاذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب كان ذلك كفارة لذلك الذي كان
منه وروى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان
الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل ثم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك
قال عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله عز وجل ثم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت
جعلت فداك فان ذريح المحاربي حدثني عنك بانك قلت ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا
نذورهم تلك المناسك فقال صدق ذريح وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح

قوله وليوفوا نذورهم قيل هي مناسك الحج من الواجب والمندوب وقد عرفت ما يرد عليه
وقيل هي ما نذروا من البر في حجهم قوله وانا لغفار لمن تاب الخ لعل المراد انه لغفار
لمن تاب عن الذنوب وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا يقتضيه ذلك الايمان ثم استقام
على ما يهتدي به وقد اشار عليه السلام الى ان ذلك هو الولاية لاهل البيت عليهم السلام قوله ثم نظر الى ابي حنيفة و
سفيان الثوري ابو حنيفة الكوفي نعمان بن ثابت فقد كان يتردد الى اهل العصمة عليهم السلام ويسمع
منهم وقد خالفهم حبا للرياسة فعظموه الخلفاء ورفعوه على رقاب الناس حتى جعلوه اماما
لهم وسفيان هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري وكان من المتصوفة المعرضين
على اهل البيت عليهم السلام وكان له ايضا منزلة عظيمة عند الخلفاء واهل الجور وكان يأمر مرجعي
الطواغيت في حكم الناس على ما ادين به لو كانهم مرجعين للخلايق قوله وهم حلق قال في النهاية
الحلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع الحلقة مثل قصعة وقصع وهي الجماعة من الناس مستديرين
كحلقة الباب وغيرها والتحلق تفعل منها وهو ان يتعمدوا ذلك وقال الجوهري جمع الحلقة
حلق بفتح الحاء على غير قياس وحكي عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق
بالفتح وقال ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه وقال الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك
الا جمع حالق قوله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين هذا من باب التأكيد لما ذكر لظهور
ان الصد عن دين الله بلا هدى من الله ومن رسوله ولا كتاب منزل ظاهر الدلالة على

جوازه

جوازه بل بمجرد التقليد واتباع الاهواء والآراء والقياسات الباطلة او بمجرد العناد
والحسد قوله واحد المائدة الخ الواو للعطف او الحال ولعل الاخير انسب واظهر لما فيه
من الاشارة الى انه كان يترقب رفعها لئلا يلجأ الى الاكل قوله قال فمسح بيده الخ
اشار الى ان الملائكة يظهرون لهم على ابلغ وجه والمراد بالظهور الظهور عيانا
وبالصورة الاصلية وغيرها قوله وضرب بيده الى ساوده ابيت الخ وجمع المسور بكسر
الميم وهو متكأ من ادم ونحوه قوله ساو … ساو … بتحريك المعجمتين
الشعيرات الصغر على ريش الفراخ وصغار الشعر والريش ولينه اول ما يبدو ومنها وقيل
دلالة على ما ذهب اليه بعض المحققين من ان الملائكة اجسام لطيفة تتشكل باشكال مختلفة
قوله تحبة سجالا اولادنا المسح من ضرب البرود والعبار روبرد مسيح اي فيه خطوط مختلفة
قوله على ثكاثنا التكاة كهمزة ما يتكأ عليه قوله كانهم الجراد الصفر التركيب من قبيل
الدينار الصفر وانما شبههم بها لصفرتهم بكثرة العبادة والرياضة قوله عليهم البتوت
البتوت جمع البت وهو الطيلسان من خز ونحوه والبتي الذي يعمله او يبيعه والبتات
مثله قوله قد انتهكتهم العبادة اي جهدتهم وهزلتهم ونقصت لحومهم من كثرة المشقة
قوله فوالله لا تأتي ما كنت فيه من حسن هيئة القوم لعل فاعل تأتي هو الله او ذكر
القوم بقرينة المقام وما مفعوله والمراد به المشقة الشديدة ومن تعليل لنسبة الاتيان

فاعلم فليتامل قوله قد شققت عليك اى قد اوقعتك في المشقة قوله اولئك اخوانكم
من الجن الجن خلاف الانس والواحد جني سميت بذلك لانها تستتر ولا يرى وهذا الحديث
يدل على الخفاء والاستتار ومنه الجنة بحركات الجيم والجنين وامثال ذلك والجن
لا ترى اذا بقيت على الصورة الاصلية واما اذا تشكلت بصورة نوع اخر من انواع
الحيوان كالافعى والحية والثعبان فانها ترى والاحاديث الدالة على امكان رؤيتها
بالصورة المبدلة كثيرة من طرق العامة والخاصة ومن انكر رؤيتها فان انكرها بالصورة
الاصلية فله صورة ولئن انكرها راسا فهو معارض بالنصوص والنفي اولى بالاتباع
اشباه الزط عليهم ازر واكسية الزط بالضم جنس من السودان والهنود والازر
بالضم جمع الازار وهو المئزر وقد يفسر بالملحفة والاكسية جمع الكساء وهو معروف
قوله فاذا رحال ابل على الباب مصفوفة في بعض النسخ رحائل اى مصفوفة صفة
لابل او هي مؤنثة والرحال جمع رحل ورحل البعير اصغر من القتب والرحائل جمع رحالة
وهي سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد قوله معتمين بالعمائم
في بعض النسخ متعممين بالعمائم اعتم بالعمامة وتعمم بها بمعنى قوله فقال اتدري السؤال لعله
قول المخاطب فانكرهم اى لم اعرفهم اما لامكان حصول معرفته بعده او للتنشيط
بها وتشويقه اليها قوله بالمدينة متعلق باوحش والباء بمعنى في قوله فبينا انا في فج الروحاء

الفج الطريق الواسع والطريق بين الجبلين والجمع فجاج والروحاء موضع بين الحرمين
على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة قوله اذا انسان يلوي بثوبه لوى بثوبه ولوى
به اذا لمع وحركه واشار به قوله عن محمد بن حجر شن الحرشن كجعفر غليظ مجتمع الخلق
قوله اذا اقبل ثعبان الثعبان ضرب من الحيات طوال قوله ينساب انساب الحية
مشت وجرت مسرعا قوله انا عمرو بن عثمان خليفتك بالجزيرة مع عثمن قوله اول منزل
نعدل من فيد الى المدينة قيل هي اول منزل للحاج من كوفة ومعادلة للبغداد
البعد بينها وبين الكوفة [illegible] وللبعد بين فيد وبين المدينة قوله اذا انا برجل طوال
ادم في الراموز الطوال كغراب الطويل فاذا افرد في الطول فهو طوال والادم من
الناس الاسمر وهو في الاصل افعل من الادمة وهي السمرة قوله وقد كان قبل ذلك بثلث
او نحوها اى وقد كان السماع قبل قبض ابي جعفر ع او قبل لقاء سالم بثلث سنين او نحوها
قوله دخلنا على ابي عبد الله ع استيناف كانه قيل ما فعلت فقال دخلنا قوله حتى يخلف
من بعده خلفه تخليفا جعله خليفة كاستخلفه قوله انه لم يمنع ما اعطى داود لئن اعطى
سليمان كما ان الله سبحانه اعطى داود حكما واعطى سليمان حكما اخر كما حكى في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم ولم يمنعه اعطاء الاول من اعطاء الثاني مع لزوم ديتهما واحد لوقوع
كل على وفق مصلحة كذلك اعطى الائمة حكما واعطى قائمهم حكما اخر وهو لزوم الحكم بالعلم ولا يطلب

ببينة كما حكم به امير المؤمنين ع في بعض القضايا وحكم به داود وسليمان ع في بعض الاوقات
وقوله اذا قام قائم آل محمد ع يحتمل الكلية والجزئية لان اذا بحسب العرف يفيد الكلية
وبحسب اللغة يفيد الجزئية والاخير اظهر لان عرف الشرع فيه غير معلوم فالاولى ابقاؤه
على عرف اللغة قوله فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا به روح القدس كما تلقى
داود ع في رجل استعدى على رجل فقال ان هذا اخذ مالي فاوحى اليه ان هذا المستعدي قتل
ابا هذا واخذ ماله فامر داود بالمستعدي فقتل واخذ ماله فدفعه الى المستعدى عليه
فعجب الناس وكما تلقاه في شيخ تعلق به شاب ومعه عنقود من عنب فقال الشيخ يا نبي الله ان
هذا الشاب دخل بستاني وخربه واكل منه بغير اذني فقال داود للشاب ما تقول فاقر به
فاوحى اليه ان يا داود ان هذا الشيخ قد اقتحم على ابي هذا الغلام في بستانه فقتله وغصب
بستانه واخذ منه اربعين الف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع الى الشاب
سيفا وامره ان يضرب عنق الشيخ وادفع اليه البستان ومره ان يحفر موضع كذا
ويأخذ ماله وكما تلقاه في بقرة اختصم رجلان فيها فجاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة
فاوحى اليه خذ البقرة ممن هي في يده وادفعها الى الآخر واضرب عنقه
لان الذي كانت البقرة في يده قتل ابا هذا واخذ البقرة منه وامثال ذلك كثيرة
قوله قال بمنزلة ذي القرنين ع وجه التشبيه اما الوصية او العلم والقرب او الرفعة وليس الغرض

منه

منه الالحاق ليقع الكامل لانهم ع اعلم واقرب وشانهم ارفع واجل بل الغرض منه هو
الالحاق بالمعروف فيهن بالعلم والقرب والرفعة في الصدر الاول وبالجملة لا يجب ان يكون
الوجه في المشبه به اقوى لجواز ان يكون مشهورا اسلم الثبوت له عند الحكيم الطبع وقد مر توضيح
ذلك في باب ان الائمة ع بمن يشبهون فمن مضى قوله قال بحكم الله وحكم داود وحكم محمد ص لعل
المراد بحكم محمد ص الحكم بظاهر الشريعة وبحكم الله وداود الحكم بباطنها وهو الحكم بالواقع
وبما يلقي اليهم روح القدس ع وفيه دلالة على ما اشرنا اليه من ان القائم قد يحكم بحكم داود
لا دائما كما ان داود قد كان يحكم به لا دائما فليتامل باب ان مستقى العلم
من بيت آل محمد عليهم السلام الاستقاء بيرون آوردن وكشيدن آب از چاه تقول استقيت
الماء من البئر اذا اخرجته او طلبت اخراجه منها فقد شبه العلم بالماء في التسبب للحيوة
وبيت آل محمد بعيونه وطلبه منهم بالاستقاء واضافة المستقى الى العلم من باب اضافة
المصدر الى المفعول او من باب اضافة الصفة الى الموصوف قوله يحيى بن عبد الله
ابي الحسن الظاهر انه يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع قوله عجبا
للناس انهم اخذوا علمهم كله تعجب ع عن اقوام زعموا انهم اخذوا علومهم باحوال المبدأ
والمعاد والشريعة عن رسول الله ص مع كمال بعدهم عنه حسبا ونسبا ومنزلة وفهما
وعقلا مع زعمهم انهم تمموا دينه بالقياس والاستحسان والرأي بعد وفاته ويرون

لكن اهل بيتهم لم ياخذوا علمه عنهم مع كمال قربهم منه في الامور المذكورة حتى كانهم جحدوا
كتاب الله اليوم اكملت لكم دينكم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان المطهر
من جميع الرذايل والرجس لا يكون جاهلا والدين الكامل لا يحتاج الى اتمام الرعية
اياه ونسوا ما رووا في كتبهم وصحاحهم من قوله ص مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن تخلف عنها هلك ومن قوله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض الى غير ذلك من مناقب
العترة وفضائلهم المسطورة في كتبهم وما وقع ذلك الا حسدا وعنادا وحبا للرياسة
ومما يدل على ذلك انهم رووا عن الصحابة الذين كفر بعضهم بعضا وكذب بعضهم
بعضا اخبارا منكرة وتمسكوا بآراء مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل
حتى جعلوها ائمة مع شدة اختلاف هؤلاء في الامور العقلية والنقلية ورووا عن
عائشة التي كانت مبغضة معاندة لاهل البيت ع وقد صرح بعنادها وبغضها لهم
من علمائهم الآبي في كتاب اكمال الاكمال روايات منكرة لا يكاد يحصى كثرتها ولم
يرووا عشر اعشارها من ساير زوجاته ص مع انهم رووا انه ص قسم اوقاته على اكثر
اوقات الرجال والنساء ليلة عائشة كليلة غيرها ولنساء اوقاته في الليلة كانت موزعة ولم يرووا
من علي ع الا قليلا جدا مع صرف اوقاته صغيرا وكبيرا في خدمة النبي ص وكمال عقله و

وحرصه على التعلم وحرص النبي ص على تعليمه ومن فاطمة ع الا احاديث قليلة مع ان عمرها الشريف
مضى في صحبة النبي وكمال المحبة بينهما وقد قال فيها فاطمة سيدة نساء العالمين
وقال فاطمة بضعة مني ومناقبها ودلايل فضلها اكثر من ان تذكر ولم يرووا عن
الحسن والحسين ع الا شيئا قليلا جدا مع اعترافهم بفضلهما وشرفهما حتى رووا في
كتبهم انه ص قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولم يدروا ان سيد شباب اهل الجنة
لا يكون جاهلا بشيء من الاحكام ثم انهم لم يكتفوا بذلك حتى عاندوا شيعتهم ومواليهم
وتركوا اخبارهم التي يروونها عنهم وما ذلك الا الضلال البعيد قوله ومن عنده ما يحتاج
العلم اليهم كما يرشد اليه قوله ص انا مدينة العلم وعلي بابها وقول امير المؤمنين ع عندنا
اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر يعني عندنا اهل البيت ابواب الاحكام والعلوم
التي يبتني عليها الامور والاعمال الدينية والدنيوية وما ينبغي ان يهتدي الناس به
من قوانين الشرع ونظام الدين ولذلك قال ص علي اقضاكم والقضاء يحتاج الى
جميع انواع العلوم فلما رجح على الكل في القضاء فقد رجح عليهم في كل العلوم وقد ذكروا
انه ع استاد الخلق في علم الاصول واسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر
والمعاد والكلام والاحكام والاخلاق والفقه والتفسير والنحو والعربية وغير ذلك
من العلوم قوله ان هذا المحل نقل صاحب الطرايف عن محمد بن عمر الرازي المعروف بابن

الحسن و

الدينية

الخطيب وهو اعلم علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة انه يقول في الكتاب الذي
صنفه وجعله دستور الولده وسماه كتاب الاربعين في الفصل الخامس في المسئلة التاسعة
والثلثين في بيان افضل الصحابة بعد رسول الله صلعم واورد عشرين حجة ان علي
بن ابي طالب افضل الصحابة يقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه الحجة الثالثة
ان عليا كان اعلم الصحابة والاعلم افضل وانما قلنا ان عليا كان اعلم الصحابة للاجمال
والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع ان عليا ع كان في اصل الخلقة في غاية الذكا
والفطنة والاستعداد للعلم وكان محمد صلعم افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي ع
في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صلعم في غاية الحرص في تربية علي ع وفي ارشاده الى
اكتساب الفضايل ثم ان عليا ع ربي في صغره في حجر محمد صلعم وفي كبره صار ختنا له
وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء
والحرص في التعلم وكان الاستاد في غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق
لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال
بخدمته حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان
اجمالي في ان عليا ع كان اعلم الصحابة فاما ابو بكر فانه انما اتصل بخدمته في زمان
الكبر وايضا ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة واحدة زمانا يسيرا واما

علي ع

علي ع فانه اتصل بخدمته في زمان الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في
الكبر كالنقش في المدر فثبت لما ذكرنا ان عليا ع كان اعلم من ابي بكر قوله بالثعلبية في
الصحاح الثعلبية موضع بطريق مكة وفي المغرب الثعلبية بفتح اللام من منازل البادية
ووضعها موضع العلث في حد السواد خطا وفيه العلث بفتح العين وسكون اللام
قرية موقوفة على العلوية وهي اول العراق شرقي دجلة قوله لا رتبك انه جبرئيل ع
من واراناه ونزوله بالوحي على جدي هذا كناية عن كونهم معادن العلوم والمعارف
والشرايع والاداب والاخلاق واحتياج الناس اليهم في الاخذ والتعلم والاسترشاد
والاستفاضة قوله المستقي الناس العلم عندنا الاستفهام للتقرير واضافة المستقي
الى الناس من باب اضافة المصدر الى الفاعل ان كان على صيغة اسم المفعول ومن باب
اضافة الفاعل الى فاعله اذا كان على صيغة اسم الفاعل والعلم على التقديرين
منصوب على المفعولية فقد شبه العلم الذي به حيوة الارواح بالماء الذي به حيوة
الاشباح ونسب اليه الاستقاء ففيه مكنية وتخييلية قوله فعلموا وجهلوا هذا لما
يكون لظهور ان الاصل يزيد على الفرع وان الغني الذي اغنى من المحتاج الفقير وان
المرشد اعلم من المسترشد وقد روي ان معوية كتب كتابا الى علي ع ذكر فيه اصطفاء الله
محمدا صلعم وتاييده اياه بمن ايده وقواه من اصحابه وغير ذلك من الفضايل فاجابه ع

بقوله لقد حنا الى ستر لنا الدهر منك عجبا اذا طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته
علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال واستعار
الخبء لما ستره الدهر في وجود معوية من العجب ووجه التعجب ههنا انه اخبر اهل البيت بحال
النبي وما انعم الله به عليه من اصطفائه لدينه وتاييده باصحابه مع علمهم البالغ بحاله
وكونهم اولى بالاخبار عنها وضرب له في ذلك مثلين واصل المثل الاول ان رجلا
قدم من الهجرة الى البصرة بمال يشتري به شيئا للربح فلم يجد فيها اكسد من التمر فاشترى
بماله تمرا وحمله الى هجر وادخره في البيوت ينتظر به السعر فلم يزدد الا رخصا حتى فسد جميعه
وتلف ماله فضرب مثلا لمن حمل الخبر بما اخبر به الى معدنه الذي هو اولى به منه كحامل التمر
الى معدنه وهجر معروفة بكثرة التمر حتى انه ربما يبلغ سعر خمسين جلة بدينار ووزن
الجلة مائة رطل فذلك خمسة الاف رطل لم يسمع مثل ذلك في بلاد اخرى ثم شبهه بداعي
سدده الى ما هو اولى بما يدعوه اليه كما يدعو الانسان مسدده واستاده في المرمى
الى المراماة ومسدده اولى بان يدعوه اليه قوله الا ما خرج منا اهل البيت فانهم سبب
الهداية بانوار الدين والاحكام والدعوة الى الله والعلم بكيفية السلوك الى حضرة
حيث كان الخلق في ظلمات الجهل وفيه تنبيه على وجوب اقتفاء اثارهم والرجوع الى اشعة
انوارهم عند مزال الاقدام واختلاف الالسنة والافهام ووجه صحة الحصر مع ان بعض

العامة

العامة قد يكون عنده حق وقد يقضي بقضاء حق اما لان النبي ص ادخل في اهل البيت بدعائه
ذلك كما رواه الثعلبي واحمد بن حنبل في مناقبه والطبراني في معجمه عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله ص نزلت قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة او لان المراد ان كل حق وصواب وقضاء حق
خرج منا ولا ينافيه اخذ العامة بعض ذلك منهم والاول اظهر بل هو متعين والله اعلم
قوله واذا تشعبت بهم الامور تدل على ان ذلك ما نقلته العامة عنهم ع والاول اظهر بل
متعين لان الحق مع علي يدور حيث ما دار وان اقضاكم علي وانه لا يفارق القرآن
وانه لا يفارق الحق حتى يرد علي الحوض وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى غير انه
لا نبي بعدي وانه رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وانه نفس النبي بحكم اية المباهلة وقد
قال الامدي على ما نقل عنه [illegible] ان عليا رض كان مستجمعا لخلال شريفة ومناقب منيفة
بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وانواع الكمالات ما لم يتفق
في غيره من الصحابة حتى انه من اشجع الصحابة واعلمهم وازهدهم وافصحهم واسبقهم ايمانا واكثرهم جهادا
بين يدي رسول الله ص واقربهم نسبا وصهرا منه كان معدودا في اول جريدة وسابقا الى كل
فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة اي ابن عباس رض وسأله معوية عنه فقال كان وكان
فلم يبق محمدة من محامد الدين والدنيا الا وصفه بها مع ما ورد فيه من الاثار المنبهة

عليه لعنة الرحمن

على مناقبه وهذه صفاته واما اثبات امامته فباجماع الامة عليها بعد قتل عثمان انتهى
كلامه بعبارته فانظر ايها اللبيب كيف اعترف بفضله واستحقاقه للخلافة واخره عن عثمان
بدعوى الاجماع وقد عرفت حال الاجماع مما ذكرناه سابقا **قوله** سلوني عما شئتم الخ قال بعض
الافاضل اجمع الناس على انه لم يقل احد من الصحابة واهل العلم سلوني عما شئتم غيره ع ذكر
ذلك ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقال بعضهم تعرض لهذه الاسئلة عن كل ما شاؤا
وارادوا ولم يكن يجترئ احد غيره من سائر الصحابة والتابعين ولو ادعى غيره ذلك لكذبه
العيان وفضحه الامتحان وقال بعضهم قام اليه انس النخعي حين قال عليه السلام ذلك فقال
اخبرني كم في لحيتي وراسي طاقة شعر فقال ع والله لقد حدثني حبيبي رسول الله ص ان على كل طاقة
شعر من راسك ملكا يلعنك وان على كل طاقة من شعر لحيتك شيطانا يغويك وان في
في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ص وكان ابنه سنان بن انس قاتل الحسين ع يومئذ طفلا
يحبو وقال صاحب الطرائف ومن عجيب ايات الله في مولانا علي بن ابي طالب ع ومعجزات
رسول الله ص ان اصحاب التواريخ وجماعة من العلماء ذكروا ان علي بن ابي طالب ع قال على رؤس
الاشهاد بمحضر الاعداء والحساد سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم
وبين الساعة الا اخبرتكم به ثم قال بعد كلام طويل وفي ذلك علامة عجايب منها انه هذا مقام
لم يبلغه ولا ادعاه احد من القرابة والصحابة قبله ولا بعده بل ما تحققنا مثله عن نبي سابق

ولا دعى

ولا وحي لاحق واقتضى ما عرفناه عن احد من الانبياء والاولياء في نحو ما علمه علي بن ابي طالب ع
من الاشياء قول علي ع وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وما بلغنا عنه مثل عموم
قوله ع وهذه حجة له على اهل المشارق والمغارب واية لله قاهرة ومعجزة لرسوله باهرة
قوله فليذهب الناس حيث شاؤا اي فليذهب الناس في طلب العلم حيث شاؤا والامر للتهديد
كما في قوله تعالى اعملوا ما شئتم او للانذار كما في قوله تعالى قل تمتعوا وهما متقاربان والفرق
ان الانذار ابلاغ التخويف والتهديد هو التخويف **قوله** فوالله ليس الامر الا من ههنا المراد
بالامر العلم او الذهاب في طلبه او الامر بالذهاب فيه وفيه اشارة الى ان علم علي ع لم
يذهب بذهابه بل انتقل جميعه الى اولاده الطاهرين وقد دلت روايات العامة والخاصة
على ان الله تعالى لا يقبض العلم من الناس ولا ينتزعه منهم بعد ما يبسطه **قوله** عن ابي مريم
اسمه عبد الغفار بن قيس الانصاري روى عن الباقر والصادق عليهما السلام ثقة **قوله** لسلمة بن
كهيل تابعي تبري من رؤسائهم والحكم بن عتيبة ايضا تبري مذموم كان من فقهاء العامة
وفي بعض كتب الرجال انه كان استاد زرارة وحمران والطيار قبل ان يروا هذا الامر
قوله شرقا وغربا اي اذهبا في طلب العلم الى جهتي الشرق والغرب او الى المشرق والمغرب
وذكرهما على سبيل التمثيل والمراد اذهبا في طلبه حيث شئتما فيكون كناية عن الجد وشدة
طلبه في وجه الارض **قوله** عن ابي بصير قال قال لي ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله تعالى

غير معلوم وكانه الباقر عليه السلم وفي كتاب الرجال للفاضل الاسترابادي قال علي بن الحسين
حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع
يقول ان الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا وابا المقدام والتمار يعني سالما اضلوا كثيرا
ممن ضل من هولاء وانهم ممن قال الله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
الاخر وما هم بمؤمنين قوله قال سالت ابا جعفر ع عن شهادة ولد الزنا تجوز فقال
لا دل على ان شهادته لا تجوز روايات مذكورة في باب الشهادات من هذا الكتاب
قوله ما قال الله للحكم انه لذكر لك ولقومك فقوم ان ضمير المنصوب راجع الى القران وان الخطاب
للنبي ص وان المراد بقومه اهل العصمة من عترته والمقصود ان الحكم ليس من قومه الذين قال الله تعالى
ان القران ذكر لهم قوله في ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة قال ابن الاثير
فيه يعني في الحديث كفن رسول الله ص في ثوبين صحاريين صحار بالضم قرية باليمن نسب الثوب
اليها وقيل هو من الصحرة بالضم والسكون وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب اصحر وصحاري
وثوب حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة وهو برد يمان والجمع حبر
وفي الفايق الحبرة من البرود قوله وكان في البرد قلة لقيمته اعلى القدر وجوده قوله
فكلما ازور عبادي من كبري من ذلك اي عدل وانحرف عنه من الازورار وهو العدول
والانحراف ووجه ذلك غير معلوم ولعله كان مكابرة لا لان من طرقهم ايضا انه ص كفن

في ثلثة

في ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة كما نقل في الفايق والنهاية اللهم الا
ان يكون ازوراره عن قوله وكان في البرد قلة او باعتبار ما روي في طرقهم من انه ص
كفن في ثلثة اثواب سحولية بناء على ان السحولية بفتح السين منسوب الى سحول قرية باليمن
وهذا الوجهين ضعيف اما الاول فظاهر واما الثاني فلوجوه منها انه يجوز ان يكون سحولا
وصحار اسم لقرية واحدة ومنها لجيد انه يجوز ان يكون السحول هو القصار لانه يسحلها
اي يغسلها ومنها انه يجوز ان يكون السحولية بضم السين جمع سحل وهو الثوب الابيض النقي
ولا يكون الا من قطن وقد صرح بذلك جماعة من علمائهم مثل ابن الاثير وابن العربي والد
ارقطني وغيرهم وعلى جميع هذه التقادير لا تخالف بين حديثهم وحديثنا مع ان حديثهم
الذي ذكرناه اولا موافق لحديثنا فلا بد من حمل حديثهم الثاني على ما ذكر جمعا بينهما قوله
انما كانت عجوة في المغرب العجوة اجود التمر وفي الفايق العجوة هو تمر المدينة الجيد منه
وفيه شفاء من بعض الادواء كالسم وفي النهاية العجوة نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاني
يضرب الى السواد من غرس النبي ص وفي الصحاح ضرب من اجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى
لينة قوله وما كان من لقاط فهو لون اللقاط بالضم ما كان سقط من الثمر لم يبق فلان
تلقط التمر اي التقطه من هنا وهنا وفي الصحاح اللون الدقل وهو ضرب من النخل والدقل
اردا التمر وفي النهاية اللون نوع من النخل وقيل هو الدقل وقيل النخل كله ما خلا البرني

والعجوة نسيئة اهل المدينة الالوان واحدتها لينة واصلها لونة فقلبت الواو ياء لكسرة
اللام وفي حديث عمر بن عبد العزيز انه كتب في صدقة التمر ان يؤخذ في البرني من البرني
وفي اللون من اللون وفي المغرب اللون بفتح اللام الردي من التمر واهل المدينة يسمون النخل
كلها ما خلا البرني والعجوة والالوان ويقال للنخلة اللينة واللونة بالكسر والضم قوله ان حديث
آل محمد صعب مستصعب لعل المراد انه حديثهم وحديث ما هم عليه من شرافة الذات ونورانيتها
والكمالات الفاضلة والاخلاق الكاملة والاشرافات التي يختص بها عقولهم والقدرة
على ما لا يقدر عليه غيرهم من العلم بالامور الغيبية والاسرار الالهية والاخبار الملكوتية والآثار
اللاهوتية والاطوار الناسوتية والاوضاع الفلكية والاوصاف الملكية والوقايع
الحالية والبدايع الآتية والخالية والاحكام الغريبة والقضايا العجيبة صعب في نفسه مستصعب
فهمه على الخلق لا يؤمن به ولا يقبله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه
للايمان واعد بتطهيره وامتحانه وابتلائه بالتكاليف العقلية والنقلية وكيفية سلوك
سبيله لحصول الايمان الكامل بالله ورسوله وبالائمة وباليوم الآخر حتى يتحلى بالكمالات
العلمية والعملية والفضايل الجليلة النفسية ويعرف مبادي كمالاتهم وقدرتهم وكيفية
صدور مثل هذه الغرايب والعجايب عنهم فيصدقهم ولا يستنكر ما ذكر من فضايلهم وما يأتون
به من قول او فعل وامر ونهي واخبار ولا يتلقاه بالتكذيب كما كان جماعة من اصحاب

امير المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلام يفعلون ذلك معه فيما كان يخبر به من الفتن والوقايع حتى فهم ذلك منهم فقال
يقولون يكذب قاتلهم الله فعلى من اكذب اعلى الله وانا اول من آمن به او على رسوله وانا
اول من صدقه بل يحمله محملا يعني يقبلونه ويأتون به على وجهه وينسبه الى مبدأه ويتلقاه
بالقبول ويحمله على الصواب لمن عرفه ووجد له محلا صحيحا وان اشمأز قلبه وعجز عن معرفته تثبت
فيه وآمن به على سبيل الاجمال وفوض علم كنهه الى الله والى الرسول والى عالم من آل محمد ولا
ينسبهم الى الكذب او كماله كالقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها ومجملا ومفسرا لكن
ما صدر منهم ومن نسبهم الى الكذب فقد كفر بالله العظيم وقد اشار الى ذلك بقوله ان امرنا صعب
مستصعب لا يعرف كنهه الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف
لكم سر او وضح لكم امر فاقبلوه والا فاسكتوا تسلموا وردوا علمه الى الله فانكم في اوسع
ما بين السماء والارض قوله فما ورد عليكم من حديث آل محمد سواء دل ذلك الحديث على
اسرار المبدأ والمعاد او على الاحكام والاخلاق او على احوال القرون الماضية و
الآتية او على صفاتهم وكمالاتهم الفائقة على كمالات غيرهم فما ورد عليكم من هذه الاحاديث
فلانت له قلوبكم وعرفتموه ولم تستصعبوه وعرفتم المراد منه اما لكونه ظاهرا او لكونه قابلا
بتأويل موافق لقوانينهم عقلا ونقلا فاقبلوه واعملوا به ان كان متعلقا بالعمل وما
اشمأزت منه قلوبكم وانقبضت منه وانكرتموه اي لم تعرفوا المراد منه ولم تجدوا له محلا صحيحا

فلا تردوه ولا تقولوا هو كاذب بل ردوا علمه وحقيقته الى اهله نعم ان لم يكن مخالفا
للكتاب والسنة النبوية مخالفة لا يمكن معها الجمع بينهما والا فلا ضير في رده لما روي عن ابي عبد الله ع
من ان كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف وعنه ع ما جاءكم عني يخالف كتاب الله فلم
اقله قوله لا يحتمله لصعوبته وفهمه عليه وخروجه عن وسعه اما لقصور في عقله او لغموض في القصه
قوله والانكار هو انكروا اي انكارهم او انكار حديثهم ونسبة الكذب اليه مع العلم او الظن
بانه حديثهم سواء سمعه شفاها او بواسطة قوله فقال ع والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان
لقتله المراد بما في قلب سلمان العلوم والاسرار ومنشأ القتل هو الحسد والعناد وفيه
مبالغة على التقية من الاخوان فضلا عن اهل الظلم والعدوان فان قلت هل فيه لوم
لابي ذر قلت لا لان المقصد في مواضع استعمال لو هو لزوم عدم الجزاء مترتب على عدم الشرط
واما ثبوته فقد يكون محالا لابتنائه على ثبوت الشرط وثبوت الشرط قد يكون محالا عادة
او عقلا كعلم احدنا بجميع ما في قلب الاخر وثبوت حقيقة الملكية في قوله لو كنت ملكا
لم اعص ومن هذا القبيل قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك على انه يمكن ان يكون المقصود من
التعليق بلو التعريض بوجوب التقية وكتمان الاسرار على من يخاف منه الضرر كما في قولك
والله لو شتمني الامير لضربته فانه تعريض بشتم اخر وتهديد له بالضرب بل ليس غرضك الامير ما شتمك
ولو شتمك لما امكنك ضربه فليتأمل قوله لانه علم العلماء منهم سلمان كما يصرح به قوله وانما

صار

صار سلمان من العلماء لانه منهم قال القرطبي سلمان يكنى ابا عبد الله وكان ينسب الى
الاسلام فيقول انا سلمان بن الاسلام ويعد من موالي رسول الله ص لانه اعانه بما كوتب
عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف بسلمان الخير وقد نسبه رسول الله ص الى بيته
فقال سلمان منا اهل البيت واصله فارسي من رام هرمز من قرية يقال جي وقيل بل من
اصبهان وكان ابوه مجوسيا فنبهه الله تعالى على قبح ما كان عليه ابوه وقومه وجعل
في قلبه التشوق الى طلب الحق فهرب بنفسه وفر عن ارضه فوصل الى المقصد بعد مكابدة
عظيم الشدائد والصبر على المكابدة وقال علي ع سلمان علم العلم الاول والاخر
وهو بحر لا ينزف وهو منا اهل البيت وعنه ايضا سلمان مثل لقمان والاخبار
حسان وفضايل جمة قوله فلذلك نسبته الى العلماء اراد بالعلماء اهل البيت ع
قوله لا يحتمله الا صدور منيرة وهي صدور الانبياء شبه نفوسهم القدسية بالشمس
لكمال المشابهة بينهما في اتصافهما بانوار الكمالات وحصول الهداية عنهما مع
لطفهما وصفائهما قوله او قلوب سليمة وهي قلوب العلماء لسلامتها من الآفات والجهالات
فتعي ما يلقى اليها من تلك الاسرار ولا يحملها سماع تلك الغرائب على الاستنكار قوله
او اخلاق حسنة اي صاحب اخلاق حسنة بحذف المضاف ويحتمل ان يكون اطلاق الاخلاق
مجازا من اطلاق اسم المتعلق على المتعلق واسم الحال على المحل وهي قلوب اعدها الله تعالى

فراجعل ائتصافهما بالاخلاق الحسنة لقبول الصواب والحق من اهل العلم فان
عرفوا الحمل الصحيح حملوه عليه والذي عجزوا عن معرفته ردوا علم كنهه وحقيقته الى اهل
العلم والترديد من باب منع الخلو قوله ان الله اخذ اي ان الله اخذ من شيعتنا في
عالم الارواح الميثاق على ولايتنا كما اخذ من بني ادم كلهم الميثاق على ربوبيته
وفيه دلالة على ان غير الشيعة لم يقروا لهم في عالم الارواح بالولاية كما لم يقروا لهم
بها في عالم الابدان ويدل على ذلك ما روي عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى دعا الخلق في
الظلال الى ولايتنا فاقر بها الله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل ثم قال عليه السلام كان التكذيب ثم قوله فمن وفى لنا ثم قال الفاضل الاسترابادي
قد وقع التصريح في كلامهم عليهم السلام بان فعل الارواح في عالم الابدان موافق لفعلهم يوم
الميثاق فالمراد من وفى لنا في عالم الارواح وعالم الابدان بما كلفه الله تعالى من
التسليم لنا وفى الله له بالجنة قوله ومن ابغضنا اي من ابغضنا في عالم الارواح
ولم يرد الينا حقنا الذي هو الولاية ولم يسلم لنا فهو في النار خالدا فيها مخلدا ولم
ينفعه الاقرار بالربوبية كما لم ينفع مع انكار النبوة لان النافع انما هو الايمان والايمان
انما هو الاقرار بالجميع قوله في معنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب الى اخره لما كان ظاهر
هذا الحديث ان حديث فضائلهم عليهم السلام لا يحتمله هؤلاء المقربون ولا يؤمنون به وهو باطل

سائله

سائله باين غير محمل صحيح له فاجاب عليه السلام بان الغاية محذوفة ومعناه انهم لا يحتملونه
حتى يؤدونه ويخرجونه الى غيرهم ممن هو اهل له واقول المحمل اخر وهو ان لهم عليهم السلام علوما
واسرارا مخصوصة بهم لا يحتملها ولا يعلمها هؤلاء المقربون كما يأتي في رواية ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام ولكن ما اجاب به عليه السلام وجب التسليم به قوله والمؤمن لا يحتمله حتى
يخرجه الى مؤمن غيره انما قال الى مؤمن للتنبيه على ان المؤمن المحتمل لحديث فضائلهم يجب
ان يخبر امينا يعي ما يلقى اليه منه ويوصله الى اهل مثله ويحفظه عن الاذاعة الى من لا
يحتمله ولا ينتفع به ولا يكون اهلا له وقد دلت الروايات المتكثرة على وجوب كتمان
العلم عن غير اهله قوله ان عندنا سرا من سر الله الخ كان للتبعيض يستفاد منه ان بعض
الاسرار والعلوم مختص بهم وبعضها ظهره لهم عليهم السلام وهو على قسمين قسم يختص بهم وقسم الاخر
بهم بل هم مأمورون بتبليغه الى الخلق ولا يقبله منهم الا من كان بينه وبينهم مناسبة
ذاتية وموافقة روحانية ولابد من استثناء نبينا صلى الله عليه وآله من قوله ولا نبي مرسل لانه
اولى بالاختصاص بذلك العلم المختص بهم اذ منه وصل اليهم قوله فلم يجد له موضعا ولا
اهلا ولا حمالة الحمالة بتشديد الميم من صيغ المبالغة والتاء للمبالغة كعلامة
او للتأنيث بتقدير موصوف مؤنث اي طائفة حمالة ثم القابل لذلك العلم باعتبار
انه يوضع فيه يسمى موضعا وباعتبار انه مستعد لقبوله يسمى اهلا وباعتبار انه يحمله يسمى

حملاته فهي بالذات واحد وبالاعتبار مختلف قوله ع خلق الله لذلك اقواما من طينتهم اي علم
الله تعالى انهم اقوام يقبلون حديث محمد وذريته صلى الله عليه وآله خلقهم بلطفه وتفضله من
طينتهم واصلهم لتكون تلك معينا لهم في القبول والتحمل ويرجعوا في الدنيا والآخرة الى
اصلهم فلا يلزم الجبر ولا الظلم في خلق من عداهم من غير طينتهم ومع قوله فيما بعد لولا
انهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك معناه ان كونهم كذلك اي قابلين محتملين لحديثهم لاجل
تحقق خلقهم من هذا اما لان خلقهم من هذا معين لهم في القبول والتحمل او لان تحقق خلقهم
السبب دليل على تحقق السبب وعدم تحققه دليل على عدمه وبعبارة اخرى لما خلق الله تعالى طينتهم ع
وارواحهم من نور النبي واشرقت انوارهم على طينة كل من يحتمل حديثهم ويسلم لهم في عالم
الايمان وعلى ارواحهم بحيث يستضيء بنورهم في عالم الارواح فكل من يستضيء بنورهم
في عالم الابدان على انه يكون ذلك مسببا عن هذا الكمال الذي حصل له بسبب انه خلقه الله
تعالى من نور طينتهم وارواحهم فهو نور الله في العالمين كما ان من لم ينتفع بحديثهم
ولم يسلم لهم لظلمة في فيهما وهذا الذي ذكرته من باب الاحتمال والله تعالى شأنه عالم بحقيقة
الحال قوله وصنعهم بفضل رحمته اي بعض رحمته اولا بصنع محمد وذريته ع ولذلك كان
رحمة للعالمين وثانيا بصنع شيعتهم ومواليهم وهم الذين كانوا في علم الله تعالى
تابعين لاقوالهم واعمالهم قابلين لاشراقاتهم وانوارهم ثم خلق من غضبه قوما

كانوا

كانوا في علم الله تعالى نافرين من نورهم مائلين الى الظلمة وهو الذي سبقت رحمته غضبه
قوله فقبلوه واحتملوه ذلك لعل المراد بالاحتمال الاذعان بالجنان وبالقبول
التصديق باللسان بان يقول هذا حق ويحتمل العكس كما يحتمل التأكيد قوله فبلغهم ذلك
عنا فقبلوه واحتملوه الظاهر انه تأكيد للاول ويحتمل ان يكون الاول مختصا بمن سمع شفاهة
والثاني بمن سمع بواسطة قوله الى معرفتنا وحديثنا العطف اما على المضاف او على
المضاف اليه والمراد بالمعرفة التصديق بولايتهم والاذعان بصدق حديثهم قوله ثم
قال ان الله خلق اقواما لجهنم والنار اللام للعاقبة لا للتعليل يعني انه خلق اقواما
عاقبة عملهم دخول النار لردهم التكليف الاول بالولاية في عالم الارواح والتكليف
الثاني بها في عالم الابدان والفائدة في التكليف الثاني التأكيد والزام الحجة والتنبيه
عن الغفلة ولجريان الحكمة على عدم التعذيب بدونه كما قال جل شأنه وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا قوله واشمأزوا من ذلك ونفروا وقالوا ساحر كذاب يريد انهم انكروا ذلك
ظاهرا او باطنا ... فلانهم لم يحصل لهم التصديق والاذعان به واما ظاهرا فلانهم
نسبوا الكذب والافتراء اليه وكل ذلك مانع اختياري لهم وهو معارضة الحق الصريح والنص
الصحيح بمقدمات باطلة خيالية والقدح فيهما باحتمالات فاسدة وهمية كاحتمال السحر
ونحوه قوله طبع الله على قلوبهم وان هم ذلك لما اعرضوا عن الحق وانكروه وابطلوا

استعدادهم الفطري استحقوا بسلب اللطف عنهم فشبه ذلك بالطبع لانه مانع من دخول الحق في
قلوبهم كالطبع قال الفاضل الاسترابادي هذا صريح في ان اضلال الله تعالى لبعض عباده من
باب المجازات لا الابتداء كما زعمه الاشاعرة قوله ثم اطلق الله لسانهم اي فتح لهم لذلك
وهداهم اليه لا لان ينفعهم بل ليحتج به عليهم ويدفع به ضررهم عن اوليائه قوله فاكتموا امر الله
بالكف عنه قال الكعبي سبحانه فيما ناجى موسى بن عمران عليه السلام اني انا الله فوق العباد والعباد دوني
وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن ولدك على دينك الا ان يكون ولدك
مثلك يحب الصالحين قوله فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم المحيا مفعل من الحيوة
وهو ضد الموت اي اجعل حيوتهم مثل حيوتنا في صرفها الى طاعتك والتوصل بها الى
مرضاتك واجعل موتهم مثل موتنا في الابتهاج بدخول جنانك والسرور بمشاهدة رضوانك
ويحتمل ان يكون المراد اجعل زمان حيوتهم وموتهم مثل زمان حيوتنا وموتنا فيما ذكر قوله
ولا تسلط عليهم عدوك طلب لدفع قدرته عنهم ورفع مضار شوكته منهم قوله فتفجعنا بهم
اي فتوجعنا بسبب تسلط العدو عليهم او فتوجعنا معهم وقد يكنى به عن الهلاك وهو
الانسب هنا بالسياق قوله في مسجد الخيف بفتح الخاء وسكون الياء ما ارتفع عن
مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لانه في صفح جبلها قوله
نضر الله عبدا اي نضره ونضّره وانضره اي نعّمه فنضر ينضر من باب نصر وشرف يتعدى ولا يتعدى

وفي النهاية

وفي النهاية يروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الاصل حسن الوجه والبريق
وانما اراد حسن خلقه وقدره وفي المغرب عن الازهري ليس هذا من الحسن في الوجه وانما هو في
الجاه والقدر واستدل الناس بنقل الحديث بالمعنى بهذا الحديث والجواب لا يدل الا على المطلوب
لانه دعا لمن نقله بصورته لانه اولى واحسن ولا نزاع في ان نقله بصورته اولى وقد
مرت الروايات الدالة على جواز نقله بالمعنى على انه يمكن حمل هذا الحديث على مطلق حفظه
وتبليغه الثاني لحفظ المعنى في حق تبليغه فان من سمع الحديث وضبط معناه وبلغه
صح انه ادّاه كما سمعه ولذلك صح ان يقول المترجم اديته كما سمعته قوله فرب حامل فقه
هو تعليل للتبليغ واشارة الى فائدته فان المبلغ اليه قد يكون فقيها دون المبلغ وقد
يكون افقه منه فهو ينتفع منه ما لا ينتفع به المبلغ ويفهم منه انه نقل بصورته ما لا يفهم
الناقل فالاولى ان يكون نقله بصورته لئلا يفوت شيء من الاغراض قوله ثلث لا يغل قلب
امرئ مسلم اي لا يغل فيها وهذا اما نهي او خبر في معناه ويغل اما بضم الياء من الاغلال
وهو الخيانة في كل شيء بخلاف الغلول فانه خيانة في المغنم خاصة او بفتحها من الغل وهو الحقد
والشحنا اي لا يدخله حقد يزيله عن الحق او من الوغول وهو الدخول في الشر يعني يغل فيه
بالتخفيف اذا دخل فيه والمعنى ان هذه الخلال الثلث يستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر
قلبه من الخيانة والدغل والشر كما صرح به ابن الاثير قوله اخلاص العمل لله اي تصفيته عن شوائب

المنقص مطلقا قوله والنصيحة لائمة المسلمين النصيحة ارادة الخير للمنصوح والمراد بها هنا
طاعة الائمة واعانتهم على الحق وتاليف القلوب الى انقيادهم والصلوة خلفهم والجهاد
معهم وبالجملة ارادة كل ما هو خير في الدنيا والاخرة لهم وترك الغش عليهم ويمكن تعميم الائمة
بحيث يتناول العلماء ايضا ومن النصح لهم قبول رواياتهم والرجوع اليهم في الاحكام وحسن
الظن بهم والذب عنهم وعن اعراضهم وتوقيرهم وطلب المنافع المشروعة اليهم وسد خلتهم و
ترك حسدهم وغشهم ودفع الضرر عنهم قوله واللزوم لجماعتهم اي الحضور فيها والدوام عليها
والاهتمام بها على قدر الامكان وانما خص الثلثة المذكورة بالذكر لانها اصول لجميع الخيرات
وفروع للايمان الحقيقي بالله وبرسوله وباليوم الاخر قوله فان دعوتهم تحيط من ورائهم تعليل
للزوم الجماعة وترغيب في حضورها والدعوة اخص من الدعاء لانها للمرة الواحدة والمراد
ان دعوتهم تحيط بهم اي تحدق بهم من جميع جوانبهم وتحفظهم من جميع جهاتهم من حاطه يحوطه
حوطا وحياطة اذا حفظه وذب عنه واحاط به اذا احدقه من جميع جوانبه ومنه قولك
احطت به علما اي احدق علمي به من جميع جهاته وعرفته من كل وجه قوله المسلمون اخوة تتكافأ
دماؤهم اي تتساوى في القصاص والجنايات والديات لا تفاوت بين الشريف والوضيع
والكفو النظير والمساوي قوله ويسعى بذمتهم ادناهم المراد بالذمة عهد الامان الذي يجعله
بعض المسلمين للعدو ويعني اذا اعطى احد من المسلمين ولو كان ادناهم العدو امانا جاز ذلك على

جميع

جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده قوله ورواه ايضا عن رواة
غير معلوم والعلاء احمد بن محمد بن ابي نصر فهو رواه عن ابان بن عثمان تارة بلا واسطة وتارة
بواسطة مع زيادة وهي قوله وهم يد على من سواهم اي هم متناصرون على اعدائهم مجتمعون
عليهم وعلى عداوتهم وهو خبر بمعنى الامر يعني لا يجوز لهم التخاذل بل يجب عليهم ان يعاون بعضهم
بعضا على جميع الاديان والملل بحيث يكون ايديهم كيد واحدة وفعلهم كفعل واحد
قوله بمنى منى بكسر الميم اسم لهذا الموضع المعروف والغالب عليه التذكير والصرف وقد يكتب بالالف
قوله فربطه بدواة في بعض النسخ من لي بدواة وهو بضم الميم وشد النون امر من المنة
والاستفهام بعيد قوله كما انت اي قف في مكانك الذي كما انت فيه قوله مرجئ المرجئة
بالهمزة والمرجية بالياء فرقة من فرق الاسلام يعتقد ان لا يضر مع الايمان معصية
كما لا تنفع مع الكفر طاعة سموا بذلك لاعتقادهم ان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصي اي
اخره عنهم يقال ارجأت الامر وارجيته بالهمزة او الياء اذا اخرته والنسبة الى المهموز
مرجئي بضم الميم وسكون الراء وكسر الجيم وشد الياء والى غيره مرجي بياء مشددة عقيب
الجيم قوله او قدري قد ذكرنا في باب الجبر والقدر والامر بين الامرين ان القدرية يطلق
على معنيين احدهما وهو الاشهر انهم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل الافعال بقدره سبحانه
وينسبون القبائح كلها اليه والثانية المفوضة الذين يقولون فوض الله جميع افعال

العباد اليهم بحيث يخرجون عن ربقة الانقياد اليه من غير ان يكون له تصرف وتدبير وارادة فيها
والآخر هو الاشبه بقرينة قوله لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس فنفى ان يكون
له تعالى مشية وارادة وتدبير وتصرف في افعال العباد واثبت ذلك لابليس وقد عرف د
ذلك في ذلك الباب **قوله** او حروري الحرورية فرقة من الخوارج منسوبة الى حروراء بالمد
والقصر وفتح الحاء فيهما وهي قرية قريبة من الكوفة كان اول اجتماعهم وتحكيمهم فيها
وانما سموا بذلك لانهم لما رجعوا عن الصفين وانكروا التحكيم نزلوا الحروراء وتوامروا
فيها على قتال علي رض فسموا حرورية **قوله** او جهمي في المغرب جهم الوجه عبوس ومنه سمي
جهم بن صفوان المنسوب اليه الجهمية وهم فرقة تابعة على مذهبه وهو القول بان الجنة والنار
تفنيان لان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات وانه
لا فعل لاحد على الحقيقة الا الله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجر تحركها الريح
فالانسان لا يقدر على شيء انما هو مجبر في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما
يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في الجمادات وتنسب اليه مجازا كما تنسب اليها ولا يجوز
الاقتداء بالجهمي **قوله** انما هي معرفة الضمير راجع الى الايمان والتأنيث باعتبار **قوله** ليس الايمان
شيء غير ما شيء مرفوع في جميع النسخ التي رأيناها ولعل وجهه ان اسم ليس ضمير الشان والجملة
بعدها خبرها او انه خبر ما وهو الايمان مقدم عليه اسمها وهو شيء **قوله** في الرفيق الاعلى

قيل

قيل يعني به الملائكة والنبيين الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه
الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا
والرفيق المرافق في الطريق وقيل يعني به الله تعالى لان الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة
فهو فعيل بمعنى فاعل والمراد في قرينه **قوله** من فارق جماعة المسلمين قيد شبر ربقة منها
قيد شبر ومقدار شبر اي قدره وفيه ترغيب في الكون معهم ظاهرا او باطنا والمراد بهم الائمة
عليهم السلام او الاعم منهم بشرط ان لا يكونوا من اهل الاهواء والبدعة وبالمفارقة المفارقة
على وجه الاستنكاف والاستكبار والمشاقة والمراد بها ترك السنة واتباع البدعة و
الربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها او رجلها تمسكها واضافتها
الى الاسلام من باب اضافة المشبه به الى المشبه والوجه هو الحفظ من الوقوع في المهالك
وذكر الخلع والعنق ترشيح للتشبيه او من باب الاضافة بتقدير اللام بان يراد بها على
سبيل الاستعارة ما شد به المسلم نفسه من حدود الاسلام واحكامه واوامره ونواهيه
وتجمع الربقة على ربق كلقمة على لقم وكسرة على كسر وربق للحبل الذي فيه الربقة ربق وتجمع
على رباق وارباق مثل قدح على قداح وحمل على احمال **قوله** صفقة الابهام في بعض
النسخ صفقة الامام في المغرب الصفقة ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ثم جعلت عبارة
عن العقد نفسه وفي النهاية هو ان يعطي الرجل عهده وميثاقه لان المتعاقدين يضع

احد بما بيده في يد الاخر كما يفعل المتبايعان وهي المرة من التصفيق باليدين والصفق
الضرب الذي يسمع له صوت وكذلك التصفيق قوله اجذم قال في النهاية فيه من تعلم القرآن
ثم نسيه لقي الله يوم القيمة وهو اجذم اي مقطوع اليد من الجذم القطع ومنه حديث
علي من نكث بيعته لقي الله وهو اجذم ليست له يد وقال القتيبي الاجذم ليس مخصوصا
بمقطوع اليد بل المراد به من ذهبت اعضاؤه كلها وليست اليد اولى بالعقوبة من باقي
الاعضاء يقال رجل اجذم ومجذوم اذا تهافتت اطرافه من الجذام وهو الداء المعروف
وقال ابن الانباري معنى الحديث انه لقي الله وهو اجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده
وقول علي ليست له يد اي لا حجة له وقيل معناه لقيه منقطع السبب وقال الخطابي معنى الحديث
ما ذهب اليه ابن الانباري وهو ان من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من
الثواب فكنى باليد عما تحويه وتشتمل عليه من الخير اذا عرفت هذا فقول الاجذم في هذا الحديث
هنا يحتمل معان احدها مقطوع اليد وثانيها مقطوع الاعضاء كلها وثالثها مقطوع
الحجة لا لسان له يتكلم به ورابعها مقطوع السبب لا سبب له يتمسك به وخامسها مقطوع
الخير كله والاول ارجح لان البيعة تباشرها اليد من بين الاعضاء لان المبايع يضع يده
في يد الامام عند عقد البيعة واخذها عليه ثم الثالث لان اللسان يتكلم بالعهود والمواثيق
قوله فان حقه عليهم ان يسمعوا له ويطيعوا اي حقه عليهم ان يسمعوا لاقواله واوامره ونواهيه

ومواعظه

ومواعظه ونصايحه ونداءه الى الجهاد وان يطيعوه في جميع ذلك لان النظام الكلي الجامع
لهم معه لا يتم بدون ذلك وهذان الحقان وان كانا له عليهم الا انه يطلبهما منهم لما يعود
عليهم من نفع الدنيا والآخرة فان السماع من الداعي الى الله والطاعة له جاذبان للسامع
والمطيع في الدنيا والآخرة الى الخير والكرامة عنده تعالى قوله قال يقسم بينهم بالسوية ويعدل
في الرعية اي حق الرعية على الامام ان يقسم الفيء بينهم بالسوية لا يفرق بين الشريف و
الوضيع كما فعل امير المؤمنين ع في خلافته على خلاف ما فعله الثلثة حتى انه اعطى عمارا وعتيقه
وطلحة والزبير على السواء فغضب طلحة والزبير ونكثا البيعة ورجعا عن الحق وان يعدل
بين الرعية في التاديب والتعظيم والتعليم والتحديد والنصيحة وفي جميع الامور ولا يجور فيهم
اذ بذلك يحصل صلاح الدنيا والدين ويتم نظام الالفة والاجتماع والتودد والمودة
وكذا فيه نظام معالم الجور والفساد ويعتق اسباب الظلم والعنف وتفرق الكلمة بين
العباد والعدل متوقف على العلم والحكمة والعفة والشجاعة والسخاوة وهذه الامور
لا تحصل الا لمن تخلى عن جميع الرذايل وتحلى بجميع الفضايل قوله فاذا كان ذلك في الناس
اي فاذا كان ذلك المذكور وهو السماع والاطاعة من الرعية والتسوية والعدل من الامام
ظاهرا في الناس لا يبالي ولا يكترث بمن اخذ ههنا وههنا اي ذهب الى اليمين والشمال او الى
جهات شتى وبمن ذهب الى مذاهب مختلفة قال الفاضل الاسترابادي معناه انه صاحب حق

البقلين فى دينه لا يحتاج الى موافقة الناس اياه وانما يحتاج اليه من يكون شرا لا فى دينه
قوله الا انه فان هكذا او هكذا او هكذا هكذا فى اكثر النسخ ثلث مرات وفى بعضها اربع مرات
وهو الانسب بالتفسير والظاهر ان هذه العبارة وقعت فى موضع منها فلهذا قوله لا تكونوا
ولا تكن خائنا فى كذا خونا وخيانة اى عدة خائنا ونسب الخيانة اليه وهى تدخل فى غيره وفى
جميع اعضاء الانسان ومنه خائنة الاعين اى ما يخونون فيه من مسارقة النظر الى ما
لا يحل والخائنة بمعنى الخيانة وهى من المصادر التى جاءت على لفظ الفاعل يعنى لا تنسبوا
الخيانة الى ولاة الحق وائمة الصدق فى الاموال والاحكام والعقايد والاقوال والافعال
والحركات والسكنات قوله ولا تغشوا هداتكم الغش بالكسر خلاف النصح غشه يغشه من باب
نصر غشا بالكسر اذا لم ينصحه واظهر عليه شيئا واراد غيره من الغش ان يريد بهم سوء
ومكروها ولكن لا يأتمر باوامرهم ولا ينتهى بنواهيهم ولا ينقاد عنهم ولا [illegible] اليهم
فى الاسرار والاجهار قوله ولا تجهلوا ائمتكم اى لا تنسبوا الجهل بامر من الامور مطلقا لا امر كلى
ولا بسيط اليهم فانهم حكماء ربانيون وعلماء الهيون خلقوا لبيان الحق وهداية الخلق
اليه سبحانه فلا يجوز لهم الجهل بشئ والالتفات لغرض قوله ولا تصدعوا عن حبلكم فتفشلوا
وتذهب ريحكم الصدع الشق ومنه تصدع الناس اذا تفرقوا والحبل النور ومنه كتاب
الله حبل ممدود من السماء الى الارض اى نور ممدود ونبغى نور هداه وهو شبيه النور الممدود

بالحبل

بالحبل والخيط والحبل ايضا الميثاق والوسيلة والسبب والنصرة والقوة والفشل الفزع
والجبن والضعف والريح معروف وقد يكون بمعنى الغلبة والقوة ويستعمل ايضا فى الدولة
مجازا وتفشلوا وما عطف عليه مجزوم على انه جواب النهى يعنى لا تتفرقوا عن النور
الذى هو الامام او عن السبب الذى جعله الله وسيلة للتقرب منه والوصول اليه وهو التمسك
به او بعهده وميثاقه او عن نصرته وقوته فانكم ان تتفرقوا عنه تفزعوا باستيلاء الاعداء
وتضعفوا عن مقاومتهم وتذهب غلبتكم عليهم وقوتكم فى دفع صولتهم او تذهب دولتكم
باستعارة الريح لها من حيث انها فى تمشى امرها ونفاذه مشبهة بالريح فى هبوبه ونفوذه
او تذهب بكم الطيب وهو نور الايمان ويحتمل ان يراد بالريح المعنى المعروف فان النصرة
لا تكون الا بريح يبعثه الله وفى الحديث نصرت بالصبا واهلك عاد بالدبور وبالجملة
التفرق عن الحبل المذكور وعدم التمسك به موجب لغلبة الاشرار وذلة الابرار قوله وعليكما
هذا فليكن يعنى يتعلق بالتأسيس قدم للحصر تقول اكتسبت الثناء تأسيسا اذا احكمته و[illegible]
واجعلوا اسباب اموركم الدنيوية والاخروية على هذا الاساس الذى ذكرته لكم والزموا هذه
الطريقة المستقيمة فى السير الى الله ولا تفارقوها قوله فانكم لو عاينتم الخ تعليل لما ذكره وترغيب
فيه وحث على قبوله وحمى [illegible] من خالف بيان هلم والخطاب للطائفة حتى كما ذكره فان اكثرهم
لم يعرفوه حق معرفته ويندرج فيه من يكذبه وجحده الى يوم القيمة يعنى انكم لو عاينتم وشاهدتم

بالمعاينة ما عاين من الاهوال والعقوبات من قدمات منكم وهو خالف ما تدعون اليه
من بناء اموركم على ما ذكر ولزوم الطريقة المذكورة لبدرتم الى ما تدعون اليه واسرعتم الى
قبوله وخرجتم عن المخالفة الى الموافقة ومن الشاق من متابعة الهداة الى الشداد فيها و
لسمعتم ما اقول لكم واخرجتكم له ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا لاقتضاء حكم التكليف ذلك
وقريبا ما هو وقت الموت او يوم القيمة يطرح الحجاب فترون وخام عاقبتهم وشدة
عقوبتهم قوله الغيث الى النبي صلى الله عليه وآله النعي خبر الموت وهو يتعدى بنفسه يقال نعى الميت
ينعاه من باب علم اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه فتعديته الى التاكيد والمبالغة
او لتضمين معنى الالقاء والناعي هنا هو نفسه المقدسة بالهام رباني او بنفخ روح القدس
وهو الاظهر لقوله نزل به الروح الامين قوله وامراء المهاجرين والانصار بالسلاح
السلاح بالكسر آلة الحرب ولعل الغرض من امرهم بالسلاح هو ان ينظر الى شدة باسهم واستعدادهم
قوله اذكروا الله الوالي تقول اذكرته غيري وذكرته اذا جعلته على ذكر منه قوله الا يرحم
حرف التحضيض للتحريض على الرحمة والحث عليها قوله فاجل كبيرهم عطف على المضارع
الى الماضي لاظهار الحرص على وقوع الفعل وقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال من اجلال الله اجلال
ذي الشيبة المسلم وقيل وسر ذلك انه اكبر واكثر عبرة واعظم تجربة واكمل حزما واقرب من
الرجوع الى الله تعالى قوله ورحم ضعيفهم يشمل الصغير والفقير والنساء والروايات الدالة

على

على الترحم عليهم والاحسان اليهم والشفقة بهم اكثر من ان تحصى قوله ووقر عالمهم في بعض النسخ
عاقلهم وفي بعضها قبلهم بالقاف وقد دلت الايات المتكاثرة والروايات المتظافرة
على توقير العالم والعامل والعاقل وتعظيمهم لانهم المقصود من ايجاد الانسان قوله
ولم يضر بهم فيذلهم للاضرار افراد متفاوتة في الشدة والضعف منها ترك الاجلال والترحم
والتوقير المذكورة ومنها ايصال السوء والمكروه اليهم ومنها عدم دفع الظلم عنهم وكل
واحد منها مما يوجب لحوق الذل بهم ورفع العز عنهم واذلال المؤمن وفعل ما يوجب
اذلاله مذموم قطعا وموجب لتبدد النظام وانقطاع الالفة المطلوبة شرعا قوله ولم
يفقرهم فيكفرهم افقره واكفره اي جعله فقيرا او كافرا والغرض لم يجعلهم فقراء ذوي فاقة لاجبر
لهم بمنع حقوقهم فيجعلهم كفارا لانهم ربما ارتدوا اذا منعوا عن الحق ولذلك قال كما روي
عنه الفقر كاد ان يكون كفرا واصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه قال في النهاية الكفر
صنفان احدهما الكفر باصل الايمان وهو ضده والاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام
فلا يخرج به عن اصل الايمان وقيل الكفر على اربعة انحاء كفر انكار بان لا يعرف الله
اصلا ولا يعترف به وكفر جحود ككفر ابليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو
ان يعرف بقلبه ولا يدين به حسدا وبغيا ككفر ابي جهل واضرابه وكفر نفاق وهو ان يقر
بلسانه ولا يعتقد بقلبه قوله ولم يغلق الباب دونهم تقول اغلقت الباب اغلاقا فهو

مغلق اذا سد رتجه واما غلقت الباب غلقا على صيغة المجرد فهي لغة رديئة متروكة واغلاق
الباب كناية عن منع الوالي رعيته من الدخول عليه والوصول اليه وعرض الاحوال عليه وعدم
تفقده لاحوالهم وغفلته عنها فان ذلك يوجب وقوع الهرج والمرج فيهم واكل قويهم
ضعيفهم وتسلط الظلمة والاعداء عليهم قوله ولم تخبزهم في بعوثهم الخبز بفتح الخاء المعجمة فالباء
الموحدة الساكنة فالزاء المعجمة السوق الشديد عن ابي زيد وانشد لا تخبزا خبزا وبسا
وبسا ولا تتقبلا بمناخ حبسا والبس السوق اللين والبعوث الجيوش جمع بعث وهو
الجيش تقول كنت في بعث فلان اي في جيشه الذي بعث معه وهذا يحتمل وجهين احدهما
ان الوالي ينبغي له ان لا يسوق جيشه الى العدو سوقا شديدا بل ينبغي ان يسوقهم سوقا
لينا ويطلب الماء والكلاء والمرعى لمسيرهم فانه ابقى لقوتهم وقوة دوابهم وبها يتوقع
الغلبة على العدو وثانيهما انه ينبغي له ان لا ينهض المسلمين كلهم دفعة فانه قد يوجب قتل
جميعهم فينقطع نسل الامة بل ينبغي ان ينهض طائفة منهم كما قال جل شانه فلولا نفر من كل
فرقة طائفة وفي بعض النسخ ولم تجمرهم بالجيم والميم المشددة اي لم تجمعهم وفي بعضها ولم تجمرهم
بالجيم والميم والراء المهملة قال في النهاية تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود الى اهلهم
ومنه حديث الهرمزان ان كسرى جمر بعوث فارس قوله قال ابو عبد الله عليه السلام هذا اخر كلام الوصي
منه اما للبيان الواقع او للدلالة على انه لم يمض الا وقد كان له ولي يقوم مقامه وهو ليس الاتفاقي

غير

غير علي بن ابي طالب عليه السلام فبطل قول من زعم الخلافة قوله قال جاء الى امير المؤمنين عليه السلام [illegible] من
همدان وحلوان همدان قبيلة من اليمن وبلد في العجم وحلوان بالضم اسم قرية قريبة من كرمانشاهان
والظاهر ان فيه لفا ونشرا مرتبا وان اسناد جاء الى علي ع وتبين اسناد مجازي قوله فامر العرفاء
جمع عريف بمعنى عارف مثل عليم بمعنى عالم والمراد به هنا النقيب وهو دون الرئيس قوله فاكثرهم
من رؤس الازقاق فتعقوا هنا الازقاق جمع زقاق بالكسر وهو السكة والعقوق
والعقق باب علم في عققت الشيء العقه لعقا اي كسرته قوله برعاية الاباء دل على انه
ينبغي رعاية الاطفال والايتام واحترامهم وانها في الحقيقة رعاية واحترام للاباء كما دل
عليه ايضا حفظ موسى وخضر عليهما السلام للطفل الكنز الذي تحت الجدار باقامته لكون ابيه صالحا
وقد نقل اشكال الاب السابع قوله انا اولى بكل مؤمن من نفسه هذا الحديث مع تفسير الآية المذكور
في كتب العامة ايضا روى مسلم باسناده في باب خطبة الجمعة عن جابر بن عبد الله عن النبي
انه قال في اخره انا اولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا
فالي وعلي قال الابي والاولى اما من الولي بمعنى القرب او المالكية كما في قوله تعالى ثم
ردوا الى الله مولاهم الحق اي مالكهم او من الولاية بالكسر ومنه ولي اليتيم والقتيل اي
من يتولى امرهما والوالي في البلد او من الولاية بالفتح بمعنى النصرة ومنه قوله تعالى ذلك
بان الله مولى الذين آمنوا اي ناصرهم واستدل المازري وغيره بقوله انا اولى بكل مؤمن

من نفسه على انه لو اضطر ص الى طعام او غيره بيد ربه ورب ابيه مضطرا اليه لكان احق
به من ربه ووجب على ربه بذله له ولو فاداه لنفسه جاز لكنه لم يقع ولم ينقل ونقل محيي
الدين البغوي عن ابن قتيبة ان الضياع بفتح الضاد العيال اه وهو مصدر في الاصل
يسمى به العيال ضاع ضياعا كمضى مضاء واما الضياع بالكسر فجمع ضايع كجياع جمع
جايع والضيعة ما يكون منه معاش الرجل من حرفة او تجارة يقال ما ضيعته فيقول كذا وفي
الصحاح الضيعة العقار وقوله فعلي معناه فعلي قضاء دينه وكفاية ضياعه اي عياله
وهذا الحكم عندنا ليس بمختص به ص بل هو جار في اوصيائه من بعده كما دل عليه قوله وعلى
الولاة فعليهم الانفاق على ورثة المسلمين وقضاء ديونهم بل قضاء ديون الاحياء اذا
عجزوا عن قضائها كما دل حديث آخر في هذا الباب واما عندهم فقد اختلفوا فيه
قال المازري الاصح انه ليس مختصا به بل يجب ذلك على الائمة من بيت المال ان كان فيه
سعة ولم يكن ثمة ما هو اهم منه وقال بعضهم انه من خصائصه فلا يجب على الائمة ثم الظاهر
من ظاهر الحديث والصريح من كلام المازري ان ذلك كان واجبا عليه لا انه فعله تكرما
وتفضلا وهذا ينافي ما روي من طرقنا وطرقهم من انه ص ترك الصلوة على من توفي وعليه
دين وقال صلوا على صاحبكم وفي طرقنا حتى ضمنه بعض الصحابة ويمكن الجواب بان
هذا منه كان قبل ذلك عند التضيق وعدم حصول الغنائم وذلك كان بعد التوسع في بيت

المال

المال والفتوحات والغنائم ويؤيده ما روي من طرقهم انه كان يؤتى بالمتوفى وعليه
دين فيقول ص هل ترك لدينه قضاء فان قيل ترك صلى عليه فلما فتح الله تعالى عليه الفتوح قال
انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من توفي وترك دينا فعلي ومن ترك مالا فلورثته وقال
المازري تركه الصلوة على من مات وعليه دين لم يترك وفاء انما كان يفعله لئلا يتسامح الناس
في عدم قضاء الدين وفيه انه يلزم ان يترك ما هو واجب عليه وهو قول لا يجوز التفوه به
فالاولى ان يقال اولى ان ذلك كان في قضية مخصوصة اما لان الدين لم يحصل على وجه شرعي
او لغير ذلك والله اعلم **قوله** فالرجل ليست له على نفسه ولاية اي ليست له ولاية في اداء دينه
اذا عجز عنه والدالة على عياله امر ونهي في الانفاق وصرف النفقة وتقدير المعيشة اذا لم يقدر
على اجراء النفقة عليهم وانما الولاية في ذلك للرسول واوصيائه عليهم السلام **قوله** والنبي و
امير المؤمنين ومن بعدهما ع تفسير لقوله انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي
وضمير التثنية راجع الى النبي وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وضمير الفاعل في الزمهم بعد تعالى وضمير
المفعول للنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما وهذا اشارة الى ما ذكر من الولاية المذكورة **قوله**
وما كان سبب اسلام عامة اليهود اشار الى بعض فوائد هذا القول حيث ان عامة اليهود مع تصلبهم
في دينهم امنوا بعد سماعه طمعا في وعد الصادق وان الانسان عبيد الاحسان **قوله**
ايما مؤمن او مسلم فيه دلالة على انه لا تقية عن الحي بحسب المفهوم الا انه معارض بما هو اقوى

منه فلا عبرة به وعلى انه يقتضيه عن مسلم غير مؤمن والروايات ينافيه الا انه يكون التردد من
الراوي ويكون المراد بالمسلم المبلغ الاخفى او يراد بالمؤمن من علم ايمانه وبالمسلم مجهول الحال
ويؤيده ما رواه سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اطعم سائلا لا اعرفه مسلما
فقال نعم اعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحق ان الله يقول وقولوا للناس حسنا
ولا تطعم من نصب لشيء من الحق او دعا الى شيء من الباطل وعلى انه لا يقتضيه لئن كان في
فساد ومعصية ولا في اسراف وتبذير فلو انه كان ميتا واما اذا كان حيا وتاب لئن
شرطنا العدالة فيجوز ان يعطى من سهم الفقراء دون الغارمين فيقضي هو ثم هذا ان علم
مصرفه ويؤيد ما قاله جميل فقد جوز بعض الاصحاب اعطاءه من سهم الغرماء قوله انما الصدقات
للفقراء والمساكين فيعطى فقيرا ماله ولو بالحرفة اللائقة عن مؤنة السنة له وللعيال على الوجه
اللائق به ولا وجه لتحديد ذلك بما يمن لا يملك نصابا ولا قيمته وقد بسط العلماء الكلام في انه
ابهما اسوأ ولا يليق ذكره في هذا المقام قوله فهو من الغارمين اي من ارباب الدين فهو من
الغارمين الذين جعل الله تعالى لهم سهما عند الامام وواجب عليه اعطاؤه فان حبسه
مع عدم كونه الدين في فساد واسراف فاثمه عليه والفقير فاثمه راجع الى الحبس او الى الدين
او الى الغارم قوله ولا يصح الامانة الا لرجل فيه ثلث خصال اذ لو لم يكن فيه تلك الخصال
لا يحتاج هو الى امام اذ يأمره بالطاعة وينهاه عن المعصية فلا يكون هو اماما الذي فرض الله

طاعته

طاعته على الخلق اجمعين والصنفان الاخيران من حق الرعية عليه واما الاول فليست
من حقه على الرعية ولا من حق الرعية عليه الا بتكلف وهو لئن الورع هو لزوم الاعمال الحسنة
والكف عن المحارم كلها وهو من جملتها حقوق الرعية قوله وحلم يملك به غضبه الحلم ملكة يقف بها
تحت الشيء عنه وهي الرزانة عند الغضب بحيث لا يستخفه شيء من موجباته ولا يستفزه نحو
الانتقام قوله وحسن الولاية اي من جملته ما ذكر من اجلال الكبير وترحم الضعيف وتوقير العالم
وعدم الاضرار بالرعية وعدم منع حقوقهم والقسمة بينهم بالسوية قوله اجل سنة جوازا
او وجوبا لئن ظن امكان قضائه من فضل المؤنة ولو بالاكتساب قوله انا واهل بيتي اي
اشار الى ان المراد من اهل البيت ومن في قوله من عباده اما بيان للموصول والاضافة
لكمال الاختصاص او ابتدائية والعباد ليشمل المخلص وغيرهم وفيه اشارة الى انهم
هم المقصود من ايجاد الدنيا والاخرة ولئن كل من النصيب فيها فبتوسطهم واحسانهم
عليهم قوله والارض كلها لنا اي الارض معمورها ومواتها كلها لنا ونحن مالكها اما المعمورة
فان كان المتصرف فيها كافرا واخذت اليهم بحرب وقتال فلهم الخمس والبواقي للمسلمين كافة
ولئن فتحت اليهم بلا حرب ولا قتال فهي للامام عليه السلام بلا شركة ولئن كان المتصرف مسلما فهي له باذن
الامام وللامام عليه في حال غيبته سوى الزكوة من حاصلها وعليه في حال حضوره الخراج
ايضا واما الموات فيجوز للمسلم احياؤها باذنه مع حضوره وعليه طسقها اله وبدون اذنه

مع غيبته ولا طريق عليه بل قد وقع الاذن لشيعته عموما مع اسقاط الخراج وانما قلنا يجوز للمسلم
لان الكافر لا يجوز له احياؤها ولا تملكها مع الحضور والغيبة ومع الاذن وعدمه عند جماعة
من الاصحاب وجزم المحقق الشيخ علي بحصول الملك مع حضور الامام باذنه ووجه في بعض كلام الشهيد
انه يملك في حال الغيبة ايضا والله اعلم **قوله** فهي لمن احياها من المسلمين هذا حجة لمن حصر جواز
الاحياء بالمسلم **قوله** فان تركها واخربها فهو اولى بها الاطلاقة على ما ذهب اليه اكثر الاصحاب من ان
كل من سبق الى ميتة فهو احق بها وان كان لها مالك معروف وعليه طسقها وذهب بعضهم الى
ان المالك الاول احق بها وان لم يترك منه وانما قيدنا باطلاقه لانه يحتمل ان يراد بتركها
تركها قبل التعمير **قوله** الا ما كان في ايدي شيعتنا دل هذا على ان المراد بالمسلمين الذين هو اذن
لهم احياء الموات اعم من ان يكونوا شيعة او غيرهم بدليل انه يمنع غير الشيعة منها بعد الظهور واما فيهم
فلا **قوله** فانه يقاطعهم على ما في ايديهم القطيعة طائفة من ارض الخراج يقطعها السلطان
من يريد وهو يتصرف فيها ويعطي خراجها والمقاطعة من الطرفين لان الاقطاع لا يتحقق
بدون رضاهما **قوله** فمن غلب على شيء منها فليتق الله امرا ولا بالاتقاء من عقوبة الله تعالى
لان الاتقاء سبب لاداء حق الله تعالى مثل الزكوة والخمس والخراج ومن البر بالاخوان و
قضاء حوائجهم وسد خلتهم ويمكن ان يكون المراد بالاتقاء في الغلبة بان لا يغلب على المتصرف
في التصرف ولا يمنع الحق عن ذي الحق ولا يغصبه منه **قوله** برار منه البرار بضم الباء وفتح الراء

والمد

والمد جمع مدي كسر فاجمع شريف وكرما جمع كريم ووجه برائتهم منه استحقاقهم باعتقاده
وعلمه توجيه بينهم وفيه دلالة على ان تارك الحقوق المالية كافر بالله العظيم **قوله** ولية البحرين
الغوص ولية اما بفتح الواو وكسر اللام المخففة بمعنى ولي الامر بلية او بكسرهما وتولاه اذا
فعله بنفسه من غير ان يوليه احدا او بضم الواو وكسر اللام المشددة من التولية يقال ولاه الامير
على كذا فتولاه وتقلده والغوص هو استخراج اللآلي من تحت الماء على التقديرين اما بدل
من البحرين او مفعول والتقدير ولية في البحرين الغوص **قوله** وقد حبست تحسبها ثمانين
الف درهم دل على انه كان المتعارف عندهم نقل جميع الخمس الى الامام في حال حضوره وقد صرح
بوجوب ذلك جماعة من الاصحاب بل رواية عن الكاظم ع وقول المحقق لو اخرج المكلف حصة الاصناف
اجزأ لا يدل على عدم الوجوب وقد صرح بعضهم بان الخمس كله سهم الامام الا انه مأمور بتقسيمه
على ستة اقسام نصفه له ونصفه لليتامى والمساكين وابن السبيل وقوله ع وهي حقك مؤيد
لهذا المقرر ع **قوله** يا ابا سيار ان الارض كلها لنا فما اخرج منها من شيء فهو لنا وان
كان بعمل الغير وكتب هذا وامثاله مما ذكر في هذا الباب من جملة حديثهم الذي مر انه صعب
مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان **قوله** يا ابا سيار
قد طيبناه لك دل على ان الامام لا يجب عليه قبول الخمس وله ابراء صاحبه كما كان ذلك
لكل ذي حق ولما كان الخمس كله للامام وهو يعطي الفرق الثلثة من نصف ماله على قدر

مؤنة سنتهم ولذلك لم ينفق النصف عليهم اتمه ولو فضل عنه كان الفاضل له جاز له احلال
صاحبه من الجميع فلا يرد انه كيف يجوز ذلك في حق الفرق الثلثة على ان للامام ولاية على
الجميع فهو اولى بكل مؤمن من نفسه فيجوز له ذلك كما يجوز للولي مع المصلحة قوله وكل ما في
ايدي شيعتنا من الارض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا عليه السلام اشار بما بعده ما ذكر الى ان الارض
كلها لهم الى ان شيعتهم في حل من التصرف فيها من حاصلها ومن خراجها حتى يظهر القائم عليه السلام
فيأخذ منهم خراجها ويتركها في ايديهم واما غير الشيعة فان حاصلها حرام عليهم واذا
قام القائم عليه السلام يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين ولا منافاة بين كونهم اولى بالارض التي
في ايديهم في زمان الغيبة وبين كون حاصلها حراما عليهم قوله فيجبيهم طسق ما كان في ايديهم
الجباية اخذ الخراج تقول جبيت الخراج جباية اذا اخذته والتقدير فيجبي منهم من باب
الحذف والايصال والطسق بالفتح ما يوضع من الخراج على الجربان او شبه ضريبة معلومة
وكان مولدا وفارسي معرب قوله ويخرجهم صغرة الصغرة بالتحريك جمع الصاغر الراضي بالذل
كالكتبة جمع الكاتب قوله من اصحاب الضياع الضياع بالكسر جمع الضيعة وهي العقار اي
الارض والنخل كذا في الصحاح وقال ابن الاثير ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة
والتجارة والزراعة وغير ذلك قوله الامين طيبوا له ذلك ضمير الجمع راجع الى الائمة
وضمير المجرور للموصول المراد به الشيعة وذلك اشارة الى الاكل قوله فقال احلت حال

الرجل

الرجل انه بالغ وتكلم به وذلك لان وجوب الزكوة على الامام محال والسؤال عنه وقوع المحال
والمحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه قوله جايز له ذلك من الله كانه استيناف جواب
عما يقال من اين جاز له ذلك قوله ان الامام يا ابا محمد الخ تعليل لما سبق من عدم وجوب الزكوة
على الامام ولهذا ترك العاطف توضيحه ان الامام لا يبيت ليلة ابدا ولله في عنقه حق يسأله
عنه فلو وجب عليه الزكوة لزم ان يبيت ليلة بل اكثر منها ولله في عنقه حق يسأله عنه و
ذلك لان الزكوة في الغلات تجب عند بدو الصلاح وهو انعقاد الحصرم واشتداد الحب
واحمرار الثمرة او اصفرارها ولا يخرج الا عند التصفية فلو وجبت الزكوة عليه لزم اشتغال
ذمته باخراجها في تلك المدة الطويلة وقس على الغلات الانعام وغيرها فان الانعام
مرعاها قد يكون بعيدا عن بلده فلو وجب عليه الزكوة فيها لزم اشتغال الذمة بالواجب
في مدة ما بين وقت الوجوب ووقت الاخراج قوله بابهامها اي بابهام رجله لما سيأتي
قوله منها سيحان وجيحان لفظ من في منها للتبعيض فلا يرد ان الموعود ثمانية والمعدود
سبعة وقد فسر جيحان بانه نهر بلخ وفي النهاية سيحان وجيحان نهران بالعواصم قريبا
من المصيصة وطرسوس والمصيصة بكسر الصاد المخففة بلد بالشام وفي الصحاح سيحان
نهر بالشام وساحين نهر بالبصرة وسيحون نهر بالهند وجيحون نهر بلخ وهو فيعول وجيحان
نهر بالشام وفي القاموس مثل ما نقل عنه سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة ويقال له ساحين

وسيحان نهر بما وراء النهر ونهر بالهند وفي المغرب سيحان فعلان نهر معروف بالروم
وسيحون نهر الترك وفي صحيح مسلم في باب صفة الجنة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة قال عياض هي الانهار الاربعة اكبر انهار الاسلام فالنيل بمصر
والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون بخراسان وما وراءها قال
المازري في كلامه انكار من وجوه منها قوله الفرات بالعراق ليس بالعراق وانما هو
فاصل بين العراق والجزيرة ومنها ان قوله ويقال سيحون وجيحون يقتضي ان هذه اسماء
مترادفة وليس كذلك فان سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون بالاتفاق ومنها قوله انهما بخراسان
وليس كذلك فان سيحان وجيحان ببلاد الارمن بقرب الشام فسيحان نهر اردنة وجيحان
نهر المصيصة واتفقوا على ان جيحون بالواو وراء خراسان عند بلخ ثم قال عياض
قوله كل من انهار الجنة يحتمل انها من الجنة حقيقة ويدل عليه حديث الاسرى فانه راها تخرج
تحت سدرة المنتهى ويحتمل انها كناية على ان الايمان يعم بلادها ولان الاجسام المتغذية
بمائها تصير الى الجنة وقال المازري والاظهر انها على ظاهرها في انها من الجنة والجنة مخلوقة
عند اهل السنة قوله وهو نهر الشاش نقل عن القاموس ان الشاش بلد بما وراء النهر وموضع
بارض بابل فيها قبر ذي الكفل قوله ونيل مصر في المغرب النيل نهر مصر وبالكوفة نهر يقال
له النيل قوله ودجلة في المغرب دجلة نهر تعريف نهر بغداد وانما يحسب ذلك لانها [illegible]

ارضها اي تغطيها بالماء اذا فاضت قوله والفرات في المغرب الفرات نهر الكوفة
فاستقت المستقت مفعول اي فما سقيت تلك الانهار بالافاضة من الزروع وغيرها
او استقت بالدولاب وحفر البئر مفعول ونسبة الاستقاء الى تلك الانهار مجاز لان الاستقاء
في الحقيقة فعل من يخرج الماء منها بالحفر والدولاب يقال استقيت البئر اي اخرجت الماء
منها وبالجملة يعتبر في الاستقاء ما لا يعتبر في السقي من المبالغة في الكسب والاعتمال قوله
الا ما غصب عليه الغصب اخذ مال الغير ظلما وعدوانا وفعله من باب ضرب تقول غصبه منه
وغصبه عليه بمعنى وضمير المجرور في عليه عائد راجع الى الموصول بتضمين معنى الاستيلاء والتسلط
والظاهر ان الاستثناء منقطع لان المراد بالشيء المغصوب مطلقا اعم من ان يكون حقا او باطلا
قوله يعني ذه الى اخره ذه للاشارة الى المؤنث الواحدة واصلها ذي قلبت الياء هاء
قوله ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا اي قل يا محمد الزينة والطيبات التي اوجدها
الله تعالى للذين آمنوا ظاهرا وباطنا في الحيوة الدنيا وهم الاوصياء وشيعتهم المغصوبون
عليها وليس لغيرهم فيها حظ وتصرف الا انهم غصبوا عليها وتصرفوا فيها ظلما وعدوانا
والحال انها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب ولا اشتراك لغيرهم لان قوة الاغيار داحضة
يوم القيمة وغلبة الكفار ساقطة فيه وقوله خالصة بالنصب على الحال من فاعل الظرف
وهو للذين عند اكثر القراء وبالرفع على انه خبر بعد خبر عند نافع وقوله في الحيوة الدنيا

ظرف للنسبة بين المبتدا والخبر او متعلق بامنوا على احتمال بعيد قوله روى انه لما انزل ليس
لرسول الله صلعم من الدنيا الا الخمس فقد الحصر باطل اما اولا فلان الدنيا كلها له صلعم وما كان
منها في ايدي الكفار كان بطريق الغصب واما ثانيا فلان الانفال له بنص القران اى غير
الخمس نعم لو اريد بالدنيا الارض المفتوحة عنوة صح الحصر ولكن لم يرد ذلك قوله خلق الله
ادم واقطعه الدنيا اى قد جرت الحكمة على ان تكون الدنيا لاوليائه ليستعينوا بها على اعلائه
قوله كرى بروجته تقول كريت النهر بالفتح كريا اى حفرته قوله فما سقت او سقى منها اى فما سقته
بالافاضة بنفسها او سقى منها بالحفر والدولاب ونحوهما قوله والبحر المطيف بالدنيا بالنصب
عطف على جنة انهار او بالرفع على انه مبتدا خبره محذوف والجملة معطوفة على قوله
لنا جبرئيل اى وكذا البحر المطيف بالدنيا للامام وفيها مبالغة على ان الدنيا وما فيها له
قوله فالم يكن ابن ابي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئا اى لم يسو بينه وبين غيره بل يفضله
على من سواه تقول عدلت فلانا بفلان اذا سويت بينهما قوله وكان لا يغب اتيانه اى كان
لا ياتيه ولا يزوره يوما دون يوم بل كان ياتيه كل يوم لكمال المحبة والمصاحبة تقول
اغببته وغببت عنه اذا جئته يوما وتركت يوما قوله لبشر ابا مالك الحضرمي الطاء اى الذي كنت
الحضرمي المتكلم الثقة قوله ملاحاة اى منازعة تقول لاحاه ملاحاة اذا نازعه قوله ممن الزم
هم فجاء بهم الشيعة وغيرهم الا انه اذن للشيعة في التصرف فيها وفي بعض النسخ بدل

هم

هم وهو الاظهر قوله وقال ابو مالك كذاك الامر كذاك ما للانكار ويؤيده انه في بعض النسخ ليس
بدلا منه او المراد كما انها املاك للناس في ايديهم بحسب الظاهر املاك لهم في الواقع قوله من
الفئ والخمس والمغنم الغنيمة وهي ما اخذ من اهل الكفر عنوة والمراد بالفئ ما رجع اليه
بغير قتال بالجلاء اهلها او تسليمهم طوعا او بانقراضهم ويدخل فيه بطون الاودية ورؤس
الجبال والاجام وما لم يكن عليه يد اصلا وبالخمس خمس ما اخذ بالقتال وما فيه الخمس عند
الفقهاء ودلت عليه الروايات وبالمغنم صفايا الملوك وما اصطفاه من الغنيمة من ثوب
وفرس وجارية ونحوها قوله فغضب ابن ابي عمير والغضب والهجر اجل انه حكم بخلاف
الواقع وعدل عن منهج الصواب وفيه دلالة على جواز الهجران من العالم والذي كان متدينا
اذا حكم بخلاف الحق قوله فقرض على التقدير في نفسي ومطعم ومشرب وملبس قدر النشر مبلغه
وتقديره تعيينه والتقدير ايضا التقتير ومنه قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه وانما
قال في نفس الاشارة الى انه لم يوسع ذلك على غيره من الرعية والمشرب الوجه الذي يشرب
منه ويكون موضعا ويكون مصدرا والاخير اظهر هنا وقس عليه جارية قوله كي لا يتبيغ
الفقير بفقره والطغى الغني غناه اى اطغاه الغنى اى جعله طاغيا متمردا وفيه اشارة
الى فائدة الغرض المذكور لان الفقير اذا نظر اليه عم والى سيرته وطريقته مع علمه بانه اشرف
المخلوقات واقرب من الله جل وعز رضي بفقره والطغى في الدنيا وما فيها ولم يحزن

على نحو اتهاد النفس اذا انظر اليه علم انه لا عبرة بالغنى في الدنيا ونورته ذلك والا ذلك
يخرجه عن منزل الطغيان ويمنعه عن ارتكاب العصيان ويزجره عن التكبر والتفوق على
الاخوان قوله لعنتكم اي لو كان هذا الامر مفوضا اليكم لعنتم معكم لكثرة النعمة
وحصول اسباب العيش فقال على امهات هيهات بعيد بعيد ما توهمت يا حيلي من
توسعنا في المعيشة واخذنا في الانتفاع بزهرات الدنيا لو كان ذلك الامر الينا ثم
بعكم التاكيد ثم اكد مضمون ذلك بقوله اما لو كان ذلك ما كان حالنا سياسة الليل
وسياحة النهار ولبس الخشن واكل الخشب السياسة مصدر سست الرعية سياسة وهي
القيام عليهم بما يصلحهم والتدبير في امورهم والنظر الى مصالحهم وانما اضافها الى الليل لان
اكثر الخلف ديتبع فيه فهو اولى بان يتبع السياسة فيه ولان الامير كثيرا ما يدبر امور الرعية
فيه والسياحة مصدر كما ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو
الماء الجاري على وجه الارض وانما اضافها الى النهار لان الذهاب للجهاد والحاجة
ونحوهما والحركة في الارض لاجراء الاحكام على الخلق ونحوه يقع في النهار غالبا وحمل سياحته
على الصوم بعيد في هذا المقام اذ لا مدخل لكثرة النعمة فيه الا ان يكون المراد زجر النفس عنها
وهذا الحمل مع قلته منقول عن الشرع قال ابن الاثير ومنه حديث سياحة هذه الامة الصيام
قيل للصائم سائح لان الذي يسيح في الارض متعبدا يسيح ولا زاد معه ولا ماء فحين يجد

يطعم

والمعنى لم

يطعم والصائم يمضي نهاره لا يأكل ولا يشرب فشبه به والمراد بلبس الخشن لبس الثوب الذي
لا قدر له ولا قيمة يعتد بها وباكل الخشب اكل طعام غليظ لا يميل اليه الطبع اكثر الخلق
او اكل ما لا ادم معه قوله فروني ذلك عنا ام اي اتركوا ذلك الامر وقبض عنا فهل انتم
يا معشر الملائكة قط صبر ما الله تعالى نعمة الانهدة الطلاقة فانها جعلت نعمة علينا لسقوط
السياسة والسياحة ولبس الخشن واكل الخشب وغيرها من المشقات التي تلزم على صاحب
هذا الامر التزامها ليقتدي به الضعفاء ويقتدي به الاغنياء والطلاقة بالفتح الحق
الذي اخذ من صاحبه ظلما قوله حلس لبس العباء وترك الملاء العباء بالفتح والمد جمع
عباءة كساء من صوف والملاء بالضم والمد جمع ملاءة كذلك
هي الازار وكل ثوب لين رقيق وفي النهاية قال بعضهم انه الجمع الا انه بغير مد والواحد ممدود
والاول اثبت قوله انه عم امه واخوه ولده بنو ذلك فاعل عم واخوه خبر راجع الى
عاصم والامه وولده معطوفان على عم فاعتم واخوه فحزن والبناء في هذا للسببية
وذلك اشارة الى المذكور من لبس العباء وترك الملاء قوله على بن عاصم من زياد اي يتوقى
وحيينه به وهو مثل عليك بيه اد بزيد اي خذه قوله اترى الله الاستفهام على حقيقة
او للانكار وهو كره حال عن فاعل احل اي لا ينبغي لمن يلي منه ذلك لانه كالجمع بين
النقيضين قوله انت اهون على الله من ذلك كان المراد اهون واضعف من كل شيء

حقيق بان على الله من اجل ذلك و هو الذي تركه الله بكره اخذك من الطيبات بعد ما احلها
لك او المراد انك اهون على الله من ذلك اى من الذي يكره اخذك منها وانما يكره ذلك
لولاة الامر ليقتدى بهم الفقراء والله اعلم قوله اوليس الله يقول الخ الاستفهام للتقرير على
الاثبات فيه اعتراف بان الارض المدحوة وما فيها من ضروب الفواكه والحبوبات
مثل الحنطة والشعير والارز وساير ما ينتفع به كالخوان الموضوع للانام وانتفاعهم
ليعلم الذي الاخذ منها احسن عند الكريم من تركها كما حكم به التجربة في ضيافة الكرام وقد
رغب الكريم الاكرمين في الاخذ والتناول منها بقوله يا ايها الناس كلوا مما
في الارض حلالا طيبا وقوله اليوم احل لكم الطيبات وقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر
اسم الله وقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الى غير ذلك من الايات التي لا تحصى
قوله اوليس الله يقول مرج البحرين الخ المرج الارسال من مرجت الدابة اذا ارسلتها و
البحران البحر الملح والبحر العذب في البرزخ الحاجب اى ارسل البحرين يلتقيان يتماس
سطوحهما بينهما حاجز من قدرة الله لا يبغيان اى لا يبغي احدهما على الاخر با
لممازجة هكذا ذكره بعض المفسرين وفيه اقوال اخر قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره او الخرز الاحمر قيل الدر يخرج من الملح لا
من العذب فما وجه قوله يخرج منهما اجيب بان المراد انه يخرج من مجتمعهما او من احدهما

وهو

وقوله يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه
تعبدون وقوله وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا

وهو الملح الا انه لما اجتمع مع العذب حتى صار كالشيء الواحد كان المخرج من احدهما كالمخرج
منهما ولا يبعد الذي يقال انه يخرج من العذب ايضا بتاثير المجاور والذي كان خروجه منه اقل من
خروجه من الملح والغرض من ذكرهما الذي الله تعالى اخرجها لانتفاع الخلق فلا وجه لتحريمهم على انفسهم
ما احل الله لهم ولا لتنزيههم عن ذلك مع القدرة وفيه مبالغة عظيمة في مدح الدنيا والطلب
لحلالها والتوجه الى كسب طيباتها واستعمالها سيما لمن له اهل وعيال واتفق عليه علماء
العامة والخاصة قال ابو عبد الله لا بأس ان رجل الدنيا بحضرة على الصفا فقال عليه السلام مالك
ولذمها وهي دار غنى لمن تزود منها ودار عظة لمن فهم عنها ذكرت بسرورها السرور وببلائها
البلاء وهي مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الحسنات
واكلوا فيها الطيبات وشكروا المنعم بها وفي الحديث اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت
الدنيا لعن الله اعصانا لربه وفي خبر لا تسبوا الدنيا فنعم مطية الدنيا المؤمن اي عليها يبلغ
الخير وعليها ينجو من الشر قوله فيا لله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال
اقسم بالقسم البار على الذي ابتذال نعم الله تعالى واستعمالها يعني اظهارها وتشهيرها بالفعال
وهو الشكر الفعلي احب الى الله من ابتذالها بالمقال وهو الشكر القولي وقد صرح بعض المحققين
لان الشكر الفعلي اقوى لانه ادل على تعظيم المنعم من الشكر القولي قوله وقد قال الله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث حاصل جواب المقصود انه تعالى امر بتحديث نعمته اداء لشكرها واظهارها بالفعال

اولى بالامر بكونه احب واقوى قوله فقال عاصم يا امير المؤمنين فعلى ما اقتصرت الخ يعني اذا كان ابتذال
نعم الله واظهارها بالفعال احب اليه فعلى اي شيء واي سبب اقتصرت في مطعمك على الاطعمة
الجشوبة الغليظة وفي ملبسك على الثياب الخشونة الخشنة قوله فقال ويحك فيه جواز ان يقول
الرجل لغيره ويحك وعذيري ويلك قال عياض ويلك كلمة لمن وقع في هلكة وويحك
زجر لمن اشرف على الهلكة وقال الفراء ويح بمعنى ويل وقيل ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها
فيرثى له ويترحم عليه وويل لضده وقيل لا يراد بهما حقيقة الدعاء وانما يراد بهما
المدح والتعجب قوله ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس قدرت الشيء بالشيء قسته به و
جعلته على مثاله واعتبرته على مقداره قوله كيلا يتبيغ بالفقير فقره التبيغ بالتاء
الفوقانية والباء الموحدة والياء التحتانية التهيج وقيل اصل يتبيغ يتبغى من البغي
مجاوزة الحد نقلب مثل جبذ وجذب والاول الوجه اي فرض ذلك كيلا يتهيج
بالفقير فقره فيهلكه فانه يتسلى بامامه ويقتدي به ويرضى بالفقر ويصبر على شدائده
قوله شهرة اي شهرة يلبس مثل ذلك الثوب شهرة تنقطع عنه وتشنعه كما يشهد به التجربة فيمن
ترك زي اهل زمانه قوله عن ايوب بن نوح ثقة اصحاب الرجال وعدوه من اصحاب الرضا
والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام ونقل انه كان وكيلا للهادي والعسكري عليهما السلام وكان عظيم
المنزلة عندهما مامونا شديد الورع كثير العبادة وعلى هذا فلعل علي بن محمد لم يكن يخبر كل احد

من الائمة

من الائمة المذكورين عليهم السلام قوله لم يسم به احد قبله ولا تسمى به بعده الا كافر لم ينقل احدا
تسمى بامير المؤمنين قبله واما بعده فقد تسمى به بعض جبابرة هذه الامة ولعل المراد بالكافر
هنا ضد المؤمن وهو من لم يؤمن بالله وبرسوله فضلا عما جاء به الرسول لمن اعتقد جواز
ذلك شرعا او مطلقا كما يسمى نفسه باسم الله او النبي او رسول الله ويحتمل ان يراد بالكفر كفر
النعمة بتغييرها ووضعها في غير موضعها او تغطية الحق واصل الكفر هو التغطية والمتصف
بها يسمى كافرا وان لم يكن خارجا عن الايمان بالله عز وجل قوله قال يقولون السلام عليك يا بقية الله
الاضافة في بقية الله لامية كبيت الله وطاعة الله وبقية الشيء ما بقي منه والبقية
ايضا ما ينتظر وجوده ويترقب ظهوره من بقيت الرجل البقية اذا انتظرته ورقبته وانما
سمي الصاحب عليه السلام بذلك لانه بقية الانبياء والاوصياء السابقين وينتظر وجوده ويترقب
ظهوره قوله ثم قرأ بقية الله خير لكم اي خليفة الله الباقي وانتظار ظهوره خير لكم ان
كنتم مؤمنين به وهذا التفسير احسن من قيل ان المراد ببقية الله طاعته وانتظار ثوابه
والحالة الباقية لكم من الخير او ما بقي لكم من الحلال قوله قال لا نميرهم العلم الميرة بكسر الميم
وسكون الياء الطعام يمتاره الانسان ويجلبه ليبيعه وغيره تقول مار اهله يميرهم ميرا اذا
اتاهم بالميرة والطعام اياهم وقد شبه العلم بالطعام في الاحتياج اليه لان احدهما
غذاء الروح والاخر غذاء الجسم قال الفاضل الاسترابادي في المعلوم ان الامير ممون العلما

والذي هو اجوف وذلك لئلا يتوهم الذي قصده ع الذي التسمية امير المؤمنين ليس لاجل انه مطاعهم بحسب الدنيا بل انه مطاعهم بحسب العلم اي الاحكام الالهية فعبر ع عن هذا المعنى بلفظ مناسب في الحروف بلفظ الامير **قوله** اما سمعت في كتاب الله ونميرا هلنا اي نعطيهم الميرة ولعل الغرض من ذكره هو التنبيه على انه يفهم منه وجه التسمية بادنى تامل فليتامل **قوله** قال الله يميرهم المؤمنين من عنده اي طعامهم الروحاني وهو العلم من عنده كما اشار اليه بقوله وبميرهم العلم **قوله** عن ابي الربيع القزاز لم اجده بهذا الوصف في كتب الرجال وبدونه مجهول **قوله** قال ابن الحجاج سماه السائل سئل عن سبب التسمية وهو ع اجاب بها من باب تلقي المخاطب بغير ما يترقبه للتنبيه بان الاهم الذي يعرف التسمية ويصدق بها والجهل بسببها لا يضره **قوله** والذي محمدا ص رسولي ع اشار الى هذا انه لا حذفه المحرفون المنافقون حسدا وعنادا **قوله** باب فيه نكت ونتف من التنزيل النكت جمع النكتة والمراد بها هنا الوجوه الخفية المستنبطة من التنزيل الدالة على الولاية ونتف كصرد جمع النتفة بالضم والسكون وهي عبارة عن وجوه منتزعة من التنزيل الدالة على الولاية من قولهم نتف الشعر والريش اذا انتزعه **قوله** قال هي الولاية لامير المؤمنين ع اعلم الذي في القرآن ظاهرا وباطنا ومجملا ومؤولا ومحكما ومتشابها وانهم ع اعلم الامة بجميع ذلك والذي ظاهر هذه الآية هو ان الضمير فيه راجع الى القرآن وما بعده بيان لحاله رعاية ولكنه ع ارجعه الى الولاية باعتبار المنزل واوله بان معناه نزل

الروح

الروح الامين وهو جبرئيل ع على قلبك يا محمد ص لتكون من المنذرين عن مخالفته ولكي بلسان عربي مبين واضح الدلالة على المقصد كيلا يتقولوا يوم القيمة على سبيل المعذرة ما كنا نفهم لسانك وتبليغك في ولايته وفي رواية علي بن ابراهيم ايضا التصريح بذلك فانه قال في تفسيره حدثني ابي عن حنان عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك يا محمد لتكون من المنذرين قال الولاية نزلت لامير المؤمنين ع يوم الغدير **قوله** قال هي ولاية امير المؤمنين ع كان المراد ان من جملة الامانة التي هي ولاية امير المؤمنين ع على الاجرام المذكورة بعد خلق الفهم والاختيار فيها او عرضها على اهلها من الملائكة والحيوانات الانسية والوحشية واظهرناها عليهم واقدرناهم على غصبها من علي ع فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا على نفسه وعلى من تبعه جهولا بعاقبة امره وشناعة خيانته وفي الكلام الفاضل الاسترابادي دلالة عليه حيث قال فابين ان يدعينها او يغصبها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا ويقرب منه كلام علي بن ابراهيم حيث قال في تفسيره الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة والامانة والامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والمشهور عند المفسرين

وهو ابو بكر

لكن المراد بالامانة التكاليف مطلقا ولكن هذه الاجرام اشفقن من حملها خوفا من المخالفة واستحقاق
العقوبة **قوله** والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لبست الامر بالفتح البسه بالكسر اذا خلطت
بعضه ببعض وقوله بظلم جار متعلق بامنوا يعني الذين امنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية لعلي بن
ابي طالب عليه السلام ولم يخلطوا ولايته بولاية فلان وفلان اولئك لهم الامن من العذاب وهم
مهتدون الى طريق الحق فقد فسر الظلم في هذه الاية بظلم مخصوص ومعصية معينة وهي الخلط
المذكور وفسره اكثر المفسرين بالشرك وبعضهم بالمعصية مطلقا وتفسيرهم شامل لما نحن فيه
قوله فهو الملتبس بالظلم وذلك ضمير هو راجع الى من معلوم وهو الرجل الذي خلط الولاية النبوية
بالولاية الشبوية والملتبس بكسر الباء المشددة قال الجوهري التلبيس كالتدليس والتخليط شدد للمبالغة
ورجل لباس ولا تقل ملبس ويفهم من هذا الحديث بطلان قوله ولا تقل ملبس وارجاعه الى الولاية
او الى خلطها وقراءة الملبس بفتح الباء بعيد جدا **قوله** فمنكم مؤمن ومنكم كافر في سورة التغابن
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقدم الكافر لكونه اكثر وعرف اما من المعرفة او من التعريف
والتفات النسب ولعل السائل سال عن وقت الايمان والكفر وعن سببهما جميعا ولذلك اجاب عليه السلام
عنهما بقوله عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق على ولايتنا في صلب
ادم وهم ذر والذر واحدتها ذرة وهي تطلق على النملة الصغيرة وعلى ما يرى في شعاع الشمس
الداخل في النافذة وكلاهما محتمل وبناء الاول على التشبيه في الصغر والدبيب توضيح ذلك ان

نسل

نسل ادم كانوا كامنين في صلبه فلما اراد الله تعالى ان يأخذ منهم الميثاق على الربوبية والرسالة
والولاية تعلق نور ارادته وقدرته بادم فانتقل كل من كان فيه من حد الكمون الى حد الظهور
على مثال الذر مع العقل والفهم فاخذ منهم الاقرار بالولاية فمنهم من اقر بها وامن ومنهم من
انكرها وكفر فيومئذ كان الايمان والكفر وامتاز المؤمن من الكافر فان قلت قوله عليه السلام في صلب
ادم ينافي قوله وهم ذر لانهم لو كانوا ذرا لم يكونوا في صلب ادم بل كانوا خارجين منه وان
كانوا في صلبه لم يكونوا ذرا قلت لا تنافي بينهما لاحتمال كونهم ذرا وهم في صلبه ولا بعد فيه
بالنظر الى القدرة القاهرة فان قلت هذا التوجيه ينافي ما في بعض الروايات من انه اخذ منهم
الميثاق بعد خروجهم من صلبه وهم ذريون قلت لا بعد لان يكون اخذ الميثاق وقع ثلث
مرات تاكيدا او مبالغة مرة بعد تحرك الطين حين خرجوا كالذر بريون ومرة حين كونهم
ذرا في صلب ادم بعد تكميل خلقه وقبل نفخ الروح فيه ومرة ثالثة بعد نفخه حين خرجوا من
صلبه بريون حتى راهم ادم عليه السلام والروايات الاتية في باب الكفر والايمان ربما تشعر بذلك
وهذا الذي ذكرته من باب الاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال **قوله** يوفون بالنذر اي النذر التزام
الشيء وايجابه على النفس ومنه العهد الذي اخذه الله تعالى على عباده حين كونهم ذرا من ولاية الائمة
عليهم السلام والمراد بالوفاء بها بعد وجودهم في الاعيان الى انقضاء العمر **قوله** قال الولاية لفظ
انه بيان للانزال وانما فسره بالولاية مع انه اعم منها لانها مقصودة منه اولا ولا دخل للسوابق

وانما علق الظ ذلك لاحتمال ان يكون بيانا للتورية والانجيل ان الولاية مذكورة فيهما
والمراد باقامتهما اذاعتهما والاقرار بما فيهما مما يجب الاقرار به كالتوحيد والرسالة والولاية
ونحوهما مما يكون مستمرا في هذه الشريعة **قوله** قال بعض الائمة اتفق المفسرون والمحدثون على ان
القربى اهل البيت ع وذهب بعض النواصب الى ان هذه الآية منسوخة ورد عليه الثعلبي وغيره
بانه لا وجه لنسخها وكيف يكون منسوخة والحال ان محبة اهل البيت من جملة اصول الدين
واركان الاسلام وخلاف ذلك كفر وموجب للخروج من الاسلام والدليل عليه ما رواه
عبد الله حامد الاصفهاني باسناده عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي ص قال من مات على
حب آل محمد ص فهو شهيد تائب مغفور مرحوم كامل الايمان يبشره ملك الموت بالجنة ويفتح
له في قبره باب من الجنة ويزوره ملائكة الرحمة في قبره ويزف الى الجنة كما تزف العروس
الى بيت زوجها ومن مات على بغض آل محمد فهو كافر لا يشم رائحة الجنة مكتوب بين عينيه آيس
من رحمة الله فاذا كان حب آل محمد ص بهذه المرتبة وكان اجر اداء الرسالة التي لا يوازنه شيء
كيف يكون الآية منسوخة وما سبب نسخها **قوله** هكذا نزلت ظاهره ان الآية نزلت هكذا لفظا
وتصرفوا فيها بعد بالتحريف ويحتمل انها نزلت هكذا معنى بتفسير روح الامين وعلى التقديرين
علم ولاية علي والائمة من بعده من هذه الآية بالتنزيل لا بالتأويل والفرق ان الولاية مفهومة
من الآية على الاول ومندرجة فيها باعتبار ملاحظة امر خارج وهو انها اجر رسالة امر بها ص

التلقي اذ لو لم يعلم ثبوتها بدليل آخر لم يعلم اندراجها في هذه الآية وسيجيء زيادة توضيح لهذا
قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ص اي ما صح او ما جاز لكم ان تؤذوا رسول الله ص وتفعلوا
ما يكرهه في علي والائمة ع من بعده بعداوتهم وبغضهم ومنع حقوقهم من الولاية وغيرها كالذين
اذوا موسى واتهموه بقتل هرون فبرأه الله مما قالوا بإحيائه واخباره ببراءة موسى وهذا
يحتمل ان يكون تنزيلا وان يكون تأويلا ومما يدل على ان ايذاء النبي ص ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
وابن المغازلي في المناقب من عدة طرق ان النبي ص قال يا ايها الناس من آذى
عليا فقد آذاني وعن الثعلبي وزاد فيه ابن المغازلي عن النبي ص يا ايها الناس من آذى عليا
فقد آذاني وبعثه يوم القيامة يهوديا او نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله
وان شهدوا ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي ص يا جابر كلمة يحتجون بها ان لا تسفك
دماؤهم ويأخذ اموالهم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون **قوله** قال فرق بالائمة ع
تفسير للتابع والمتبوع يعني من اعتقد بالائمة الطاهرين واتبع امرهم ونهيهم ولم يخرج طاعتهم
ولم يتركها فلا يقتل في الدنيا عن طريق الحق ولا يشقى في الآخرة باستحقاق العقوبة وفيه دلالة
على ان التابع لهم في جميع الامور ناج في الآخرة من جميع المكاره واما من اعتقدهم وترك
طاعتهم فهو في خطر والشفاعة تدركه ان شاء الله تعالى **قوله** لا اقسم بهذا البلد والا نص ان لا زائدة
او نافية من باب الانكار والتعجب اي لا اقسم بهذا البلد والحال انك حال فيه بل اقسم به التنقيد

لمن آذانا علي ج

لحصول مزيد شرف له بحلولك فيه وهذا كما يقول الاحمر فذاك المجلس والحال الذي حبيبي
فيه بعين حضره قطعا قوله ووالد وما ولد عطف على هذا البلد اي اقسم بوالد وما ولد
الوالد امير المومنين وما ولد الائمة من ولده ع وتنكير والد للتعظيم وايثار ما على من للتعجب
كما في قوله والله اعلم بما وضعت والمفسرون من اهل السنة قالوا الوالد ادم او ابراهيم
عليهما السلام وما ولد ذريتهما او محمد ص وتفسير الائمة اولى بالاتباع لانهم اعرف بمراد الله تعالى
واعلم بموارد ايات القران قوله قال امير المومنين والائمة قد تقرر عندنا ان ذا القربى
الائمة ع وان السهام الثلثة المذكورة بعد النبي ص لهم واما العامة فقد اختلفوا فقال
بعضهم ذو القربى بنو هاشم وبنو عبد المطلب وقال بعضهم بنو هاشم وحدهم وقال بعضهم
جميع قريش وذهب ابو حنيفة عنادا او جهلا الى ان تلك السهام تسقط بعد الرسول
ويصرف الكل الى الثلثة الباقية اليتامى والمساكين وابن السبيل وقال بعضهم يصرف
سهم الله الى الكعبة ثم يقسم الباقي على خمسة اقسام قسمان للسلطان والثلثة للثلثة و
قيل سهم الله لبيت المال والباقي كما ذكر قوله وممن خلقنا امة هم وصفه الله تعالى امة يعني
طايفة من هذه الامة بانهم يهدون الخلق بالحق الذي هو دين الاسلام وحدوده ومعالمه
وبه يعدلون اي بالحق يعدلون ويحكمون عدلا وقسطا لا ظلما وجورا وقد اشار ع
الى انهم هم الائمة ع ولا ريب فيه لان تلك الصفات لا تتحقق الا فيمن هو معصوم

عادل

عادل عارف عالم بالدين واحكامه وحدوده باسرها وهم اهل بيت النبي ص كما دل عليه
قوله المنقول من طرق العامة والخاصة مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح الحديث وقال
القاضي ذكر الله تعالى ذلك بعد ما بين انه خلق للنار طايفة ضالين ملحدين عن الحق للدلالة
على انه خلق ايضا للجنة امة هادين بالحق عادلين في الامر اقول فانظر كيف اجرى الله
سبحانه الحق على لسانه ليكون حجة عليه لان هذه الامة وجب ان تكون بهذه الصفة ابدا
والا لزم اندراجهم في الامة الاولى فبطلت الغرض من خلقهم والمتصف بهذه الصفة
ابدا لا يكون الا معصوما لا يقال المراد بهذه الامة اهل الاجماع وهم المعصومون
فيما اجمعوا عليه بدليل قوله لا يزال من امتي طايفة على الحق الى ان ياتي امر الله لانا نقول
لا دلالة في الاية على انه تعالى خلق في كل عصر طايفة معصومين موصوفين بالصفات المذكورة
وعلى اجتماعهم في امر واحد لجواز ان يخلق كل واحد منهم في عصر ولو سلم فنقول اختلاف
اهل الاجماع في الموارد الكلية والجزئية اكثر من اتفاقهم على بعض تلك الموارد فيكون
عدولهم عن الحق اكثر من قيامهم بالحق وهو ينافي دوام القيام بالحق المستفاد من
الاية والحديث المذكور كالاية دليل لنا لا علينا وتمام البحث قد ذكرناه في بعض كتبنا الاصولية
قوله في قول الله تعالى هو الذي انزل الكتاب فيه ايات محكمات هن ام الكتاب الايات المحكمات
سواء على احتمال خلاف للقصد لاحكامها لفظا ومعنى هن ام الكتاب واصله يرد اليها

غيرها وعبر اخر متشابهات محتملات لوجوه مختلفة بعضها ظاهر وبعضها باطل وبعضها حق
وبعضها باطل لا يعرف الحق من الباطل الا الراسخون في العلم واما الذين في قلوبهم زيغ
وانحراف عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ويتعلقون بوجه باطل لابتغاء فتنة الناس عن دينهم
بالتشكيك والتلبيس وابتغاء تاويله على ما يشتهونه كذلك في هذه الامة طائفة محكمة في الظاهر
والباطن والعلم والعمل بمنزلة الايات المحكمات وهم امير المومنين والائمة عليهم السلام وطائفة
متشابهة بمنزلة الايات المتشابهات لهم ظاهر وباطن ظاهرهم الاسلام وباطنهم الكفر و
النفاق وهم فلان وفلان وفلان الخلفاء الثلثة وما يعلم تاويل كفرهم وفساد رايهم
وبطلان عقيدتهم الا الله والراسخون في العلم وهم امير المومنين والائمة من بعده ومن
تبعهم فاما الذين في قلوبهم زيغ وانحراف عن الحق الى الباطل فيتبعون الطائفة المتشابهة
لابتغاء الفتنة لنيل متاع الدنيا وابتغاء تاويلهم بعد قبائحهم حسنات وبالجملة شبه
الائمة بالايات المحكمات والاول والثاني والثالث بالمتشابهات واصحابهم بالذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون المتشابه والله اعلم قوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ام الاستفهام للانكار والتوبيخ والجهاد يشمل جهاد النفس وجهاد العدو ولما مثل
لم الا انه يدل على توقع الفعل فيما يستقبل بخلاف لم وقد نزل اعلام تحقق المعلوم بعد منزلة عدم
تحقق العلم مجازا او شبه حاله معهم بحال المختبر مع صاحبه ليعلم وليجة الرجل خاصته

وبطانته

وبطانته ودخلاؤه ومن يتخذه معتمدا عليه قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها الجنوح الميل
جنح فلان اذا مال وقد يعدى باللام والى والسلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح والضمير
لها راجع الى السلم وتانيثه باعتبار ان السلم مذكر ومونث كما صرح به في المغرب وقيل تانيثه
لحمل السلم على نقيضها وهو الحرب قوله اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق
الاستفهام للتقرير والطبق بالتحريك الحال المطابقة لحال اخرى اي قد ركبت هذه الامة بعد
نبيها حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او في الشناعة او في العداوة لاهل البيت عليهم السلام
في امر فلان وفلان وفي تفسير على بن ابراهيم لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل
بالنعل لا يخطئون طريقتهم حتى انه لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه والمشهور عند المفسرين
ان تلك الطبقات تحمل الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي قوله
ولقد وصلنا لهم القول اي وصلنا توصيلا اذا اكثر من الوصل اي ولقد وصلنا لهم القول
في ولاية الائمة واتبعنا بعضهم بعضا وجعلنا اماما الى امام لا فصل بينهما ليتصل الحجة
بالحجة لعلهم يتذكرون فيومنون به ويطيعونه ويهتدون الى ما هو نصائح لهم في الدنيا
والاخرة يدل على ذلك ايضا ما رواه علي بن ابراهيم حيث قال في تفسيره اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ولقد وصلنا
لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام بعد امام والمفسرون فسروا القول بالمواعظ والنصائح

قوله في قوله تعالى آمنا بالله الآية خاطب الله المؤمنين بقوله قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا
إنما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجرت الآية بعدهم في الأئمة عليهم السلام
ثم يرجع القول من الله في الناس الذين لم يؤمنوا بهم فقال فإن آمنوا يعني الناس المذكورين
بمثل ما آمنتم به يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فقد اهتدوا والكلام ههنا تم و
لئن تولوا وأعرضوا عن الإيمان فإنما هم في شقاق الحق وهو المخالفة لغة فإن كل واحد
من المتخالفين في شق غير شق الآخر وقوله بمثل ما آمنتم به من باب التعجيز والتبكيت كقوله
فأتوا بسورة من مثله إذ لا مثل لمن آمن منهم وبعض المفسرين فسروا ما أنزل إلينا با
لقرآن وبعضهم فسروه بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وهو شامل لما نحن فيه على سبيل العموم قوله
إن أولى الناس بإبراهيم الآية أي أخص الناس بإبراهيم وأقربهم منه للذين اتبعوه من أمته
وهذا النبي لموافقته في أكثر شريعته والذين آمنوا بهذا النبي إيمانا حقيقيا وهم الأئمة
عليهم السلام ومن اتبعهم من الشيعة وفيه قطع لافتخار كل من انتسب إليه في النسب أو الدين مع مخالفته
له في أصول شريعته التي من جملتها تعيين الخليفة هذا إذا قرئ النبي بالرفع على أنه خبر بعد
خبر لأن وأما إن قرئ بالنصب على العطف على الهاء في اتبعوه أو بالجر على العطف على إبراهيم
فيظهر معناه بأدنى تأمل ويتعين ح تفسير الذين آمنوا بالأئمة لأنهم ومن اتبعهم ويحتاج
في قراءة الجر إلى التقدير والسياق قرينة له فليتأمل قوله فأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم

به

به ومن بلغ هذه الآية من جملة المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم
إذ يحتمل أن يراد بضمير المخاطبين الموجودون في عصره صلى الله عليه وآله ويعطف من بلغ عليه ويراد به من
يوجد إلى يوم القيمة ويكون المعنى لأنذركم به وأنذر من بلغه إلى يوم القيمة كما ذهب إليه المفسرون
وفيه دلالة على أنه لا يؤاخذ من لم يبلغه ويحتمل أن يراد بالضمير المذكور الموجودون في عصره ويدخل
في حكم الإنذار من يوجد بالإجماع أو يراد به الجميع على اختلاف ويعطف من بلغ على الضمير
المرفوع المستتر في أنذركم لوقوع الفصل كما أشار إليه عليه السلام ويكون معناه ح لأنذركم به ولينذر
من بلغ ومن البين أن ليس كل من بلغ له الصلاحية أن يكون منذرا بل هو من كان عالما بجميع ما فيه
مثل النبي صلى الله عليه وآله لكونه قائما مقامه فلذلك فسره عليه السلام بقوله من بلغ أن يكون إماما من آل محمد لاتفاق
الأمة على أن غيره لا يعلم جميع ما في القرآن قوله قال عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده ع
لعل المراد أنه تعالى أخذ الميثاق على النبيين بأن محمدا رسوله وعليا أمير المؤمنين
وأوصياءه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي
وأنتقم به من أعدائي فعزموا على الإقرار وقالوا يا رب أقررنا وشهدنا إلا أن قوة خمسة
منهم كان أقوى وعزائمهم كانت أوكد لأن مراتب القوة في قبول العهد متفاوتة ودرجات
العزائم في الإقرار متصاعدة فلذلك سموا أولي العزم لتأكد القوة والعزم فيهم وأما
آدم عليه السلام فهو وإن عزم على قبول العهد وأقر به إلا أنه لما كان متأسفا ومتحيرا فيما جرى

على اولاده من النوايب وما يرد عليهم من القتل والاسر والمصايب بيد الامام المنتظر الصاحب
كانه لم يعزم على قبول العهد وتركه ولم يقربه لان التاسف بامره ولذا اقر به ظاهرا وباطنا
كانه غير مقر به وليس المراد انه عليه السلم لم يقر به حقيقة لان النبي العظيم الشان لا يليق به عدم الاقرار
بامر ربه وعدم الرضا بقضائه وما ذكرنا من باب الاحتمال والله جل شانه اعلم بحقيقة الحال
قوله فترك تفسير لقوله نسى يعني ان المراد بالنسيان الترك اللازم له لا معناه الحقيقي ثم المراد
بالترك ليس معناه الحقيقي وهو ترك العهد وعدم الاقرار بل ما ذكرناه بل المراد التاسف
به فجعل ما هو من مبادي الترك غالبا بمنزلته مجازا واطلق عليه قوله ولم يكن له عزم انهم هكذا
وهكذا اشارة الى ما فهم ضمنا ودل عليه صريح بعض الاحاديث من انه قتل ابن ادم واسرهم
بين يدي الصاحب عليه السلام قوله والمهدي وسيرته اي طريقته في القتل والاسر والانتقام وغيرها
قوله واجمع عزمهم على ذلك من غير تاسف وتحزن ومن غير كراه يحتمل الاقرار والعزم كلا
اقرار ولا عزم قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات لعل المراد بالكلمات ما اشرنا اليه
انفا قوله فنسى قد عرفت معنى النسيان قوله هكذا والله انزلت لعل المراد هكذا انزلت بلفظ
في التاويل وانزلت بمعنى بتفسير جبرئيل بامر ربه وهو على التقدير تنزيل لا تاويل قوله
قال انك على ولاية على وعلي هو الصراط المستقيم دل على انه فيه مضاف محذوف وانما سمي عليه السلام
صراطا مستقيما لانه طريق الحق المستوي الذي لا يضل سالكه ومن تمسك به لا يضل ابدا وهذا التفسير

احسن

احسن مما قيل من ان الصراط المستقيم عبارة عن الدين لانه صريح تاكيد لفهم ذلك من الامر
بالاستمساك ولا يوحى الى نبيه الا دينا مستقيما والتاسيس خير من التاكيد قوله بئس ما اشتروا
به انفسهم ما نكرة بمعنى شيء مميزة لفاعل بئس المستكن فيه واشتروا صفته ومعناه
باعوا او استبدلوا على سبيل التشبيه او الاستعارة وان يكفروا المخصوص بالذم وبغيا علة
ليكفروا او اشتروا والفعل الذي باعوا به انفسهم شيئا باعوا حظ انفسهم وهو الايمان
وذلك الذي كفرهم بما انزل الله في علي بغيا وعدوانا لبغضهم حقه حسدا وعنادا
ومن هاهنا يتوهم ان في هذا الحديث دلالة على ان قوله في علي كان في نظم التنزيل وهم
حذفوه اخفاء للامر قوله قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية هكذا وان كنتم في ريب
حمل الظاهر على ان قوله علي كان في نظم القران ولذا بناه كونهم في ريب مما نزلنا على
محمد صلى الله عليه وآله في علي على كونهم في ريب من النبوة ومن كون القران من عند الله تعالى ولذلك
خاطبهم على سبيل التعجيز بقوله فاتوا بسورة من مثله ليعلموا ان القران من قبله تعالى وان محمدا
نبيه وانه كل ما جاء به في حق علي فمن قبله تعالى قوله في علي نورا مبينا دل ظاهر هذا الحديث على
انه قوله في علي نورا مبينا كان في نظم القران وهو المنافقون حرفوه واسقطوه ونورا
حال عن علي وانما سماه نورا لانه كما يظهر بالنور الاشياء كذلك يظهر به الحقايق
في قلوب المؤمنين وقوله تعالى بعده مصدقا لما معكم اي لما معكم من القران حال بعد حال

عنه وقد مر سابقاً انه مصدق القرآن والقرآن يصدقه واوضح ذلك هناك قوله
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم قوله على كمال والتاويل وخيرها
مجرد عن معنى الزيادة كما في قوله تعالى خير من اللهو ومن التجارة قوله يا ايها الذين امنوا
ادخلوا في السلم كافة الخطاب للمنافقين المؤمنين ظاهراً والسلم بكسر السين وفتحها وسكون
اللام في الاصل الاستسلام والطاعة والمراد هنا الولاية وكافة وهي اسم للجملة
لانها تكف الاجزاء من التفرق حال عن الضمير او السلم لانها تونث كالحرب والخطوات
بسكون الطاء وضمها وفتحها جمع خطوة بالضم بالفتح في القدم وهي بعد ما بين القدمين
في المشي يعني يا ايها الذين امنوا بولاية علي وطاعته ظاهراً ادخلوا كافة في ولايته
وطاعته ظاهراً او باطناً على جميع القلب ولا تتبعوا خطوات الشيطان ووساوسه وامره
بالتفرق والتفريق والكفر انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة يريد ان يخرجكم عن الدين
ويزيلكم عن الحق قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم ذم الاشقياء وائمة
الجور ومن تبعهم بانهم يؤثرون الحيوة وزخارفها على الاخرة وعبر بالحيوة الدنيا
عن ولايتهم لانها سبب جمعها من كل وجه وصرفها في التوسع والتعيش وبذلها في غرور وجوه
عيشه وطرق تحصيله وعبر بالاخرة عن ولاية علي ع لان ولايته سبب للوصول الى
نعيمها والفوز بسعادتها والنجاة عن شقاوتها ثم رغب في اختيار الاخرة بانها خير

وابقى من الدنيا وما فيها لان كل نعيم الاخرة خالص من الكدورات ومتصف بالبقاء
بخلاف نعيم الدنيا والعاقل لا يرجح المكدر المنقطع على الخالص الدائم وفي بعض النسخ
بدل قوله ولايتهم ولاية شبويه شبوة العقرب ابرتها وقد تطلق عليها ايضاً والتشبيه
شبوتة شبه الجابر بالعقرب في الاذى ثم اشار الى ان كون الاخرة يعني ولاية علي ع
خيراً وابقى مذكور في الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى للتنبيه على ان ولايته مما جاء
بالرسل واخبروا به ونطقت به كتبهم قوله جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم اي بما
لا تحبه انفسكم وقوله بموالاة على تفسير لقوله بما لا تهوى وقوله فاستكبرتم اشارة
الى ان علة عدم المحبة بموالاته الاستكبار عن الايمان به والاقرار بموالاته ويحتمل
ان يكون متفرعاً عليه والحديث تفسير للاية لا ذكر لها بعبارتها والله اعلم قوله كبر على المشركين
بولاية علي ع اي بولاية علي متعلق بالمشركين وصلة له اي عظم على الذين اشركوا بولاية
علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي والاقرار بها ظاهراً وباطناً وهكذا اليقين هذه
الاية بهذا اللفظ محفوظة في الكتاب الذي جمعه امير المؤمنين ع او اللوح المحفوظ وفي
بعض النسخ محفوظة بالتاء وفي بعضها في كتاب محفوظ بلا هاء قوله فقال اذا كان يوم
القيمة الخ قال امير المؤمنين ع في بعض خطبه ايها الناس ان الله تعالى وعد نبيه محمداً ص
الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده الا وان الوسيلة اعلى درج الجنة

وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام ورسول الله ص قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قد شرق بنوره الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من ارجوان النور وريطة من كافور والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقي واعلام الازمنة وحجج الدهور عن ايماننا قد تجللتهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت بانوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ص غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وآمن بالنبي الامي العربي ومن كفر به فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ظلمة يأتي منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وآمن بالنبي الامي العربي والذي له الملك الاعلى لا فاز احد ولا نال الروح والجنة الا من لقي خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما فايقنوا يا اهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا اهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون اقول هذا معنى قوله فينصبون للناس فاذا رأتهم الشيعة على هذه المنزلة والكرامة وسمعوا

هذه

هذه البشارة قالوا الحمد لله الذي هدانا بلطفه وتوفيقه هذا المقام وهذا الفضل وما كنا لنهتدي اليه بمحض قوتنا لولا ان هدانا الله **قوله** عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال المفسرون معنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يسألون عنه كانه لفخامته خفي جنسه ثم قوله عن النبأ العظيم بيان لشان المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به **قوله** قال النبأ العظيم الولاية قال في الطرائف روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون باسناده الى السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله ص فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك ام لمن قال ص يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فانزل الله عز وجل عم يتساءلون عن النبأ العظيم يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون اي سيعرفون خلافته بعدك انها حق ثم كلا سيعلمون اي سيعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك **قوله** ومحمد بن عبد الله عطف على محمد بن اورمة وسيأتي ما يدل عليه **قوله** هنالك الولاية لله الحق الآية الذي

لا بغيره ولا بجبرية ضعف فلا يقدر ان يشاركه فيها احد وفسره ع بانها ولاية امير المؤمنين ع
وهو اعلم بمواقع التنزيل والتاويل وانما نسبت الى الله لان ما للاوليائه وعليهم ينسب
اليه توسعا كما روي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله تعالى وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله اعظم واعز وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا
بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا يعني الائمة منا قوله فاقم وجهك للدين حنيفا الدين الطريق الى الله والمراد
به هنا ولاية علي ع وحنيفا حال عن ضمير المخاطب والخطاب عام والحنيف المائل عن كل
دين باطل الى الدين الحق وقد غلب هذا الوصف على ابرهيم ع حتى نسب اليه من هو على دينه يعني
اقم وجهك للولاية الثابتة لعلي ع من قبله تعالى ولا تلتفت عنها الى غيرها من الولايات
الباطلة الدائرة وهو تمثيل للاقبال عليها والاقرار بها والمتابعة لها والاهتمام بها
وعدم الالتفات عنها اصلا قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قيل لجزاء يوم القيمة
او لاهله او فيه كقولك جئت لخمس خلون من الشهر اي في خمس وافراد القسط وهو
العدل لانه مصدر وصف به الموازين للمبالغة واريد بها الانبياء والاوصياء
عليهم السلام ولعل اطلاقها عليهم من باب الحقيقة اللغوية لان الميزان في الاصل ما يوزن
به الشيء ويعرف به قدره فالشرع ميزان والعقل ميزان اذ بهما يعرف قدر الحق واشتهار

اطلاقه

اطلاقه على هذه الالة التي لها لسان وكفتان لا يفيد انه حقيقة عرفية فيها كاشتهار
العام في بعض افراده عند اهل العرف ولا ينافي ذلك كونه حقيقة لغوية في المعنى الاعم
مع انه لو ثبت انه حقيقة لغوية في الالة المذكورة فقط لم يمنع ذلك اطلاقه على من ذكر
من باب المجاز والمجاز في القران شايع قوله ائت بقران غير هذا اي صدره واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا لعل المراد بالايات
علي واولاده المعصومون وقد مر باب ان الايات التي ذكرها الله تعالى في كتابه هم الائمة ع
او المراد بها الايات القرانية المشتملة على ذكرهم وولايتهم وعلى التقديرين اذا تتلى
عليهم تلك الايات قال الذين لا يرجون لقاء الرب وجزاءه يعني المشركين والمنافقين
الذين لم يدخل الايمان في قلوبهم ائت بقران غير هذا ليس فيه ما نستكره من وصف علي
او بدله يعني عليا بان تجعل مكان اية متضمنة له اية اخرى فقال الله تعالى لرسوله قل ما يكون
لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي اي بالتبديل
من قبل نفسي عذاب يوم عظيم قوله ما سلككم في سقر قال في النهاية سقر اسم عجمي علم لنار
الاخرة ولا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو من قولهم سقرته الشمس اذا اذابته فلا ينصرف
للتانيث والتعريف قوله يعني بها لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون
صفة للائمة يعني الائمة الذين قال الله تعالى في وصفهم والسابقون السابقون اي السابقون

الى الايمان والطاعة والاقرار بانبه تعالى او في حيازة الفضائل والكمالات السابقون اولو
علم الله والدخول في اعلى درجات الجنان والفوز بجزيل الثواب والرحمة والرضوان وقيل هم
الذين عرفت في السبق حالهم وعلمت في التقدم ما لهم فلا يحتاجون الى بيان كمالاتهم وتوضيح
حالاتهم **قوله** اما بين الناس يسبون السابق في الحلبة مقفّى الحلبة بفتح الحاء المهملة و
سكون اللام خيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جاؤوا
من كل اوب للنصرة قد احلبوا واستحلبوا اى اجتمعوا للنصرة والاعانة والسابق منها
ويقال له المجلى ايضا هو الذى يتقدم على غيره والمصلى منها هو الذى يحاذى راسه صلوى
السابق والصلوان عظمان نابتان عن يمين الذنب وشماله **قوله** لم نكن من اتباع الوصيين
بيان لقوله لم نك من المصلين وتفسير له **قوله** والطريقة هى ولاية على بن ابى طالب عليه السلام والاوصياء
عليهم السلام ومعنى الاية ان الخلق لو استقاموا وثبتوا على ولايتهم لاشربنا قلوبهم ايمانا كاملا
ينتفعون به فى الدنيا والاخرة فقد شبه الايمان بالماء الذى الغدق وهو الكثير النافع
في السبب للحيوة واطلاق الماء عليه على سبيل الاستعارة المصرحة ورشحها بذكر الاسقاء
ولو فسر الماء بالرزق كما فسره به مجازا من باب اطلاق السبب على المسبب كان المراد
بالطريقة ولاية الائمة ايضا لان ولايتهم سبب لجلب النعم الظاهرة والباطنة كما دلت عليه
الايات والروايات **قوله** فقال ابو عبد الله عليه السلام استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد ثم

عليه روى ايضا محمد بن فضيل عن الرضا عليه السلام قال سألته عن معنى قوله ثم استقاموا على ولاية
الائمة عليهم السلام وثبتوا فيها الى العمر تتنزل عليهم الملائكة في وقت الموت او في القبر او في القيمة
او في تلك المواضع كلها الا تخافوا من لحوق المكروه والعقاب ولا تحزنوا من خوف فوات
المرغوب والثواب وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون في الدنيا على لسان الرسول والروايات
الدالة على سرور المؤمن كل السرور اذا بلغ النفس الحلقوم اكثر من ان تحصى **قوله** عن محمد بن الفضيل
مشترك بين الغالى وغيره **قوله** قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم
تتفكروا ما بصاحبكم من جنة الوعظ النصيحة والتذكير بالعواقب وقد فسر المفسرون الواحدة
بخصلة واحدة وقالوا اى بما دل عليه قوله تعالى ان تقوموا لله وفسر عليه السلام بولاية على عليه السلام واراد
ح بما بعد الاية من انكار الله الا انه يكون الباء للقسم وان تقوموا متعلق باعظكم بحذف
الباء او يكون الباء للسببية على تقدير ان يكون نسبة الجنون اليه صلى الله عليه وآله باعتبار افراطه في محبة
على عليه السلام واظهار ولايته فليتامل **قوله** في قول الله تعالى ان الذين آمنوا الاية في سورة
النساء هكذا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وليس فيها لن
تقبل توبتهم ثم هو في اية في سورة ال عمران ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا

كفروا لن يقبل الله توبتهم واولئك هم الضالون ولعل ذكر اية الحديث وضم اليها بعض اية ال عمران للتنبيه على ان مورد الذم في الايتين واحد وان كل واحدة منهما مفسرة للاخرى

قوله لن تقبل توبتهم وقع في موقع لم يكن الله ليغفر لهم لافادته مفاده والنفي المؤبد باعتبار انتفاء الموضوع وهي التوبة لعلمه تعالى ازلا بان من كان متصفا بهذه الخصال الذميمة يستحيل منهم التوبة عن الكفر والتمسك بالايمان والتثبت به لعميان بصائرهم عن الحق وتعود ضمائرهم بالباطل لا باعتبار انهم لو تابوا واخلصوا الايمان لم تقبل منهم ولن يغفر لهم والله اعلم

قوله قال نزلت في فلان وفلان وفلان يوافق هذا التفسير ما ذكره بعض المفسرين من ان الاية نزلت في قوم تكرر منهم الارتداد ثم اصروا على الكفر وازدادوا تماديا في الغي والجحود والعناد الا انهم لم يذكروا ان المرتدين من هم وقال بعضهم نزلت في اليهود امنوا بموسى ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعد عوده اليهم ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله ولا يخفى بعده لدلالة الاية على عدم المغايرة في موضوع هذه الصفات المتضادة وما ذكره هذا القائل يدل على المغايرة على ان عبدة العجل تابوا وقبلت توبتهم كما هو مذكور في كتب السير والتفاسير

قوله امنوا بالنبي في اول الامر لعل المراد بالايمان في الموضعين اقرار اللسان وحده وبالكفر انكاره مع مخالفة القلب له في صورة الاقرار وموافقته في صورة الانكار

قوله حين قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه روى ان احدهم عند هذا

القول

القول قال للاخر انظر الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون قوله ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام اي امنوا باللسان قال علي بن ابراهيم في تفسيره لما نزلت الولاية واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم لامير المؤمنين صلوات الله عليه امنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله كفروا فازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى تمام الاية الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم الهدى الولاية والنص عليها والتسويل تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه الى الانسان ليفعله او يقوله والاملاء المد في الآمال والاماني املى له اي امهله فيها وذلك اشارة الى التسويل والاملاء والباء في قوله بانهم للسببية والضمير فيه للمنافقين وهم فلان وفلان وفلان حيث ارتدوا عن الايمان بترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الاية نزلت في شان المنافقين حيث اظهروا الايمان اولا وارتدوا عنه اخرا وقال اكثر المفسرين انها نزلت في شان اليهود وكفروا الهدى بالرسالة ومعجزاته وفيه ان الارتداد لا يناسبهم قوله قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما ما نزل الله تعالى هو الولاية والكارهين لها هم الثلثة المذكورة وانما خص الاولين بالذكر لانهما اساس الظلم والجور والذين قالوا لهم سنطيعكم في بعض الامر اتباعهم من بني امية وذلك البعض هو منع اهل البيت من الخمس بعد النبي صلى الله عليه وآله وانما خصوا

وعدا الاطاعة بالبعض لان الاطاعة في البعض اخر وهو العهد بان لا يصيروا امر الولاية في
اهل البيت بعد النبي ورفع منزلة في حال حيوته قوله ولم يبالوا الذي يكون الامر فيهم هكذا في اكثر
النسخ وفيه دلالة على كمال عداوتهم لاهل البيت ع حيث قصدوا مع غصب الخلافة منهم
كسر قلوبهم بضيق المعيشة وفي بعض النسخ ولم يبالوا الا الذي يكون الامر فيهم وفيه دلالة على
ان الغرض من منع الخمس ان لا يقدروا على دعوى الخلافة وانتزاعها من الغاصبين قوله
وكان منهم ابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن الهلال بن اهيب بن ضبة بن
الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وفي فهر يجتمع مع رسول الله ص وهو قرشي
ومنه تفرقت قريش على الصحيح لا عن النضر بن كنانة والى فهر يجتمع بطون قريش كلها ومن
لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي وبطون قريش خمسة وعشرون قوله فانزل الله ام ابرموا
امرا ذكر الله تعالى ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر والخمس الى اهل البيت ع فقال ام
ابرموا امرا اي احكموا بينهم امرا من رد الولاية ومنع الخمس فانا مبرمون امرا وهو مجازاتهم
بالعذاب او اثبات الولاية والخمس لاهل البيت ام يحسبون انا لا نسمع سرهم اي حديث نفوسهم
ونجويهم اي حديثهم فيما بينهم من منع الحق بلى نسمعهما ورسلنا وهم الحفظة لديهم يكتبون
ذلك ليكون حجة عليهم يوم القيمة ونحن نجازيهم فيه قوله قال ان لتسقيهم يعني من يرد الكفر بولاية
علي ع وانكارها وغصبها في بيت الله حال كونه متلبسا بالحاد اي عدول عن الصراط

المستقيم

المستقيم وبظلم على الرسول ووليه فهما حالان عن فاعل يرد او الثاني بدل عن الاول
باعادة الجار وجواب من قوله تعالى نذقه من عذاب اليم وعلى هذا مفعول يرد محذوف
لعلم المخاطب به وقال اكثر المفسرين حذف مفعوله للدلالة على التعميم وهو على التقدير عمومه
يتناول ما ذكر فيه ايضا قوله فالحدوا في البيت بظلمهم اي عدلوا عن القصد وانحرفوا
عن الحق في بيت الله بسبب ظلمهم فالباء للسببية والبيت ظرف للالحاد قوله يا معشر المكذبين
اي فستعلمون عند الموت او بعده يا معشر المكذبين لرسالتي من اجل اني ابلغتكم رسالة
ربي في ولاية علي ع والائمة من بعده من هو في ضلال بعيد منا او منكم وهم نسبوا
الضلالة اليه ع من اجل تبليغ الولاية مرارا وقالوا انما يقول ذلك من تلقاء نفسه حبا لتحقق الرياسة
في اهل بيته وفيه دلالة على انهم لم يؤمنوا بالله وبرسوله اصلا قوله كذا انزلت لا يبدل هذا
على ما ذكره ع قرانه لان ما نزل اليه ع عند الوحي يجوز ان يكون بعضه قرانا وبعضه تاويلا
او تفسيرا وقد اشار صاحب الطرائف الى هذا حيث قال روى الفقيه ابن المغازلي
في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص يمن وذكر
حديثا طويلا الى ان قال ثم نزل فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
وانه لعلم للساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عن علي بن ابي طالب ع هذا
اخر الحديث وكان اللفظ المذكور المنزل في ذلك على النبي ص بعضه قرانا وبعضه تاويلا

انتهى كلامه بعبارته قوله فقال لئن تولوا الامر اى لواه اى اماله وحرفه عن جانب الى جانب وقد
يجعل كناية عن التاخر والتخلف يعنى لئن تحرفوا امر الخلافة عن موضعها وهو على بن ابى
طالب ع او تعرضوا اى الامرتم برمن ولايته وتخلفتم عنه فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيعاقبكم بذلك قوله فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية امير المؤمنين ع عذابا شديدا
فى الدنيا بالنوائب والمصائب والقتل والاسر سيما بيد الصاحب ولنجزينهم فى الاخرة
اسوء الذى كانوا يعملون اى باقبح الجزاء على اقبح اعمالهم وهو ترك الولاية ذلك اى الاسوء
الاقبح جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد اى دار الاقامة ابدا جزاء بما كانوا
باياتنا وهم على بن ابى طالب ع والائمة ع يجحدون وقال الذين كفروا بالولاية على ع
وتبعوا ائمة الجور حين دخلوا فى النار وذاقوا حر عذابها ربنا ارنا الذين اضلانا
من الجن والانس اى الشيطان والانسان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ثم
صرف الكلام الى وصف شيعة على ع وقال ان الذين قالوا ربنا الله اقرارا بالتوحيد
والربوبية ثم استقاموا على الولاية تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
الى اخر ما ذكر سابقا قوله ذلك بانه اذا دعى الله وحده واهل الولاية كفرتم هكذا فى
جميع النسخ وفى القران ذلكم على خطاب الجمع اى ذلكم الذى انتم فيه من العذاب بسبب انه اذا
دعى الله وحده واهل الولاية كفرتم بالتوحيد والولاية وانكرتموهما ويدل على ذلك ايضا

ما رواه

ما رواه على بن ابراهيم فى تفسيره حيث قال اخبرنا الحسن احمد بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن
جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمدان عن ابى جعفر عبد الله ع فى قوله تبارك
وتعالى اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير يقول اذا ذكر
الله وحده بولاية من امر الله تعالى بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا
بان له ولاية قوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين قال القاضى اى دعا داع
بمعنى استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء والسائل نضر بن حرث الحارث فانه قال
ان كان هذا هو الحق من عندك او ابو جهل فانه قال اسقط علينا كسفا من السماء سأله
استهزاء او الرسول ص استعجل بعذابهم وروى عن جعفر بن محمد الصادق ع عن ابائه الكرام عليهم السلام
ما يوضح هذا المقام ومضمونه انه لما نصب ص عليا ع يوم الغدير للخلافة وقال من كنت
مولاه فهذا على مولاه واشتهر ذلك الخبر ركب الحارث بن النعمان الفهرى ناقته حتى لحقه
بالمدينة فقال يا محمد امرتنا بكلمة الشهادة والصلوة والزكوة والصوم والحج فقبلنا منك
ثم ما ترض بذلك حتى جعلت ابن عمك عليا امير المؤمنين اهذا من رايك او بامر ربك
فقال ص بامر ربى فقام الحارث اللهم ان كان محمد صادقا فامطر علينا حجارة فنزل عليه
حجارة من السماء فقتل فنزل قوله تعالى سأل سائل اى دعا داع بعذاب واقع للكافرين
بولاية على ليس له دافع يرده من الله تعالى اراد به بذلك حماد قوله ع هكذا والله نزل

جبرئيل على محمد ص الا بدلك الله قوله بولاية علي فمن الفوتي لما عرفت سابقا قوله عن ابي جعفر
في قوله انكم لفي قول مختلف وقال الله تعالى انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قال علي بن ابراهيم في تفسيره
حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول في قول الله عز وجل انما توعدون لصادق يعني في
علي وان الدين لواقع يعني علي ع وعلي هو الدين وقوله والسماء ذات الحبك قال السماء
رسول الله ص وعلي ذات الحبك وقوله عز وجل انكم لفي قول مختلف يعني مختلف في علي اختلفت
هذه الامة في ولايته فمن استقام على ولاية علي دخل الجنة ومن خالف ولاية علي دخل
النار وقوله عز وجل يؤفك عنه من افك يعني من افك عن ولايته افك عن الجنة انتهى قوله
من افك عن الولاية افك عن الجنة الافك بالكسر الكذب وبالفتح مصدر قولك افكه يافكه
افكا اذا قلبه وصرفه عن الشيء وافك فلان فهو مافوك اي صرف عن الشيء ومنع منه
قوله فلا اقتحم العقبة اي لم يرتكبها ولم يدخل فيها من قحم الانسان الامر العظيم اذا رمى
نفسه فيه لشدة اهتمامه به والعقبة الطريق في الجبل والمراد بها هنا ولاية علي بن ابي
طالب ع على سبيل التشبيه والاستعارة كما دل عليه قوله وما ادريك اي ما اعلمك ما العقبة
فك رقبة يعني ان ذلك فك رقبة ولاية امير المؤمنين ع فان ذلك فك رقبة من النار

وفي

وفي حمل ع العقبة بمعنى الولاية مبالغة لان الولاية سبب لفك الرقاب من النار او هي تفكها منها
فحمله عليها من باب حمل السبب على المسبب للمبالغة في السببية او من باب حمل المصدر على
المتصف به كزيد عدل واما قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة وهي مفعلة من سغب اذا
جاع فحمله عليها لحمل المشبه به على المشبه مثل زيد اسد فان الولاية سبب لحيوة النفوس
كالاطعام في اليوم المذكور وانما خص يتيما ذا مقربة ومسكينا ذا متربة بالذكر لان اطعامهما
افضل وادخل في التسبب للحيوة قوله ثم كان من الذين امنوا اي الذين امنوا بولاية
علي ع بان لهم قدما صادقة في مقام المجاهدة مع النفس والاعداء عند ربهم ويمكن
ان يجعل كناية عن ان لهم مرتبة طالب الحق يعني مرتبة الاقرار بالولاية في الميثاق
عند وجودهم الظلي وسميت صادقة لانها مطابقة لما بينهم في الوجود العيني او كناية
عن ان لهم منزلة رفيعة ومرتبة سنية في الاخرة لان ثبات القدم في المجاهدة
مستلزم لها قوله هذان خصمان الخ هذان فوجان اختصموا جميعا جدالا على المعرف في ربهم
اي في قوله او امره بولاية علي ع فالذين كفروا بالولاية على ع قطعت اي قدرت لهم
على مقادير جثتهم ثياب من نار محيطة بهم كاحاطة الثياب يصب من فوق رؤسهم الحميم
اي الماء الحار وهو خبر بعد خبر او حال عن الضمير في لهم يصهر اي يذاب به لفرط حرارته ما
في بطونهم من الاحشاء والامعاء ويصهر به الجلود فتذاب به الجلود كما تذاب به الاحشاء

ای سیاطع

ولم يرو ذلك مقامع من حديد يجلدون بها قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن
يونس عن حماد عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم قال
الحسن ع وبنو امية فقلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعني
بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ
سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون
بها قوله قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق قد مر هذا سندا ومتنا وذكرنا
ما يتعلق به فلا نعيده قوله صبغة الله الصبغة بالكسر ما يصبغ به ونصبها على الاغراء كما قيل
اي الزموا والمراد بها الولاية اي صبغ الله المؤمنين بها في الميثاق وانما سميت الولاية
صبغة لان الولاية حلية المؤمن كما ان الصبغة حلية المصبوغ وفي تفسير علي بن ابراهيم المراد بها
الاسلام وقيل هي الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم وقيل هي الهداية والحجة وقيل هي الايمان
بالله وعبر عنه بالصبغة للمشاكلة باعتبار وقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا ولنصبها
وجوه اخر تركناها خوفا للاطناب قوله ومن احسن من الله صبغة الاستفهام للانكار يعني انه
تعالى صبغ عباده المؤمنين بالولاية التي هي احسن من كل صبغة فلا صبغة احسن من صبغته
قوله رب اغفر لي طلب مغفرته مع عصمته اما لاعترافه بغفلاته او لاشتغاله ببعض المباحات
المانعة من العروج الى اعلى المقامات او لعدم ايقاعه بعض الطاعات على افضل الحالات او

لتأثير

لتأثير نفسه النورانية ببعض الكدورات عند التنزل من مقام كمال القرب لتبليغ العباد والمعصوم
يعد كل ذلك ذنبا ويستغفر منه وههنا زيادة تفصيل يأتي في موضعه ان شاء الله تعالى قوله ولمن
دخل بيتي مؤمنا يعني الولاية البيت المنزل او العيال او الشرف والمراد به هنا الولاية على سبيل
الكناية لان الدخول في الولاية يستلزم للدخول في بيت الانبياء بالمعاني المذكورة وكذا العكس
فاطلق الملزوم واريد اللازم مع ما فيه من الايماء الى ان الداخل في الولاية يلحق برتبة اهل
بيت الانبياء توسعا قوله يعني الائمة يريد ان الخطاب لهم وحدهم لا لهم ولغيرهم من باب التغليب
كما زعمه بعض النواصب وقد ذكرنا سابقا ان في رواياتهم ايضا دلالة صريحة على ذلك وان لزوم
العصمة فيهم وانتفاء حقيقة الرجس عنهم من كل وجه عنهن يابيان من دخولهن في الخطاب
ولا يضر اختصاص الخطاب فيما قبل هذه الاية وما بعدها بهن لاقتضى دخولهن فيها على ان
احدا لم يقل ان هذه الاية نزلت مع ما قبلها وما بعدها دفعة واحدة وانما وضعوها كذلك
عند الجمع والتأليف وامثال ذلك في القرآن كثيرة وقد مر مثل ذلك ولو ثبت نزول الجميع
دفعة ففي اختصاص الخطاب في هذه الاية بالائمة وفيما قبلها وما بعدها بالنساء فائدة
لطيفة هي ان الله تعالى اراد ان يخص الائمة بهذا الوصف وعلم ان بعض الناس يظنهم داخلين
ودعواهن بالوعد والوعيد سابقا ولاحقا في موافقتهم ومخالفتهم ومما يؤيد ذلك ما رواه
علي بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن

عن حماد عن حريز قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف وقال حدثنا حميد بن
زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع في هذه الآية ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الأولى قال أي ستكون جاهلية أخرى ويؤيده أيضا ما نقله العامي عن بعض
المفسرين من أن الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الإسلام والجاهلية الأخرى جاهلية الفسوق
في الإسلام هذا حال الآية السابقة وأما الآية اللاحقة وهي قوله تعالى واذكرن ما يتلى في
بيوتكن من آيات الله والحكمة ولا يبعد أن يراد بالآيات الأئمة عليهم السلام وبالحكمة سائر الشرائع
ولو كان المراد بها الآيات القرآنية كانت الآية المذكورة قبل هذه الآية في وصف الأئمة من
جملتها وعلى التقديرين فيهما ترغيب لهن في حفظ حقوق الأئمة ع قال علي بن إبراهيم
وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله تبارك وتعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية في رسول الله ص وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن
والحسين ع وذلك في بيت أم سلمة زوج النبي ص فدعا رسول الله ص عليا وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم ثم ألبسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني
فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نزلت هذه الآية فقالت أم
سلمة وأنا معهم يا رسول الله فقال أبشري يا أم سلمة فإنك إلى خير قال أبو الجارود وقال زيد بن

علي بن الحسين إن جهالا من الناس يزعمون أنما أراد الله تبارك وتعالى أزواج النبي ص
وإنما لو عنى أزواج النبي ص فقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن ولكان الكلام مؤنثا
كما قال تبارك وتعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كأحد من النساء
وقال علي بن إبراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي ص وخاطب أهل بيت رسول الله ص
فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم عطف على
نساء النبي ص وقال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا
خبيرا ثم عطف على آل محمد فقال إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إلى
قوله أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما قوله وولايتهم لعل المراد أهل ولايتهم بحذف المضاف
وفيه إشعار بأن أهل ولايتهم من أهل بيت النبي ص ولعل السر فيه أن من تشبه بقوم فهو
منهم ومن أحب رجلا فهو مع من أحبه ويمكن أن يراد بالبيت الدين قوله
قل بفضل الله قال الله تعالى يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما
في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون قال علي بن إبراهيم حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين
عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن أبي
عبد الله ع قال سئل عن قول الله تعالى وأسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل له ما ينفعهم

اسرار الندامة لما رأوا العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء الى آخر قال ثم قال يا ايها الناس
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قال رسول الله صلعم
والقرآن ثم قال قل يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير
مما يجمعوا اعداؤنا من الذهب والفضة **قوله** يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا اي لا يغني ولي
عن ولي في ذلك اليوم شيئا من العذاب والعقوبة الا آل محمد صلوات الله عليه وعليهم
اجمعين فانهم يغنون عن اوليائهم وشيعتهم واما من والى غير اولياء الله فلا يغني بعضهم
عن بعض شيئا **قوله** نحن والله الذين الموصول مفرد لفظا لموافقة المستثنى وجمع معنى
فلذلك حمل على لفظه ولحكى معنى ما بعده **قوله** وتعيها اذن واعية اي لما اخبر الله تعالى
عن اهلاك ثمود وعاد وفرعون واتباعه وقوم لوط وقوم نوح وانجاء المؤمنين بحملهم
في الجارية قال لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية اي لنجعل لكم هذه الفعلة وهي
انجاء المؤمنين بحملهم في الجارية واغراق الكافرين او لنجعل العقوبات المذكورة كلها
تذكرة للعقوبة والرحمة بسبب المعصية والطاعة وعبرة لاهل التذكر والتفكر في عاقبة
الامور وتعيها اذن واعية اي تحفظها اذن حافظة تحفظ ما يجب حفظه وينبغي ضبطه
بتذكيره واشاعته والعمل بموجبه **قوله** قال رسول الله صلعم هي اذنك يا علي قال صاحب
الطرائف قد روى ابن مردويه روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال رسول الله

سألت

سألت الله تعالى ان يجعلها اذنك يا علي قال علي عليه السلام فما نسيت بعد ذلك شيئا وما كان لي ان انساه
وروى نحو ذلك ابن المغازلي في كتابه باسناده الى النبي صلعم ونقل بعض المفسرين عن ابي الحسن
الواحدي وهو من مشاهير علماء اهل السنة انه قال في تفسيره المسمى باسباب النزول ان هذه الاية
نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وروى باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ضمني رسول الله صلعم
الى صدره وقال يا علي امرني ربي ان ادنيك مني واعلمك لتعي وانزل علي ما سمعت من تحفظه و
لا تنساه ونقل عن الثعلبي انه روى عن بريدة رضي الله عنه ان هذه الاية نزلت بعد ان امره الله تعالى
بتعليم علي عليه السلام واخبره بانه يحفظ كل ما يسمعه ولا ينساه وعن الحافظ ابي نعيم الاصبهاني انه نقل
في حلية الاولياء عن زر بن قال نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب عليه السلام وعن الثعلبي ايضا
انه روى عن عبد الله بن الحسن قال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلعم اللهم اجعلها اذن علي
فما سمع شيئا الا حفظه وذكره صاحب الكشاف فيه ونقله الطبرسي عن المكحول وبالجملة روايات
العامة والخاصة ناطقة بان هذه الاية نزلت في شأن علي بن ابي طالب عليه السلام واذا كان له
من بين الصحابة اختصاص بهذه الفضيلة الشريفة والمرتبة الرفيعة كيف يرضى احد ان يقدم
عليه جماعة من الجهلة وطائفة من الفسقة والله ولي التوفيق ومنه هداية الطريق **قوله**
فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم وهي الولاية والخمس والطاعة وغيرها من حقوقهم على الامة
قوله فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم وضع لفظ موضع الضمير للمبالغة في تقبيح امرهم

والاستعادة بان انزال الرجز وهو العذاب عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه وتبديلهم
ما يوجب اتيانه نجاتهم بما يوجب ضلالتهم وهلاكهم ولعل الغرض من نزول جبرئيل عليه السلام بالاية
هكذا هو الاشعار بان هذه الاية في القرآن قول الله تعالى فيما يوجب حطة لذنوبهم وهو
الولاية كما خالف بنو اسرائيل امره بان يقولوا حطة عند دخول الباب سجدا وبدلوا ما
بغير ما حدوا بالفعل والا فالظاهر ان الاية نزلت في ذم بني اسرائيل القرينة المتفرع وقد
صرح علي بن ابراهيم في تفسير هذه الاية بما ذكره حيث قال قوله تعالى وقولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا
فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون قوله ان الذين
ظلموا الخ في سورة النساء ان الذين كفروا وظلموا ولعل الاختصار للدلالة على ان العطف
للتفسير مع احتمال نزوله بدل ما ذكره ما رواه علي بن ابراهيم قال حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرأ هذه الاية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد
حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وفيه دلالة على ان ذلك نزل قرآنا ويقرب من الروايتين ما ذهب
اليه بعض المفسرين من ان المراد ان الذين كفروا وظلموا الناس بصدهم عما فيه صلاحهم
وخلاصهم لان من ظلم آل محمد حقهم فقد ظلم الناس جميعهم التابعين له بما فيه صلاحهم وخلاصهم
من العذاب قوله وكان ذلك على الله يسيرا اي وكان ذلك الحكم المذكور وهو عدم غفرانهم

عدم م

ودلالتهم

ودلالتهم لبعد الطريق جهنم وخلودهم فيها يسيرا على الله الصعب عليه ولا يستعظمه
قوله فآمنوا خيرا لكم اي اقصدوا خيرا لكم وهو الولاية او فآمنوا ايمانا خيرا لكم وهو الايمان
بالولاية قوله وان تكفروا بالولاية على فان لله ما في السموات والارض يعني ان تكفروا
فهو غني عنكم لا يتضرر بكفركم كما لا ينتفع بايمانكم والمراد بالموصول السموات والارض وما
فيهن وما بينهن وما تحتهن وما فوقهن وما يطلق عليه اسم شيء من الكائنات قوله
ولو انهم فعلوا الخ هذا الحديث متنا واسنادا قد عرفت ما يتعلق به قوله واوحي الي هذا
القرآن الخ من هذا ايضا مع بيانه قوله انما المأمونون الامامون اخص من المؤمنين
والمؤمنون ايضا عبارة عنهم عليهم السلام كما مر في باب عرض الاعمال عن يعقوب بن شعيب قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هم الائمة عليهم السلام
قوله هذا صراط علي مستقيم لعل الاشارة الى ان قراءة قوله تعالى في سورة الحجر هذا صراط علي
مستقيم بتنوين صراط وفتح اللام في علي تصحيف وان الحق هو الاضافة وكسر اللام
يعني ان الاخلاص وطريق المخلصين طريق علي مستقيم لا انحراف عنه ولا اعوجاج فيه
يؤدي سالكه الى المقصود وقرئ علي بكسر اللام من علو الشرف كما صرح به القاضي وغيره وفيه
خروج عن التصحيف في الجملة واختفاء للحق ولا ينفعهم ذلك بعد تصريح شيوخهم به على ما
نقله صاحب الطرائف قال روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي باسناده الى قتادة عن

الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف صراط علي مستقيم فقلت للحسن وما معناه قال يقول هذا
طريق علي بن ابي طالب ع ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج
فيه قوله فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا قال الله تعالى ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى
اكثر الناس الا كفورا بالولاية وجحودا لها وفي تعريف الاكثر مبالغة في انكارهم لها
قوله وقل الحق من ربكم في ولاية علي ع قال علي بن ابراهيم قال ابو عبد الله ع نزلت هذه الاية هكذا
وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي ع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد
نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال المهل الذي يبقى في اصل
الزيت المغلي يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ثم ذكر ما اعد الله للمؤمنين فقال
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله وحسنت مرتفقا قوله قال هم الاوصياء يعني
ان المساجد هم الاوصياء صلوات الله لانهم محال السجود لله تعالى ومواضعها حتى لو لم يكونوا لم يتحقق
السجود له وقوله كلها لله اشارة الى انهم منصوبون من قبله مختصون به وقوله فلا تدعوا
مع الله الكافة احدا اشارة الى ان من عدل عنهم اشرك بالله واتخذ معه الها اخر ومثله
في تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي الحسن الرضا ع قال المساجد الائمة ع والمفسرون
اختلفوا في تفسيره فعبر بعضهم بهذه المساجد المعروفة وبعضهم بالمسجد الحرام لانه
قبلة لتلك المساجد وبعضهم بالمساجد السبعة في الانسان وبعضهم بالسجود على انه جمع مسجد

بالفتح

بالفتح بمعنى السجود وبعضهم بالارض كلها قوله قل هذه سبيلي اي هذه الطريق يعني والدعوة الى الله
ومن اتبعه سبيلي اليه قوله قال ذلك رسول الله ص ثم قال علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله الى قوله انا ومن اتبعني يعني نفسه
ومن تبعه علي بن ابي طالب ع وآل محمد صلوات الله عليهم ثم قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن علي بن
اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني ع يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك
قال وما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال لنبيه ص قل هذه سبيلي ادعو الى الله انا ومن اتبعني
فما اتبعه غير علي ع وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين قوله فاخرجنا من كان فيها من
المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي غير اهل بيت من المسلمين والظاهر ان ضمير فيها
في الموضعين راجع الى قرية قوم لوط وان لم يجر لها ذكر لانها معلومة من سياق الكلام
واستدل على ان الاسلام عين الايمان اذ لو كان غيره لم يصدق المؤمن على المسلم والجواب
لا نسلم قوله انما يتحقق وما ذكره لا اثبات به لدخول لان المفهومين المتغايرين قد يتصادقان
كليا اما من الطرفين كالناطق والضاحك او من طرف واحد كالضاحك والحي
وقد يتصادقان جزئيا كالسواد والكتابة قوله فقال ابو جعفر آل محمد لم يبق فيها غيرهم
اي في المدينة لعل المراد ان حال آل محمد صلوات الله عليهم في هذه الامة كحال لوط ع مع امته
حيث لم يجد مؤمن غيرهم ويحتمل ان يكون ضمير فيها في الاية الثانية راجعا الى المدينة ويكون الغرض

من هذا التعاون وقيل هو الاشارة الى حال علي عليه السلام واهل بيته عند خروجهم منها والله اعلم قوله
فلما راوه زلفة سيئت اي فلما راو عليا عليه السلام ذا زلفة وهي القرب والمنزلة سيئت وجوه الذين
كفروا بالولاية وبان عليها اثر الكآبة والحزن والمحنة والظاهر وجوههم وانما عدل
من الضمير الى الموصول للدلالة بصلته على العلة قوله وقيل هذا الذي كنتم به تدعون هذا اشارة
الى علي عليه السلام والخطاب للكافرين بالولاية والقايل المؤمنون او الملائكة والغرض منه هو
التعيير والشماتة قوله يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم اي في افضل الاماكن للمؤمنين
وافضل المراتب لهم واصل الغبطة حسن الحال والمسرة قوله الذي انتحلتم اسمه بدل من
الموصول المتقدم او بيان له او خبر بعده والانتحال ادعاء الرجل حق الغير لنفسه ظلما
كما انتحل خلفاء الجور اسم امير المؤمنين عليه السلام والولاية وهما حق علي عليه السلام لانفسهم قال علي بن
ابرهيم في تفسير هذه الاية اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام ما اعطاه الله
تبارك وتعالى من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود
وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون اي هذا الذي كنتم به تدعون منزلته
وموضعه واسمه وقال بعض المفسرين نقل الحاكم ابو القسم الحسكاني باسانيده الصحيحة
عن شريك عن الاعمش انه قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب عليه السلام عند الله من الزلفى سيئت
وجوه الذين كفروا قوله وشاهد ومشهود اقسم الله تعالى بهذه وشهود كما اقسم بالسماء

ذات البروج واليوم الموعود لانه قبل اصحاب الاخدود والمراد بهما النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام
اما باعتبار ان كل واحد منهما شاهد على الخلق بما فعلوا ومشهود له بما بلغوا ونصحوا او بان
يراد بالاول الاول وبالثاني الثاني من باب اللف والنشر المرتب والمفسرون اختلفوا في تفسيرهما
اختلافا كثيرا فقيل الشاهد هو الله والمشهود الخلق وقيل بالعكس لان الخلق شاهدون
على وجوده وقيل الشاهد هو النبي صلى الله عليه وآله والمشهود الامة وقيل الشاهد النبي والمشهود يوم القيمة
وفيه ان اليوم الموعود يوم القيمة ففيه تكرار لا يدفع الا بتكلف وقيل الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة وقيل الشاهد الحجر الاسود والمشهود الحاج وقيل الشاهد اليوم والليل
والمشهود الخلق وكتاب منهج الصادقين متكفل لذكر اقوالهم تفصيلا قوله عن احمد بن
عمر الحلال الحلال بالحاء غير المعجمة واللام المشددة وكان يبيع الحل وهو الشيرج وضبطه
ابن داود بالخاء المعجمة اي يبيع الخل قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة كافرون وبينهما حجاب
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم
جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف

عليكم ولا انتم تحزنون والمؤذن امير المؤمنين يؤذن بين الفريقين التابعين له اهل
يوم القيمة والظالمين ويكفي الظالمين باللعن والبعد عن الرحمة وينادي التابعين
بالسلم والبشارة بالدخول في الجنة ومما يدل على ان المؤذن هو ع ما رواه علي بن ابرهيم
قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال المؤذن امير المؤمنين ع يؤذن اذانا
يسمع الخلايق والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة براءة واذان من الله ورسوله
فقال امير المؤمنين ع كنت انا الاذان في الناس قوله قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة
اي اراد بالذين صراط الحميد علي بن ابي طالب ع لانه طريق الحق والمحمود في نفسه وعاقبته
وبالذين هم الجميع هولاء الاكابر وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا على المودة التي الصحة له ع
واما غيرهم فلم يكن قلوبهم خالية عن نوع ما عنه ولعل المراد بالطيب من القول كلمة التوحيد او انهم
ويحتمل المصححة له ع قال علي بن ابرهيم الطيب في القول التوحيد والاخلاص وصراط الحميد
الولاية وعبيدة بن عمرو وقيل ابن قيس بن عمرو السلماني بن سلمان بن شكر بطن من مراد
وكان من اولياء علي ع وخواص الصحابة وهو مذكور في طرق العامة ايضا روى مسلم باسناده
عن عبيدة قال القرطبي عبيدة بفتح العين هو عبيدة السلماني قوله يعني امير المؤمنين يريد
لنا الايمان امير المؤمنين ع لانه اصل الايمان وسببه والخطاب ح لشيعته لا لجميع الامة
وقد اشار بعض المفسرين الى التخصيص ايضا حيث قال حبب اليكم اي الى بعضكم قوله

قال

قال الاولى التنظر والثالث وانما نسب الاول الى الكفر لانه باني الكفر واصله ومبداه الخروج
عن الدين منه والثاني الى الفسق لانه باني الفسوق كلها مع مراعاته لظاهر الشرع في الجملة و
الثالث الى العصيان لانه باني العصيان وهو الخروج عن الحق بالطغيان وقد بلغ طغيانه الى
حيث اجتمعت الصحابة على قتله قوله ائتوني بكتاب من قبل هذا ام اثارة من علم اشار الى انه ليس للمشركين
دليل عقلي على الشرك وعبادة الاصنام ولا دليل نقلي على ذلك بقوله جل وعز قل ارايتم ما تدعون
من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم ان كنتم صادقين اي قل يا محمد للمشركين هل لالهتكم مدخل في خلق شيء من هذه
الاجرام ومشاركة فيه حتى يستحق العبادة وفيه الزامهم بعدم ما يقتضي عبادة الاصنام عقلا
ثم قال لالزامهم بعدم ما يقتضيها نقلا ائتوني بكتاب من قبل هذا اي هذا القرآن الناطق
بالتوحيد او اثارة من علم اي بقية من علم العلماء وهم اوصياء الانبياء ان كنتم صادقين
في دعواكم والغرض من هذا التفسير الصادر عن اهل العصمة هو الاشارة الى امرين احدهما الرد على
من قال بمضي ص بلا وصي مع انه كان له وصي كما كان للانبياء سنة الله التي قد خلت من قبل ولن
تجد لسنة الله تبديلا وثانيهما الرد على من شرك الثلثة مع علي ع في العبادة ليس دليل لا عقلا
ولا نقلا كتشريك الاصنام مع الله تعالى في العبادة قوله يقول لها اي رسول الله ص تيما دعيا
قال علي بن ابرهيم في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اي النبي ص

في نومه كان قروداً تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غماً شديداً فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن نزلت في بني امية
ثم حكى الله خبر ابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الى قوله لاحتنكن ذريته الا
قليلا اي لافسدنهم الا قليلا فقال الله اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا
وهو محكم قوله قال سألت ابا عبد الله ع عن قول فمنكم كافر ومنكم مؤمن قد مر سنداً ومتناً
بلا تفاوت الا في تقديم كافر على مؤمن هنا كما في القرآن وتأخيره سابقاً قوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان توليتم الآية في سورة التغابن يعني اطيعوا الله واطيعوا الرسول في
الامر والنهي وجميع ما جاء به الرسول واعظم ما جاء به الولاية فان توليتم عن الاطاعة فانما على
رسولنا البلاغ المبين الواضح الفارق بين الحق والباطل ولا يضره توليكم واعراضكم وانما
يعود ضرره اليكم فقال ع اما والله ما هلك من كان قبلكم من الامم باستحقاق عقوبة الابد وما
يهلك من هلك من هذه الامة حتى تقوم قائمنا ع الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وذلك لما
عرفت من ان الله تعالى اخذ على الخلق الميثاق على ولايتهم فمن قبلها فهو ناج ومن انكرها
فهو هالك معذب سواء كان من الامم الماضية او من هذه الامة ثم قال ع وما خرج رسول الله ص
من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة ولقد اكثر وبالغ في تبليغ حق علي ع ما لم يكثر ولم
يبالغ احد من الانبياء في تبليغ حق وصيه ليعلم بان الامة كما لغوته وبيان عوته وبغضوا

حقه

حقه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي الى دينه الحق او الى علي بن ابي طالب قوله وقال البئر المعطلة
الامام الصامت ع البئر المعطلة العامرة التي لا يستقى منها والقصر المشيد القصر المحكم المزين
باني الزينة ولعل مقصوده ع ان الآية منطبقة على آل محمد ص ومثل لهم قال علي بن ابراهيم بئر
معطلة هي التي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم والقصر المشيد هو
المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين صلوات الله عليه وسبطاه ثم تشرف على الدنيا قوله وقال يعني
لئن اشركت في الولاية غيره اي لئن اشرك النبي ص على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات
في الولاية غير علي ع وفيه تعريض على من اشرك فيها غيره ليحبطن عمله وخسرانه قال علي بن
ابراهيم خاطب الله تعالى نبيه ص فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فهذه مخاطبة للنبي ص والمعنى لامته وهو ما قال الصادق ع
ان الله تبارك وتعالى بعث نبيه ص بإياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل
الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم تعالى ان نبيه ص يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه ص
بالدعاء اليه تأديباً لامته وقال ايضاً حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن
محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى
لنبيه ص لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد غيره
مع ولاية علي صلوات الله عليه من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قوله بل الله فاعبد

ولكن فرق كثير بين النظرين لان طلب العبادة والشكر على النعمة المذكورة منه ص وتحميل المولى
التفضل بغيره من الامة بان يعبده ويشكره على النعمة المذكورة وهي تقوية الله تعالى نبيه باخيه
وابن عمه وهو انسب بالسابق قوله ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا ضمير نتولاه راجع الى محمد ص وارجاعه
الى علي ع بعيد لفظا ومعنى قوله يعرفون نعمة ولاية علي بن ابي طالب ع اشارة الى ان النعمة
هي الولاية يعني يعرفون الولاية التي انعم الله بها عليهم لتكميل مصالحهم في الدنيا والاخرة بالنصوص
القرآنية والسنة النبوية والمشاهدات العينية الدالة على غاية كماله علما وعملا ثم ينكرونها
حسدا واستنكافا عليه واكثرهم الكافرون وذكر الاكثر لبيان ان العارفين المنكرين كلهم
كافرون اما لان الاكثر قام مقام الكل كما صرح به القاضي او لان الضمير في اكثرهم راجع
الى الامة لافادة ان اكثر هذه الامة كافرون بالولاية والله اعلم قال علي بن ابراهيم قوله عز وجل
يعرفون نعمة الله هم الائمة ثم ينكرونها نعمة الله هم الائمة والدليل على ان الائمة ع نعمة الله جل شانه
قول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال الصادق ع نحن والله نعمة الله التي انعم
بها على عباده وبنا فاز من فاز قوله قال هم الاوصياء ثم قال علي بن ابراهيم في تفسير هذه
الاية نزلت في الائمة ع اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران
عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا قال الائمة ع يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم

وعنه

وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله
تبارك وتعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال هم الائمة صلوات الله عليهم قوله هما اللذان ولدا
العلم وورثا الحكم لعل المراد بهما رسول الله ص وامير المؤمنين ع على سبيل التشبيه في السر و
القرآن قد يكون ظاهره في شيء ويراد به خلاف ظاهره او يومي به اليه على سبيل الرمز فلا يرد
ان هذا التاويل ينافي ما قبل الاية وهو قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن وفصاله في عامين قوله والدليل على ذلك الوالدان اي الدليل على مصير العباد الى
الله الوالدان لانهما اتيا بالعباد الى طريق الحق وكيفية سلوكه وحمل ما يحتاجون اليه من الزاد
للمعاد قوله ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه اي صرف الكلام اليهما والتنفير عنهما و
حنتمة بفتح الحاء المهملة والنون قبل التاء المثناة الفوقانية ام عمر بن الخطاب وهي بنت هاشم
اخت ابي جهل على ما صرح به صاحب النهاية ونقل عن القاموس ان حنتمة بلا لام بنت ذي الرمحين
ام عمر بن الخطاب وليست اخت ابي جهل بل بنت عمه ونسبته الى امه اما للذم او لانه لا اب له
قوله فقال في العام والخاص لعل المراد بالخاص هو ابن حنتمة وصاحبه وبالعام
من تبعهما الى يوم القيمة قوله يقول في الوصية لان ترك وصية النبي ص شرك بالله قوله ثم عطف القول
على الوالدين اي على مدحهما والامر باتباعهما قوله اصلها ثابت اي اصلها ثابت في الارض

في الارض ضارب بعروقه وفرعها اي اعلاها في السماء تؤتي اكلها يعني تعطي ثمرتها كل حين **قوله** قال
فقال رسول الله ص اصلها اه كل ذلك على التشبيه والتمثيل ولا يخفى على المتدبر اعتباره قال بعض
المفسرين نقل في شواهد التنزيل عنه ص قال خلق الله تعالى الانبياء من اشجار مختلفة وخلقني وعليا
من شجرة واحدة انا اصلها وعلي فرعها وفاطمة القاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا
اوراقها ومن تمسك بغصن من اغصانها نجى ومن انحرف عنها هلك هلاكا ابديا وقال علي بن ابراهيم
في تفسير هذه الاية حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي
جعفر ع قال سالته عن قول الله عز وجل مثل كلمة طيبة الاية قال الشجرة رسول الله ص ونسبه
ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وغصن الشجرة فاطمة ع
وثمرتها الائمة من ولد علي وفاطمة ع والائمة من اولادها اغصانها وشيعتهم ورقها وان
المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المولود ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت
ارايت قول الله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتي به الائمة من شيعتهم
في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفي رواية ابي الجارود وقال كذلك الكفار لا تصعد
اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء
الا قليل منهم **قوله** هل فيها فضل اي هل في الشجرة شيء غير ما ذكر فكذلك الطيبة ليس فيها غيرها وغير

شجرة خبيثة

شيعتنا وفي بعض النسخ هل فيها شوب قال الجوهري الشوب الخلط وفي المثل هو يشوب ويروب
يضرب لمن يخلط في القول والعمل **قوله** لا ينفع نفسا ايمانها قال الله تعالى يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها اي ايمانها بالله والانبياء والاوصياء ولعل المراد ببعض الآيات
بعض اشراط الساعة وهي على ما نقلوه عن حذيفة عن البراء بن عازب عنه ص عشرة الدجال ودابة
الارض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان وطلوع
الشمس من مغربها وياجوج وماجوج ونزول عيسى ونار تخرج من عدن او المراد به المهدي ع لان
الائمة آيات الرب وهو بعضهم **قوله** لم تكن آمنت من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا
قال الاقرار بالانبياء ع او كسبت عطف على آمنت يعني لا ينفع نفسا ايمانها في ذلك
اليوم بالله وبالنبي والوصي اذا لم تكن آمنت في الميثاق بهما او آمنت به فلم تكن آمنت فيه
بالنبي والوصي وانما لا ينفعها الايمان في ذلك اليوم لانها سلبت عن الايمان في تمام
الدنيا بغير ايمان لا لان الايمان على تقدير بقائه وعدم زواله لا ينفعها او يفهم منه
ان كل من لم يؤمن بامير المؤمنين ع في الميثاق لو آمن به في الدنيا لا ينفعه لانه يموت بغير
ايمان **قوله** بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته السيئة الامر القبيح والخطيئة الذنب
وقال القاضي الفرق بينهما ان السيئة قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد
بالعرض لانها من الخطاء والمراد باحاطتها به شمولها له من جميع جوانبه وهذا في من لا يرجع

الى خير اصلا ولعل قوله تعالى اذ جحد امامة امير المؤمنين ع اجمال للسببية فان جحد امامته
يجر الجاحد الى جميع المساوي حتى تحيط من جميع جوانبه ومما يناسب هذا التفسير ما نقله
بعض المفسرين عن ابي حمزة الثمالي عن السدي ان الحسنة في قوله تعالى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا عبارة عن مودة اهل البيت ع وبما ذكرنا انفا من ان القران قد يكون
ظاهره في شيء ويكون باطنه ورمزا الى اخر يندرج ان هذه الاية بالنظر الى ما قبلها ظاهرة
في ذم اليهود قوله يحلي الاستطاعة وقول الناس الخ اي عن طاعة الامام وقول الناس في طاعة
غيره ويحتمل ان يراد بالاستطاعة قدرة العبد على الشيء وبقول الناس قولهم بعدم ايجاد الجواب
متمثل على مذهبهم وباعتبار رجوعهم عن الائمة حتى قالوا ما قالوا بمقتضى عقولهم الناقصة
قوله يا ابا عبيدة الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم هالك اراد بالناس غير الشيعة
بقرينة قوله وكلهم هالك قال بعض المفسرين روى زاذان عن فضيل بن عبد الملك قال
كنت جالسا في مجلس امير المؤمنين ع اذ جاؤا الجاثليق وراس الجالوت فنظر الى راس
الجالوت وقال اتدري كم كان عدد فرق امة موسى بعده فقال لا انظر في الكتاب ثم
نظر الى جاثليق وقال له اتعلم كم كان عدد فرق امة عيسى بعده قال اربع واربعون
فقال ع كذبت والله انا اعلم بالتورية من راس جالوت وبالانجيل من جاثليق
صارت امة موسى بعده اثنتين وسبعين فرقة واحدة منها ناجية وهم الذين قال الله تعالى

فيهم

فيهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وصارت امة عيسى بعده اثنتين
وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم واذا سمعوا ما انزل من الحق
الاية وصارت امة خاتم الانبياء بعده ثلث وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية وهم
الذين قال الله تعالى فيهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قال ما زاد الى الاخر
فصاروا اثنتي عشر فرقة واحدة منهم ناجية والبواقي هالكة قوله قال هم شيعتنا والجنة
خلقهم فهم المرحومون وحدهم كما دل عليه الاستثناء والمراد بالشيعة كل فرقة قبلوا امامتهم
في الميثاق من الاولين والاخرين وهم المؤمنون في الدنيا والراجعون الى الله تبارك
وتعالى مع الايمان قوله يقول لطاعة الامامة تفسير لقوله ولذلك خلقهم وبيان للمشار اليه
وفي بعض النسخ لطاعة الامام وقال علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
قال لا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني ال محمد واتباعهم يقول الله تبارك
وتعالى ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين قوله الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت
كل شيء يقول علم الامام الرحمة مبتدأ وعلم الامام خبره واعادة يقول للتاكيد والغرض
ان الرحمة هنا علم الامام وقد وسع علمه الذي هو من علم الله تعالى كل شيء والمراد بكل شيء
الشيعة ويحتمل ان يكون مرجع ضمير في علمه الى الامام وهو الاظهر ليوافق الخبر السابق
فيفيد ان علمه المحيط بكل شيعة بعض من علومه عليه السلم واحاطة علمه بكل فرد من الشيعة

بحيث لا يستفيد منهم واحد امر دلت عليه روايات متكثرة وانما ترك عطف هذه الجملة على
السابقة لانقطاعها عنها او لانها مستانفة فكان السائل لما سمع ان الرحمة في الاية
السابقة عبارة عن طاعة الامام سال عن هذه الاية فاجاب بان الرحمة فيها عبارة عن
علم الامام فتامل **قوله** فساكتبها اى فساثبت الرحمة واقررها عند ظهور المهدي للذين
يتقون ولاية غير الامام الى العدل وطاعته ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا اى
بالائمة يؤمنون الذين يتبعون النبي الامي الذي يجدونه اى الرسول والوصي مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل وصفاتهما اسما وصفة وانما افرد الضمير لان امرهما امر واحد ومتابعتهما كمتابعة
واحد والقائم يامرهم بالمعروف اذا قام وظهر وينهاهم عن المنكر وهو جحد فضل الامام
بعد الرسول ص ويحل لهم الطيبات وهي اخذ العلوم والاحكام من اهلها ويحرم عليهم الخبائث
وهي قول من خالف الامام واخذ العلم من غير اهله ويضع عنهم اصرهم بالتوبة والرجوع
والاصر الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم بفضل الامام ويضع عنهم الاغلال التي كانت
عليهم وهي قولهم بما لم يؤمروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضله ورجعوا عما كانوا
عليه وضع عنهم اثام ذلك **قوله** والاصر الذنب الاصر في الاصل الحبس والثقل الذي يأصر
حامله اى يحبسه مكانه لعدم ثقله ثم شاع استعماله في الوزر والذنب العظيم فهو اعم من
الذنب في التعريف اللفظي بالاعم جائز **قوله** والاصار اى الاغلال الاصار ردى

ج

جمع امر كاحمال جمع حمل **قوله** ثم نسبهم اى ذكر نسبهم وحليتهم وصفاتهم الكاملة فقال
الذين امنوا يعني بالامام في القران فالذين امنوا به وعزروه اى عظموه بالتقوى
والكمال ونصروه في امر الدنيا والدين باليد واللسان واتبعوا النور الذي انزل معه
اى اتبعوا مع اتباعه النور الذي انزل فيكون معه متعلقا باتبعوا ولعل المراد بالنور
القران سمي به لانه مظهر لحقايق الاشياء كما ان النور الظاهر مظهر للاشياء وقال علي بن ابراهيم
هو امير المومنين ع **قوله** والعبادة طاعة الناس لهم الطاعة لاحد تسمى عبادة ولذلك قال
الله تعالى وعبادة له ولذا كان من اهل الجور كانت الطاعة له للشيطان ثم قالوا
انيبوا الى ربكم واسلموا له هذه الاية في القران ليست متصلة بما قبلها لانها في سورة الزمر
وما قبلها في سورة الاعراف والاية هكذا وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم
لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة
فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي
الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون قال علي بن ابراهيم قوله تعالى

وانيبوا الى توبوا او قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من القرآن ومن ولاية امير المؤمنين ع
والائمة ع والدليل على ذلك قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
فانه الامام لقول الصادق ع نحن جنب الله وقوله تعالى لو ان لي كرة الاية بلى قد جاءتك
اياتي فكذبت بها واستكبرت يعني بالايات امير المؤمنين والائمة ع وقوله تعالى ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المعزا عن
ابي عبد الله ع قال من ادعى انه امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال
وان كان علويا فاطميا وقوله اليس في جهنم مثوى للمتكبرين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله تعالى
من شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قوله ثم جزاهم فقال لهم البشرى
الاية ليست متصلة بما قبلها في القرآن لانها في سورة يونس وما قبلها في سورة
الزمر والاية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم وعد الله تعالى اولياءه الذين يقولون بطاعته وليه بانه لا خوف عليهم من لحوق
مكروه ولا هم يحزنون بفوات مأمول وهم الذين امنوا به وبرسوله وولي امره وكانوا
يتقون طاعة غيره وغير اولياءه ثم جزاهم بما صنعوا فقال لهم البشرى بشكالهم في

الحيوة

الحيوة الدنيا وثواب اعمالهم في الاخرة والمعنى بذلك الامام كما اشار اليه ع قوله افمن
اتبع رضوان الله اي فمن اتبع ما يوجب اتباعه رضوان الله كمن باء اي رجع الى
سخط من الله لاجل اتباعه غيره والغرض نفي التشبيه بينهما لعدم مساواتهما في امر من
الامور قوله هم الائمة الظاهر ان الضمير راجع الى الذين اتبعوا الخ ويحتمل ان يكون راجعا
الى رضوان الله واطلاقه على الائمة مجاز من باب اطلاق اسم المسبب على السبب لانهم
سبيل رضوان الله تعالى قوله وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين الحمل للمبالغة او التقدير
ذو درجات باعتبار تفاوت مقامات المؤمنين بهم بالنسبة اليهم في المحبة والطاعة
والعلم والعمل قوله يضاعف الله لهم اعمالهم على حسب احوالهم فيما ذكر وكذلك قوله يرفع
الله لهم الدرجات العلى قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولايتنا
كان قوله ولايتنا تفسير للعمل الصالح فانه من اعظم الاعمال القلبية والمستكن في يرفعه راجع
اليه والبارز الى الكلم الطيب ولعل المراد به كلمة الاخلاص والاذكار كلها وصعوده
بلوغه الى محل الرضا والقبول يعني ان العمل الصالح وهو الولاية يرفع الكلم الطيب
ويبلغه حد القبول ولا يقبل الله شيئا بدون ذلك ويحتمل ان يكون تفسيرا للكلم الطيب
واشارة الى ان المراد به الولاية والاقرار بها وحكم الضمير حينئذ عكس ما مر وهو الانسب
باخر الحديث بما ذكره علي بن ابراهيم في تفسير هذه الاية حيث قال قوله تعالى واليه يصعد الكلم

الطيب والعمل الصالح يرفعه كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض
والولاية يرفع العمل الصالح الى الله تعالى قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال علي بن ابراهيم
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته اي نصيبين
من رحمته احدهما ان لا يدخل النار والثانية ان يدخل الجنة وقوله عز وجل ويجعل لكم
نورا تمشون به يعني الايمان ثم قال اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عم في قوله تعالى
يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال امام تأتمون به
اقول هذا التاويل مع تمام مراد من الاية فان للقران ظهرا وبطنا ولكل واحد
منهما مطلع وارادة الظاهر مع التاويل جائزة كما مر عن القاضي في سورة
البقرة في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله وانتم تعلمون عم
ان لنا لا نقول ليس كل ما ذكره في تفسير هذه الاية باظهر من هذا التاويل قوله ويستنبئونك
قال الله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به الان وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه
لحق وما انتم بمعجزين ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة
لما راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى

اثم

اثم اذا ما وقع امنتم به اي صدقتم في الرجعة فيقال لهم الان تؤمنون يعني بامير المؤمنين عم
وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قيل للذين ظلموا ال محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون
الا بما كنتم تكسبون ثم قال عز وجل ويستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام
هو قل اي وربي انه امام ثم قال تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ال محمد حقهم ما في الارض جميعا
لافتدت به في ذلك الوقت يعني الرجعة وقوله عز وجل واسروا الندامة حدثني محمد بن
جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن موسى
الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله عم قال سئل عن قوله
تعالى واسروا الندامة لما راوا العذاب قال قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في
العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء قوله احق هو ما تقول في علي الموصول مرجع للضمير والاستفهام
على اصله لقوله ويستنبئونك اي يستخبرونك وقيل للانكار وحق مبتدأ لوقوعه بعد
الاستفهام وهو خبره او بالعكس قوله اي وربي اي مثل نعم للتصديق الا انه اي لا تستعمل
الا مع القسم قوله ونحن تلك العقبة قد مر شرحه مفصلا قوله اوفوا بعهدي قال بولاية
امير المؤمنين عم الولاية داخلة في العهد لانها بعض افراده واكملها فهي اولى بالارادة
منه ثم انه اخذ العهد عليهم بالولاية في التورية حيث ذكرها فيه كما ذكر الرسالة او في الذر
على احتمال بعيد قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات بنفسها او ببيان الرسول عم او واضحات

الاعجاز واعظمها الائمة عليهم السلام قوله خير مقاما واحسن نديا المنصوب تمييز اي خير من حيث المكان
او المنزلة واحسن من حيث المجلس والمجتمع والندي على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا فيه
وان تفرقوا فليس بندي قوله اقروا الامر المؤمنين عليه السلام اي اقروا بالولاية قوله خيرا
منهم مفعول الفعال والضمير للذين كفروا اوهم عيروا الكاملين بالعقل والكمال لقلة المال
وافتخروا عليهم من كثرته وكثرة زهرات الدنيا واسباب العيش فاعتقدوا الفقر
عقلهم بزيادة حظهم فيها على فضلهم لانهم كانوا لا يعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا
فقال الله تعالى ردا عليهم مع التهديد وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم اهل القرن هم
احسن اثاثا ورئيا والاثاث متاع البيت والرئي من همزه جعله من المنظر من رايت
وهو ما راته العين من حال حسنة او كسوة ظاهرة ومن لم يهمزه اما ان يكون على
تخفيف الهمزة او يكون من روي الوانهم وجلودهم ريا امتلئت وحسنت وقال علي
بن ابراهيم عن يه الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال
الاثاث المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر الحسن قوله ومن كان في الضلالة فليمدد له
الرحمن مدا قال القاضي فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرج على لفظ الامر
ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعل استدراجا وقطعا للمعاذير كقوله انما نملي لهم
ليزدادوا اثما وكقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير انتهى وانما قال

الرحمن للدلالة على شدة طغيانهم وقوة عصيانهم لان المتصف بالرحمة الكاملة لا يعذب
الا من اشتد طغيانه كما قيل من ذلك غضب الحليم قوله فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف
جندا اي اضعف فئة وانصارا قابل بالاول قولهم خير مقاما للتنبيه بانه يصير امرهم
الى عكس ما قدروه لانفسهم ويعود افتخارهم وتمتعهم بمتاع الدنيا وبالا عليهم
وقابل بالثاني قولهم واحسن نديا للاشعار ببطلان حسن ناديهم وتعاونهم وتعاضدهم
بالكلية فيعودون ضعفاء يتبرأ بعضهم من بعض قوله اما العذاب واما الساعة من باب
منع الخلو فيجوز الجمع فيرون الساعة وهي زمان خروج القائم عليه السلام ويرون العذاب وهو
القتل بايدي عساكره المنصورة او من باب منع الجمع ايضا بان يراد بالساعة ما ذكر وبالعذاب
العذاب عند الموت قبلها قوله قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى لان الشهادة العينية
تنضم الى الشهادة الغيبية فتصير نورا على نور وفيه دلالة على بطلان قول من ذهب الى ان
الايمان لا يزيد ولا ينقص قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الضمير للجميع
للعباد وكلهم بدليل الاستثناء والمستثنى في محل الرفع على البدل منه والعهد ولاية امير المؤمنين عليه السلام
قال علي بن ابراهيم حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن
ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا قال لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن

لولاية امير المؤمنين ع والائمة من بعده فهو العهد عند الله تبارك وتعالى وقد فسر العهد بالوصية
عند الموت ودلت عليه ايضا الرواية عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابائه الطاهرين وكيفيتها
مذكورة في تفسير علي بن ابراهيم ولا منافاة بين الروايتين لان القران ذو وجوه مختلفة كلها
مقصودة قوله قال ولاية امير المؤمنين ع هي الود ثم قال علي بن ابراهيم في تفسير قوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات الاية قال الصادق ع كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين ع
كان جالسا بين يدي رسول الله ص فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا
فانزل الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قوله قلت فانما
يسرناه بلسانك مثل هذا السؤال والجواب رواه علي بن ابراهيم باسناده المذكور
في الحاشية السابقة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع بلا تفاوت الا انه قال ع اي قوله ع
على لسانه حين اقام عليا نصبه علما قوله كما انذر اباؤهم دل على ان ما موصولة لا نافية
كما ذهب اليها بعض المفسرين قوله لقد حق القول وهو الوعيد بالقتل في الدنيا بيد الصاحب
والعقوبة بالنار في الاخرة قوله فهم مقمحون لا يقدرون على ان يطاطئوا رؤسهم
من الاقماح وهو رفع الراس وغض البصر يقال اقمحه الغل اذا ترك راسه مرفوعا
من ضيقه قوله وجعلنا من بين ايديهم لما انكروا ولاية الائمة وحزبوا في الجهالة اخذ الله
ابصارهم وسمعهم وقلوبهم فصاروا بحيث لا يدركون الهدى وطريق الحق فالسد الاول

مانع

مانع من ابصار الايات والثاني مانع من استماعها والاغلال مانع من ادراكها والاستدلال
بها والمتفرع على جميع ذلك انتفاء الهداية وادراك الحق او شبههم بمن احاط بهم سدان
فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ولا خلفهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة
ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل قوله عقوبة منه لهم حيث انكروا اي عقوبة تعليل
وحيث للتعليل للعقوبة او للجعل المتعلق بها قوله هذا في الدنيا اي الجعل المذكور والعقوبة
المذكورة والتذكير باعتبار العقاب او عقوبتهم في الدنيا بسلب اللطف والتوفيق عنهم
واما في الاخرة فهم في نار جهنم مقمحون قوله ثم قال يا محمد وسواء اي لما علم الله تعالى انهم لا يؤمنون
بره بالولاية اخبر نبيه بقطع الطمع فقال وسواء اي مستوي عليكم انذارك وتخويفك اياهم
بالمخالفة والعقوبة وعدمه واداة الاستفهام هنا مجردة عن معناه مستعملة لمجرد تقرير معنى
الاستواء وتاكيده كما ذكره بعض المفسرين قوله ثم قال انما تنذر من اتبع الذكر اي امير
المؤمنين ع والموصول من شيعته واقربوا لاية الى يوم القيمة وانما خص الانذار بهم لانه انما ينفعهم
دون غيرهم فجعل انذار الغير لعدم تحقق ثمرته فيهم بمنزلة عدمه قوله وخشي الرحمن بالغيب
قيل خاف عقابه قبل حلوله ومعاينة اهواله او في سره وحال غيبته عن الخلق لا في حضورهم
فقط كما هو شان المنافقين قوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال القاضي
اي يريدون ان يطفئوا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تاكيدا لها كما زيدت لما فيها

من سنخ الاضافة تاكيدا لها في لا ابالك او يريدون ان الاظهر ليطفئوا نور الله يعني [illegible]
او كتابه او حجته قوله يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين ع بافواههم شبه طعنهم في نور
الولاية وترغيبهم الخلق في الاعراض عنه بنفخ الفم على نور الشمس لقصد اطفائه ولذلك
لمح كما قاله والله متم نوره يعني ناشره في قلوب المؤمنين وباسطه في صدور العارفين قوله ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق اي القرآن المعجز والولاية لوصيه وهي دين الحق وما سواها من
الاديان باطل قوله ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم ع بهذا الجواب يدفع
ما يختلج في قلب من لم يزغ من ان هذا الوعد لم يتحقق لان دينه ص ما غلب على جميع الاديان
واما الجواب بان دينه قد غلب على جميع الاديان اذ ما من دين الا وهو مقهور لرفع
الاسلام مقهور بالصفة ويحتمل ذلك الجواب انه اذا ظهر القائم ع رفع عن الخلق جميع الاديان
حتى لا يبقى فيهم دين الا دين الاسلام وقد نقل بعض المفسرين عن العياشي باسناده عن عمران بن
ميثم عن عباية عن امير المؤمنين ع مثل ذلك وقال علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى والله متم نوره يعني
بالقائم من آل محمد ص اذا خرج ليظهره الله على الدين حتى لا يعبد غير الله تعالى وهو قوله يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما قوله فيه تنبيه على ان هذا اشارة الى ما ذكره في تفسير قوله ليظهره
على الدين كله وقد عرفت مما نقلناه سابقا عن صاحب الطرائف ان المراد بالتنزيل ما جاء به
جبرئيل ع لتبليغ الوحي وانه اعم من ان يكون قرآنا او جزءا منه وان لا يكون فكل قرآن تنزيل

دون

دون العكس وعلى هذا قوله ع واما غيره فتاويل يراد به ما ذكره في الآيات السابقة والله اعلم
قوله وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون هذا وان سلم نزولها في عبد الله بن ابي
واضرابه لقضية مشهورة لكنه شامل لكل من في حاله لحالهم وفعل كفعلهم لان خصوص السبب لا
يخصص عموم الحكم وكذلك كل من ذمه الله تعالى او مدحه لصفة من الصفات او امر من الامور فهو
عام يندرج فيه كل من اتصف بتلك الصفة فلا يرد ان الآية نزلت في فرقة من اهل النفاق
لا معلوم كيف يحمل على غيرهم وينساق حكمها فيه قوله قالوا نشهد اي اكدوا كلامهم بتاكيدات لا
تقتضيه المقام وذلك لتقرير ما يطوونه في قلب السامع ورفع توهم الخلاف ولذلك ايضا قالوا والله
يعلم انك لرسوله مبالغة في التاكيد في وقوع المشهود به لان ما علم الله تعالى وقوعه فهو واقع قطعا
قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي وقاية لانفسهم واموالهم ولحوق الضرر واللوم بهم قوله فصدوا
اي فصدوا الناس ممن يقبل قولهم بالقاء الشبهات الباطلة عن سبيل الله واتباع طريقه
الموصل اليه والسبيل هو الوصي لانه الهادي والداعي اليه قوله انهم ساء ما كانوا يعملون من
اظهار الايمان وابطان الخلاف وصد الناس عن سبيل الله قوله ذلك بانهم اي ذلك
المذكور من نفاقهم وكذبهم وسوء اعمالهم بسبب انهم آمنوا ثم كفروا طبع الكتاب على الكتب اذا ختمه والطابع
بالفتح الخاتم ومنه طبع الله على قلبه اذا ختمه فلا يعود عطاء ولا يؤمن بالجبر امنوا برسالتك ظاهرا
وكفروا بالولاية وصيك باطنا قوله فطبع الله على قلوبهم قال في الصحاح الطبع الختم وهو التاثير

في الطين ونحوه ومنه طبع الكتاب على الكتاب اذا ختمه والطابع بالفتح الخاتم ومنه طبع الله على قلبه
اذا ختمه فلا يعود عطا ولا يوافي بخير ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وقال فيما ايضا الرين
الطبع فالالفاظ الثلثة متقاربة في المعنى وقيل الرين ايسر من الطبع والطبع ايسر من الختم والا
قفال وتحقيق ذلك ان الله سبحانه خلق القلب مستعدا لما ينبغي بمنزلة المرآة المجلوة الصافية فاذا
اذنب العبد حصل له لذلك الذنب نقطة سوداء في قلبه فان تاب ذهب ذلك السواد وان
تمادى في الذنوب ازداد ذلك السواد حتى يغطي النور والبياض فعند ذلك لا يرجع الى خير ابدا فهذه
التغطية صح نسبتها الى الله سبحانه تعالى كما صحت نسبتها الى الذنوب كما في قوله تعالى بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وما ذكرنا دلت عليه الاخبار الكثيرة المعتبرة ويقرب منه قول بعض المعتزلة
انها علامة يخلقها الله تعالى في القلب تعرف الملائكة ع بها ان من خلقت فيه لا يؤمن فيلعنونه
وقال بعضهم هو اعدام اللطف واسباب الخير والتمكين من اسباب ضده وقال بعضهم هي الشهادة عليهم
وقال محيي الدين والاية من علامة عند اهل السنة خلق الكفر قوله لا يعقلون نبوتك
اي لا يدركون حقيقتها وحقيتها لفرط رسوخ الباطل في قلوبهم وعدم تفكرهم في المعجزات
الباهرة والايات الظاهرة الدالة على صحة نبوتك قوله سواء عليهم استغفرت لهم اي الاستغفار
وعدمه سيان في انه تعالى لن يغفر لهم ابدا وفيه اخبار بانهم يموتون بغير ايمان قوله ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الخير والصلاح بعد سلب اللطف والتوفيق عنهم لفرط رسوخهم

في الكفر

في الكفر وشدة انهماكهم في الشر حتى بطل بذلك استعداد قبول اللطف والتوفيق او المراد انه
لا يهديهم في الاخرة الى طريق الجنة قوله قال النبي ضرب مثل من حاد عنه اي قال النبي يقول حاد عن الشيء
يحيد حيودا وحيدا وحيدودة اذا مال عنه وعدل ينبغي من راء خبر الاية على كمن حنس عن
الطريق ويمشي على وجهه مثل الحيات مع اعتقاد بلا اهتداء لامره وتحير فيه حيث لا يبصر الا موضع
قدمه فلا يقدر على ان يدرك طريق مقصده وجعل من تبع عليا ع واتخذه علما ناجيا سليما
قائما سويا آمنا من العثار ناظرا الى جميع جوانبه عارفا بطريق الخير والشر يمشي على صراط مستقيم
يوصل سالكه الى المقصد والصراط المستقيم امير المؤمنين ع قوله يعني جبرئيل عن الله في ولاية
علي اشارة الى ان الرسول الكريم جبرئيل ع وهو كريم معزز عند الله تعالى باتيانه بالوحي من قبله
ولان الضمير في قوله انه راجع الى الاية على ع وتخصيصه بالقرآن غير موجب لتمكن ارجاعه الى المنزل
ليعم ما نحن فيه لانه من افراد المنزل ولكان المراد هنا قوله قليلا ما تؤمنون اي تؤمنون بالولاية
ايمانا قليلا عند ظهور كونها من قبله تعالى لفرط الحسد والعناد قوله وقالوا ان محمدا لكذاب
قيل نقل انه ص لما نصب عليا ع ونزلت اية المودة قال الذين لم يكونوا راسخين في الدين والاعتقاد
ان محمدا لكذاب مفتر على الله لم يامره الله بذلك وانما نصبه من عنده لعلاقة الحكومة والخلافة
من اهل بيته فرد الله تعالى قولهم قوله فقال انه ولاية علي ع تنزيل من رب العالمين في القرآن تنزيل
من رب العالمين والمفسرون قالوا التقدير هو تنزيل بتقدير المبتدا وما ذكره ع الابيان

لمرجع الضمير او ايمارا الى وقوع التحريف فيه والله اعلم قوله ولو تقول علينا المتقول الافتراء المتكلف
متع التكلف قوله لاخذنا منه باليمين كناية عن شدة الاخذ لان الاخذ باليمين اقوى و
اشد من الاخذ باليسار قوله ثم لقطعنا منه الوتين الوتين عرق في القلب متصل بالعنق اذا
قطع مات صاحبه وهذا كناية عن اهلاكه او تمثيل لغضبه واهلاكه بغضب الملوك واهلاكهم قوله
فقال انه ولاية علي لتذكرة كانه اشارة الى ان الضمير في قوله تعالى انه لتذكرة راجع الى الولاية
ولما كان الانتفاع بها مختصا بالمتقين كانت تذكرة لهم قوله وانا لنعلم ان منكم مكذبين
يعني بالولاية او بالنبي فهذا الغرض منه هو الوعيد على التكذيب قوله وانه لحسرة على الكافرين
بولايته حين يرون ثواب المؤمنين بها وكان هذا ايضا بيان لمرجع الضمير في قوله وانه لحسرة
قوله وانه لحق اليقين كان الاضافة بيانية للتأكيد في حقيقة الولاية وكونها امرا ثابتا
من عند الله تعالى ويقينا لا شك فيه قوله فمن اسلم بولايته مولاه ع اي فمن اسلم بولاية مولاه الظاهر
كانت ولايته من امر الله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا يعني نقصا في الجزاء ولحوق مكروه ومذلة
به قوله فانتم مزيحين بالكذب والافتراء في ولايته عليه السلام او في قوله هذا الى الله لا الى والاك
واحد قوله لا املك لكم ضرا ولا رشدا اي الضر والغي وفيه والرشد والخير والصلاح والهداية
والتوفيق انما هو بيد الله تعالى لا املك لكم شيئا من ذلك وفيه ترغيب للخلق بالتوسل في جلب
المنافع ودفع المضار الى الله تعالى قوله قل اني لن يجيرني من الله ان عصيته احد اي لن يجيرني احد

من عقوبة الله ان عصيته بكتمان ما امرت باظهاره وتبليغه من ولاية علي عليه السلام ولن اجد
من دونه ملتحدا اي ملجأ وملاذا يحفظني من غضب الله وعقوبته وفيه تنبيه للعباد وبانه لا ملجأ
اليه عند صدور المعصية منهم قوله الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك وما بينهما
اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة او من قوله ملتحدا يعني لن اجد ملتحدا الا تبليغا من الله
ورسالاته من غير زيادة ونقصان ومنها رسالته في ولاية علي عليه السلام قوله ثم قال توكيدا اه
اي ثم قال توكيدا لامر الولاية وتقريرا له ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له
نار جهنم خالدين فيها ابدا وفيه وعيد شديد للكافرين بولايته وفي مفهوم الشرط
دلالة على ان المقر بها لا يدخل النار او لا يخلد فيها ولا ريب في الثاني واما الاول ففي
الروايات فيه مختلفة والله اعلم قوله يعني بذلك القائم والضاره تفسير لقوله ما يوعدون
روى علي بن ابراهيم عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل حتى اذا راوا
ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين عليه السلام في الرجعة وفي قوله فسيعلمون من اضعف
ناصرا واقل عددا قال وهو قول امير المؤمنين عليه السلام لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من
رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا فلما اخبرهم
رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون في الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله تعالى قل يا محمد ان ادري
اقريب ام يجعل له ربي امدا وفي قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من

ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال يخبر الله تعالى رسوله عليه السلام
الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم عليه السلام والرجعة و
القيمة وروى ايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني
الموت والقيمة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلان وفلان وفلان
ومعاوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغاين من قريش من اضعف ناصرا واقل
عددا قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله تعالى لمحمد قل ان ادري اقريب
ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من الرسول عليه السلام وهو منه فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه زقا ويعلمه الله
تعالى الهاما والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه واله ليعلم النبي ان قد ابلغ رسالات ربه واحاط
علي بما لدى الرسول عليه السلام من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون منذ خلق الله
ادم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما
مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت
موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور
لا ينفعه نصرة من نصره **قوله** تعالى تقولون فيك ما لا يليق بذاتك من السحر والكهانة

والشعر

والشعر والجنون والكذب **قوله** واهجرهم هجرا جميلا بالمعاداة باطنا والمداراة ظاهرا
ومهلهم قليلا فان وبال امرهم يلحقهم عند قيام القائم والقيمة كما قال ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما **قوله** ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ظاهره ان
لان الملائكة الموكلين على النار تسعة عشر اي عددا او صنفا قال ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
يعني ليستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق لموافقة هذه الاخبار بما في كتبهم ونقلهم
اياه فيعلمون ان من جاء به ولم يقرا كتابا ولم يكتب علما فهو صادق في دعوى نبوته
ولي وصيه **قوله** ويزداد الذين امنوا ايمانا ايمانا مفعول يزدادوا او التاكيد
لا منوا اليقين ويزداد الذين امنوا بالنبي ايمانا بولاية الوصي اي يزدادوا ايمانهم بها لحصول
لهم الايمان بها فيكون ازدياده في الاول باعتبار الكيفية وفي الثاني باعتبار الكمية
وسبب الزيادة على الاحتمالين امور احدها ان علمهم بان ما جاء به النبي صلى الله عليه واله كان في الكتب
الماضية يوجب زيادة التصديق بما جاء به من ولاية علي عليه السلام لحصول كمال الوثوق به و
ثانيها ان استيقان اهل الكتاب بالوحي لما ذكر يوجب ازدياد ايمان المؤمنين وثالثها
ان الوعيد المذكور لاهل جهنم كان لمن انكر ولاية علي عليه السلام كما يظهر ذلك من رواية علي بن ابرهيم
باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام وهو مذكور في سورة المدثر وقد جعل اكثر ايات هذه السورة
في ذم منكر الولاية ومن اراد ان يعرف ذلك فليرجع اليه لان الوعيد مذكور في التورية

ايضا فكيف نزل في منكر الولاية لانا نقول هذا الوعيد لجميع من لدن آدم ع الى يوم القيمة ليس
الا من انكر ولاية علي ع لانا قد ذكرنا في نقل بعض الروايات انه لا يدخل النار الا من
انكر ولاية قوله ولا يرتاب الذين اه هذا تاكيد للاستيقان والازدياد ونفي لارتيابهم
لشبهة فلعله بهذا الارتياب لعل السائل جعل قوله ع بولاية علي متعلقا بالمؤمنين
فلا يعلم ح انه متعلق الارتياب المنفي ما هو فلذلك سأل عنه فاجاب ع بانه الولاية
اي لا يرتابون فيها فيتبا[illegible] قوله وما هي الا ذكرى للبشر قال نعم ولاية علي ع اراد ان هي
راجع الى الولاية ولعل هذا اولى من ارجاعه الى سقر او الى التسعة عشر وهم خزنتها او
الى السورة كما قيل لان التذكر بالولاية اقوى واشد من التذكر بما ذكر قوله قلت انها
لاحدى الكبر قال الولاية اقسم الله تع ببعض مخلوقاته لتقرير عظمة الولاية فقال كلا
وهو ردع لانكار الولاية والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر
اي الولاية احدى النعم الجسام والامور العظام التي لا نظير لها وهذا اولى من ارجاع
الضمير الى سقر ووصفها بانها احدى الكبر اي بلية عظيمة كما قيل بقرينة قوله تع نذيرا للبشر
لان نسبة الانذار الى علي ع ادخل من نسبته الى سقر قوله قال من تقدم الى ولايتنا اخر
عن سقر يعني من تاخر منها لا يدخلها ابدا قوله ومن تاخر عنها تقدم الى سقر يعني
من تاخر عن ولايتنا ومحبتنا تقدم الى سقر وسبق في الدخول فيها قوله الا اصحاب

اليمين ع قال الله تع كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فقال عليه السلام اي اصحاب اليمين
والله شيعتنا وهم الذين فكوا رقابهم عن الرهانة بولاية امير المؤمنين ع روى علي
بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله ع قال اليمين امير المؤمنين ع واصحابه شيعته قوله
فقال لم نك من المصلين قال انا لم نتول اه حكى الله تعالى المكالمة بين اصحاب اليمين وغيرهم
فقال الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من
المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى
اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين روى علي بن
ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله ع قال قالوا لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع
الائمة ع ولم نك نطعم المسكين قال حقوق ال محمد ع من الخمس لذوي القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل وهم ال محمد صلوات الله عليهم وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين اي يوم المجازاة حتى اتانا اليقين اي الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
قال لو ان كل ملك مقرب ونبي مرسل شفعوا في ناصب ال محمد صلوات الله عليهم ما شفعوا
فيه فما لهم عن التذكرة معرضين قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين صلوات الله عليه
قوله قال يوفون بالنذر الذي اخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا لعل المراد انه عهد الولاية
مندرج تحت النذر وان كان الظاهر منه خلافه وقد مر قوله قال نعم ذو[illegible] لعل المراد انهم

هذا وما ذكره في كشف التنزيل وهو ما ذكره في ... بالتقدير تاويل قوله
قال الولاية تغيير لهذه والحمل للمبالغة لان التذكر انما يحصل بالولاية ولهذا هلك
كل من تركها وتمسك في الدين برايه او باحق او مثله قوله قال في ولا يتبع الطليق الحق
على الولاية لان الولاية بسببها اذ كل من اقر بالولاية فهو مرحوم وكل من تخلف
عنها فهو مغضوب قوله والظالمين اي انفسهم او الائمة ع والظلم النسبة بالظلم
قوله الا ترى ان الغرض منه هو الاشارة الى كون النسبة الى الله تعالى المطلوبة الى ذاته
المقدس على الانفعال اثباتا وقبولها نفيا او اثباتا تارة او نفيها او اثباتا للائمة ع
قوله من لم يظلم ولم ينسب الظلم بان يكون مظلوما او فاعلا لتنزه قدسه عن
العجز والانفعال والظلم فلابد من صرف نفيهما حيث امكن الى من هو قابل لها ليكون
له فائدة كما اشار اليه بقوله ولكن الله خلطنا بنفسه اي جعلنا الى ذاته المقدس وشاركنا
فجعل ظلمنا ظلمه فقال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون لرجوع جزاء الظلم اليهم
وجعل ولايتنا للمؤمنين ولايته حيث قال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني
الائمة ثم انزل بذلك اي بجعل ظلمنا ظلمه مجازا او قصدا الى نفسه اظهارا للشرف قرانا
على نبيه فقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهذا الفرض نفي الظلم عن الائمة
لا اخراجهم الى نفسه فقال وما ظلمناهم وانما قلنا حيث امكن لانه قد يقصد نفي الظلم

عنه

عنه بحيث لا يحتمل غيره كما في قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد ولعل المعنى طلب او غيره كان
يعتقد ثبوت الظلم له مع زيادة ولئن لم يكن ذلك معقولا فيكون للنفي فائدة على انه
يمكن ان يكون المقصود نفي الظلم عن علي بن ابي طالب ع حيث انه قسيم الجنة والنار ولا
يدخل احد فيهما الا بحكمه ولا يكون ظالما فيه وانما نسبه الى ذاته المقدسة لانه امره والله اعلم
قوله قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء لم يذكر الاخرين لانه يعلم
حالهم من حال الاولين قوله كذلك نفعل بالمجرمين اي مثل الفعل المذكور وهو الاهلاك نفعل
بالمجرمين في الدنيا بيد القائم ع وفي الاخرة بعذاب النار قوله قلت ان المتقين قال تعالى
ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
كذلك نجزي المحسنين قوله قلت يوم يقوم الروح قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال علي بن ابراهيم الروح ملك
اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة ع وقال القاضي الروح
الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا
كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف لا يملكون والروح ملك
موكل على الارواح او جنسها او جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة ونقل عن ابن عباس
ان الروح اعظم المخلوقات وهو وحده في صف وباقي الملائكة في صف قوله قال

هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى ان كتاب الفجار
لفي سجين ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم
اي مكتوب يشهده المقربون الملائكة الذين كتبوا اعمالهم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام قال السجين الارض السابعة حدثنا ابو القسم الحسيني قال حدثنا
فرات بن ابراهيم عن محمد بن الحسين بن ابراهيم عن علوان بن محمد قال حدثنا محمد بن
معروف عن السدي عن الكلبي عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه في قوله ان كتاب الفجار لفي
سجين قال هو فلان وفلان وما ادراك ما سجين الى قوله تبارك وتعالى الذين يكذبون
بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير
الاولين وهو الاول والثاني كانوا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله انهم لصالوا الجحيم
ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قوله يعني بولاية امير المؤمنين قال الله تعالى فمن اتبع
هداي فلا يضل اي في الدنيا ولا يشقى اي في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي هداي
الذاكر فيّ والداعي الى سبيلي وعبادتي وهو امير المؤمنين ع فان له معيشة ضنكا
قوله يعني اعمى البصر في الاخرة دل على ان المراد به اعمى البصر قوله لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قوله كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره بقوله اتتك اياتنا فنسيتها قوله يعني
من اشرك تفسير لمن اسرف فان الشرك اقوى افراد الاسراف قوله ترك الائمة معاندة

بيان له

بيان لقوله ولم يؤمن بايات ربه واشارة الى ان الايات الائمة وفي ذكر المعاندة اشعار
بان من تركهم لا لمعاندة بل لشبهة لا يجري فيه هذا الجزاء المخصوص وهو حشره اعمى البصر
ولا يبعد فيه والله اعلم قوله الله لطيف بعباده اي يعلم ظاهرهم وباطنهم وسرائرهم
وضمائرهم يرزق من يشاء منهم ولاية امير المؤمنين ع باللطف والتوفيق لقبولها لصفاء
قلبه ولينة طبعه وحسن استعداده قوله قال معرفة امير المؤمنين والائمة المراد بارادة
معرفتهما ارادتها مع التصديق والاذعان بولايتهم وحقوقهم وانما شبه معرفتهم بالحرث
وهو القاء البذر في الارض لاستلزامها منافع جليلة وفوائد جزيلة في الاخرة
ومن ثم قيل الدنيا مزرعة الاخرة قوله نزيده منها اي تفسير لقوله نزد له في حرثه اشارة
الى ان في بمعنى من للتبعيض ومن قد يجيء لذلك كما صرح به بعض المحققين وضمير التانيث راجع الى
الحرث باعتبار انه عبارة عن المعرفة يعني نزيده من تلك المعرفة ثم بين تلك الزيادة
بقوله يستوفي نصيبه من دولتهم وهي دولة المنتظر ع وفيه دلالة على رجعة الشيعة كلهم مع
احتمال تخصيصها بالخلص او حصول زيادة الفيض في ارواحهم بدونها والله اعلم
قوله ومن كان يريد حرث الدنيا لعل المراد به متاع الدنيا او معرفة ائمة الجور والاقرار
بولايتهم ولعل الاخير اظهر بقرينة المقام قوله قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب دل
بحسب الظاهر على ان المراد بالاخرة ساعة قيام القائم ع سميت بالاخرة لانها من علامات

ويحتمل ان يراد بالاخوة الغيبة ويحتمل انتفاء النصيب في دولة الحق دليلا على انتفائه في القيمة
لاستحالة تحقق الملزوم بدون اللازم والله اعلم **قوله** وهم ذر اي في صلب آدم او بعد
اخراجهم منه ولعل واحد رواية تدل عليه وقال الفاضل الامين الاسترابادي ان الارواح
تعلقت ذلك اليوم باجساد صغيرة مثل النمل فاخذت منهم الميثاق بالولاية وغيرها ثم حول
ثم انهم لما غفلوا الامر ثابت الله عن تذكره في عالم هذه الابدان اما لعدم شرط التذكر
او لوجود مانع منه بعث الله الانبياء لتكليف ثانيا لدفع الغفلة وتكميل الحجة والغفلة
عن التكليف الاول لتعلقهم بالعوائق وتمسكهم بالعلائق المانعة من التذكر لا توجب
خلوه عن الفائدة **قوله** والاقرار له بالعبودية اه وهو بالجر عطف على الذر او على
الولاية والاول اولى لانه اعم حيث يشمل الشيعة وغيرهم **قوله** عن عبد الله بن محمد الجعفري
كذا في النسخ ولم اره في الرجال والاولى الجعفي وهو من اصحاب ابي جعفر ع وسيجي في خاتمة
باب مولد الزهراء ع رواية رجال هذا السند باعيانهم عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وهو يؤيد ما قلناه **قوله** وعن عقبة كانه عقبة بن قيس بن
سمعان وعطف على صالح بن عقبة وهو ابنه لجواز ان يروي عنه محمد بن اسمعيل بن بزيع
كما يروي عن ابيه **قوله** قال ان الله خلق الخلق فخلق ما احب مما احب فقد ذكرنا في باب خلق
ابدان الائمة ع انه تعالى لما علم اعمال العباد وعقايدهم في الاعيان من الخير والشر خلق ابدان

اهل الخير

اهل الخير من طينة الجنة وخلق ابدان اهل الشر من طينة النار ليرجع كل الى ما هو اهل له
ولايق به وان اعمالهم سبب خلق الابدان على الوجه المذكور دون العكس وان كثيرا من
الشبهات يندفع بهذا التقرير وقد وجدت ههنا كلام الفاضل الاسترابادي موافقا
لما ذكرت وحاصلا ونوع آخر بذلك وكلامه هذا المراد خلق التقدير لا خلق التكوين و
محصل المقام انه تعالى قدر ابدانا مخصوصة من الطينتين ثم تكلف الارواح فظهر
منها ما ظهر ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة واذا تاملت فيه وجدت
انه لا فرق بينه وبين ما ذكرت الا انه اعتبر اعمالهم في الوجود الظلي وجعلها سببا للابدان
المخصوصة ونحن اعتبرنا اعمالهم في الوجود العيني والامر في ذلك الاختلاف سهل بعد التوافق
في اصل المقصود **قوله** ثم بعثهم في الظلال اه قال الفاضل الاسترابادي يعني من الروايات
ان التكليف الاول وقع مرتين مرة في عالم المجرد الصرف ومرة في عالم الذر بان
تعلقت الارواح فيه بجسد صغير مثل النمل ولما لم يكن يصل اذهان اكثر الناس الى ادراك
الجوهر المجرد عبروا ع عن المجردات بالظلال لتفهيم الناس وقصدهم من ذلك ان موجودات
ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما ان الظل مجرد عنها فهي شيء وليست كالاشياء
المحسوسة الكثيفة وهذا نظير قولهم ع في معرفة الله تعالى شيء لا كالاشياء الممكنة اقول
يمكن ان يراد بالظلال الاجساد الصغيرة التي كانت في عالم الذر ومن نسبتها الى هذه الابدان

الكثيفة كالظل بالنسبة اليها فليتامل قوله ثم بعث الله فيهم النبيين يدعوهم الى الاقرار بالله الظاهر
لئن يدعوهم حال عن الله والمستكن فيه له والبارز للنبيين وغيرهم من الخلايق جميعا ويحتمل لئن
يكون علة للبعث والمستكن فيه للنبيين والبارز لغيرهم والتقدير لان يدعوهم ويويده يدعوهم
بالنون في بعض النسخ وهو على هذه النسخة حال من النبيين فليتامل قوله وهو قوله ولئن سألتهم
الآية لعل الاستشهاد به باعتبار انه اقرارهم بان الله خالقهم اضطرارا من اجل اقرارهم به
في ذلك اليوم حتى لو لم يكن في الكل يكن هذا او باعتبار ان اقرارهم بذلك عنده تحقق هذا
السؤال في اي وقت كان دل على اقرارهم بذلك في ذلك اليوم والله اعلم قوله فاقر بها والله
من احب ان يحب الاقرار بها او من احبها او من احبنا او من احبه الله وكذا قوله لكن
البغض قوله وهو قوله اي الانكار او الاخبار به قوله تعالى في شأن المنكرين وما كانوا ليؤمنوا
اي في التكليف الثاني بما كذبوا به من النبوة والولاية من قبل اي من قبل هذا التكليف وهو
التكليف الاول في الميثاق ثم قال ابو جعفر ع كان التكذيب ثم يعني في الميثاق تريد ان من
كذب فيه كذب في التكليف الثاني ومن صدق فيه صدق قوله قال ولايتنا ولاية الله ع
اي ولايتنا ولاية الله تعالى والحمل للمبالغة والاتحاد او ولايتنا ولاية من قبله تعالى لا من قبل
الخلق حتى يكون لهم الخيرة في ردها وقبولها وفيه دلالة على ان كل من لم يؤمن بولايتهم لم يؤمن
بنبيهم ولذلك هلك من لدن آدم ع الى قيام الساعة ليس الا من انكر ولايتهم كما ذكرناه

مرادا

مرادا قوله فمن عرف كان مؤمنا اي الخلق بالنسبة اليه ع اربعة اقسام القسم الاول مؤمن وهو
من عرف حقه وصدق بولايته وتقدمه على جميع الخلق وهو من اهل الجنة قطعا القسم
الثاني كافر خارج من الايمان وهو من انكره وانكر حقه وولايته وهو من اهل النار قطعا
القسم الثالث ضال وهو من جهله اي لم يعرف حقه ولم ينكره فهو بمنزلة من لم يسلك
طريق الحق ولا طريق الباطل بل هو متحير بينهما والنسبة بينه وبين الكافر كالنسبة بين
صاحب الجهل البسيط والجهل المركب وهذا في مشية الله تعالى والقسم الرابع مشرك
منافق وهو من عرف حقه واشرك معه غيره فهو عارف بحقه من وجه ومنكر له من وجه
آخر كاكثر هذه الامة وهذا حكمه حكم الكافر في انه من اهل النار قطعا لا يتق الضال اسوء حالا
منه لانه عرفه في الجملة بخلاف الضال فكيف يكون هذا من اهل النار قطعا دون الضال
لانا نقول انكار الحق بعد المعرفة اشد واقبح من انكاره قبلها ومن عدم انكاره
بالطريق الاولى قوله من جاء بولايته دخل الجنة دل بمفهومه على ان غير اهل الولاية لا يدخل
الجنة وبظاهر منطوقه على ان اهل الولاية لا يدخل النار والروايات الدالة على الحكمين
متظافرة قوله ان عليا ع باب فتحه الله اي باب علم الدين وشرايعه كما قال ص انا مدينة
العلم وعلي بابها او باب رحمة الله واسراره ومعارفه وتقريبه كل ذلك على سبيل التمثيل
والتشبيه قوله فمن دخله كان مؤمنا قسم الناس هنا بالنسبة اليه ع على ثلثة اقسام وهي الاقسام

حكم

المذكورة اولا في الحديث السابق على الترتيب واما المشترك فهو داخل في القسم الثاني لانه ليس
خارجا منه قوله وعرض الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله في الطين الى قوله وعرضهم عليه يفهم منه انه وقع عرض
الائمة المجيبة الناجية على الطاهر مرتين مرة عند كونهم اظلة اجسادا صغارا مثل النمل متخرجة
من الطين الذي هو مادة ابدانهم بعد تعلق الارواح بها ومرة عند كونهم ارواحا مجردة
صرفة قبل ابدانهم بالفي عام قوله ولكن نعرفهم في لحن القول لحن القول معناه وفحواه قال الله تعالى
ولتعرفنهم في لحن القول اي معناه وفحواه واللحن ايضا اللغة والنحو ويمكن ان يراد انا نعرفهم
في تكلمهم بالكلام وتصوتهم بالاصوات قوله قال انا لنعرف الرجل اذا رايناه ان لكل شيء
ظاهرا وباطنا والباطن حقيقة والظاهر مثل التركيب والوضع والحركة والسكون والهيئة
واللون والصوت والكلام ادلة وعلامات للباطن وهم عليهم السلام يعرفون من ظاهر كل شيء
باطنه كما هو بمجرد المشاهدة وهذا النوع من انواع علومهم قوله قال سألته عن الامام فوض
الله اليه اي فوض الله المنع والاعطاء في كل شيء حتى في العلوم قوله وذلك ان رجلا هذا
كلام عبد الله بن سليمان والغرض منه بيان منشأ السؤال المذكور وذلك اشارة اليه وحاصله
ان ثلثة رجال سالوا ابا عبد الله عليه السلام عن مسئلة واحدة على سبيل التعاقب فهو اجاب كل واحد
بجواب غير جواب الاخرين ثم قرأ آية سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
فسألته عن الامام فوض اليه كما فوض الى سليمان بن داود فقال نعم ثم قلت اصلحك الله في حين

اجابهم

اجابهم الامام بهذا الجواب المشتمل على الاختلاف يعرفهم الامام باختلاف حالاتهم وصفاتهم
من الايمان والنفاق وغيرهما قال عليه السلام على سبيل التعجب سبحان الله اما تسمع الله يقول
ان في ذلك اي العذاب والنكال الوارد على الامم السالفة خصوصا على قوم لوط
مثل الصيحة وتقليب المدينة وامطار الحجارة ونحوها لايات للمتوسمين الذين يتوسمون
الاشياء ويتفرسون حقايقها وآثارها ومباديها وعواقبها ويعلمون جميع ذلك وهم
الائمة عليهم السلام وانها اي الايات لفي العلم بها لبسبيل اي سبيل مقيم ومنطبق به وهو الامام
لا يخرج ذلك السبيل منها اي من تلك الايات ابدا ولعل فيه قلب اذ الانسب انها لا تخرج
من السبيل والغرض من ذكر الاية ان الامام متوسم يعرف جميع الاشياء سيما حالاتها وعلاماتها و
حالاتها فكيف لا يعرف الرجال بحالاتهم وصفاتهم ثم صرح بان الامام يعرفهم وقال ثم
ان الامام اذا ابصر الى الرجل عرف من جهة ذاته وصفاته واعماله وعقايده وعرف لونه
الدال على خيره وشره وان سمع كلامه من خلف حائط مثلا عرف من صوته ولونه السمع كلامه
قط ولم ير شخصه ابدا وعرف انه من اهل الايمان والكفر والنفاق ثم استشهد لعلمه بالاحوال
من كلامهم والوانهم بقوله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
ان في ذلك لايات دالة على حالاتكم للعالمين وهم العلماء من اهل البيت والائمة من العترة
عليهم السلام فليس يسمع الامام شيئا من الامر يتعلق بامر الدين او الدنيا او السؤال الا عرف

اي لغاتكم م

اي في ذلك الخاطئ هو ناج ومن اهل الايمان وما هو هالك ومن اهل الكفر والنفاق فلذلك
يجيبهم على حسب اختلاف حالاتهم بالذي يجيبهم فيجيب اهل الايمان بالحق واهل الضلالة بالتقية
حفظا لنفسه وعرضه وشيعته وتابعيه او يجيب كل واحد بما هو الاصلح بحاله **قوله** وكذا في قراءة
علي ع لعل المراد بالملى في هذه القراءة القطع او النقص واما القراءة المشهورة وهي فامنن
او امسك بغير حساب فالمراد به الاعطاء والاحسان **قوله** ولد النبي لاثنتي عشرة ليلة مذهب
الشيخ والشهيد في الدروس انه ولد يوم السابع عشر منه عند طلوع الفجر يوم الجمعة **قوله**
قبل ان يبعث باربعين سنة دل على انه بعث وقد مضى من عمره الشريف اربعون سنة وقال عياض
لم يختلف انه ولد عام الفيل واختلف في مبعثه فقيل على راس اربعين ونقل عن ابن عباس على راس
ثلث واربعين **قوله** حملت به امه في ايام التشريق هنا سؤال مشهور وهو انه يلزم منه مع تاريخ
مولده ان يكون مدة حمله ثلثة اشهر او سنة وثلثة اشهر وهذا مما لا يوافق ما اتفق عليه الاصحاب من ان
مدة الحمل لا تزيد على سنة ولم ينقل احد ان ذلك من خصائصه والجواب ان المراد بايام التشريق
الايام المعلومة من شهر جميدي الاول الذي وقع فيه حج المشركين في عام الفيل باعتبار النسيء
حيث كانوا يؤخرون الحج عن ذي الحجة فيحجون سنتين في محرم وسنتين في صفر وهكذا الى ان
تم الدور ثم يستانفونه وعلى هذا كانت مدة حمله عشرة اشهر بلا زيادة ولا نقصان بيان
ذلك انه ذكر الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر نقلا

عن مجاهد

عن مجاهد انه كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين وكذلك في
الشهور حتى وقعت الحجة التي قبل الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي في القابل حجة الوداع
فوقعت في ذي الحجة فلذلك قال ص في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة
وذو الحجة ومحرم ورجب بين جمادى وشعبان اراد ص بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى
مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء انتهى اذا عرفت ذلك وعرفت ان النبي ص توفي
وهو ابن ثلث وستين سنة ودورة النسيء اربعة وعشرون سنة ضعف عدد الشهور
فاذا كانت السنة الثالثة والستون ابتداء الدور كانت السنة الثانية والستون اخره
فاذا اسقطنا دورين اخذا من الثانية والستين مما قبلها واعطينا لكل شهر عامين يصير
السنة الخامسة عشر من مولده ابتداء الدور لانه اذا انقصنا من اثنين وستين سنة ثمانية
واربعين يبقى اربعة عشر الاثنتان الاخيرتان منها لذي القعدة واثنتان قبلهما لشوال
وهكذا فيكون الاوليان منها لجمادى الاولى فكان حجهم في عام مولد النبي ص وهو عام الفيل
في جمادى الاولى فاذا فرض ان حمله كان في ثاني عشر منه وتولده كان في ثاني عشر ربيع
الاول كانت مدة الحمل عشرة اشهر بلا زيادة ولا نقصان وظهر مما ذكر بطلان ما ذهب
اليه بعض الاصحاب من ان امه حملت به في رجب فانه محض التخمين وما ذهب اليه ابن طاوس

في الاقبال من انه ارتحلت يسبة ثمان عشر مضت من جمادى الآخرة هذا ما افاده بعض الافاضل
والله اعلم بحقيقة الحال قوله في شعب ابي طالب الشعب بالكسر الطريق في الجبل والجمع الشعاب
قوله في دار محمد بن يوسف كانت هذه الدار التي للنبي ص بالارث فوهبها عقيل بن ابي طالب
ثم باعها اولاد عقيل بعد ابيهم من محمد بن يوسف اخي حجاج بن يوسف فاشتهرت بدار محمد بن
يوسف فادخلها محمد في قصره الذي يسمونه بالبيضاء ثم بعد انقضاء دولة بني امية حجت
خيزران ام هرون الرشيد فافرزها عن القصر وجعلها مسجدا قوله في الزاوية القصوى من ايمن
الافقي وهو الايمن ومكث بها عشر سنين قال شيخنا في مدة مقامه بالمدينة من قدومه الى وفاته
عشر سنين لا تزيد ساعة لانه توفي في النهار في الساعة التي قدم فيها ولم يختلفوا في
اقامته بمكة بعد مبعثه خمس عشرة سنة وعن ابن عباس ثلث عشرة سنة وفي رواية اخرى ثمان سنين
انتهى كلامه قوله ثم قبض لاثنتي عشرة مضت منه في التهذيب قبض يوم الاثنين لليلتين
بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع
الاول حين زاغت الشمس قوله وهو ابن ثلث وستين سنة مشهور من طرق العامة عن النبي ص
عن عائشة وعن ابن عباس في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى عنه توفاه الله
وهو ابن خمس وستين وفي الآخر عن انس توفاه الله على راس الستين قوله وتوفي ابوه
عبد الله بن عبد المطلب قال الابي في كتاب اكمال الاكمال ولا بد من معرفة نسبه ص فهو محمد بن

عبد الله

عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان ولم يختلف في صحة هذه السلسلة الى عدنان وانما اختلف النسابون فيما بين
عدنان واسمعيل ع وبينهم في ذلك اختلاف كثير واختلف من اين تقرشت قريش اي
من النضر بن كنانة او من فهر بن مالك والمشهور انه من النضر وكان لكنانة ولد غير النضر
ولا يسمون قريشا وسبب ذلك ان اولاد النضر كانوا تفرقوا في البلاد فلما انتقل امر مكة سموا
قريشا لانهم لم يتقرشوا اي لم يجتمعوا وقال المازري غير قريش من العرب ليسوا بكفو
لقريش ولا غير بني هاشم كفو لبني هاشم الا بنو المطلب فانهم وبنو هاشم شيء واحد قوله
وتزوج خديجة ع قال القرطبي هي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي
تجتمع مع النبي ص وقد تزوجها قبل النبوة ثيبا بعد زوجين بعد ابي هالة التميمي
وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها النبي ص وهي بنت اربعين سنة واقامت معه اربعا
وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وسن رسول الله ص
حين تزوجها احدى وعشرين سنة وقيل خمس وعشرون وقيل ثلث وثلثون واجمع
اهل النقل انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن الاسلام وهاجرن زينب وفاطمة
ورقية وام كلثوم واجمعوا انها ولدت ولدا اسماه القاسم وبه كان يكنى واختلف هل

ولدت له ذكرا غيره فقيل ولدت ثلثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات
القاسم بمكة صغيرا قبل ان يمشي وقيل انه لم يعش الا اياما يسيرة ولم يكن له ص من غير خديجة
ولد غير ابرهيم عليه السلم والدته مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وتوفي جميع
اولاده في حيوته الا فاطمة ع فانها توفيت بعده لستة اشهر وكانت خديجة عاقلة
فاضلة ذات اموال قيل من اول من اسلم وبعث ص يوم الاثنين فاسلمت من ذلك اليوم وكانت
له عونا على حاله كله تثبته على امره وتبصره على ما يلقى من اذى قومه وكان رسول الله ص يحبها
ويقول رزقت حبها ولم تزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل
باربع وقيل بثلث وهو الاصح واشهر وتوفيت هي وابو طالب في سنة واحدة قيل كان
بينهما ثلثة ايام انتهى كلامه قوله وهو ابن بضع وستين قال ابن الاثير البضع في العدد بالكسر
وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد
وقال الجوهري تقول بضع سنين وبضع عشر رجلا فاذا جاوزت لفظ العشرة لا تقول بضع
وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى كلامه قوله القاسم ورقية قال عياض
اختلف في اصغر بناته قال ابو عمر والذي تركن اليه النفس ان الاولى زينب ثم رقية
ثم ام كلثوم ثم فاطمة ع قوله وروي ايضا انه لم يولد الخ هذه الرواية في كتاب الروضة في
حديث اسلم على ع والحديث طويل قال فيه علي بن الحسين ع ولم يولد لرسول الله ص من خديجة

على فطرة الاسلام الا فاطمة ع قوله حين خرج رسول الله ص من الشعب اشار امير المؤمنين ع
الى ذلك بقوله واضطرونا الى جبل وعر وكتبوا علينا بينهم كتابا بالنقل انه لما اسلم
حمزة وحامى ابو طالب عن رسول الله ص وفشا الاسلام في القبائل فاجتمع المشركون في اطفاء
نور الله واجتمعت قريش وكتبوا كتابا وكتبوا فيه انواعا من الكفر والضلال وقطع الرحم
وتعاهدوا على انهم لا ينكحوا الى بني هاشم وبني عبد المطلب ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا وتقاسموا
على ذلك وعلقوها على جوف الكعبة تاكيدا لذلك الامر على انفسهم وهذا هو الصحيفة المشهورة
والجؤهم الى الشعب خيف بني كنانة وخرج عنهم من بني هاشم ابو لهب في ظاهر المشركين وقطعوا
عنهم الميرة والمارة حتى بلغهم الجهد وسمع صوت صبيانهم من وراء الشعب من شدة الجوع فاقاموا
على ذلك ثلث سنين وقد كان يهرق لهم القليل من التمر او الدقيق ويلقي اليهم حتى اوحى الله
اليه ص ان الارضة قد اكلت صحيفتهم ومحت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها
من ذكر الله فاخبر بذلك عمه ابا طالب وامره ان ياتي قريش فيعلمهم بذلك فجاء اليهم
وقال ان ابن اخي اخبرني بكذا فان كان صادقا نزعتم من سوء رايكم وان كان كاذبا دفعته
اليكم لتقتلوه فقالوا قد انصفنا فارسلوا الى الصحيفة فوجدوه كما اخبر فعرفوا انهم
بالظلم والقطيعة والقصة مشهورة قوله شناة المقام بمكة المقام بضم الميم الاقامة والشناءة
مثل الشناعة البغض وقد شناه شناءة بحركات الثاني وسكون النون في المصدر البغضة

قوله سيد ولد ادم السيد المالك في العرب والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى
قومه والرئيس والمقدم والمفزع اليه في الشدائد واصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت
الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت قال ابن الاثير ومنه في الحديث انا سيد ولد
ادم ولا فخر قاله اخبارا عما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسودد وتحدثا بنعمة الله عنده
واعلاما لامته ليكون ايمانهم على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر اي ان هذه الفضيلة
التي نلتها كرامة من الله لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها قوله
وما برا الله برية خير من محمد خير بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو خير واراد به انه خير من جميع
البرية بقرينة ما تقدم فهو تاكيد لمنطوق قوله ولو اراد نفي الخير عن الغير كان تاكيدا للمفهوم
قوله ما برا الله من نسمة النسمة بالتحريك كل ذي روح وانما خصه بالذكر لانه اشرف من غيره
والاشرف من الاشرف من الشيء اشرف من ذلك الشيء ايضا وبالجملة هو اشرف من جميع المخلوقات
حتى من الملائكة عم قوله يا محمد اني خلقتك وعليا نورا الخطاب بعد الوجود الشهودي
والغرض منه مع علمه به ص هو الحث على الشكر لتلك النعمة العظيمة والفضيلة الجسيمة قوله يعني
روحا بلا بدن يعني روحا مجردا صرفا بلا بدن مطلقا قبل ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي
وبحري وهو تاكيد لما مر وبيان للتقدم في الوجود والشرف فلم تزل انك خلقتك تهللني
وتمجدني اي تذكرني بالعظمة والجلال قضاء لشكر تلك النعمة وهي نعمة الوجود وادا

لحق

لحق الشئ بالذات ثم جمعت روحيكما في مادة بدنية لكنها طيبة نورانية كائنة في صلب
ادم فجعلتها واحدة بحسب الاعتبار باعتبار تعلقهما بتلك المادة المركبة كتعلق المجموع
بالمجموع على سبيل التوزيع فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني لمثل ما مر وزيادة الشكر هنا
لزيادة النعمة وهكذا كانت منتقلة تلك المادة من اصلاب طاهرة الى عبد المطلب ثم قسمتها
شقتين في صلب عبد المطلب وابي طالب وتقسيمها انما باعتبار تقسيم المادة وتعلق كل
واحد بما خصه من تلك المادة المركبة وقسمت الشقتين ثنتين حيث خلق محمدا ثانيا في صلب
عبد الله وخلق عليا ثانيا في صلب ابي طالب وخلق الحسن والحسين ثانيا في صلبهما فصار ثالثا النقية
محمد واحد من عبد الله وعلي واحد من ابي طالب والحسن والحسين اثنان منهما وقد ظهر من ذلك
ان بينهم كمال الاتصال في الوجودين وهذا الذي ذكرناه على سبيل الاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال
هذا وقال الفاضل الامين الاسترابادي من الامور المعلومة انه جعل الجزاين واحدا ثم وكذا
قسمه المجرد فينبغي حمل الروح هنا على انه جسمانية نورانية منزهة عن الكثافة البدنية وقال بعض
الافاضل المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين وبجمعهما وجعلهما واحدة جمعهما في
بدن مثالي نوراني لاهوتي وبتقسيمهما تفريقهما وجعل كل واحدة منهما في بدن شهودي
جسماني والحق انه تعلق الروحين ببدن واحد انما هو في الابدان الشهودية لا في الابدان
المثالية اللاهوتية قوله ثم مسحنا بيمينه كلما نسب من اسماء الجوارح والافعال اليه سبحانه

فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والتمثيل لتنزهه عنها ولعل المراد بها الافاضة والاعطاء
والاحسان لان المحسن منا اذا احسن احسن بيمينه والكريم لما احسن اليهم وافاض نوره
عليهم اظهار نوره واظهار اثار عظمته فيهم الحكمة مقتضية لذلك ومن جملتها ارشاد الخلق
وهدايتهم بسببهم الى الخيرات وما ينجيهم من العقوبات قوله ولم تك شيئا اي موصوفا با
لانسانية اذ لا يطلق اسم الانسان على من لم يكمل صورته واعضاؤه قوله فمن اطاعك
فقد اطاعني اه دل على اتحاد طاعتهما ومعصيتهما فهو كذلك لتوافقهما في الاوامر والنواهي
قوله فاجريت اختلاف الشيعة لعل المراد اختلاف مذاهبهم قوله الف دهر الدهر اسم للزمان
ومدة حيوة الدنيا وقيل الدهر اذا عرف باللام يراد به الزمان الطويل واذا انكر يراد
به مدة الدنيا قوله واشهدهم خلقها فهم كانوا شاهدين خلقها وانتقالها من طور
الى طور ويعلمون انه على كمال قدرته قوله وفوض امورها اليهم ضمير التانيث راجع الى الاشياء
فاما ان يراد بها جميعها وبالامور اعم من الاحكام وغيرها من التدبير في الحركات والسكنات
او يراد بها المكلفين منها وبالامور الاحكام زيادة ونقصانا امرا ونهيا وهذا
انسب بسياق الكلام قوله هذه الديانة التي من تقدمها مرق اه مرق السهم عن الرمية
مروقا اذا خرج من الجانب الاخر وفيه اشارة الى ان الناس في حقهم على ثلثة اصناف
الاول من وصفهم فوق وصفهم وجاوز عن حدهم وهم الغلاة والثاني من تخلف عنهم ولم

يصفهم بوصفهم ولم يقر بحقهم وهم النواصب واضرابهم الثالث من لزمهم قولا وفعلا وعقدا
وتبعهم في جميع الامور وهم شيعتهم واهل ولايتهم والاولان في طرف الافراط والتفريط
والاخير في الوسط المسمى بالعدل قوله باي شيء سبقت الانبياء اي في الفضل والكمال والقرب
بالحق وليس المراد وجه سبقته في الوجود ابروحا لان الجواب لا يناسبه لا يقال التفضيل
ينافي قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله لانا نقول لعل المقصود من ذلك نفي الفرق في اصل الرسالة
والنبوة واما التفضيل بعضهم على بعض فبخصائص خص الله تعالى بها بعضهم قال الله تعالى تلك
الرسل الاية قوله قال اني كنت اول من امن بربي اه دل على ان للمعلم فضلا على المتعلم
ولمن امن والافضل على من امن اخرا وهو امر يثبته العقل والنقل قوله في ظلة خضراء
قال الفاضل الاسترابادي اي في نور خضراء والمراد تعلقهم بذلك العالم لا كونهم في مكان
اقول يحتمل ان يراد بها الرحمة الربانية لان الرحمة توصف بالخضرة كما مر قوله حتى بدا له
في خلق الاشياء اي حتى حصل له ارادة في خلقها وليس المراد بالبدا الظهور بعد الخفاء تعالى
عنه وقد مر سابقا قوله ثم انهى علم ذلك الينا اي ابلغ العلم بكيفية خلقهم او العلم باحوالهم
واعمالهم وصفاتهم وسعاداتهم وشقاوتهم او العلم باوامرهم ونواهيهم الينا قوله
نوه الله باسمائنا اي رفع به ذكرنا بين المخلوقات يقول نوهت باسمه اي رفعت ذكره
ثم اشار الى كيفية التنوير بقوله انه لما خلق السموات الى اخره وانما اكد الشهادة على الامامة

علي ع بقوله مع العلم بان كثيرا ممن يقر بالرب انه ينكر امارته ع فالمقام يقتضي التاكيد
قوله فان لم يزل الله كان اذ لا كان اي لم يزل الله كان موجودا وحده اذ لم يكن شيء من الممكنات
موجودا او لم يوجد شيء منها او لا وجود لغيره سبحانه او لا كاين غيره فكان الثاني اما ناقصة
او تامة وكان الاول ناقصة فقط وجعلها تامة بمعنى وجد يوهم الحدوث تعالى الله عنه
قوله فخلق الكان والمكان الكان مصدر مثل القيل والقال ولذلك ادخل عليه الالف
واللام اي فخلق الكون والوجود او الكاين من الممكنات ولا دلالة في الفاء على التقدم
الزماني لعدم دخولها لوقوعه عقيب آخر الاجزاء الموهومة من الزمان الموهوم المراد منها
اذ ههنا قوله وخلق نور الانوار لعل المراد به انه نورانية ومادة روحانية للنبي ص
وبالانوار نظايرها للانبياء والاوصياء ع وتلك الانوار يستفيض النور من ذلك
النور كما اشار اليه بقوله الذي نورت منه الانوار فهو نور فوق تلك الانوار كما ان
نور الشمس فوق انوار الكواكب ثم اجرى الله تعالى في نور الانوار من نوره وهو الروح
النبوي والاضافة لكمال الاختصاص او العلم واطلاق النور عليها شايع والضمير في قوله
وهو النور راجع الى نور الانوار وهو الذي خلق الله تعالى منه محمدا وعليا فلم يزالا نوريين
اولين اذ لم يكن شيئا قبلهما ولا معهما وهذه المغايرة مطوية ليتم الدليل فلم يزالا
من لدن آدم ع الى ان جريان طاهرين من الاصلاب مطهرين من الذنوب والارجاس في الاصلاب

الطاهرة

الطاهرة من السفاح حتى افترقا في صلب عبد المطلب فوقع في صلب اطهر الطاهرين في
عصره في صلب عبد الله وصلب ابي طالب فخرج من صلب عبد الله سيد الانبياء ومن صلب
ابي طالب اشرف الاوصياء صلى الله عليهما هذا ما خطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال
قوله قال ظل النور الاضافة لامية والظل الفيء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس
مثلا والمراد به هنا على سبيل التشبيه ابدان نورانية غير جسمانية كثيفة ارواح جسمانية
حيوانية وقوى جسمانية كائنة في الابدان الحيوانية والنور المضاف اليه اما الروح
او النور المعروف وكان ذلك الظل مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس وقد مر
كان مع النبي ص وهو اعظم من جبرئيل ع وغيره فبذلك الروح كان النبي وعترته ع يعبدون
الله تعالى ولذلك يعني بتاييدهم بذلك الروح في اول الفطرة الروحانية خلقهم في
النشأة الشهودية علماء بررة اصفياء في اول الفطرة الشهودية الجسمانية قوله
لم يكن له في الآن الفيء ظل المظلم الكثيف الحاجز بينه وبين النور والنبي ص كان نور
الانوار ولئن كان ملابسا فهو يضيء ما يقابله لا يظلمه ولئن كان جسمه بحسب الظاهر كساير
اجسام الناس التي من شأنها الاظلام ومنع النور قوله الطيب عرفه العرف بالفتح والكسر
الريح طيبة كان او منتنة ولكن كان اكثر استعمالها في الطيبة ولذلك الريح الطيب
لدفع التوهم والتصريح بالمقصود ثم المراد بالعرف العرف الذاتي ويحتمل الاعم منه والاول

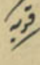
والاول انسب بالاختصاص قوله وكان لا يرجحو ولا نجز الاسجد لسان كل واحد وبجوده وخضوعه
له وذلك لاجل نور النبوة وكمال القرب بصحابته او حركته واكناوه تعظيما له او لتعد على
كمال نعمته بعينه وقد كان يرى ذلك بعض الجد اين من اهل العرفان قوله الى المكان التنكير
للتعظيم لكونه من اشرف الاماكن وارفعها بحيث لا يصل اليه عقل البشر قوله تخلفني على هذه
الحال اشارة الى حالة الفزع عرضت له بسبب القرب والوصال والمحو في الهوية المطلقة والعظمة
والكمال وما يتبعها من الخوف والخشية والرجا كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
قوله فوالله لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر فيه دلالة على الوجه للتخلف نظرا واما الدلالة
عليه بما وطئه ملك اللهم الا ان يقال عدم وطء البشر مستلزم لعدم وطء الملك بنا على ان
البشر افضل منه وفيه دلالة على ان عروجه كان جسمانيا وهو الحق ولا عبرة من بانكار
من انكره وخصه بالروحاني وعلى انه ص اشرف من الملئكة المقربين وهو كذلك والاخبار في
ذلك متظافرة ومن انكر ذلك من العامة استدل بما روي عنه ص قال قال الله تعالى اذا ذكرني
في ملائكم اذكركم في ملاء خير من ملائكم يعني في ملاء الملائكة فاذا ذكرناه في ملاء احدهم انه
لزم بحكم الرواية المذكورة ان يكون ملاء الملائكة خيرا من ملاءنا فيلزم ان يكون الملئكة اعظم
واشرف من البشر وهو اقوى ما استدلوا به اقول على تقدير تمام الرواية على عمومها لا يلزم من
كون المجموع خيرا من مجموع آخر ان يكون كل واحد من اجزاء الاول خيرا من كل واحد من اجزاء

الاخر

الاخر الا ترى انا اذا قلنا مجموع تلك البيوتات خير من مجموع هذه البيوتات لا يلزم من ذلك
ان يكون كل واحد من تلك البيوتات خيرا من كل واحد من هذه البيوت لجواز ان يكون من
هذه البيوتات من لا يوازيه ولا يدانيه واحد من تلك البيوتات وبالجملة حكم الكل
غير حكم كل واحد منه قوله سبوح قدوس يجوز في السين والقاف الضم والفتح والفتح اقيس
والضم اكثر قال المازري نقلا عن ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا سبوحا
وقدوسا فان الضم فيهما اكثر ومثله قال ابن الاثير هذا حال اولهما واما حكم اخرهما فقال
الابي انهما يرويان بضم اخرهما وفتحه والفتح قياسي باضمار فعل اي اسبح سبوحا والضم
وهو الاكثر على الخبر اي انا سبوح ان قاله الباري جل شانه او ذكري لمن هو سبوح قدوس
وبناؤهما للمبالغة من التقديس والتسبيح والمعنى انه تبارك وتعالى مطهر عن صفات المخلوقين
ومنزه عن العيوب والنقايص والاظهر انهما اسمان بمعنى مسبح ومقدس فاما قدوس
فمذكور في الاسماء واما سبوح فنص على انه من الاسماء الزبيدي وابن فارس وقال
المازري واختلف في الروح فقيل هو جبرئيل عم وقيل ملك عظيم وقيل خلق لا تراهم الملئكة
وقيل الروح الذي به الحيوة قوله سبقت رحمتي غضبي كما قال جل شانه ورحمتي وسعت كل شيء
ومن سعتها وسبقها انه لا يدخل الجنة الا بفضله وانه يغفر الذنوب كلها الا الشرك
به والبطل قبول فيغفره بالكلية كما قال عز شانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
قوله فقال اللهم عفوك عفوك قال ذلك لبسط الرجاء والاستعطاف واظهار ان سبق
الرحمة بمجرد العفو دون الاستحقاق وعفوك اما منصوب باضمار اسأل اطلب عفوك
او مرفوع بتقدير الخبر اي عفوك محيط بالمذنبين قوله قاب قوسين او ادنى القاب القدر
وعينها واو يقال بيني وبينه قاب رمح وقاب قوس اي مقدارهما والقاب ايضا في القوس
ما بين المقبض والسية يعني ما بين قبضه كمان وگوشه آن فلكل قوس قابان ومن جملة
في الاية على هذا فقال فيها قلب اي قابي قوس مع هذا على التقديرين كناية عن كمال القرب والاطلاع
على حقيقة الامر قوله ما قاب قوسين او ادنى كانه سال عن قوله او ادنى ولذلك بينه على التعليم
وقال ما بين سيتيها الى راسها سية القوس على وزن عدة بتعويض الهاء عن الواو المحذوفة
ما عطف من طرفيها والمشهور فيها عدم الهمزة ومنهم من همزها ويقال سئة قوله قال فكان
بينهما حجاب يتلالا تخفق لعل المراد بالبين البين المعنوي اذ لا مكان له وبالحجاب الحجب
النورانية الدالة على جلاله وكماله وعظمته المانعة من ادراكها ما ورائها وهي الانوار التي
لو كشفت لاحرقت من البصر والهلكت من نظرها كما خر موسى صعقا وتقطع الجبل دكا
عند تجليها وخلفها انوار لم يقدر على مشاهدة شئ منها الا خاتم الانبياء بقوة قربه وكمال

قربه



قربه فنظر اليها من الحجاب بما شاء الله ونسبتها الى نور الحجاب كنسبة نور الشمس الى نور الكواكب
والمراد بقوله يتلالا وتخفق انه يشرق ويستنير ويلمع كما يلمع البرق ويضطرب ويتحرك
هذا الذي ذكرته من باب الاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال قوله من نور العظمة اضافة
النور اليها باعتبار دلالته عليها او ظهوره منها وهذا المعنى الذي وجد في غيره الا انه
فيه اقوى واكد قوله وسيد المسلمين بجواز تشديد اللام وتخفيفها وسيد القوم اشرفهم
وافضلهم واكرمهم قوله وقائد الغر المحجلين القائد خلاف السائق وهو من يقود احدا
خلفه كصاحب الجيش والغر جمع الاغر من الغرة وهي في الاصل البياض الذي يكون في وجه الفرس
والمحجل من الخيل هو الذي يقع البياض في قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا
يجاوز الركبتين والاكثر التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل او رجلان ثم استعير
لنور الشرف من الناس في العلم والعمل والصلاح وكرم الذات قوله ما جاوزت الآية
على من الارض اي من قول النبي صلى الله عليه وسلم وحده او من الوحي اليه في الارض فقط قوله ابيض مشرب
حمرة قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وسلم ابيض مشرب حمرة الاشراب خلط لون بلون كأن
احد اللونين سقى لون الآخر يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف واذا شدد كان للتكثير
والمبالغة قوله ادعج العينين الادعج الاسود والدعج شدة سواد العين مع سعتها
في عيني دعجاء ويطلق ايضا على سواد غيرها وقيل الدعج سواد العين مع شدة بياضها

قوله مقرون الحاجبين في النهاية القرن بالتحريك التقاء الحاجبين وهذا خلاف روايات
العامة في ذلك ففي بعضها سوابغ في غير قرن والسوابغ الحواجب ووضع الحواجب
موضع الحاجبين لان التثنية جمع وفي بعضها ازج اقرن اي مقرون الحاجبين وقال
صاحب النهاية الاول الصحيح في صفته قوله شثن الكفين والاطراف قال في النهاية في صفته
عم شثن الكفين والقدمين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله
غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء وفي الصحاح الشثن
بالتحريك مصدر شثنت كفه بالكسر اي خشنت وغلظت ورجل شثن الاصابع بالتسكين
وكذلك العضو قوله كان الذهب افرغ على براثنه البراثن بفتح الباء جمع البرثن كقنفذ وهي
الاصابع مع الكف شبه كفه واصابعه عم بالذهب في اللون والضياء والصفاء مع الشدة
واللينة قوله مشاشة المنكبين المشاشة واحدة المشاش بضم الميم وهي رؤوس العظام
اللينة التي يمكن مضغها كذا في الصحاح والقاموس والمغرب وقال ابن الاثير في صفته عم
جليل المشاش اي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين قوله اذا التفت
يلتفت جميعا من شدة استرساله قال الجوهري استرسل اليه اي انبسط واستأنس
وقال ابن الاثير الاسترسال الاستيناس والطمانينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه
واصله السكون والثبات وهذا من خلقه وادب ظاهر للناس ومداراته معهم حيث كان

يلتفت

يلتفت اليهم بكله لا بعينيه ولا يسرق النظر وقيل اراد انه لا يلوي عنقه يمنة ويسرة
اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا
قوله مسربة سائلة في بعض النسخ مسربته سائلة وهو الاظهر قال صاحب القاموس المسربة
بالضم الشعر وسط الصدر الى البطن كالمسربة وقال ابن الاثير في صفته عم انه كان ذا
مسربة المسربة بضم الراء ما رق من شعر الصدر سائلا الى الجوف والضمير في قوله كانها راجع
الى المسربة وكان المقرب تشبيهها بالفضة الصافية المستديرة في السواد اللطيف لانه
يحس السواد في وسط الفضة المذكورة قوله وكان عنقه الى كاهله ابريق فضة الكاهل
مقدم على الظهر والابريق بالكسر الشديد البرق واللمعان والاستعارة من البرق و
الاضافة بيانية والمراد تشبيه عنقه بالفضة الى لصقه في البريق واللمعان قوله يكاد انفه
اذا شرب لنبيرد الماء يرد بتخفيف الدال من الورود وفي بعض النسخ بتشديدها من
الرد وفيه على التقديرين وصف الانف بالتوسط وهو احسن من الطويل والقصير البالغين الى
النهاية قوله واذا مشى تكفا كانه ينزل في صبب قال صاحب النهاية في باب الصاد مع
الباء في صفته عم اذا مشى كانه ينحط في صبب اي في موضع منحدر اقول الصبب الحدر
من الارض وهذا يحتمل امرين احدهما انه يرفع رجله ومقاديم بدنه عند المشي كان مائلا الى
الاسفل على خلاف مشي الجبابرة وثانيهما انه مشيه كان متوسطا بين مطو العام كلا

مشي المتكبر وهي الرعنة الشديدة كما هو شأن العجول الخفيف ثم قال في باب الكاف والفاء وفي صفة مشيته ع
كان اذا مشى تكفى تكفيا اي تمايل الى قدام كذا روي غير مهموز والاصل الهمز وبعضهم يرويه مهموزا
لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفأ تكفؤا والهمزة حرف صحيح فاما اذا اعتل انكسرت
عين المستقبل منه كتحفى تحفيا وتسمى تسميا واذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل وصار تكفيا بالكسر
وقال عياض هو بالهمز وقال الهروي وقد يترك همزه وزعم كثير انه ترك الهمز اكثر وقيل معنى تكفأ
مال يمينا وشمالا كما تكفأ السفينة وقال الازهري هذا خطأ لانها مشية المختال ولم يكن صفته
وانما معناه انه يميل الى سمته وقصد مشيه كما قال في الاخر كانما ينحط من صبب ورد بعضهم بحليته
الازهري بانه لا بعد في ذلك التفسير اذا كان خلقة وجبلة ذلك المشي وانما المذموم هو المستعمل المكتسب
قوله ولم يرتض ابن التقي اي لم يرتض في الذات والصفات والاخلاق قوله وعلى اسمائهم يحتمل انه يراد
بها اعلامهم كما يحتمل انه يراد بها ما يعم ذواتهم وصفاتهم قوله فرد اهل البلاد لعل المراد بهم
خلفاء الجور وبنو امية وبنو عباس ومن اقرانهم ممن يعادي اهل البيت وشيعتهم الى يوم القيمة قوله فاسل
المغفرة لمن آمن منهم هذا وانه دال على كمال الرجاء وانتفاء العقوبة مطلقا لان الله تعالى لا يخلف
وعده الا ان الشرط وهو قوله لمن آمن منهم يوجب الخوف فان حقيقة الايمان ذو مراتب متفاوتة
في الشدة والضعف سيما عند القائلين بدخول الاعمال فيها ولا يعلم انه اي فرد من افراده هو
المراد هنا ولا يمكن حمله هنا على اقل المراتب لان ذكر هذا الشرط مستدرك كما لا يخفى على من له

دربة

دربة باساليب الكلام قوله ولهم تبدل السيئات حسنات تقديم الظرف للحصر وظاهر هذا الخبر ونحوه
كظاهر قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات حيث ذهب الى انه كل سيئة تبدل بحسنة
صغيرة كانت او كبيرة ومنهم من خص التبديل في الاية بتبديل السيئات في الكفر بحسنات الايمان
والمخصص غير معلوم ثم انه هذه الحسنة يمكن انه يثاب بعشرة امثالها كالحسنة بالاصالة والله اعلم بحكمه
قوله ثم قال ايها الناس اتدرون ما تكون قبل سؤاله اياهم عن هذا الامر الذي لا يعلمه الا الله و
رسوله يكون للحث على استماع ما يلقى اليهم والكشف عن مقدار فهمهم ومبلغ علمهم فلما ادعوا
الادب بقولهم الله ورسوله اعلم علم انهم يريدون استخراج ما عنده فاجاب بما ذكر وقيل فائدته
التعريف بمنزلته من الله تعالى في علمه بهذه الامور المغيبة وقيل فائدته استنطاقهم حملهم
على الاقرار بان الله ورسوله اعلم قوله قال فيها اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ضمير فيها
راجع الى الكف واي مؤنثة والقبيلة واحدة القبائل وهم بنو اب واحد ولعل المراد باسمائهم
واسماء ابائهم اسماؤهم منسوبين الى ابائهم مثل فلان بن فلان وفلان بن فلان الى اخرهم
فلا يرد ان الجمع المضاف يفيد العموم فذكر اسماء ابائهم بعد ذكر اسماء جميع اهل الجنة يوجب التكرار
وفيه دلالة على ان من لا اب له لا يدخل الجنة كما ان في مقابله دلالة على انه لا يدخل النار والقول
بالواسطة غير معروف فلا بد من تخصيص اسماء ابائهم بمن له اب او تعميم الاب بحيث يشمل الاب لغة وعرفا
والله اعلم قوله حكم الله وعدل ذكره ثلث مرات والتكرير للتأكيد او الاول اشارة الى الحكم الازلي والثاني

الى الحكم الشهودي والمعاد الى الحكم الاخروي ومثل هذه الرواية موجود في طرق العامة ففي الترمذي
عن عبد الله عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده
اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد
فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في يده اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء
اهل النار واسماء ابائهم واسماء قبائلهم ثم اجمل الى اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم رمى
بهما وقال فرغ ذلك من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير قال بعضهم هذا حديث صحيح ودلالته
كثيرة يفيد مجموعها القطع بصحة مذهب القدرية لكنهم كابروا في ذلك كله وتاولوه تاويلات
فاسدة موهوه بالاصول التي ارتكبوها من التحسين والتقبيح والتعديل والتجويز والقول بتاثير
القدرة الحادثة وهي كلها فاسدة انتهى كلامه وهذا القايل اقول القدر على ما استفدت من تصفح
كلام العلماء يطلق على ثلثة معان الاول انه في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله وارادته بالكائنات
ازلا قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه في الازل اي سبق علمه به ولا ينكر هذا المعنى
احد من اهل الاسلام الا شرذمة قليلون ثم انقرضوا اخر زمن الصحابة فقال بعضهم انه تعالى يعلم
الاشياء بعد وجودها وقال بعضهم انه يعلمها قبل وجودها بمعنى انه يوجد لنفسه علما بها ثم يوجدها
الثاني انه يطلق على جبر الله تعالى عباده على الافعال وعلى ما قدره وقضاه وهذا مذهب الاشاعرة
الثالث انه يطلق على قدرة العبد على افعاله وهذا مذهب المعتزلة والامامية اذا عرفت هذا فقوله

اسمائهم

لا دلالة

لا دلالة في الحديث على اثبات مذهب الاشاعرة ونفي مذهب المعتزلة والامامية لجواز ان يكون المراد منه
اثبات القدر بالمعنى الاول لعلمه صلى الله عليه وآله بانه سيوجد قوم ينكرونه ويؤيده قول القرطبي وهو
من اعاظم علمائهم فيما رووه عنه صلى الله عليه وآله العمل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير حيث قال
العمل صلى الله عليه وآله وسلم بهذا القول قول من قال ان الامر مستانف اي مقتبل الامر ليس بمستانف
اي علم الله بذلك مستانف بل سبق به علمه وارادته ازلا وجفت به اقلام الكتبة في اللوح المحفوظ
انتهى كلامه **قوله** فلم يمنع ربنا ام ربنا مفعول لم يمنع وما كان فاعله وكان تامة او ناقصة بتقدير
الخبر ومن بيان لما ولن يصيبه بالجر محلا باضمار حرف عند الخليل ومنصوب بافضاء الفعل اليه
وهو لم يمنع بعد حذفها عند سيبويه والحلم والاناة متلازمان في التحقيق والحلم هو الاصل لان الحليم
من لا يستخفه العصيان ولا يستفزه الغضب وكل من كان كذلك فهو ذو اناة ووقار لا يتعجل
في المواخذة وذو عطف ورحمة بالنسبة الى المحروم المرحوم والغرض من هذه الفقرة حث
العباد على الشكر لتلك النعم العظيمة والفضيلة الجسيمة بعد استحقاقهم للعذاب واكتسابهم العقاب
قوله في حومة العز مولده قدم الخبر على المبتدا لقصد الحصر والجملة في محل النصب على انها حال من
احمد وحومة العز معظمه كحومة القتال وحومة البحر والمراد بها اماكن مكة لانها اعز بقاع الارض
واشرفها او ذرية ابراهيم الخليل لانهم اشرف الخلايق واعزهم **قوله** وفي دوحة الكرم محتده
في المغرب الدوحة بالضم والمحتد ثون على الفتح وهو خطا عن ابن دريد وفي الصحاح المحتد الاصل

احلب بضم اللام واصحاب الحديث يفتحونها والمحتد بفتح الميم وكسر التاء بمعنى المقام او الاصل
قال الجوهري حتد بالمكان يحتد به اقام به وثبت والمحتد الاصل يقال فلان من محتد صدق
ومحفد صدق وعلي وحتد بعض الحار والتاء اذا كان لا ينقطع ماؤها من عيون الارض
واما الدوحة فيطلق على ضخامة الشجر والظل والمحصن ولعل المراد لانه ظل الكرم مقام او
اصله على سبيل الكناية والتخييلية وذو صفة له ولابائه بالكرم والسخاء والدين **قوله** غير مشوب
حسبه الشوب الخلط وقد شبت الشيء اشوبه وهو مشوب وحسب الرجل دينه وقدره وافعاله
الحسنة وصفاته الجميلة واعماله المرضية وحسبه ايضا ماثر ابائه لانه يحسبها في الفضايل والمناقب
ومنه قيل من فات حسب نفسه لم ينتفع بحسب ابيه ولعل المراد ماثره وماثر ابائه الكرام غير مشوبة
بالخصايل الذميمة والافعال القبيحة **قوله** ولا ممزوج نسبه كرم اصله وطهارة نسبه من لدن ابيه
ادم عليه السلام **قوله** ولا مجهول عند اهل العلم صفته اراد باهل العلم الانبياء والاوصياء ومن اخذ
العلم من مشكوة افاداتهم وصفته صفة النبوة ومباديها وتوابعها وادعاها الخليقة والخليقة
وانما خص ذلك باهل العلم لان الجاهل في معزل عن هذه الكرامة من شانهم انكار الانبياء والعلماء
ترويجا لجهالتهم **قوله** بشرت به الانبياء استيناف كانه قيل لم تكن صفته مجهولة عند اهل العلم
فاجاب بذلك وضمير التذكير في به راجع الى محمد صلى الله عليه وآله وضمير التانيث في كتبها راجع الى
الانبياء باعتبار الجماعة وفي نعتها وصفتها راجع الى الصفة والمراد بالعلماء علماء امة كل نبي

وبالحكما

وبالحكماء الاوصياء وعبر عنهم بالحكماء لان الحكيم فوق العالم كما في كتاب العلم **قوله** مهذب بلاد اي مطهر
الاخلاق ومهذب من النقايص لا يقاربه احد **قوله** ما تمتى لا يوازي اي لا يساويه احد من الهاشميين
وغيرهم وانما وصفه بالهاشمية لاظهار علو نسبه لان غير الهاشمي ليس بكفو للهاشمي **قوله** لا يجا
لب اي باهاه فاخره وطاوله في صفة من الاوصاف من السمو وهو الارتفاع والمعنى لا
تعاليه في شرافة ذاته احد ولا تفاخره في كمال صفاته رجل وانما نسبه الى الابطح باعتبار تولده
وتنشئه فيه لانه خير بقاع الارض **قوله** شيمته الحياء الشيمة بالكسر الخلق والطبيعة والحياء ملكة
نفسانية توجب انقباض النفس عن القبيح وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبايح
والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا **قوله** وطبيعته السخاء السخاء ملكة توجب بذل المال
في وجوهه وكان صلى الله عليه وآله لا يرد السائل الا بوجه يرضيه وكان يعطي المستحق من غير مسئلة
حتى نزل فيه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا **قوله**
مجبول على اوقار النبوة واخلاقها الاوقار جمع الوقر بالكسر وهو الحمل والثقل ولعل المراد
بها الفضايل العلمية والعملية وبالاخلاق الاخلاق النفسانية وهذه الامور على وجه الكمال
من لوازم النبوة **قوله** مطبوع على اوصاف الرسالة واحلامها الاحلام الالباب والعقول
واحدها الحلم بالكسر وكانه من الحلم الاناة والتثبت في الامور وذلك من شعار العقلاء والجمع المضاف
في الموضعين يفيد العموم ولعل المراد باوصاف الرسالة المواعظ الشافية والنصايح الوافية

والوحي وتبليغ الاحكام وغيرها وفي جميع الاحلام اشعار بان عقله فوق عقول جميع الرسل بل هو
عقل الكل قوله الى ان انتهت به الاسباب بمقادير الله الى اوقاتها الى متعلق بمجبول او مطبوع
وغاية الجبلة والطبع ويحتمل ان يكون للتقدير يعني فيهما الافادة كماله لان كل فضل صدر من الفاعل
القادر المختار على وجه التدريج فهو في غاية الكمال والضمير في به راجع الى محمد صلعم وارجاعه
الى الجبل والطبع بعيد والظرف متعلق بانتهت او حال عن الاسباب بتقدير منتسبة او متعلقة
واضافة الاسباب الى مقادير الله بيانية والمراد بتلك الاسباب التي قدرها الله تعالى للنبوة
وهي كماله موجودة في الكمال والمراد باوقاتها الاوقات التي قدرها الله تعالى لحصول تلك
الاسباب فيها والحاصل انه لم يكن يمكن استنادها لوقوع كل واحد من تلك الاسباب على غاية
الكمال اشار الى وقوع ذلك بقوله وجرى بامر الله القضاء فيه الى غاياتها اي نهايات
تلك الاسباب في الكمال والجملة التاكيدية محتمل لان انتهاء الاسباب الى اوقاتها يستلزم
لجريان القضاء الى غاياتها كما ان جمل الاول على تقدير الاسباب والثاني على القضاء
بوجوده كذلك الا ان قوله الى اوقاتها في الجملة والله اعلم قوله اداه محتوم قضاء الله
الى غاياتها هذا كالنتيجة للسابق والثمرة له والضمير في اداه راجع الى محمد صلعم والمراد بالقضاء
المحتوم القضاء المبرم الذي لا راد له وبغاياتها تلك الاسباب المذكورة النبوة والرسالة
وكمال الشرف والقرب والتقدم على جميع الخلق قوله تبشر به كل امة بعدها البشارة الخبر

الموجب

الموجب للسرور وحتى يظهر اثره في البشرة من التبسط والبشاشة وطلاقة الوجه ونحوها
والامة الطائفة من الناس اذا اشتركوا في دين او لغة ومن موصولة او موصوفة ولما
قدر الله تعالى النبوة والرسالة وهيا له اسبابها وجعله نبيا في عالم الارواح كما قال
عليه السلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين واعلم بذلك الانبياء وسائر الخلق وجعله
اميرا لهم جميعا ثم قدمهم في العالم الابدان الذي هو مقام المجاهدة مع النفس والشيطان
كتقدم المقدمة على الامير فصار يبشر كل امة من بعده بموكبه وظهوره ويوصيهم بمتابعته
وموافقته وترك معاندته صلى الله عليه وآله قوله لم يختلط في عنصره سفاح ولم يمجسه في
ولادته نكاح العنصر بضم العين وقد يفتح الصاد الاصل وقد تضم الصاد والنون مع الفتح
زايدة عند سيبويه لانه ليس عنده فعلل بالفتح والسفاح بالكسر الزنا ماخوذ من سفحت الماء
اذا صببته والنكاح الوطي والعقد والمراد به هنا الزنا او العقد المخالف للقوانين
الشرعية بتوزيعه التنجيس وفيه اشارة الى انه كان كريم الطرفين من لدن ادم الى ابيه عبد الله
بن عبد المطلب الفقرة الاولى لبيان طهارة الاباء والثانية لبيان طهارة الامهات
قوله في خير فرقة واكرم سبط والمنبع رهط الفرقة الطائفة من الناس والسبط بالكسر القبيلة
ولد الولد او ولد الولد والرهط الاهل والعشيرة وهذه الالفاظ متقاربة في المعنى ولعل المراد
بالخيرية الخيرية باعتبار الدين لان ابائه عليهم السلم كانوا على الشريعة السابقة وبالاكرمية

الزيادة في المنح والصفح والشرف والفضائل لان كثيرا من ابائه عليهم السلام كانوا انبياء وذوي فضائل
كثيرة منهم لبعض الخير الى الغير وبالاشعية زيادة الانصاف بجميع الفضائل على العشيرة والانبياء
والاتصاف التي هي الانبياء بهذا الوصف مشهور قوله والاكلاء جمل والاودع جمع الكلاءة
وهي الحراسة والحمل بالفتح ما يحمل في البطن وبالكسر على الظهر من الاحمال والاثقال ولعل
الاول هو المراد هنا وجمع الانسان بفتح الحاء وكسرها معروف والاودع من ودع بالضم
وداعة ودعة بالفتح اي السكون والوقار والترفه اي رجل وادع اي افه ويحتمل ان يراد
بالاودع الاحفظ اي استودعته وديعة اي استحفظته اياها ولعل المراد بالاكلاء امته
وبالاودع ابوه او مرضعته حليمة السعدية او فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام او
الام مطلقا بحيث يشمل امهاته الى حوا عليها السلام قوله واباه من العلم مفاتيحه دل على ان العلوم
كلها خرجت منه وانه المعلم في العالم الروحاني كما انه المعلم في العالم الجسماني ويؤيده بعض الروايات
قوله ومن الحكم ينابيعه الحكم بالضم والسكون الحكمة والحكيم صاحب الحكمة المتقن للامور والحكم ايضا
القضاء بين الخلق والينابيع جمع الينبوع وهو عين الماء سمي به لانه ينبع منها الماء اي
يخرج وفي جمع الينبوع والمفتاح اشارة الى انه صلى الله عليه وآله اوتي جميع فنون العلم والحكمة
وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية قوله ابتعثه رحمة للعباد اي بعثه وارسله الى العباد رحمة
لهم لانه يهديهم الى الكرامة والسعادة وينجيهم من الضلالة والشقاوة قوله وربيعا للبلاد الربيع

النهر

النهر والمطر وربيع الازمنة عند العرب ربيعان الربيع الاول هو الفصل الذي تأتي فيه
الكماة والنور وهو ربيع الكلاء والربيع الثاني هو الفصل الذي تدرك فيه الثمار ويجوز ارادة
كل واحد من هذه المعاني هنا على سبيل التشبيه لارتياح قلوب الخلق به وميلهم اليه وانتفاعهم
منه وخروجهم من الضيق ورفاهتهم في التعيش وهدايتهم الى اصلاح معاشهم ومعادهم
قوله فيه البيان والتبيان حال عن الكتاب والتبيان اخص من البيان وابلغ منه لانه
بيان الشيء مع دليل وبرهان او يراد بالتبيان تبيان المعارف الالهية والاسرار الالوهية
وبالبيان بيان الاحكام الشرعية والقوانين العملية وتقديم الظرف اما لقصد
الحصر او لقرب المرجع او للاهتمام لاشتماله على ضمير الكتاب او لربط الحال بذي الحال
ابتداء قوله قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون قرآنا حال بعد حال من الكتاب لتأكيد
اشتماله على كل شيء وعربية صفة مخصصة او مادحة واشتماله على غير العربية نادر لا يغير
في عربيته وغير ذي عوج اي لا اختلاف فيه او لا شك صفة بعد صفة للمدح ولعلهم يتقون
علة غائية للانزال ولم يذكر متعلق يتقون لقصد التعميم او الاختصار او التحرز عن توهم
التخصيص قوله قد بينه للناس اما حال ثالثة للكتاب او استيناف كانه قيل ما فعل به
بعد انزاله فاجاب بانه قد بينه للناس وفيه دلالة على ان الناس يحتاجون في فهم ما فيه
من امر المبدأ والمعاد وغيرهما الى مبين والروايات الدالة على ذلك كثيرة بل متواترة و

دلیعقل الصحیح شاهد لا ینطق قول من قال بان الامام بعد النبی صلی الله علیه وآله هو القرآن للتخلص عن
الموتة الجاهلیة التی ورد بها عنه صلی الله علیه وآله من مات ولم یعرف امام زمانه مات میتة
جاهلیة ولم ینفعهم بیان النبوی لاتفاقهم علی انه لم یعلم احد من الامة جمیع ما فیه قوله
ونهج ای واضح من نهجت الطریق اذا اوضحته وهو عطف علی مبینه ولعل الاول متعلق
ببیان مدلولاته الظاهرة والباطنة والثانی بالایضاح دلائله ومبادیه او یحتمل
تعلق الاول بالمدلولات الظاهرة والثانی بالمدلولات الباطنة قوله بعلم قد فصل ای
قوله وعللها لعل القرائن الاربعة احوال متعاقبة للقرآن حال کونه متلبسا بعلم
من التغییر والتاویل والمجمل والمفصل والمحکم والمتشابه والعام والخاص قد فصله وبین
من الشرایع والاحکام والمعارف قد اوضحه وبفرائض من الصلوة والزکوة والصوم
والحج وغیرها قد اوجبها ولم یرخص لهم ترکها وبحدود فی الجروح والقصاص ونحوها حدها
للناس وبینها وباموز من العبر والامثال وغیرها قد کشفها للخلق واعلنها وقوله للخلق
متعلق بالاخیر او بالافعال الاربعة علی سبیل التنازع وانما قلنا لعل لاحتمال ان یکون
متعلقا بنهج علی ان یکون نهجا من نهجت الطریق اذا سلکته قوله فیهما دلالة الی النبوة
ینبغی الوقف لیتم السجع مع هداه ای فی الامور المذکورة دلالة علی نجاة العباد من
الهلاک والعقوبة وخلاصهم من الوبال والصعوبة قوله ومعالم تدعوا الی هداه العلم

مواضع

مواضع العلوم ومحالها وهی بالرفع عطف علی دلالة وبالجر عطف علی النجاة وتدعوا
صفة لها والهدی خلاف الضلالة والضمیر المجرور راجع لله او الرسول او للکتاب والاضافة
علی جمیع التقادیر من باب اضافة المصدر الی الفاعل ومفعوله محذوف وهو العباد
وقیل الهدی بمعنی ما یهتدی به وهو الله او الرسول او الکتاب والاضافة علی التقدیر
الاول لامیة وعلی الاخیرین بیانیة قوله ما ارسل به من الاوامر والنواهی وغیرها قوله
وصدع بما امر ای اجهر به من صدع بالحجة اذا تکلم بها جهارا او اظهره من صدعه اذا اظهره
وبینه او فرق به بین الحق والباطل من صدعه اذا شقه علی سبیل الاستعارة والتشبیه لزیادة
المبالغة والایضاح وما مصدریة او موصولة او موصوفة والعاید محذوف ای بما امر
به والباء علی الاخیرین زایدة او للتعدیة علی سبیل التجوز قوله وادی ما حمل من اثقال
النبوة الاثقال جمع ثقل بالکسر وهو ضد الخفة او جمع ثقل بالتحریک وهو متاع البیت
والمراد به هنا ما القی بالوحی علی سبیل الاستعارة وقد ادی کلها الی وصیه امیر المؤمنین ع
قوله وصبر له ای صبر علی تحمل ما حمل وتبلیغه واذی المعاندین وطعن الطاعنین لرضا
ربه وامتثال امره قوله وجاهد فی سبیله الذی یؤدی الی الحق وطریق التوحید مع قلة
عدده وکثرة عدده ومجاهداته مع الاعداء مشهورة وفی الاثار وکتب السیر مسطورة
قوله ونصح لامته النصح الخلوص والمراد بارشاده الی ما فیه صلاح معاشهم ومعادهم

وعونهم عليه والذب عنهم وعن اعراضهم **قوله** ودعاهم الى النجاة اى دعاهم بالحكمة والموعظة
الحسنة الى ما فيه نجاتهم من العقوبات والشدايد **قوله** وحثهم على الذكر اى على ذكر الله تعالى في جميع
الاحوال بالقلب واللسان والمراد بالذكر كل ما يوجب التقرب به تعالى **قوله** ودلهم على سبيل
الهدى بمناهج ودواع اسس للعباد اساسها لعل المراد بسبيل الهدى الدين الحق وبا
لمناهج وهي الطريق الواضحة الاوصياء وبالدواعي المنافع التي تدعوا الى سبيل الهدى
وبتاسيس اساس هذه المناهج والدواعي وضعها وتعيينها واحكامها ويحتمل ان يراد
بالدواعي الادلة الدالة على خلافة الاوصياء وان يراد بسبيل الهدى الاوصياء وبالمناهج
والدواعي الادلة على خلافتهم **قوله** ومنار رفع لهم اعلامها المنار جمع المنارة على غير القياس
واصلها منورة وهي موضع النور ومحله واستعير للاوصياء ع لانهم محال انوار عقلية يستنير
بها قلوب العارفين كما ان شبيهه محال انوار حسية بها يبصر الاشياء ابصار الناظرين
ورفع اعلامها عبارة عن نصب ادلة دالة على خلافتهم وامامتهم **قوله** كيلا يضلوا عن غاية
لما ذكر اى دلهم على سبيل الهدى الى كيلا يضلوا عن الدين من بعده الى يوم القيمة للتمسك
بغير الهادى والامام العادل والاقتداء بهداه **قوله** وكان بهم رؤفا رحيما الواو للعطف
على الافعال السابقة او للحال للتمسك فيها اوخر العاز في يضلوا **قوله** يسئل الوصى المخلى الاول
انه سالمه هل كان ابو طالب حجة على رسول الله صلى الله عليه واله وهو محجوج به فقال عليه

لاني

لانی لم يكن رسول الله محجوجا بابى طالب ع لما زاد في الجواب لان ابا طالب كان مستودعا للوصايا
ودفعها اليه ولعل المراد بها وصايا على عيسى عليه السلام او غيره عند تمسك به السايل وقال ما حال
وحاصله ان ابا طالب لما كان من اهل الوصية ودفعها اليه كان حجة عليه وكان صلى الله عليه واله
محجوجا به فقال عليه السلام لو كان اى رسول الله ص محجوجا به وكان ابو طالب حجة عليه ما دفع اليه
الوصية لان الوصية مع الحجة ما دام حيا ثم سال القول فما كان حال ابى طالب يعنى اذا لم يكن
رسول الله محجوجا به وكان ابو طالب حجة عليه ما دفع اليه الوصية لان الوصية مع الحجة ما دام حيا
ثم سال القول فما كان حال ابى طالب يعنى انه اذا لم يكن رسول الله صلى الله عليه واله محجوجا به فهل كان
محجوجا برسول الله وامن به فاجاب عليه السلام بانه كان محجوجا بالنبي واقر به وبما جاء به ودفع
اليه الوصايا ومات من يومه لانه لا يليق دفع الوصية في يوم الموت لا ينافي كون الدافع حجة على المدفوع
اليه بل يحجبه كما في الائمة عليهم السلام فلا يتم ما مر من انه لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية لانا
نقول الموت في يوم الدفع لا يستلزم مقارنة الموت للدفع لجواز وقوع الدفع في اول النهار والموت في
اخره فلا يكون الدافع حجة على المدفوع اليه لان الحجة لا يبقى بعد دفع الوصية زمانا طويلا
والتعبير اعلى ان الواو لمطلق الجمع فمعنى هذا لجواز ان يكون المراد انه دفع اليه الوصية وامن به باطنا
ثم اقر به ومات من يوم الاقرار فليتامل **قوله** يا بسل الحمد ع باطول الليلة سهرهم وشدة حزنهم
والحزين يصف الليل بالطول **قوله** لا استمار تظلمهم ولا ارض تقلهم بعد انظلوه اذا المعنى

النقل عليه واقترافه احدهم ونحوه وذلك لما وقع عليهم من تلك المصيبة وما وصل اليهم من غرم الاذية
والنفي راجع الى القيد او الى المقيد او اليهما جميعا قوله وترة الاقربين والابعدين الوتر
الذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة وهو طلب المكافاة بجناية جنيت على الرجل
من قتل او جرح او نحو ذلك والحمل للمبالغة والمقصود انه رسول الله صلى الله عليه وآله كان
طالب الجنايات للاقارب والاباعد ورافع الظلم والجور عنهم وحافظ حقوقهم وفي ذكر الاباعد
تنبيه على ان ذلك كان من كمال عدله وانصافه وشفقته على خلق الله لا على التعصب كما هو شان
اكثر الخلق قوله فبينما هم في بعض النسخ فبينا هم وهما ظرفان مضافان الى الجملة الاسمية او
الفعلية وخفض المفرد بها قليل وبينما في الاصل بين التي هي ظرف مكان اشبعت فيها الحركة فصارت
بينا فزيدت الميم فصارت بينما ولما فيهما من معنى الشرط تفتقران الى جواب يتم به المعنى
والافصح في جوابهما عند الاصمعي انه لا يصحبهما اذ واذا الفجائيتان والافصح عند غيره انه يكون
معهما قوله لتنفس الله عنا في كل مصيبة الغراء الجبر والعلكة والعلك بالتحريك الهلاك وبالضم
والسكون ما تعلك منه اي ليبعد من الذنوب الموجبة للنار والدرك والادراك اللحوق والوصول
الى الخير يقال ادركت الغاية ادراكا ودركا او صلت اليه وتواقيه ولعل المراد انه في سبيل الله
ودينه او طلب رضاه لجميع هذه الامور وفيه ترغيب في التوسل به لانه اصل لجميع الخيرات قوله
اذا ناهمات روى الصدوق في كتاب كمال الدين باسناده عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه

الرجل

الرجل الا انه كان الخضر عليه السلام قوله كل نفس ذائقة الموت فيه مكنية وتخييلية تشبيه الموت بالماكول
والمشروب ونسبة الذوق اليه وليس الغرض منها افادة الحكم او لازمه لعلم المخاطبين بها
وانما الغرض حملهم على العمل بمقتضى علمهم وهو الصبر على تلك المصيبة لان المصيبة اذا عمت طابت
مع ما فيه من الوعد لهم والوعيد لمن ظلمهم قوله وانما توفون اجوركم يوم القيمة اي انما تعطون
جزاء عملكم وهو الصبر في تلك المصيبة او مطلقا تاما وافيا يوم تقومون من القبور وفيه الوعد
لهم بالاحسان والاكرام ووعيد لمن خالفهم بالاذلال والانتقام كما في قوله فمن زحزح عن
النار اي بعد عنها وادخل الجنة فقد فاز اي فقد ظفر بنيل الجنة ودرجاتها والنجاة
من النار ودركاتها روى علي بن ابراهيم عند تفسير هذه الآية باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
حديثا طويلا دل على انه قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز نزل في محمد وعلي
والحسن والحسين والائمة من ذرية الحسين وشيعتهم قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
الحيوة الدنيا اما معناه المعروف او لذات الدنيا وزخارفها واسبابها والمتاع بالفتح
السلعة وما يتمتع به والمنفعة والغرور اما مصدر بمعنى الخدع يقول غره يغره غرورا اذا
خدعه او جمع غار او ما اغتر به من متاع الدنيا والاضافة على الاولين لامية وعلى الاخير
بيانية وقد شبه الحيوة الدنيا بالمتاع الذي يدلس صاحبه على المشتري ويغره ويخفي عليه
عيبه ليشتريه وفيه تسلية لهم على فوات ما حيوة في حياة الدنيا وزوال ما قررناهم من الملك

بالضم

حيوة ر

والخلاف بغضب الاعداء قوله ان الله اختاركم لما ذكر احوال الدنيا مجملة وعدم اعتبارها
ذكر جملة من فضايلهم التي لا يوازيها شيء تبشيرا لهم بالكرامة وتذكيرا لهم بانها انما هي من الله جزاء
مخافات منهم وانما ترك العطف لعدم التناسب بينهما قوله وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه كما قال
جل شانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قوله واستودعكم علمه اي
جعلكم حفظة لعلمه الذي انزله من لدن آدم الى خاتم الانبياء تقول استودعته وديعة اذا استحفظته
اياها قوله وجعلكم تابوت علمه التابوت الصندوق الذي يحرز فيه المتاع قال الجوهري اصله
تابوة مثل ترقوة وهو فعلوت فلما سكنت الواو انقلبت هاء التانيث تاء قوله وعصا عزه
العز والعزة القوة والغلبة ومنه العزيز في اسمائه تعالى وهو القوي الغالب الذي لا يغلب وجعلهم
عصا عزه كناية عن ظهور عزه تعالى في الخلق وقيامه بهم كقيام الرجل بالعصا اذ لو لم يكونوا
لم يعرف الخلق اصلا فضلا عن معرفته بانه عزيز قوله وضرب لكم مثلا من نوره اشارة الى
آية النور وهي الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة الاية وقد مر شرحها قوله وعصمكم
من الزلل والعصمة المنعة والزلل الزلقة والمراد بهما الذنب والخطا يعني منعكم الله من الذنب
والخطا في العقايد والاقوال والاعمال وفيه دلالة على ان العصمة موهبية لا كسبية كما ظن
قوله وامنكم من الفتن اي من الضلالة او من الاثم والكفر والجهر في غير الحق او من فتنة النفس
والشيطان وفتنة المحيا والممات وفتنة القبور وغيرها والتعميم اولى قوله فتعزوا بعزاء الله

العزاء

التي للتوزيع لانها تقدم موجب لتعزيهم بعزاء الله والتعزي الانتساب والتاسي والتصبر
عند المصيبة والترجيع وهو قول انا لله وانا اليه راجعون عندها كما امر الله تعالى به
وعزاء الله صبره الذي امر به في مواضع من الكتاب او تعزية الله تعالى اياهم باقامة الاسم
مقام المصدر والاحتمالات ثمانية حاصلة من ضرب الاربعة في الاثنين فتامل فيها واتبع
احسنها قوله فانتم اهل الله عز وجل اهل الله من كان حركاته وسكناته لله تعالى وموافقة
رضاه وقوله الذين بهم تمت النعمة اي نعمة الله على الخلق اما خبر بعد خبر او صفة موضحة لاهل الله
وهو اشارة الى ما نزل يوم نصب علي عليه السلم للخلافة من قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قوله واجتمعت الفرقة الفرقة
بالضم الاسم من المفارقة وفي اسناد الاجتماع اليها مبالغة في تبدل المفارقة بالجمعية
ولو قرئت بالكسر واريد بها جنس الطائفة اي من الطوائف المتفرقة لم يكن بعيدا
قوله وايتلفت الكلمة الايتلاف والتالف مطاوع التاليف تقول الفت بين
الاشياء تاليفا فتالفت وايتلفت وفي المقصود لنا سبب تاليفهم من العرب وغيرهم من
الطوائف المختلفة في الآراء والعقايد والاعمال ايتلفت كلمتهم فيها قوله وانتم
اولياؤه اي انصاره او احباؤه او الاولى بالتصرف في امور [illegible] خلقه والكا
له قوله مودتكم واجبة من الله في كتابه كما قال جل شانه مخاطبا لنبيه صلى الله عليه واله

قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى والقربى اهل البيت عليهم السلام قوله ثم الله على نصركم
اذا شاء قدير لا يبعد ان يكون المراد بما وعدهم الله ورسوله من ظهور الصاحب المنتظر
عليه السلام قوله في القبر والعواقب الامور لعل المراد بها ما وعد الله للصابرين او الاعم
منه ومما وعد من نصرة الصاحب عليه السلام والاعم منهما ومن الوعيد للمخالفين فيشمل
الوعد والوعيد جميعا ويؤيده قوله فانما الى الله مصير الامور او فيه وعد ووعيد ينبغي
الامور وعواقبها مصيرها الى الله لا الى غيره فيجزي كل احد بما يستحقه قوله قد قبلكم الله
الى قوله في الارض قوله فاهل البيت وديعة النبي صلى الله عليه وآله عند الله والاولياء المؤمنون
وديعة الله عند اهل البيت فحفظ الاولياء عليهم وعلى الله كما ان حفظهم على الله
وعلى الاولياء اذ لا يجوز لاحد ضياع وديعة الغير وليفهم منه ان حفظ هذه الودائع
ورعاية حقوق الاخوان من افضل الاعمال واكمل اركان الايمان وقيد في
الارض اما لاستغراق الاولياء وزيادة تعميم او للاشعار بان الدنيا دار الفناء
فيحتاجون الى معتمد يحفظهم عن فساد اهلها واما الاخرة فهي دار الامن لهم فلا
يتطرق اليهم الفساد ولا يصل اليهم ايدي الجور والعناد وهذا الذي ذكرنا من ان
الاولياء وديعة الله عند الائمة هو الاظهر بالنظر الى هذه العبارة واما العكس فهو
الانسب بقوله فمن ادى امانة الله ادى الله صدقه والظاهر ان الضمير في امانته راجع

الى

الى من ولان الامانة هي الوديعة التي استودع الله اياها وادائها اداؤها كما هي من غير
تقلب وتغيير واعطاه الله جزاء صدقه من المثوبات الجزيلة والدرجات العالية و
انما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال ان يعود الضمير الى الله او الى النبي وان يراد بالامانة
الوديعة التي قبلها الله تعالى من نبيه وبادائها الاعتراف بها وديعة النبي صلى الله عليه وآله عنده
والاقرار بحقوقها وعدم قطعها من الله والله اعلم قوله وبين لكم سبيل المخرج اي
سبيل الخروج من الباطل الى الحق او من الدنيا الى الاخرة او من الجور الى العدل
او من الشر الى الخير او من الفساد الى الصلاح او من العكس في الجميع وبالجملة بين كل
ما له مدخل في الدخول في الدين والخروج عنه قوله والله من وراء حوائجكم الوراء فعال
ولامه همزة عند سيبويه وابي علي الفارسي وياء عند العامة وهو من ظروف المكان
بمعنى الخلف وقدام من الاضداد وهذا الكلام تمثيل والمعنى انه تعالى يعلم حوائجكم فيقضيها
كمن يكون وراء الشيء مهيمنا لديه ومحيطا عليه قوله واستودعكم الله الظاهر انه
استودع بفتح الهمزة على صيغة المتكلم اي اجعلكم وديعة عند الله واستحفظه اياكم
قوله كانه شقة قمر في طريق العامة ان نور وجهه يرى على الحائط في الليل الشقة بالكسر
نصف الشيء وكذا الشقة والظاهر منها نصف جرم القمر ويجوز ان يراد منها نصف القمر
في وسط الشهر اعني البدر الكامل نوره فعلى الاول شبه كلا من نصفي الوجه بنصف القمر

وعلى الثاني شبه وجهه في النور والاضاءة بالبدر الكامل واعلم ان تشبيه الشيء بالشيء انما يكون
فيما خفي واشتهر بالشيء المشبه به مع القصد اليه فتشبيه الوجه بالقمر انما يكون في النور
والاضاءة لا في جميع اوصافه فقد اخطأ من عاب هذا التشبيه باعتبار ان في القمر
الكلف **قوله** فالصلب صلب ابيهم ذهبت الفرقة الناجية رضي الله عنهم الى ان ابوي
النبي لم يدنسهما الكفر ولا صفات الجاهلية وان ابا طالب اسلم والروايات على ذلك
متظافرة وذهب المخالفون خذلهم الله تعالى الى ان ابا طالب مات في الكفر واما ابواه
فقال بعضهم انهما ماتا كافرين وانما معذبان في النار واستدلوا على ذلك بما رواه
مسلم من انه عليه السلم قال لرجل حين سأله عن حال ابيه واين هو ان ابي واباك في
النار وقال السهيلي ليس لنا ان نقول ذلك وقد قال ذلك لحسن خلقه تسلية لذلك الرجل
وبما رواه ابو هريرة قال زار النبي صلعم امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي
في ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنت في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا
القبور فانها تذكر الموت قال القاضي القرطبي في هذا الحديث دلالة على جواز زيارة المشركين
في الحيوة لانه اذا جازت زيارته بعد الموت ففي الحيوة اولى وعلى تحريم الاستغفار
للكفار واما بكاؤه فلاجل انهما لم تدرك ايامه ليتومن به وقال بعضهم انهما ماتا كافرين
ولكن النبي سأل الله تعالى فاحياهما فامنا به وانما ذكرنا مقالتهم مجملا لنعلم سوء عقائدهم

والله

والله يهدي من يشاء الى صراط المستقيم سواء السبيل **قوله** قال نحشر عبد المطلب يوم القيمة
امة واحدة الامة الرجل المتفرد بدين كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله والمقصود
انه اذا حشر الناس فوجا فوجا وامة امة حشر عبد المطلب وحده لانه كان متفردا في
زمانه بدين الحق ورعاية حق النبي صلى الله عليه وآله والسيما بالمد والقصر العلامة والاصل
فيها الواو فقلبت لكسرة السين والهيبة المهابة وهي العظمة والاجلال والمجد فيه
قوله قال ان عبد المطلب اول من قال بالبداء اي اول من قال بهذا اللفظ او اول من قال
من اولاد اسمعيل او اول من قال من غير الانبياء والاوصياء فلا ينافي ما عن ابي عبد الله
عليه السلم من انه ما بعث الله نبيا قط حتى يقر له بخمس خصال عد منها البداء وقد عرفت معنى البداء وفضله
في بابه **قوله** في ابل قد ندت له اي في ابل قد ندت اي نفرت وذهبت على وجوهها شاردة
قوله يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك الاستفهام في المواضع الثلثة على
حقيقته او للانكار ومفعول تهلك محذوف اي اتهلك محمدا او عبادك لعلمه بانه
انبه محمدا سيبعث رسولا عليهم وهاديا لهم فيكون اهلاكه اهلاكهم آلك ان تفعل بالفعل
المخصوص وهو اهلاكه او اهلاكهم فامر ما اي افامر من الامور وسبب من الاسباب
بدا لك في اهلاكه واهلاكهم بعد ما قدرت رسالته وهدايتهم ومنهم من قرأ آلك
بمد الالف على انه مفعول تهلك اي آل الله واهل الحرم كان لله واثر رضاه على رضا

نفسه ان تنفعل بكسر الهمزة على الشرط وجبلى فامر على صيغة الامر جزاه وقال معناه
ان تنفعل فامر جابر الكسر فاهلكني قبل اهلاكه او فامر جابر الكسر في عدم اهلاكه
فليتامل قوله فاني اخاف لئن تعال فتقتل الاعتيال لئن تخدعه ويذهب به الى
موضع لا يراه فيه احد فيقتله وانما خاف في ذلك لظهور اثر النجابة والجلالة والعظمة
والمجد فيه عند الحاسدين قوله لما وجه ملك الحبشة وجه ملك الحبشة ابرهة بن الصباح
ملك اليمن وكان تابعا لملك الحبشة ليهدم الكعبة بالخيل والافيال وكان فيها
فيل عظيم جسيم يسمى اسمه محمود سموه به لان الفتح والظفر كان للعسكر هو فيه وسبب
ذلك لئن ابرهة بنى في الصنعا كنيسة في غاية الرفعة ونهاية الزينة وامر الخلق
بزيارتها وقصد هدم الكعبة وتخريبها لترويج كنيسته فارسل الى ملك الحبشة واظهر
قصده وطلب منه الامداد بالخيل والافيال فجاء بعساكره الكثير مع العساكر وافياله
الى الحجاز ونهب الاموال وساق المواشي ومن جملة ما ساق ابل عبد المطلب وكانت
مائتين على ما نقله ارباب السير وارسل الى قريش واخبرهم بانه ما جاء ليحاربهم و
يقتلوهم وانما جاء لهدم الكعبة فقط قوله قال الترجمان هو من يفسر كلام احد
بلسان اخر قوله وزعيمهم زعيم القوم كفيلهم وسيدهم قوله فلما اصبحوا اعدوا
اي الجمود وقدموه على ساير الافيال في المقدمة وسار العساكر خلفها ولما بلغ

محمود

محمود حد الحرم وقف وابى من الدخول فيه وامتنع على سايقه ولم يوثر فيه حيلة ووقف
العساكر خلفه صفوفا وح وقعت الواقعة قوله ولا اعرف ان لا اعرف انه اي نوع
من انواع الطيور قوله مثل حصاة الخذف في المقدار والصغر والخذف لئن ترمي بحصاة
او نواة او غيرها تاخذه بين سبابتيك وقيل لئن تضع طرف الابهام على طرف
السبابة وفعله من باب ضرب قوله فخرجت من دبره ومن كان راكبا خرجت من سرة مركوبه
الفيل فقتلت الجميع ولم ينفلت الا محمود ورجل واحد يخبر الناس وهو ابرهة
فانه فر ودخل على ملك الحبشة وقص عليه القصة وتعجب منها الملك فاذا طير من تلك
الطيور كان يطير فوق راسه فقال ايها الملك كانت الطيور من جنس هذا الطير فالقى
الطير ما كان معه من الحصاة فوقعت على راسه وخرجت من دبره فقتلته قوله بفناء
الكعبة الفناء بالكسر سعة امام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها والجمع افنية قوله
يدرج درج يدرج درجا ودرجانا باب نصر وهو اذا دب ومشى قوله فان الملك قد
اتاه بالظاهر فتح الميم واللام مع جواز الضم والسكون واتاه على الاول يحمل على ظاهره
وعلى الثاني على خلاف ظاهره بتنزيل ما يقع منزلة الواقع لتحقق وقوعه قوله ملكت
اي ما ليس لي لبن اذ لم يكن لامه لبن ومن طرق العامة قال عليه السلم كنت عجبيا فالح محرز
في الغالب العجي هو الذي لا لبن لامه او ماتت امه وكذلك كان عليه السلم يعلل بلبن غيرها

قوله على حليمة السعدية هي حليمة بنت ابي ذويب بن قبيصة بن سعد بن بكر بن هوازن
قوله ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله
اجرهم مرتين مرة لايمانهم ومرة لتقيتهم واعلم ان الايمان كما يجيء هو التصديق القلبي
وحده والاقرار باللسان شرط لقبوله او دليل على تحققه وثبوته ومنهم من جعل الايمان
مركبا من المجموع وعلى التقديرين يسقط الاقرار عند التعذر بالنطق كما في حال التقية
ونحوها وترك ابي طالب عليه السلام الاقرار انما هو للتقية فلا نقصان في ايمانه على انه
تركه مطلقا غير ثابت بل الظاهر انه تركه عند الناس لا عند النبي صلى الله عليه وآله وحده ومما ذكرنا
ظهر اندفاع ما ذهب اليه بعض العامة من انه قد ثبت في السير ان ابا طالب كان مصدقا
بقلبه وحده والتصديق القلبي مع القول بانه هو الايمان وحده لا ينفع لان الاقرار
شرط لقبوله على ان الاقرار لا يجوز تركه مع القدرة اتفاقا واما انه شرط القبول الايمان
فهو محل كلام قوله ألم تعلموا انا الخطاب للمنكرين والمقرين جميعا للدعوة والتثبيت
او للمنكرين فقط والاستفهام على حقيقته او للتقرير والتوبيخ والتشبيه بموسى في
اصل النبوة والعزم وكونه صاحب شريعة وشوكة ولا ينافي ذلك فضله عليه
والمراد بكونه مخطوطا في اول الكتب كون اسمه ونعته مذكورا في الكتب المتقدمة وفيه دلالة
على ان كل من انكره انكره حسدا وعنادا كما يشير به قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه

كما يعرفون

كما يعرفون ابناءهم قوله لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل
البيت وتاليه في قصيدة مشهورة لابي طالب رضي الله عنه عند العامة والخاصة واكثر ابياتها مذكورة
في الطرائف والعبا المبالات بالشيء والاعتناء به وانما قال ابننا ولم يقل محمد للاشتهار به
يعني قد علموا والله ان ابننا محمدا غير مكذب لدينا لطلوع انوار الصدق من مطلع لسانه وظهور
صبيان الحق من افق بيانه ولعلموا ايضا انه لا يبالي بقول اهل الباطل الذين ينكرون نبوته ويدعون
مع الله الها آخر ولا يعده شيئا اذ لا قدر للباطل ولا لاهله عنده قوله وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل الابيض احسن الالوان ولذلك يوصف به كل حسن وكناية
عن الافعال الحسنة والغمام السحاب والثمال بالكسر الغياث يقال فلان ثمال قومه اي غياث
لهم وقايم بامرهم والعصمة المنعة والعاصم المانع الحامي كذا فسره ابن الاثير في النهاية ثم قال
ومنه شعر ابي طالب ثمال اليتامى عصمة للارامل اي يمنعهم من الحاجة والضياع والارامل
جمع الارملة وهي المرأة التي مات زوجها وهي فقيرة محتاجة والمراد انه صلى الله عليه وآله
ابيض الوجه وجواد يطلب السحاب الماء بماء وجهه والعوالي ظاهرة قوله وعليه ثياب
جدد الجدد بضم الجيم وفتح الدال جمع الجدة وهي الخط والطريقة قال الله تعالى ومن الجبال
جدد بيض وحمر اي طرائق تخالف لون الجبل كما يجد فيه خطوط مختلفة والمقصود
ان ثيابه كانت وشاء خلط فيها لون بلون قوله سلافة السلافة [illegible] الحلاوة

الرقيقة التي فيها الولد من المواشي **قوله** من السلاء على سبالهم السبال بالكسر جمع السبلة بالتحريك وهي
الشارب وقيل من الشعرات التي تحت اللحى الاسفل وقيل من عنفقة الحوت بمقدم اللحية ومنها على الصدر
قوله يقال له الحجون قال ابن الاثير الحجون الجبل المشرف مما يلي شعب الخزازين بمكة وقيل هو موضع بمكة
فيه اعوجاج والمشهور الاول وهو بفتح الحاء **قوله** قال له يا ابا طالب اسلم بحساب الجمل فقال بكل لسان
لعل المراد بحساب الجمل العدد والعقد وبالجمل جمع الجملة وهي الطائفة يعني انه آمن بعدد كل طائفة
وعقدهم وقوله بكل لسان تفسير لقوله بحساب الجمل وكذا في الحديث الثاني واما قوله وعقد بيده
ثلثا وستين فلعله اراد به عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى فانه يدل على هذا العدد
عند اهل الحساب واراد بهذا الرمز انه آمن بالله مدة زمان تكليفه وهي ثلث وستون سنة
او آمن برسول الله في سنة ثلث وستين من عمره هذا وقال بعض الافاضل معنى قوله عقد بيده
ثلثا وستين انه اشار باصبعه المسبحة لا اله الا الله محمد رسول الله فان عقد الخنصر والبنصر وعقد
الابهام على الوسطى يدل على الثلث والستين على اصطلاح اهل الحساب وكان المراد بحساب الجمل
هذا والدليل على ما ذكرته ما ورد في رواية شعبة عن قتادة عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع
الحاجة وهو انه لما حضرت ابا طالب الوفاة دعا رسول الله ص وبكى وقال يا محمد اني لاخرج
من الدنيا وما لي غم الا غمك الى ان قال صلى الله عليه وآله يا عم انك تخاف علي اذى اعادي
ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتني وقد كنت امينا

اصطلاح

وعقد

وعقد بيده على ثلث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار
باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقام علي عليه السلام وقال الله اكبر والذي
بعثك بالحق نبيا لقد شفعك في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال لقد سدتنا في الجنة
يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات ابو طالب انزل الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون انتهى واما قوله عليه السلام قال بكل لسان فكأنه اشارة الى
ما روي من انه انما اسلم بلسان الحبشة وغيره واقع الى اسلم بلسان العرب ايضا والمراد انه قال
بكل لسان حتى بلسان الحبشة ايضا في تفسير الوكيع قال حدثنا سفيان عن منصور وابراهيم عن
ابيه عن ابي ذر الغفاري قال والله الذي لا اله غيره ما مات ابو طالب حتى اسلم بلسان الحبشة
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتفقه الحبشة قال نعم يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد
اسدن لمصافاقا خلطالاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال ان الله اقر عيني بابي طالب وهاتان الروايتان نقلتهما من كتاب مناقب آل ابي طالب
لابن شهر آشوب ره وقد روى الصدوق ره في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن ابي الفرج
محمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه قال حدثنا محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت
عند ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله سره فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله
ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين فقال عنى بذلك اله احد

جواد وتغير ذلك لان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والي ثمانية
والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون وفي الكافي
عليك بعد هذا التأويل جدا ولان قوله بيده لا فائدة له ح سواء كان الضمير للعباس او لابي
طالب على ما هو الاظهر الى هنا كلام ذلك الفاضل واورد عليه بعض المعاصرين بانه لا يخفى على
ذي مسكة عدم اطلاع ذلك الفاضل على مضمون الخبر وصار ذلك سببا لجرأته على الايراد
ورد الخبر اذ المراد لان ابا طالب اظهر اسلامه للنبي صلى الله عليه وآله كما هو ظاهر الخبر السابق
او لغيره كما يظهر من هذا الخبر بحساب العقود بان اظهر الالف لا ثم اللام ثم الهاء وهكذا
وذلك لانه رحمه الله كان يتقي من قريش ويخفي منهم اسلامه ولذلك اتاه اجره مرتين ويظهر
منه التوجيه مع ارجاع الضمير الى العباس ايضا بل يرد الايراد على ما اختاره من الحمل اولا بان
تسمية العقود بحساب الجمل لم يعهد في لغة ولا اصطلاح وههنا وجوه اخر منها انه اشارة
الى لا اله الا الله وهي كناية عن كلمة التوحيد اذ العمدة فيها النفي والاثبات ومنها انه عقد ثلثة
وستين اشارة الى تسبيح امر المسبحة وهي التغطية والاخفاء اي اخفى ايمانه لمكان التقية
وهو المنقول عن الشيخ بهاء الملة والدين ومنها انه اشارة الى انه اسلم بثلث وستين لغة ومنها
انه اشارة الى انه اسلم بثلث وستين سنة ومنها ان ابا طالب كان عالما بالجفر وانه علم نبوة
نبينا قبل بعثته بالجفر بحساب مفردات حروفه والله اعلم بحقيقة كلامهم عليهم السلام قوله عن علي بن الحزور

بالحاء والزاي المفتوحتين والواو المشددة قوله فانك كنت تشهد وتغيب اي تغيب عنا في الغزوة
غنيمة وفي بعض النسخ نغيب بالنون اي كنت تشهد رسول الله في اوقات كنا نغيب عنه فيها
كذا قيل قوله ولا يجحد به الا جاحد اي جاحد بالله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وآله فضلهم فلا يرد ان
حمل الجحد على الجاحد بلا فائدة قوله وان افضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله هم مثل هذه الرواية
رواه صاحب الطرائف نقلا عن الشافعي ابن المغازلي باسناده في كتاب المناقب يرفعه الى
ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا
سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والآخرين قبلنا او قال الانبياء ولا يدركها احد
من الآخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك
وشهيدنا افضل الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث
شاء وهو ابن عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي
هذه الامة قوله الا ولان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب اراد بالشهداء من استشهد في
عصره الى سالف الزمان او العام مخصص بالحسين عليه السلام فلا ينافي ان الحسين عليه السلام افضل
الشهداء على الاطلاق قوله وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان اي احمر في كتاب
الكمال الاكمال جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه يكنى ابا عبد الله وكان اكبر من اخيه علي عليه السلام
بعشر سنين وكان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة وقدم منها الى رسول الله صلعم و[illegible]

وقال لي اوتي بابهما انا اشد فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وكان قدومه من الحبشة في السنة السابعة
وقال له اشبهت خلقي وخلقي ثم غزى غزوة موتة سنة ثمان فقتل فيها بعد ان قاتل حتى قطعت
يداه معا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ابدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث
شاء فمن ثم قيل له ذو الجناحين ولما بلغه صلى الله عليه وآله نعي جعفر اتى امرأته اسماء بنت عميس
فعزاها فيه فدخلت فاطمة تبكي وتقول وا عماه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ابدله
من يديه جناحين يطير بهما في الجنة على مثل جعفر فلتبك البواكي ثم تلا هذه الآية ومن يطع الله
ورسوله الخ اشار به الى فضل شيعتهم وكمال اتصالهم بهم ظاهرا وباطنا مع ما فيه من الترغيب
في طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة ولي الامر من بعده حيث علم انه من ثمراتها مرافقة هؤلاء
الاخيار ومصاحبة هؤلاء الابرار قوله وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب لزيادة الترغيب
في الطاعة قال القاضي ورفيقا نصب على التميز او الحال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع
كالصديق اولانه اريد وحسن كل واحد رفيقا قوله ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ واشارة
الى ما للمطيعين من الاجر ومزيد الهداية ومرافقة هؤلاء الاخيار او الى فضل هؤلاء الاخيار
وعلو منزلتهم والفضل صفة ذلك من الله خبره او الفضل خبره ومن الله حال والعامل فيه معنى
الاشارة كذا في تفسير القاضي قوله وكفى بالله عليما فيعلم المطيع ويجزيه على قدر استحقاقه بل
زايدا عليه تفضلا وفيه ايضا ترغيب في الطاعة لان المطيع اذا علم ان المطاع علم بفعله

والطاعة

والطاعة ازداد سعيه الى التقيا وشوقه الى الطاعة قوله لما غسله امير المؤمنين عليه
قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت
الدار والافنية ملاء يهبط وملاء يعرج وما فارقت سمعي هينمة اي صوت خفي منهم
يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا كذا في نهج البلاغة
قوله فدار واحوله الظاهر انه من خبر حوله راجع الى النبي صلى الله عليه وآله ورجوعه الى علي ع
بعيد ثم الظاهر ان صلوتهم كانت بمجرد قرائة هذه الآية من غير تكبير ولا دعاء الا ان يقال
ان قرائتها كانت قبل الصلوة والله اعلم قوله واهل العوالي في النهاية العوالي اماكن
اعلى اراضي المدينة والنسبة اليها علوي على غير قياس وادناها من المدينة على اربعة اميال
وابعدها من جهة النجد ثمانية وفي المغرب العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة وفي
كتاب الكمال الاكمال عوالي المدينة القرى التي عند المدينة قوله انما نزلت هذه الآية على
في الصلوة على ظاهره يشعر بما ذكرناه من ان صلوتهم كانت قراءة هذه الآية قوله ما معنى السلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان السلم شايعا بالتحية بالسلامة من الآفات والعلق
والعقوبة الدنيوية والاخروية وموجبا لها سأله هل المراد من السلام على رسول الله ص
هذا المعنى او معنى اخر فاجاب عليه السلام بان له ثنا وبلاء وهو المقصود الاصلي منها بيانه انه تعالى
لما خلق نبيه ووصيه وابنه وجميع الائمة وشيعتهم اخذ على شيعتهم او على الجميع الميثاق

والعهد بالرجعة والنبوة والولاية والصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى ووعدهم لئن
يسلم لهم الارض المباركة وهي نفس الارض سميت مباركة لكونها منازل الانبياء والاوصياء
والاولياء والصلحاء ومعبدهم ومحل استباقهم او بيت المقدس او الكوفة او الجميع وان
يسلم لهم الحرم الامن وهو حرم مكة او المدينة او كلاهما ولئن يرفع لهم بيت المعمور وهو
بيت الشرف والمجد او البيت الذي في السماء حيال الكعبة في عصر الصاحب عليه السلم ولئن
يظهر لهم السقف المرفوع اي عيسى عليه السلم لكونه عالما مرفوع المنزلة او مرفوعا من الارض
الى السماء او السماء بارسال غزاليها وانزال امطارها الموجب للخصب والرخاء وسعة
العيش ولئن يريحهم من عدوهم بقيام المهدي والائمة اباهم ووعد لهم الارض التي يبدلها الله
من دار السلم وهي الجنة وسليم ما فيها لهم لا خصومة فيها لعدوهم لانتقار قدرتهم فيها
وزهوق الباطل هناك فلا يمكن لهم المنازعة مع اهل الحق بخلاف الدنيا ولئن يكون لهم فيها
ما يحبون مما لا عين رات ولا اذن سمعت واخذ الفيء رسول الله صلى الله عليه واله
على جميع الامة والشيعة الميثاق بذلك والسلم عليه انما هو تذكرة ونقض الميثاق وتجديد
له على الله تعالى لعله لئن يعجل الوعد وبالجملة اخذ الله ورسوله عليهم الميثاق بما ذكر ووعد
لهم لئن يوجرهم بالوفاء به ولئن يسلم لهم الامور المذكورة والسلم على النبي ص تذكرة للعهد
طلب لتعجيل الوعد قوله ولئن يصبروا ويصابروا ويرابطوا الصبر اصله الحبس يقع حبست

نفسي على كذا

نفسي على كذا اي حبستها والربط اصله الشد يربط الدابة اي شده والمرابطة الاقامة على
جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل واعدادها في الثغور وقد يطلق على ربط النفس على الاعمال
الصالحة والاخلاق الفاضلة ولعل المقصود انه تعالى اخذ عليهم لئن يصبروا على البلاء و
مشاق تكاليفهم وسائر ما نزل عليهم من النوائب والمصائب ولئن يصابروا اعداءهم
في الجهاد ويغالبوهم في الصبر على شدائد الحروب او يحمل بعضهم بعضا على الصبر في الشدائد
ولئن يرابطوا اي يقيموا على جهادهم او على الثغور بانفسهم وخيولهم او على الطاعات مطلق
قوله والارض التي يبدلها الله من السلم عطف على لئن يسلم لا على لئن يريحهم لانه عطف
على يرال او يسلم والاصح تقدير لئن هنا ولا على البيت المعمور للزوم الفصل بالاجنبي والظاهر
لئن من السلام بيان للارض ولئن المراد بها دار السلم وهي الجنة وحمل من على التعليل
للتبديل وحمل الارض على ارض الدنيا اي يبدلها الله من اجل السلم وبسببه بعد جعلها
سالمة لهم بعيد ما لم نكن بعيدا جدا قوله وسلم ما فيها لهم عطف على يبدلها وقوله لا شية
فيها حال موكدة قوله قال كمعته بقول اللهم صل على محمد الخ وجه ذكره في هذا الباب غير ظاهر
وفيه دلالة على جواز الصلوة على النبي منفردا والصفي المصطفى المختار والذي يصافي
الود لصاحبه ويخلصه فعيل بمعنى فاعل او مفعول والخليل الصديق من الخلة وهي الصداقة
والمحبة التي تخلل القلب فتصير خلاله اي في باطنه ولذلك يخفى من كان خلته معقولة

على حب الله تعالى ليست فيهما اثر كالغيرة وهي حالة تمنع لا ينالها احد بكسب واجتهاد وانما
يحصل الله تعالى بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله تعالى عليه وعلى آله
الطيبين الطاهرين والنبي المناجي المخاطب لصاحبه والمحدث له وصاحب سره والمدبر
للامر المحدث به والمتقي له والناظر في ادباره وعواقبه والساعي في تدبيره قوله ما احب
لاحد منهم ان يعلو فوقه ام الظاهر الكراهة والتحريم محتمل والعلة ترك الادب بان يعلو
فوقه وعدم الامن من ان يرى شيئا يذهب منه بصره وهو الملائكة او ازواجه الطاهرة
او لئن يراه فانما يصلي او يراه مع بعض ازواجه وفيه هتك حرمته ودلالة الجميع
على المطلوب ظاهرة الا قوله او يراه قائما يصلي لان في كراهة رؤيته كذلك او عدم جوازها
باعتبار الاشراف عليه خفية واعلم ان الانبياء والاوصياء عليهم السلام والشهداء او الاولياء
والمصلين بعد مفارقتهم الدنيا بابدانهم احياء مرزوقون فاعلون للاعمال
الصالحة وانما المانع من رؤيتهم عادة حجاب قدرة الله تعالى لحكمة لا يعلمها الا هو واهل
الاعتبار من عباده وربما يظهر صورتهم لمن يشاء الله تعالى كما ظهر النبي ص لابي بكر في
حال يقظته فقال يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله
مما في يدك فانه لا حق لك فيه فاراد ان يعزل نفسه عما فيه فمنعه صاحبه وقال هذا من سحر
بني هاشم وسحر هذا في البعض على الائمة عليهم السلام ونظير ما ذكر ما موجود من طريق العامة

ايضا

ايضا روى مسلم باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال مررت على موسى بن عمران عليه السلام وهو يصلي في قبره
قال الابي صلوتهم في القبر من الجائز عقلا واخبر الشرع به فيجب الايمان به وليست صلوة
تكليف لانقطاع التكليف بالموت بل لمحبة واستجلاء كما اكد كثير من العباد من اللذة في قيام الليل
ولما دفن ثابت البناني ووضعت اللبن عليه سقطت اللبنة فرآه بعضهم ممن الحده
قائما يصلي فقال لمن الحده معه الا ترى فلما انصرفا من دفنه اتيا داره وسالا ابنته
ما كان حال ثابت في حال حيوته فقالت لا اخبركما حتى تخبراني بما رايتماه فاخبراها فقالت
علمت ان الله تعالى لا يضيع دعاءه كان كثيرا ما يقول اللهم ان اعطيت احدا الصلوة في قبره
فاعطنيها هذا الكلام بعبارته قوله ولد امير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل قال المغرب
هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وامه فاطمة بنت
اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وهو اصغر ولد ابي طالب جعفر وعقيل
وطالب وعلي اتفق الجمهور على انه اول من اسلم لحديث اولكم واردا على الحوض اولكم
اسلاما علي بن ابي طالب وعن علي عليه السلام قال عبدت الله تعالى قبل ان يعبده احد من هذه
الامة بخمس سنين وعنه ما كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيري وغير خديجة وقيل
اول من اسلم من الرجال واختلف في سنه حين اسلم فقيل خمس سنين وقيل ثمان وقيل
ثمانية عشر وشهد مع رسول الله المشاهد كلها الا تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه

مع اهله وقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وزوجه ابنته فاطمة رضي الله عنها
سيدة نساء اهل الجنة وله من الشجاعة والعلم والحلم والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه
كتاب بويع بالخلافة يوم قتل عثمان واجتمع على بيعته اهل الحل والعقد من المهاجرين
والانصار الا نفر يسير ودس عنهم فقال اولئك خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وتخلف
عن بيعته معوية في اهل الشام وكانت بينهم حروب لم يتفق له فيها الظفر على الفئة
الباغية الى ان وقع التحكيم وخدع فيه وخرجت الخوارج فكفروه وكفروا من معه وقالوا
حكمت الرجال في دين الله والله تعالى يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين
ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء فخرج اليهم بمن معه وطلبهم الى الرجوع فابوا
الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم ولم يستاصل ولم ينج منهم الا اليسير فانتدب
اليه رجل من بقية الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله انتهى كلامه قوله
ولده هاشم مرتين مرة من جهة الاب ومرة من جهة البنت والحاصل انه ينتسب من قبل
الاب والام الى هاشم قوله اصبري سفنا السفن الدهر والمدة من الزمان قليلا كانت
او كثيرة والمراد به هنا مدة قليلة وقوله ذلك اما من باب الكرامات او علمه من الكتب
السماوية او من اخبار عالم بذلك قوله اول امراة هاجرت دلت الرواية على هجرتها
وفي بعض الروايات العامة ايضا دلالة عليها قال الطبري وما جاء في الحديث من ذكر

فاطمة

فاطمة بنت اسد صحيح وصحت هجرتها كما قال غير واحد خلافا لمن زعم انها لم تهاجر والحديث
حجة عليه بهذا الكلام قوله ان الناس يحشرون يوم القيمة عراة كان المراد انه يحشر بعضهم
او اكثرهم عراة لا كلهم لان ظاهر بعض الروايات على حشر بعضهم مكسوا والامر بتحسين الاكفان
معللا بانهم يحشرون يوم القيمة بها دال عليه ايضا وحشرهم عراة مذكور في كتب العامة
روى مسلم عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يحشر الناس يوم القيمة حفاة
عراة قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال الامر اشد من
ان ينظر بعضهم الى بعض قوله واسوتاه اظهر التفجع والتحسر على ظهور السوءة وهي العورة
وكل ما يستحيى منه اذا ظهر قوله تذكر ضغطة القبر الضغطة العصر ومنه ضغطة القبر
لتضييقه وعصره وفي رواية لنا الميت يسئل وهو مضغوط وفي خبر ما اقل من يفلت
من ضغطة القبر نعوذ بالله منها قوله واعتقل لسانها في المغرب اعتقل لسانه [illegible]
اذا احتبس عن الكلام ولم يقدر عليه قوله امي امي الله اي فاطمة امي او ماتت امي وسماها
اما على سبيل التشبيه في الشفقة والمحبة قوله وبكى دل على جواز البكاء على الميت وهو
كك مع ترك الشكاية والجزع قوله فلا تحدثن شيئا اي لا تفعلن شيئا بعد الفراغ من غسلها
حتى تعلمني بها من غسلها وتكفينها قبل الاعلام لانه اراد ان يكفنها بقميصه ليبعثها الله تعالى
كاسية او لفوائد اخر قوله على عاتقه وهو موضع الرداء من المنكب وفيه حث على

حمل الجنازة سيما جنازة الصلحاء والاتقياء قوله بر ابي طالب اكبر بابي بكر الاحسان في الخير
واللطف وبالفتح العطوف والشفيق والظاهر ان في انه كانت مخففة من المشددة اي
المكسورة ودخول بعد التخفيف في ابطال عملها ما يدخل على كان ونحوه الداخل على خبره اللام
كما في قوله تعالى وان كانت لكبيرة قوله وسئلت عن قولها واما مهما فارتج عليها ارتاج الباب
وارتجاجه اغلاقه واقفاله تقول ارتج على القاري وارتج عليه مبنيا للمفعول فيهما اذا
استغلق عليه القراءة واستبهم وارتج على الرجل وارتج عليه اذا اراد الكلام فامتنع
عليه ومعناه اخفى عليه ولعل في ذلك الارتاج حكمة لعله نظا ودها انه يلقنها النبي صلى الله عليه وآله
وليظهر امامته ابنها او ولايته للناس سيما المخالفين وفيه دلالة واضحة على انه عليه السلام
كان اماما في عهده صلى الله عليه وآله وتعضده روايات اخر قوله بيان فارسي نسب البياض
الى الفارسي لبياض الوانهم ولان الغالب على احوالهم الخضرة والكون اكثر مواضعها
في ذلك العصر خاليا عن الغرس والزرع فان الخراب غير الارض يتصف بالبياض والابيض
كما ان المعمور يتصف بالسواد والاسود قوله وسعيهن بحمله تعجبها من الاطفال ولادته
حين مشت ما جرى من خوارق العادات ومحاسن الحالات مما لا يمكن ... ولا ادل
سمعت لعظم موقعها عنده وخفاء سببها عليها وغرابتها لديها فتنقادوها روحها
ابو طالب رضي الله عنه بان ذلك ليس محل تعجب وموضع استغراب من مهبط المعجزات ومحل

الكرامات

الكرامات ومعدن السعادات ومظهر الرسالات ثم بشرها بانك تحبلين وتلدين
بعد ثلثين سنة كما في خبر آخر بوصيه ووزيره ومتكفل اموره ومتحمل شريعته وهذا
دال على كمال ابي طالب وعلمه بالغيب لانه اخبر بما يقع وقد وقع كما اخبر قوله ارتج
الموضع بالبكاء والارتجاج الاضطراب والحركة قوله وجاء رجل يقال من كلام الصدوق
في كتاب كمال الدين وتمام النعمة ان ذلك الرجل هو الخضر عليه السلام قوله مسترجع سمع امير
المؤمنين عليه السلام رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار
على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون اقرار لانفسنا بالهلك اقول فيه اعتراف بالعجز
بانه مبدا لكل شيء ومرجعه وهو احدى كلمة ياتي بمقام التسليم والرضا بقضاء الله تعالى
وحمل النفس على النوائب وصبرها على المصائب قوله انقطعت خلافة النبوة اي
خلافتها الظاهرة وهو كما قال لان ملك الخلافة بعده عليه السلام وقعت في ايدي ائمة
الجور وبطلت السنة وعطلت الشريعة قوله كنت اول القوم اسلاما هذا مما اتفقت
الامة عليه ولا عبرة بمخالفة شاذ من النواصب قال الابي في كتاب اكمال الاكمال وهو
من اعاظم علمائهم واتفق الجمهور على انه علي رضي الله عنه اول من اسلم الحديث اولكم
واردا على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب وعن علي رضي الله عنه قال عبد الله
تعالى قبل ان يعبده احد من هذه الامة بخمس سنين وعنه ما كان يصلي مع رسول الله

غيري وغير ضد كيه قوله وخلصهم ايمانا بالايمان الخالص يوصف الزيادة هو الذي لا يطلب
به غير وجه الله تعالى او الذي بلغ غاية الكمال ولا يبلغها الا بالتخلي عن جميع الرذايل
والتحلي بجميع الفضايل وتهذيب الظاهر عن الافعال القبيحة وتزيينها بالاعمال الحسنة
وليس المتصف به غير علي بن طالب عليه السلام اتفاقا قوله واشدهم يقينا وهو نوع من
الادراك مطابق للواقع غير محتمل للنقيض ويتفاوت في ذلك في الشدة والضعف حتى
يصير المعلوم كالمحسوس كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا والتفاوت ليس باعتبار الطباق بل باعتبار طهارة النفس
وكمالها في القوة النظرية والعملية قوله واخوفهم لله لان مراتب الخوف متفاوتة باعتبار
تفاوت مراتب العلم كما يشير قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وهو عليه السلام اعلم
الامة اتفاقا فهو اخوفهم قوله واعظمهم عناء كمال عنائه وفضله في الرياضات
والعبادات والمجاهدات مع النفس والاعداء بحيث لا يدانيه احد مشهور بين العام
والخاصة قوله واحوطهم الى رسول الله ص حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه
وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه وكل ذلك كان له عليه السلام على وجه الكمال بالنسبة
الى النبي صلى الله عليه وآله الرحمن انه كان ترسه في جميع النوائب ووقايته في جميع المكاره
قوله وآمنهم على اصحابه كان عليه السلام امين الله على عباده وامين رسول الله ص

على امته

على امته وزيادة اتصافه بهذه الصفة على غيره كما يا من كان امر لا ينكره الا
النواصب قوله وافضلهم مناقب اتفق عليه العامة والخاصة ولا ينكره عدوه قال
الابي ذكر ابن عبد البر باسناده الى ضرار وقال له معاوية صف لي عليا فقال اعفني
يا امير المؤمنين فقال لا بد فقال اما اذ ولا بد من وصفه فكان والله شديد القوى
بعيد المدى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وقد ذكر مناقب كثيرة جليلة
تركنا تفصيلها للاطناب الى ان قال فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها قال الابي وهذا
من معوية يدل على معرفته بفضل علي رضي الله عنه وعظيم حقه ومنزلته وقال ايضا قام
صعصعة بن صوحان يوم بايع عليا رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين لقد زينت
الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي اليك احوج منك اليها ثم قام ثابت بن
قيس خطيب الانصار فقال والله يا امير المؤمنين ما وجدنا لامرنا هذا غيرك انت اقدم
ايمانا واعلمهم بالله واولى المؤمنين برسول الله وقال عياض في تعلق علي رضي الله عنه من
الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق وغير ذلك من المناقب
ما لا يسعه كتاب وقال الابي لا يخفى ان عليا رضي الله عنه كان مستجمعا لخلال الشريفة

ومناقب منيفة بعضها كافيا في استحقاق الامامة وقد استجمع فيه من حميد الصفات وانواع
الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى انه من اشجع الصحابة واعلمهم وازهدهم وافقههم
واسبقهم ايمانا واكثرهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله واقربهم نسبا وكل ما
منه كان معدودا في اول الجريدة وسابقا الى اهل فضيلة فقد قال فيه رباني هذه
الامة ابن عباس رضي الله عنه قوله واكرمهم سوابق لسبقه عليهم في الايمان والعلم والحلم
والكرم والسخاء وغيرها من المناقب والمفاخر قوله وارفعهم درجة لان رفعة الدرجة
وعلو المنزلة باعتبار العلم والعمل والمناقب وكرم الاخلاق وقد فاق عليه السلام جميع
الامة بجميع ذلك فدرجته فوق درجاتهم قوله واقربهم اي اقربهم نسبا فيمن يدعي الخلافة
او في استحقاقها او في النسب الجسماني والروحاني معا فانهما من نور واحد فلا يرد ان
عباس اقرب قوله واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا الهدي بفتح الهاء وسكون
الدال السيرة والهيئة والطريقة والخلق بضم الخاء واللام وسكونها الدين والطبع
والسجية وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها
المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ولهما اوصاف
حسنة وقبيحة ويتعلق الثواب والعقاب والمدح والذم باوصاف الصورة الباطنة
اكثر واشد مما يتعلق باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تضمنت الآيات والروايات

في مدح حسن الخلق والسمت الهيئة الحسنة والقصد وقد كان عليه السلام في سيرته الباطنة
وهيئته الظاهرة واخلاقه الفاضلة وافعاله الجميلة شبيها بالنبي صلى الله عليه وآله
على وجه الكمال ولا يشاركه في ذلك احد من الصحابة وغيرهم قوله واشرفهم منزلة واكرمهم
عليه قد كانت منزلته اشرف وارفع وهو عليه صلى الله عليه وآله اكرم واعز لما فيه من
جميع انواع الخير والشرف والفضائل واستحقاق رياسة الدنيا والدين قوله فجزاك الله
الخ دعاء له بعاقبته حسنة بالاحسان ولفظ الخير جامع لكل ما يطلب ويرغب فيه
قوله قويت اه وصفه بالقوة المطلقة كما وصفهم بالضعف المطلق وحذف المتعلق
فيهما للدلالة على التعميم او المراد قويت في الدين والعلم والجهاد حين ضعفوا فيها
قوله وبرزت اي برزت الى الجهاد حين استكانوا وعجزوا كما يظهر ذلك في غزوة
البدر والاحد والاحزاب والخيبر وغيرها قوله ونهضت اه اي قمت باعلان الحق
والعمل به ودفع شبهات المنكرين حين وهنوا وضعفوا عن ذلك وذلك مشهور
قوله ولزمت اه اي لزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وشريعته البيضاء اذ هم حادوا
العدول عنه وقصدوا ابداع البدع وافتراءه وفيه اشارة الى متانته في الدين
ورزانته في اليقين قوله كنت خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع الفعل الاول مبني
للمفعول والثاني للفاعل تقول ضرع يضرع من باب علم ومنع وشرف اذا ذل وضعف

او للمفعول ايضاً من اخرعه اذا اذله يعني كنت خليفته وقائماً مقامه في حيوته وبعد موته
بامره وامر الله تعالى بلا منازعة ولا ذل وضعف فيك ومن ادعى الخلافة انما ادعاها
من قبل نفسه الشريرة لا من قبل الله تعالى ولا من قبل رسوله والنفي والذل انما يرجع اليه
يعني لنفاقك لا اليك قوله برغم المنافقين اى تقول ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام
وهو التراب هذا هو الاصل ثم شاع استعماله في الذل والعجز والظرف في موضع النصب
على الحال من فاعل لم تفزع او كنت ولعل المراد بالمنافقين من وافقه من الصحابة ظاهراً
لا باطناً فان كثيراً من اصحابه كانوا على صفة النفاق وبالكافرين من خالفه وقاتله
كمعوية واضرابه وبالحاسدين الخلفاء الماضين وبالفاسقين اتباعهم واشياعهم مع
احتمال ان يراد بالجميع من خالفه ظاهراً او باطناً فيما قاله الا ان التكرار باعتبار
تعدد صفاتهم اعني النفاق والكفر والحسد والفسق فان كل من خالفه بنحو من الانحاء
فهو متصف بهذه الصفات قوله قمت بالامر حين فشلوا اى قمت بامر الدين ومصالح
الخلق حين جبنوا وضعفوا عنه كضعف الجاهل عن المسائل اليقينية والمصالح الدينية
والاخروية قوله ونطقت حين تتعتعوا التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او
عجز عن فهم مؤداه وجهل عن درك مغزاه ورجوعهم اليه في المسائل المعضلة والامور
المشكلة واستفتاؤهم منه في الحدود والاحكام امر مشهور بين الخواص والعوام

وقد كان

وقد كان عليه السلام امير الكلام كما كان امير الانام قوله ومضيت بنور الله اذ وقفوا اى مضيت
في سبيل الحق ومنهج الشرع بالهداية الربانية والعلوم الدينية والاشراقات اللاهوتية
اذ وقفوا عن السلوك فيه لظلمة ضمائرهم ونقد بصائرهم قوله فاتبعوك فهدوا وفيه
اشارة الى ان ما حصل لهم من الهداية لشيء من الحق انما حصل لهم بسبب متابعتهم فيه ولولاك
لم يهتدوا الى شيء اصلاً او سرح للكل في قفاه والتابعين لهداه من الفرقة
الناجية والتفريع بالاول اقرب في كتاب كمال الدين ولو اتبعوك لهدوا وهو بالسياق
انسب قوله وكنت اخفضهم صوتاً خفض الصوت كناية عن العلم والحلم واللينة والدعة
والسكون والوقار كما ان رفع الصوت وغلظته كناية عن اضداد هذه الامور قوله
واعلاهم قنوتاً القنوت يرد لمعان متعددة كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء
والعبادة وطول القيام والسكوت وقد فاق عليه السلام جميعهم في جميع ذلك قوله
واقلهم كلاماً قلة الكلام وحفظ اللسان عما لا ينفع وصرفه عما لا يعني دليل على كمال
العقل وشرافة النفس وكمالها في القوة النظرية والعملية قوله واصوبهم نطقاً اذ نطقه كان
صواباً وصدقاً دائماً بخلاف نطقهم فانه كان خطأً وكذباً غالباً قوله واكبرهم رأياً الرأي
يطلق على العقل والمراد كبره كثرته وشرافته وصفاؤه وعلى التفكر في الاسرار الالهية
والنواميس الربانية والتأمل في عواقب الامور وحوادث الدهور واما الرأي بمعنى الاعتقاد

فليس المراد هنا وفي بعض النسخ اكثرهم رايا بالثاء المثلثة والمراد بالراي هنا هو المنع النافع
قوله واشجعهم قلبا الشجاعة القلب عبارة عن قوته في المجاهدات على اكمالها والتجنب عن
متمنيات النفس واغوائها وعن قدرته على ترتيب المعاني والحقايق وترصيف النكات
والدقايق على وجه تتحير بكماله الفصحاء وتتعجب من جماله البلغاء قوله واشدهم يقينا
الظاهر انه تكرار من الناسخ الاول مع امكان ان يراد باليقين هنا اليقين بالاحكام
بقرينة اقترانه بالعمل وفي السابق اليقين بالله وبرسوله بقرينة اقترانه بالايمان
والله اعلم قوله واحسنهم عملا حسن العمل باعتبار اشتماله على ما له مدخل في كماله من الاجزاء
والمقارنات والشرائط مع اتصاف فاعله بقصد التقرب وكمال التوجه الى المعبود الحق
والاستغراق في مشاهدة جلاله وكماله وكل ذلك كان له عليه السلم على وجه الاتم والاكمل
بحيث لم يدركه احد من الصحابة قوله واعرفهم بالامور اعترف به جميع الامة وقد مر
مرارا انه كان عليه السلم عالما بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وما كان احد
من الصحابة بهذه الصفة اتفاقا قوله كنت والله يعسوبا للدين اي لاهله واليعسوب
في الاصل امير النحل والباء زائدة ثم اطلق على سيد القوم ورئيسهم المقدم عليهم في جميع الامور
لرجوعهم اليه واجتماعهم عليه كما يجتمع النحل على يعسوبها قوله الاول حين تفرق الناس
اي الاول حين تفرق الناس في الدين ونفروا عنه والاخر حين فشلوا وعجزوا عن ادراك

حقيقه

عن ادراك حقيقته وحقيقة ما هو مطلوب فيه وفيه تنبيه على ان امارته عليه السلم
كانت ثابتة في كلا الزمانين ولا يدفعها خلافة من خالفه لانها كانت من الله
ومن رسوله لا من الخلق حتى يثبتها توافقهم ويدفعها تخالفهم ويمكن ان يكون كلا الزمانين
بعد مضي النبي صلى الله عليه واله وان يكونا قبله وان يكون الاول بعده والاخر قبله
وبالعكس قوله كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا العيال بالكسر جمع عيل
كجياد جمع جيد وعال عياله اي قاتهم وانفق عليهم فعيال الرجل هو من حسبهم لنفسه
وينظر في امورهم ويصلح حالهم والله سبحانه جعل الخلق عيال الامام وجعلهم على كتف
عنايته ليصلح احوالهم في معاشهم ومعادهم وجعله كالاب الرحيم لهم لئلا يجور في
رعاية حقوقهم وتقديم الظرف في الموضعين لقصد الحصر ففي الحصر الاول تنبيه على
غلظته بالنسبة الى الكافرين وفي حصر الثاني ايماء الى بطلان قول من زعم انهم عيال لا
على غيره عليه السلم من الفاسقين الذين انتحلوا اسم الامامة والخلافة لانفسهم قوله
فحملت اثقال ما عنه ضعفوا اي لما ذكر نبذة من مناقبه المقتضية لكونه خليفة وذكر خلافة
لهم مع التصريح بذلك حيث قال كنت خليفة فرع عليه هذا القول ومعناه وحملت اثقال
ما ضعفوا عنه لقلة علومهم وضعف قلوبهم من النواميس الالهية والاسرار الربانية والشرايع
النبوية وحفظت ما اضاعوا من الحدود والاحكام وغيرها ورعيت ما اهملوا من الاداب
والاخلاق وشمرت بعزم جهدت وهمة في اعلان الحق والجهاد اذ اجتمعوا في

الباطل او الفرار من الزحف في العدو وفي بعض النسخ اذ خشعوا اي خضعوا وولوا
من الميل الى الباطل او كرهوا الموت وفزعوا لفراق الاهل والاولاد وعلوت في الرتبة
وجميع المكارم كلها اذ طلعوا في الدنيا ولم يصبروا على تحمل المشاق والهلوع شديد الجزع
وقليل الصبر وصبرت في طلب حقك او في النوائب او في القيام على الحق اذ اسرعوا اي عجلوا
او في الجزع او في الباطل وادركت اوتارا ما طلبوا الخطاب بهذا الكلام امير قوم يرفع
العار والضر والشين عنهم حين ضعفوا عن مدافعتها وتطلب لهم الجنايات والدماء
حين عجزوا عن مطالبتها وقد كان عليه السلام موصوفا بهذه الصفة اذ كان حجة لهم في
مناظرة اهل الملل من العلماء ومقاتلة اهل الباطل من الاعداء ونالوا بك من الخير والبركة
ما لم يقدروا ان يكتسبوا ويعدوه لكثرته قوله وكنت للكافرين عذابا صبا ونهبا صب الماء
يصب صبا اذا افرغه ونهب الشيء ينهبه نهبا اذا اخذه وسلبه قهرا وفيه اشارة الى كثرته
وغلبته على الكافرين في الحمل للمبالغة او النصب بمعنى الفاعل او المفعول والنهب بمعنى الغارة
قوله وللمؤمنين عمدا وحصنا شبهه بالعمود لقيام بناء احوال المؤمنين به وبالحصن
لحفظه لهم عند الشدائد والضراء ورجوعهم اليه عند صولة الاعداء ولان وجوده
كان سببا لحيوتهم وبقائهم والان ضاق عليهم الارض كما ان العمود والحصن سببان لبقاء
البناء والخلق وانما جمع العمود بالعمد بفتح العين والميم وضمهما وافرد الحصن لافتقار
البناء غالبا الى الاعمدة وهو عليه السلام وحده يقوم مقام الجميع بخلاف الحصن فان الواحد

المتين

المتين منك كاف في الصيانة وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة وللمؤمنين غيثا وخصبا
قوله فطرت والله بنعمائها فطرت اما على صيغة المجهول من الفطر اي خلقت والله بنعمائها
الخلافة وجبلت بالطبع المنتهي لقبولها لم تزل عنها ولم تفارقها والمراد بنعمائها الاسباب
المقتضية لها والاثار المترتبة عليها او على صيغة المعلوم من الطيران وفيه اشارة الى
انقطاع الخلافة بموته عليه السلام وفي بعض النسخ بغمائها بالغين المعجمة وتشديد الميم وهي
اللامية والبلية وفي كتاب كمال الدين بعنانها بالعين المهملة والنون وهما متقاربان
قوله وفزت بحبائها الحباء بالكسر العطية تنبيه على ان الخلافة عطية خصها الله تعالى بها
لا يشاركه احد فيها في مرتبة وجوده قوله واحرزت سوابقها اي حفظتها وحميتها اي
وصنتها عن الاخذ منها وسوابق الخلافة ما له مدخل في تحققها من الاخلاق النفسانية
والكمالات الروحانية والاعمال البدنية قوله وذهبت بفضائلها لعل المراد بفضائلها
العدل في الحكم والرشد في الحق والتدبير في الامور وغير ذلك من القوانين العدلية والنواميس
الالهية قوله لم تفلل حجتك من فل الحجة وانقطاعها وزيغ القلب ميله الى
الباطل وضعف البصيرة عن الحق وعدم اهتدائه اليه وجبن النفس في الحدود و
المعارك لقلة العلم وضعف اليقين وعدم ملكة الشجاعة وقد كانت هذه الامور اي العلم
واليقين والشجاعة فيه عليه السلام على اكمل المراتب واعلاها وفي ارفع الدرجات واسناها

قوله ولم تخر فتخر والخر السقوط مطلقا او من علو الى سفل وفعله من باب نصر وضرب
وفي بعض النسخ ولم تخن من الخيانة ووجه ذلك ظاهر لان السقوط من الحق الى الباطل داب
الغافلين والخيانة في الدين شان الجاهلين وقد كان عليه السلام اعرف العارفين واشرف
العالمين وسيد الراشدين وقوله كنت كالجبل لا تحركه العواصف اي الرياح الشديدة مثل
يضرب لمن ثبت في امره لصفاء عقله وكمال علمه وقوة حلمه بحيث لا تحركه الاراء ولا تزعجه
الاهواء قوله وكنت كما قال عليه السلام امن الناس في صحبته النبي مفارسه منشاؤها الخوف من الرب
وضعفه في اليقين ولما كان عليه السلام امينا في الدين وقويا في اليقين كان امن الناس
في صحبته راشدين في خلقه والتقين بعدله في تقسيم ما في يده من بيت المال وغيره قوله لم يكن لاحد
فيك مهمز اي الغمز العيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم والمهمز موضعه وهو ما يهمز به
والغمز العصر والكبس باليد والاشارة بها او بالعين والحاجب والمطمع قد يتعلق بالحق
والباطل والمراد به هنا هو الثاني وعدم تحقق هذه الامور فيه ظاهر لانه عليه السلام كان منزها
عن جميع المعايب والنقائص قوله ولا لاحد عندك هوادة اي سكون في الباطل وميل الى الجور
ورخصة في الظلم والهوادة السكون والميل والرخصة قوله ولم يكن حلم وحزم الحلم الاناة
والتثبت في الامور والحزم ضبط الرجل امره والحذر من فواته من قولهم حزمت الشيء اي شددته
وهما من شعار العقلاء ودثار العلماء الذين يردون اخر الامر في اوله واوله في اخره

فوائد را بیک

قوله ورايك علم وحزم فيما فعلت لعل المراد بالراي ههنا ما ارتاه الانسان واعتقده
وفكر فيه وتانى ثم اعتقده والعزم على الشيء تاكد ارادته والجد فيه اي رايك فيما فعلت واعتقادك
فيه علم لا ظن وتخمين وعزم عليه لاشتماله على مصالح جمة لا تردد فيه لان الظن والتردد من
صفات العاجز الذي لا دراية له بحقائق الاشياء ومنافعها وحسن عواقبها قوله واعتدل
بك الدين تقديم الظرف على الفاعل لقصد الحصر والظرف متعلق بالافعال الاربعة المذكورة
اعني نهج وما عطف عليه على سبيل التنازع قوله وسبقت سبقا بعيدا اي سبقت غيرك في
سبيل الخيرات والفضائل كلها سبقا بعيدا بالغا الى النهاية متجاوزا عن الغاية قوله
واتعبت من بعدك تعبا شديدا اي اتعبت من بعده من الشيعة والاحباب اما لاجل حزنهم في ذلك
او تعظيم المصيبة والاخير انسب بقوله فجللت عن البكاء اي فعظمت ان يبكي عليك باكٍ
ويأتي بحق البكاء وعظمت رزيتك اي مصيبتك في اهل السماء من الملائكة المقربين والارواح
القدسيين وهدت مصيبتك الانام اي هدمت صدورهم وكسرت قلوبهم قوله وقرارا سيا
اي جبلا ثابتا مرتفعا وهو مثل يضرب لمن هو ظهير القوم في النوازل والنوائب والقنة
بالضم الجبل قوله دفن بالرحبة الرحبة بالضم ساحة المسجد وما يتخذ على ابواب بعض المساجد
في الطرق والرساتيق من حظيرة او دكان للصلوة والصحراء بين افنية القوم وحجب الكوفة
كانت موضعا منها معروف عندهم قوله قريبا من النجف النجف الموضع الرفيع يشبه التل

وفي المغرب النجف بفتحتين كالمسناة بظاهر الكوفة على فرسخين منها يمنع ماء السيل ان يعلو
منازلها ومقابرها وفي المعجم البلدان في هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
والقرى موضع معروف والغراء بالمد والقصر ما يلصق به الاشياء ويتخذ من اطراف الجلود
والسمك والغريان بناءان طويلان يقال هما قبرا مالك وعقيل نديما جذيمة الابرش وسميا
غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج في يوم بؤسه والحيرة بالكسر
البلد القديم بظهر الكوفة والركوات جمع الركوة وهي في الاصل الجمرة الملتهبة والمراد بها
الاحجار السيفي قال الابي في كتاب اكمال الاكمال في باب فضايل علي عليه السلام ان عليا رضي الله عنه
استاصل الخوارج بالنهروان وبقي منهم اليسير وكان من جملتهم ابن ملجم المرادي فقال ما اصنع
بالبقاء بعد اخواني فعزم لقتل علي رضي الله عنه واستكمن مقابلا للباب السدة التي يخرج منها علي (رضي الله عنه)
وكان يخرج كل غداة قبل الاذان يوقظ الناس للصلوة الصبح فخرج ينادي ايها الناس
الصلوة الصلوة فضربه ابن ملجم فقتله وخرج به ليلا ودفن بظاهر الكوفة خوف ان ينبشه
الخوارج وكان بالكوفة اناس منهم من قتلنا ابائهم واخوانهم يوم النهروان **قوله** عن عيسى بن
شقفان هو عيسى بن صبيح بفتح الصاد المهملة وهو ثقة والظاهر انه عيسى بن ابي منصور وجهه
وجزم ابن داود بالتغاير بينهما والذي يظهر من الخلاصة هو التردد في الاتحاد **قوله** فانقلبت
المستقا المظلة اهل النار يتكلمون كلهم بلسان الفرس ولذا كانوا اعربيا ولذا اهل الجنة يتكلمون

بلغة

بلغة العرب ولذا كانوا من اهل الفرس والليلة التي نزل فيها القرآن وهل هذا من قوله انا انزلناه
في ليلة القدر على ان ليلة القدر احد وعشرين من شهر رمضان المبارك **قوله** عبد الله بن جعفر وسعد
بن عبد الله جميعا هذه الرواية في بعض النسخ موجودة في هذا المقام والانسب ذكرها
في مولد الزهراء فاطمة عليها السلام **قوله** ثم اخذوا في الجبانة الجبان والجبانة بفتح الجيم وتشديد (الباء)
البار الصحراء ويسمى بها المقابر لانها تكون في الصحراء التي هو منبعه **قوله** مولد الزهراء الزهر
والزهرة البياض النير المشرق وهو احسن الالوان وسميت فاطمة عليها السلام بالزهراء لبياض وجهها
واشراق لونها وكمال حسنها وبهجتها وكثرة خيرها **قوله** قال ان فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة
الصديقة فعيلة للمبالغة سميت بها لشدة تصديقها بما جاء به ابوها والتصديق قولها بالفعل
والعمل والشهيد من قتل من المسلمين في معركة القتال المامور به شرعا ثم اتسع فاطلق على كل من قتل
منهم ظلما كفاطمة عليها السلام اذ قتلها الثاني بضرب الباب على بطنها وهي حامل فسقط حملها فماتت
لذلك وسميت شهيدة لشهادة الله تعالى وملائكته لها بالجنة او لاعتقادنا بالحيوة كانها شاهدة
حاضرة لم تمت او لانها تشهد ما اعد الله لها من الكرامة وهي فعيلة بمعنى فاعلة او مفعول به
على اختلاف التاويل **قوله** يبقعك ذلك على انها عليها السلام دفنت في بيتها وبيتها قريب من حرم (النبي)
صلى الله عليه واله **قوله** والمختار الله لها سرعة اللحاق بك المختار اسم فاعل مضاف الى
الفاعل والالف واللام فيه موصولة والسرعة مفعول او بك متعلق باللحاق اي التي اختار الله لها

لما سرعة المي في بكبد وفيه اظهار التفجع والتشكي اليه من سرعة تواتر المصايب عليه بموته وموتها
عقيبه ثم اشار الى التشكي اليه من قلة صبره ورقة تجلده وزوال قوة تحمله للمصيبة بها بقوله قل
يا رسول الله عن صفيتك اي عن مصيبتها صبري وعفى اي انمحى وزال عن سيدة نسا
العالمين تجلدي اي جلادتي وقوتي وفي ايراد صفيتك اشارة الى ما كان له صلى الله عليه وآله في
حقها من التعظيم والاكرام والتبجيل ما لم يكن في حق غيرها حتى قال القرطبي فيما نقل عنه الابي في كتاب
اكمال الاكمال ان فاطمة رضي الله عنها احب بناته صلى الله عليه وآله واكرمهن عنده وسيدة
نسا اهل الجنة وكان صلى الله عليه وآله اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيصلي ركعتين ثم بيت فاطمة
رضي الله عنها فيسأل عنها ثم يدور على نسائه اكراما لفاطمة واعتناء بها قوله الا ان في
التأسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعز التأسي هنا بمعنى الاقتداء والتعزي وهو التصبر
عند المصيبة وهذا كالعذر والتسلية لنفسه القدسية بان مصيبته بصفيتك وان كانت عظيمة
يقل بها صبري ويرق لها جلدي فان المصيبة بفراقك اعظم والبلية بموتك اكمل وافخم وكما صبرت
على هذه اصبر على تلك بطريق الاولى وفي بعض النسخ موضع تعزى بالتاء المثلثة والعين المعجمة وهو
تصحيف ولعل المراد على تقدير ثبوته ان لي بسنتك في فرقتك موضع تعزي اي موضع مخافة
تعز الجوم الاعداء علي ولي اسوة بها في فرقة صفيتك يعني حصل لي بذلك الخوف موضع تعزي في
هجومهم والانسب بهذا المعنى ان لا تقرأ الا بالتخفيف للتشبيه والتذكير لكثرة قوله فلقد وسدتك

في ملحودة قبرك الوسادة والوسادة المخدة وقد وسدته الشي وتوسده اذا جعلته تحت رأسه
واللحد الشق المايل في جانب القبر يقال لحدت القبر فالقبر ملحود والحدته فهو ملحد واضافة الملحودة
الى القبر بيانية وتأنيثها باعتبار القطعة او البقعة وفيه اظهار بالتفجع بمصيبته به صلى الله عليه وآله
والتوجع بمقاساته الم الفراق منه كما في قوله وفاضت نفسك اي خرجت روحك بين نحري
وصدري فان اعظم المصايب واشد الالام التي تحرق وتزعج الخلق الى الرجل وراسه في صدره
وهو فنيه في قبره بيده قوله بلى وفي كتاب الله انعم القبول اي احسن القبول واحسنه وهو كناية
عن الرضا بقضاء الله وبما اثبته في كتابه في قوله جل شأنه انك ميت وانهم ميتون وقال
كل نفس ذائقة الموت فان قلت بلى ايجاب بعد النفي او الاستفهام كما اذا قيل لم يقم زيد
او الم يقم فقلت بلى كان المعنى قد قام وليس هنا بعدها قلت هذا الكلام استيناف جواب.
عما يقتضي اليس في كتاب الله ما ينعم البال ويطيب النفس بمثل تلك المصيبة ثم تمسك بالله وفوض امره
الى مالك الاشياء بكلها وجريان حكمه عليها بقوله وانا لله وانا اليه راجعون امتثالا لقوله
عز وجل وبشر الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ثم رجع الى ما ورد
عليه جديدا من مصيبة الزهرا واظهار التوجع عليها فقال قد استرجعت الوديعة واخذت
الرهينة كما هو شأن اصحاب المصايب المتكاثرة حيث يذكرون بعضها في بعض وينتقلون
من بعضها الى بعض واطلاق الوديعة والرهينة على نفسه القدسية المطهرة من باب الاستعارة

ووجه الاستعارة الاولى ان المرأة عند الزوج كالوديعة كما في الخبر وودائع الكرام لا تنسى
النفس في هذا البدن لشبه الوديعة في رجوعها الى مالكها وقتا ما ووجوب حفظها من المهلكات
ووجه الثانية ان النفس رهينة بما كسبت ومعناه ان الكسب لازم لها لا بد منه فشبه بها
في لزومه لها وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن قوله واخلقت الزهراء اي خلقت الخضر
اي استلبته واخلقت فلانا اي اخذت حقه والخلة بالضم ما يوخذ سلبا ومكابرة والغرض
منه اما الاخبار او التعجب او التحسر في وقوع الظلم عليها او غصب حقها عليها السلام قوله فما اقبح
الخضراء والغبراء الخضراء السماء والغبراء الارض في شأن الحرب انه اذا شاع الشر في اهل
الارض وانتشر الجور فيهم واشتهر القبيح منهم وارادوا المبالغة في ذمهم والاشعار بعموم قبايحهم
نسبوا ذلك الى الزمان والمكان والسماء والارض لقصد التعميم والشمول في ذمهم وليس
قصدهم في ذلك ذم هذه الاشياء وامثال ذلك كثيرة شايعة في كلام البلغاء والفصحاء
قوله اما حزني فسرمد اي دايم طويل ولما وصف نفسه بالصبر جاء بهذا الكلام دفعا للتوهم
ذلك بسبب تنزل الحزن والهم وشغفهما قوله واما ليلي فمسهد المسهد اسم مكان من السهاد
وهو الارق والسهر والمحزون لا ينام في الليل قوله وهم لا يبرح هم مبتدأ موصوف بجملة
بعده وكمد خبره وهو بالتحريك الحزن المكتوم او الكاف للتشبيه والمد بالكسر والتشديد
وهو القيح واو في قوله يختار الله بمعنى الى والمراد بدار الجنة او القبر وبالهم المهيج

المقلق

يتبعه هم اخر او الهم في الاصل الاذابة ثم اطلق على الحزن المقلق المذيب للبدن يقال
اهمه الامر اذا اقلقه واحزنه واذابه ومنه قولهم همك ما اهمك اي اذابك ما احزنك وقولهم
للمحزون المغموم مهموم قوله سرعان ما فرقتنا سرعان مثلث الفاء اسم فعل
يرفع ما بعده بمعنى سرع وقرب بمعنى تعجب اي اقرب واسرع وما عبارة عن الموت قوله
والى الله الشكوى تقديم الظرف للحصر والشكوى لا تجوز الا من مكروه اصابك وهو محمود ان نسبته
الى الله والى اوليائه لا الى اعدائه فانه شكاية مذكورة في كتب العامة والخاصة قوله
فاحفها السؤال واستخبرها الحال اي بالغ واستقص في السؤال منها واستخبرها حالي وحالها
في الحزن وحال الامة مما فعلوا بعدك وفيه اشارة الى غاية حزنه ونهاية غيظه على منهم
فكم من غليل معتلج بصدرها كم خبرية للتكثير والغليل الضعيف وشدة الحزن والالتياع
الاشتعال وهو ضرب الوجه ونحوه بالكف اعتلجت الامواج اذا التطمت قوله سلام
مودع لا قال ولا سئم يقال قلاه وهو قال اذا ابغضه وسئم يسأم فهو سئم اذا مل وضجر
اي لا ابغض زيارتكم ولا انضجر للقيام عندكم وهذه صورة وداع المحبين العاجلين بحسب
مجاري العادة قوله فان انصرف فلما كان الانصراف عن قبر الحبيب والقيام عنده ابدا يوهم
الملالة وعدم الصبر بعين سوء الظن بما وعد الله الصابرين نفاهما الله لانه على الترك لا الملالة
بسبب امر آخر واما ما وعد الله الصابرين على نزول المصائب فهو صلوات ورحمة

في قوله جل شأنه وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قوله واه واها الظاهر لتكرر
الواوين للعطف والربط قال ابن الاثير في النهاية اوه كلمة يقولها الرجل عند
الشكاية والتوجع وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما قلبوا الواو الفا فقالوا
آه من كذا وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا اوّه وربما حذفوا
الهاء فقالوا اوّ وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول اوّه وقال الزمخشري في الفائق
آها كلمة تأسف وانتصابها على اجرائها مجرى المصادر كقولهم ويحا وتقدير فعل ينصبها
كانه قال تأسفا على تقدير اتأسف تأسفا قوله والصبر ايمن واجمل اي من الجزع وبث
الشكوى ووجود الحق فيهما لما فيهما من ثلج الصدر وليس الغرض منه الاخبار بل تسلية
النفس وحملها على الصبر او تجري العادة فان الانسان كثيرا ما يقول ذلك اذا اصابه مكروه
قوله ولولا غلبة المستولين لعل المراد بغلبتهم ترددهم اليه وعدم تركهم اياه بحاله وتجلل
لئن يراد بها التغيير والتوبيخ ايضا قوله ولاعولت اعوال الثكلى العويل والعول رفع الصوت
بالبكاء يقول منه اعول والثكلى المرأة مات ولدها قوله فبعين الله اي مستعين بالله
او بشهوده وحضوره او اعوذ بها من شر المنافق تدفن ابنتك سرا اي من اجل شرورهم
ومكرهم وتهضم حقها وتمنع ارثها وفيه اظهار للتوجع والتحسر مما فعلوه وارتكبوه

من الظلم عليها روى مسلم باسناده عن عروة بن الزبير عن عائشة انها اخبرته ان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من ابيها مما افاء الله
عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
لا نورث ما تركناه صدقة فابى ان يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في
ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد ابيها ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها
علي بن ابي طالب عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي جهة حياة
فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع
تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد كراهة لمحضر عمر بن الخطاب
فقال عمر لابي بكر لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسى ان يفعلوا والله لآتينهم
فدخل عليهم فتكلم علي رضي الله عنه وقال انك استبددت علينا وكنا نرى ان لنا حقا
لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يكلم ابا بكر حتى فاضت عينا ابي بكر ثم بايعه
العشية قوله ولم يتباعد العهد الواو للحال شكى اليه صلى الله عليه وآله ظلم امته بعده في
تظافرهم على غصب حقها وحقه عليهم وهضمهما على قرب عهدهم به صلى الله عليه وآله وطراوة
ذكره او الذكر الذي هو القرآن الآمر باكرام ذوي القربى قوله كانك ضقت الضيق الضجر
والملال والشك في القلب قوله اخذت بتلابيب عمر التلابيب جمع التلبيب وهو ما

في موضع اللبب من ثياب الرجل تقول اخذت بتلبيب فلان اذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لابسه
وقبضت عليه بجره وكان ذلك حين ترقى على اللعنة بكتابها الذي كتبها ابو بكر في رد فدك
اليها بعد ما كان لحجه عليه فاذيها واذى الرسول بذلك لما رواه مسلم عنه صلى الله عليه وآله
ان فاطمة يؤذيني ما اذاها وصار مصداق لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية
قال القرطبي فما ذيها يتاذى النبي واذاها لا تحل ولو بالحل الا ان ان يفعل ومن في ذلك بخلاف
غيرها فان من فعل ما يجوز له فتاذى به الغير لم يحرم قوله سأقسم الى الله قال في المغرب القسم على الله تعالى
في قوله لو اقسم على الله ان يقول بحقك فافعل كذا فانما عدى بعلى لانه ضمن معنى التحكم قوله وقطعنا عن
الطمس قال صاحب الطرايف قال عبد المحمود الخوارزمي في كتابه ومن طرائف ما وجدته في حديث
سفيان الثوري ما ليف احمد العطار في غريب هشام بن عروة عن عائشة عنه صلى الله عليه وآله انه
وصف فاطمة رضي الله عنها في حديث طويل وفي اخره ان فاطمة ليست كنساء الادميين ولا تعتل
كما يعتل بنو آدم الحيض قوله فاخرجي تلك الصحفة في المغرب الصحفة واحدة الصحاف وهي قصعة
صغيرة منبسطة تشبع الخمسة وفي بعض نسخه كبيرة قوله فيها ثريد وعراق يفور الثريد الخبز
المفتوت المكسور فعيل بمعنى مفعول والعراق كغراب جمع العرق بفتح العين وسكون الراء
وهو عظم بلحمه ويطلق ايضا على العظم الذي اخذ منه معظم لحمه والفور الغليان تقول الفور
المار اي يغلي قوله ثم ان ام ايمن هي حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وام اسامة بن زيد وام اخو

اسامة

اسامة لامه قوله فقال دفنت في بيتها قال ابن بابويه اختلفت الروايات في موضع قبر
فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام فمنهم من روى انها دفنت في البقيع ومنهم من روى انها
دفنت بين القبر والمنبر وان النبي صلى الله عليه وآله انما قال بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة لان قبرها بين القبر والمنبر ومنهم من روى انها دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في
المسجد صارت في المسجد وهذا هو الصحيح عندي وبيتها عليها السلام على ما ذكره من عند الاسطوانة
التي تدخل عليها من باب جبرئيل عليه السلام الى مؤخر الحظيرة التي فيها النبي صلى الله عليه وآله اجمعين فاذا
قمت عند الحظيرة وجعلت يسارك اليها وظهرك الى القبلة واستقبلت الى بيتها بوجهك
قوله ما كان لها كفو على ظهر الارض من آدم فمن دونه المقصد ان فاطمة عليها السلام افضل
من آدم ومن دونه مع قطع النظر عن حرمة النكاح او حله فلا يرد انها عليها السلام كانت حراما
على آدم عليه السلام فاذا كانت هي عليها السلام افضل من الرجال كانت افضل من النساء ايضا وقد رويت
في ذلك اخبار العامة والخاصة اما من طريق الخاصة فظاهر واما من طريق العامة فكما
رواه مسلم عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال انما ابنتي فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها و
يؤذيني ما آذاها وعنه ايضا ان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها وعنه ايضا يا فاطمة اما
ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين وفي اخرى ان تكوني سيدة نساء هذه الامة وامثال
ذلك كثيرة قال القرطبي حسبها ما شرفها به من الكرامة واخبرها بانها سيدة نساء المؤمنين

وسيدة نساء هذه الامة وسيدة نساء اهل الجنة وقالت يحتج من فضل فاطمة رضي الله عنها
على عائشة ثم قال عياض واختلف في انه عائشة افضل من فاطمة او بالعكس فمن فضل بالاول
لان عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجته وفاطمة مع علي في درجته ودرجة النبي افضل ارفع من درجة
علي وقيل بالعكس للروايات المذكورة ونحوها وتوقف الاشعري في المسئلة وتردد فيها
انتهى اقول قد خلط في اعتبار المعية بينهما اذ النسبة بين النور والظلمة ومن فضل عائشة
بانها مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجته لانه كان له دليل فلعله لم يعلم صحته وفساده فان تمسك بان
الزوجة مع الزوج في الدرجة فهو توهم ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا
وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة الاية [illegible] الدخول في الجنة والفضل انما هو بالعمل لا بالعلاقة
الزوجية ولا بالعلاقة النسبية ثم انهم لم فضلوا عائشة وحدها على فاطمة عليها السلام ولم
يفضلوا غيرها من النساء مثل ام سلمة وغيرها ولعل الوجه فيه تبري اعتقادها [illegible] وجهادها مع طلحة
وزبير على امير المؤمنين عليه السلام وركوبها على الجمل [illegible] من بلد الى بلد وامرها
بقتل جمع كثير من [illegible] البصرة عند دخولها فيها خوفا من احتجاجهم ومنعهم اياها من التمكن
فيها فعداوتها لعلي وفاطمة عليهما السلام وقد صرحوا [illegible] على ما نقله

عنه الايجي في كتاب [illegible] ان فاطمة رضي الله عنها لما حضرتها الوفاة قالت
لاسماء بنت عميس اذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا تدخلا احدا علي فلما توفيت جاءت
عائشة لتدخل فقالت اسماء لا تدخلي فشكت عائشة ذلك الى ابي بكر وقالت ان هذه الخثعمية
تحول بيننا وبين ابنة رسول الله فجاء ابو بكر فوقف على الباب فقال يا اسماء ما حملك ان
منعت ازواج رسول الله ان يدخلن على ابنته قالت اسماء امرتني ان لا يدخل عليها احد
فقال ابو بكر اصنعي ما امرتك ورجع وفيه دلالة على انها عليها السلام مغضبة اي ساخطة
عن اكثر الصحابة نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا قوله الهول المطلع المطلع
بفتح الطاء المشددة واللام موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار يريد به الموقف يوم
القيمة او ما يشرف عليه من امر الاخرة عقيب الموت فشبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع
عال قوله في عام خمسين [illegible] في سنة ثلث من الهجرة قوله
سمت الحسن سمته باغواء معاوية ومروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله
قوله انتفط به اي تورم والنفط بالتحريك [illegible] باليد من العمل ملآن ماء
والنفطة بوزن الكلمة الجدري وفي بعض النسخ ثم انتقض اي انهدم وتشقق قوله
في منهل قال ابن الاثير المنهل من المياه كلما يطؤه الطريق وما كان على غير الطريق لا
يدعى منهلا ولكن يضاف الى موضعه او الى من هو مختص به يقال منهل بني فلان اي شربهم

وموضع نعلهم وقال الجوهري المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي وتسمى المنازل
التي في المفاوز على طرق السفار مناهل لان فيها ماء قوله لو كان في هذا المنهل يحتمل التحتم
والشرط قوله سحر والله يحتمل ان يكون سحر خبرا لمقدر مبتدا اي هذا سحر وان يكون فعلا وينبغي
ان يعلم ان الامر الخارق للعادة من حيث انه دال على صدق من اتى به وحقيقته يسمى
آية وعلامة وبينة ومن حيث انه دال على ان صاحبه مكرم من عند الله تعالى يسمى كرامة ومن حيث
انه دال على تصديقه تعالى اياه يسمى معجزة ومن ثم قال بعض الاصحاب من شرط المعجزة ان يكون
اخبار النبي بانه يتحدى بها او الفرق بينها وبين الاية ان المعجزة ما وقع التحدي
بها فان كان المدعي نبيا دلت على صدق نبوته وان كان وليا دلت على صدق الائمة
قوله ان لله مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب قيل جابلس بفتح اللام
بلد بالمشرق وليس وراءه بشر وجابلق بلد بالمغرب وفي المغرب قالوا جابلقا وجابلسا
قريتان احدهما بالمغرب والاخرى بالمشرق وفي كتاب اللوامع لما صالح الحسن عليه السلام معاوية
قال ايها الناس لو انكم طلبتم من جابلق الى جابلس رجلا جده رسول الله صلى الله عليه وآله
ما وجدتم غيري وغير اخي ولا يبعد ان يكون المدينتان هاتين القريتين وروي عن ابي عبد الله
عليه السلام ان من وراء اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاور ذلك الوادي الا الحيات السود
وخلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح لما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم

فيهم

فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل ذريح بصوت فصيح انه رجل بتهامة يدعو الى شهادة
ان لا اله الا الله قالوا لامر ما انطق الله هذا العجل فنادى فيهم ثانية فعزموا على ان يبنوا
سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعها
وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فاتوا بها النبي صلى الله عليه وآله فقال
لهم النبي صلى الله عليه وآله انتم اهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا اعرض علينا يا رسول الله
الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الدين والكتاب والسنن والفرائض
والشرائع كما جاء من عند الله وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى
الساعة ولا يبعد ان يكون هذه احدى ما في المدينتين وللسهروردي تاويل في جابلق وجابلس
ذكره في كتابه حكمة الاشراق تحرزنا عن الاطناب قوله الف الف مصراع يحتمل ان يكون هذا عدد
مصاريع السور وان يكون عدد مصاريع البيوتات والاول انسب بقوله وفيها سبعون الف الف
لغة قوله خرج الحسن عليه السلام الى مكة في هذا الحديث من اخباره عليه السلام بالغيب ان [illegible]
من الترغيب في المشي الى بيت الله لانه عليه السلام مشى مع كمال سعته وقدرته على الرواحل ويحب
في الزيارات قوله ولد الحسين علي في سنة ثلث هذا لا ينافي ما روي من انه ولد الحسن بن علي
في سنة ثلث للهجرة فانه كان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشرا قال القرطبي ولد الحسن بن
علي في سنة ثلث والحسين بن علي في سنة اربع قال وكان الحسن فاضلا كثير الصوم والصلوة

والحج حج خمسا وعشرين ماشيا وقال النبي صلى الله عليه وآله فيه وفي الحسين سيدا شباب اهل
الجنة وقال انهما ريحانتاي وفي رواية ابي داود ان الحسن والحسين جاءا الى النبي صلى الله عليه وآله
وهو يخطب فقطع الخطبة ونزل فاخذهما وصعد بهما المنبر وقال رأيت هذين فلم اصبر
وقتل الحسين سنة احدى وستين بموضع يقال له كربلا قرب الكوفة قوله قال كان بين الحسن
والحسين عليهما السلام طهر اي اقل زمان الطهر وهو عشرة ايام وكان مدة الحمل ستة اشهر
فكان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشرة ايام والمولد الموضع والوقت والميلاد الوقت لا غير
قوله وفيه نزلت الآية ووصينا الانسان قال علي بن ابراهيم في تفسير هذه الآية قوله عز وجل
بوالديه انما عنى الحسن والحسين صلوات الله عليهما ثم عطف على الحسين صلوات الله عليه فقال حملته
امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله تبارك وتعالى اخبر نبيه صلى الله عليه وآله وبشره بالحسين
قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه
وولده ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى
يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية
وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فبشر الله
نبيه صلى الله عليه وآله ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله فحملته كرها ثم قال ابو عبد الله عليه السلام

فهل

فهل رأيتم [احدا] يبشر بولد ذكر فيحمله كرها اي انها اغتمت وكرهت لما اخبرت بقتله ووضعته كرها
لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد وكان الحسين عليه السلام
في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرون شهرا وهو قول الله تعالى وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا قوله ولم يولد لستة اشهر ولد يعيش وقد قيل ان يحيى عليه السلام ايضا
ولد لستة اشهر قوله فيتقلب في ذلك لا ينافي ما سبق لوقوع هذا تارة وذاك اخرى
قوله فقال اني سقيم ما كان عليه السلام سقيما في بدنه وانما كان سقيما في نفسه ومغموما
في قلبه لاجل ما راى نزل بالحسين عليه السلام وولد خاتم الانبياء من المصيبة والبلية في
نفسه واهله وولده قوله نزل النصر السما الاعانة يقال نصره ينصره نصرا اي اعانه
على عدوه وشد منه والمراد به نصره بالملائكة فقيل نزل ثمانون الفا من الملئكة وروي
اربعة الاف منهم قوله ادريس بن عبد الله الاودي لم اعرفه بهذه النسبة وفي بعض
النسخ الازدي وهو بهذه النسبة من اصحاب الصادق عليه السلام قوله اراد القوم ان يطئوه
الخيل وطئ الشيء برجله وطأ وطأة واوطأ فلان فلانا دابته اي الغاه لها حتى وطئته
عليه حليها قوله ان زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام قوله ان سفينة كسرت به
في البحر قال ابن حجر في التقريب سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى ابا عبد الرحمن
يقال كان اسمه مهران او غير ذلك فلقب سفينة لكونه حمل شيئا كثيرا في السفر مشهور له

يعني ام كلثوم ع

احاديث وقال الذهبي اعتقته ام سلمة وفي اسمه اقوال فقيل عمرو وقيل سعيد بن جمهان
وقيل ابو ريحانة مات مع جابر وقيل سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ابا عبد
الرحمن وابا ريحانة واسمه مهران لقب بالسفينة وقصته مشهورة واختلف في نقلها
نحو كتاب الخرائج والجرائح عن ابن الاعرابي عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال خرجت
غازيا فكنت في المركب فغرق مع ما فيه وافلتّ وما علي الا خرقة الى ان ما نقله والقصة
طويلة وحاصله انه ضل الطريق فهداه الاسد واوصله اليه وفي شرح السنة ان سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأ الجيش بارض الروم واسر فانطلق هاربا يطلب
الجيش فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله وكان من امري كيت وكيت
فاقبل الاسد حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه حتى
ابلغه الجيش ثم رجع وقال المازري اسم سفينة قيس وقيل نجران وقيل رومان
وقيل مهران وكنيته المشهورة ابو عبد الرحمن وسبب تسميته بالسفينة انه حمل متاعا
كثيرا لرفقائه في الغزو فقال له النبي صلى الله عليه وآله انت سفينة قوله فهمهم الهمهمة
ترديد الصوت في الصدر قوله اقامت امرأته الكلبية قيل هي بنت امرئ القيس
الكلبي ام سكينة بنت الحسين عليه السلام وبنو كلب حي من قضاعة قوله واهدى الى
الكعبة جونا اي اهدى رجل ولو قرئ على البناء للمفعول الظاهر وجه لنصب جونا

والجون

والجون كصرد جمع الجونة وهو ضرب من القطا سود البطون ذو الاجنحة قوله وقبض في
سنة خمس وتسعين قال الصدوق سمه الوليد بن عبد الملك لعنه الله فقتله فقال احمد الله
المستوفي ذهب علماء الشيعة الى ان الوليد بن عبد الملك بن مروان سمه قوله وامه شهربانويه
في بعض النسخ سلام وفي بعضها شاه زنان وقال بعض اصحاب السير اسمها بانو وقال بعضهم
شهربان وقال بعضهم شاه زنان وقال بعضهم سلامة قال بعضهم غزالة وقيل روي في
كشف الغمة عن ابي جعفر ان اسمها كان خولة قوله افيروج باد امر فر معرب ابيروز
باد امر من تكلمت به لما نزلت بها فابرازها في الاجانب وخولانها بالاسر بعد ما
كانت مخدرة مستورة لا يراها احد منهم ومعززة مكرمة عند اهلها وهذه الكلمة
تتكلم بها من وقع في بلية لا تخطر ببالها اصلا ولا تذهب بسمعه اليها ابدا قوله وهم بها اي
بنادي بها او باخذها لنفسه قوله واحبها بغيته اي كفتيها من الغنيمة قوله ومن العجم
فارس ضبط بكسر الراء وفي بعض بالفارسي من فهلو قوله بني كسرى هو بكسر الكاف وفتحها
ملك الفرس معرب خسرو اي واسع الملك والجمع اكاسرة قوله لا كرم من نيطت عليه
التمائم النوط التعليق يقال ناط عليه ينوط نوطا اي علقه عليه والتمائم جمع تميمة وهي خرزات
كانت الاعراب يعلقونها على اولادهم يتقون بها العين بزعمهم قال القتيبي وبعضهم
يتوهم ان المعاذات هي التمائم وليس كذلك انما التميمة الخرزة وقد وقع النهي عنها واما المعاذات

فلا باس بها اذا كتب فيها القرآن او اسماء الله تعالى قال الازهري فمن جعل التمائم سيورا
فغير مصيب واما قول الفرزدق وكيف يضل العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور
التمائم فانه اضاف السيور اليها لانها تثقب وتجعل فيها سيورا وخيوطا تعلق بها
ومقصود الامام انه عليه السلام كريم نجيب من الطرفين طرف الاب وطرف الام وهو اكرم
الخلق واشرفهم قوله او بعض الموالي الترديد من الراوي قوله فذلك تكبير انها القربى ترغوا
الجران بكسر الجيم وتخفيف الراء مقدم في البعير من مذبحه الى منحره والجمع جرن والرغا صوت
وذات الخف رغى البعير والنعام والظبي رغا بالفم صوتت فضجت قوله فقيل انه يعلم
بها دل على انهم عليهم السلام كانوا على كمال الخوف من الاعداء حتى لو صدر فعل دل على كمال
منزلتهم ولو من عديم العقل خافوا منه قوله او يرونها يحتمل الجمع والترديد من الراوي
قوله ابن بابويه الحسين بن محمد اي يروي الحديث في كتاب ابن بابويه ولعل المراد به علي
بن الحسين بن موسى بن بابويه لا ابنه محمد بن علي لتاخره عن المصنف قوله الغني وضوءا
قال ابن الاثير في الغني كذا بهمزة الوصل اي اطلب لي وبهمزة القطع اي اعني على الطلب
فيجوز فيها الوصل والقطع والوضوء بالفتح ما يتوضأ به قوله فاوحى بيافثة اي يحظر
لها احظارا اي يجعل لها حظارا والحظار بفتح الحاء المهملة وكسرها والظاء المعجمة
الحظيرة وهي الموضع الذي يحاط عليه ليأوي اليه الغنم والابل ويقيهما من البرد والريح

والبرد وفي اكثر النسخ لن يحظر بالظاء دون هذه الوصفية اما الاجل الشفقة عليها ولئلا
تضطرب بموته عليه السلام ولا تخرج كما فعلت قوله صه الان فتى ثم قال في النهاية صه كلمة
زجر تقال عند الاسكات وتكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بمعنى اسكت
وهي من اسماء الافعال وتنون ولا تنون فاذا نونت فهي للتنكير كانك قلت اسكت
سكوتا واذا لم تنون فللتعريف اي اسكت السكوت المعروف منك ومن قوله فلم تفعل
انها سكتت ولم تفعل بعد الامر بالقيام ذلك الفعل عاش بعد الحسين خمسا وثلثين
سنة فكان حين قتل ابيه عليهما السلام اثنتان وعشرون سنة قوله وقبض عليه السلام سنة
اربع عشرة ومائة قال الصدوق سمه ابراهيم بن الوليد وقال بعض اصحاب السير رحمه عند
علماء الشيعة هشام بن عبد الملك بن مروان عليه اللعنة والخذلان قوله وكانت
امه ام عبد الله هذه كنيتها واسمها فاطمة قوله وسمعنا هدة شديدة الهدة صوت
ما يقع من السماء مثل الحائط ونحوه تقول فقالت بيدها لا معناه اشارت بيدها لا تسقط
او لا تنزل او قالت وحق المصطفى ما اذن الله لك في السقوط حتى احوزها كونها
مشيرة بيدها قوله وهو معتجر بعمامة سوداء قال في النهاية الاعتجار هو لف العمامة
على راسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه قوله يا باقر العلم اي له
واسع العلم وفاتحه ومظهره من بقره اذا شقه ووسعه وكشفه وقد كانت مدار العلوم

النبوية والاحكام الشرعية مندرسة بعد علي عليه السلم الى زمان محمد بن علي عليه السلم و
قد عمرها باذن الله تعالى قوله يهجر يجوز ضم الياء من باب الافعال وفتحها من باب طلب يطلب
الهجر في منقطع يهجر الهجار اي الفحش واكثر الكلام فيما لا ينبغي وقال قتيبي من القول
والاسم الهجر بالضم وهجر يهجر هجرا بالفتح اذا خلط في كلامه وهذى بسبب كبر
سن او مرض او جنون ومنه قول عمر مر بابه النبي صلى الله عليه وآله حين طلب الدواة
والكتف ليكتب لهم ما لا يضلوا بعده ان الرجل ليهجر قوله وشمايله شمايل الشمايل
جمع الشمال وهو الطبع والخلق والصفة كشأن الكتايب جمع المكتب والجمع كتايب
قوله وهو ذعر اي فزع خايف وذلك من الاعداء ولذلك امره عليه السلم بان يلزم البيت
وعدم خروجه قوله وكل شي في البلد هذا العام مخصص والتعميم باعتبار الكراهة بعيد
وفي بعض النسخ في الدار وهو اظهر قوله وكان الجنة خالصة دال على ان في الجنة لا
يحاسب في الغفران ما يغفر لغيره قوله اذ وقع زوج ورشان الورشان بفتح الواو
وسكون الراء وبفتحها ايضا طاير من الحمام قال الجوهري وهو ساق حر والزوج
هنا مقابل المفرد قوله وهدلا هديلهما الهديل صوت الحمام تقول هدل القمري يهدل
هدلا من باب ضرب اذا صوت ولعل هديلهما كان بعد نزولهما من الحايط الى جعفر عليه السلم
بقرينة قوله فلما طارا على الحايط مع احتمال ان يراد بهذا الحايط حايطا اخر قوله
لحايطار

الى الشام

الى الشام بن عبد الملك قتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلم في عهد خلافته وكان امير الجيش الذي
قتله يوسف بن عمر الثقفي والي العراق قوله قال بيده اي اومأ بها قوله قد شق عصا المسلمين
اي فرق جماعتهم واوقع الخلاف بينهم ومنعهم من الالتيام والايتلاف ولم يرد شق
العصا ولا الضرب ولكن جعله مثلا للتوفيق وقد يراد بالعصا الجماعة والاضافة بيانية
قوله اين تذهبون واين يراد بكم الاستفهام للتوبيخ والتنبيه على ضلالتهم وغوايتهم
الاول لبيان سلوكهم سبيل الضلالة والغواية والثاني لبيان خروجهم عن منهاج الحق والهداية
الذي اراده الله تعالى من العباد سلوكه قوله الا ترشفه اي تشربه كالاقل او قيل يريد ورحليه
وفي تاج اللغة الرشف لوبه كردن ودر وقت كه آب در دهن كردد ونقل عن القاموس
رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعه مصه كارتشفه وترشفه قوله ان تركوا ابنك في
مجلسه اي اكثف فيه غيرهم ان غير الخلافة ولعلهم ابا جعفر عليه السلم قوله فحمل على البريد
هو واصحابه قال الزمخشري في الفايق البريد الرسول يجمع على برد بضم الباء والراء
وقد تسكن الراء للتخفيف كرسل ورسل والبريد في الاصل البغل وهي كلمة فارسية اصلها
بريده دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت
وخففت ثم سمي الرسول الذي يركب بريدا والمسافة التي بين السكتين
بريدا والبريد والسكة الموضع الذي كان يسكنه الفيوج المرتبون من رباط او قبة او بيت

او نحو ذلك مع بعد ما بين السكتين فرسخان وكان يرتب في كل سكة بغال وكتب في اكثر النسخ
قيل والصواب اربعة فراسخ ولعل هذا قول صاحب النهاية انتهى قوله حتى انتهوا الى عرض
قيل من قرية شعيب النبي ع قيل منها الى الشام ثلثة منازل وقال علي بن ابراهيم من قرية
على طريق الشام قوله اما بقية الله من تفسيره في باب بادر قوله لتوخذن من فوقكم ومن
تحت ارجلكم وهو كان في ذلك ناصحا امينا اذ لو لم ينزلوا لنزل عليهم عذاب اليم
مثل ما نزل على قوم شعيب كما قال الله جل شانه ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا
معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا
فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قوله ومضى عليه السلام في شوال قتل الصادق ع
اسمه ابو جعفر المنصور الدوانقي فقتله قوله عن عبد الله بن الجهم الى اخر السند عبد الله مشترك
بين المجهول وغيره وابراهيم بن يحيى ووهيب بن حفص غير مذكورين فيما رايت من كتب الرجال
وفي بعض النسخ وهيب بن حفص بالتصغير وهو واسحق بن جرير واقفيان ثقتان
قوله كان سعيد بن المسيب في مدحه وذمه روايات متعارضة مذكورة في كتب الرجال
وذمه بعضهم ذما عظيما والله اعلم بحقيقة حاله واما القاسم بن محمد بن ابي بكر وابو خالد الكابلي
الاكبر فهم الاصغر واسمه وردان فليس لهما مدح ولا ذم فيما رايناه في كتب الرجال
وانما قلنا الاصغر لان ابا خالد الكابلي الاكبر واسمه كنكر قيل انه ينتمي الى الغلاة وقيل

كنكر

كنكر لقب وردان وانهما واحد والله اعلم قوله قال وقالت امي قال ابطاهم ارادوا بابا محمد
بن علي بن الحسين عليهم السلام فهو عليه السلام نقل ما ذكرته عن ابيه قوله لانا نحن فيما ينوبنا بالتقليل
للدعاء لهم على الوجه المذكور ودليل على ان الصبر على المصائب والرزايا والتحمل للنوائب
والبلايا مع عدم العلم بما يترتب عليها من الاجر والثواب ليس مثل الصبر عليها مع العلم
بل الاول اشق على النفس الا ترى ان المريض اذا علم قبل اعطائه زوال المرض في الغد
كان صبرها اسهل بالنسبة الى من لم يعلم زوالها ولا يلزم من ذلك ان يكون ثواب الاول
اكمل واجزل من ثواب الثاني لان ثواب المراد الى العمل اكثر من ثواب غير المراد لو
مع ان العمل على غير المراد اشق وهذا امر وجداني ضروري قوله الى الحسن بن زيد
هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثم تغير عليه المنصور وخاف منه
فحبسه ثم اخرجه المهدي بن منصور بعد فوت ابيه من الحبس وقربه قوله يقول انا ابن
اعراق الثرى انا ابن ابراهيم خليل الله الاعراق جمع عرق وهو الاصل والثرى الارض
يعني انا ابن اصول الارض او اصول اهلها على حذف المضاف والمراد بالاصول
الانبياء عليهم السلام منهم خاتم الانبياء وابراهيم واسمعيل صلوات الله عليهم فقد شبه الارض
او اهلها بالاشجار والانبياء بالاصول في ان بقائها وثباتها بهم كما ان بقاء الاشجار
وثباتها بالاصول ثم خص ابراهيم عليه السلام بالذكر لان وقوعه في النار وعدم تاثيرها

فيه مشهور وفي القرآن الكريم مذكور قوله هو ابن يزيد بن عمر بن هبيرة في معجم البلدان
يزيد بن عمر بن هبيرة كان والي العراق من قبل مروان بن محمد قوله واقرأه مني
السلام فيه جواز تبليغ السلام الى الغائب والظاهر انه يجب على الغائب ان يرده اذا
بلغه قوله فلا نهجه بسوء هجه بالسوء فهاج اي هيجوا ثاره عليه فثار وبعثه وانبعث
يقدر هو ولا يتقى والمقصود انه اجترد فيما اعليك فلا نظلم ولا تؤذيه قوله
قال اتيتك كاس رجلاه خاطب ابن هبيرة نفسه والباء في يجي من المتعدية وجلاه
فاعل اتيتك قوله فكتفت كتفته فهو مكتوف اي شددت يديه الى خلفه بالكتاف وهو
بالكسر حبل يشد به قوله عنوة اي قهرا وغلبة قوله اخلني اي تفرد في بيت خلوت به ومعه
واليه وخليت به اذا انفردت به ففي الكلام حذف وايصال قوله فرد ما على [illegible]
كرره اما للتأكيد التحقيق مضمونه او لسرور الاستماع ذلك او استصغار النفس عن
اهليته للشرف بهذا الشرف ودعن توجه مثل هذه الكرامة الجليلة اليه قوله ثم خل كتافي
الاكتاف جمع الكتاف وفي بعض النسخ ثم خلا كتافي اي قطعه يقي خلاه واختلاه اذا
قطعه قوله لا تقتضي الاقناع من القناعة او من القنوع وهو الرضا اي لا يرضي منك
شيء حتى تفعل بي مثل ما فعلت بك قوله ولو شئت لقلت تقول يا حسني رجلي اي لو شئت
لقلت اومي او جهر يا جدي رجلي الى الارض اخرجي يا ارض ما فيك من الذهب لاخرجت

وقوله

وقوله قال بيده معناه اخذ بها قال في النهاية العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال
وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اي اخذه وقال برجله اي مشى
وقالت له العينان سمعا وطاعة اي اومأت وقال بالماء على يده اي قلب وقال
بثوبه اي رفعه كل ذلك على المجاز والاتساع وقيل قال بمعنى اقبل وبمعنى مال واستراح وضرب
وغلب وغير ذلك قوله فاعد قيانا القيان جمع القينة وهي الامة مغنية كانت او غير
مغنية وكثيرا ما يطلق على المغنية قوله فحكى لي [illegible] الضمان المعصوم له على الله الجنة والتسليم
لهذه المنزلة العالية وقوله الله لقد قال لك ابو عبد الله هذا مبالغة وتحقيق لصدور
هذا القول لخصوصه لا يوجب الا ابهام مثل ان تقول دع ما انت عليه تكن مع اهل الجنة
او نحوه فحلف ابو بصير انه قال ذلك القول على سبيل التحقيق ولم يغيره اصلا قوله فقال لي
حسبك حسبك يجوز ان يقرأ بفتح الحاء والسين وحسب الفعال الحسن او على تطبيق [illegible]
على الفعال الحسن لا بآبائه ومنه قيل فلان حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه وهو ح اما فاعل
فعل محذوف اي بلغني حسبك او خبر مبتدأ محذوف اي هذا حسبك اي فعالك الحسن ويجوز
ان يقرأ بكسر الحاء وفتح السين جمع الحسنة وهو الاجر وهو ح مبتدأ خبره محذوف اي اجرك
في التبليغ على الله ويجوز ان يقرأ بفتح الحاء وسكون السين وهذا هو الاظهر وهو ح ايضا
مبتدأ خبره محذوف اي حسبك وكفاك ما بلغت وليس على الرسول الا البلاغ او حسبك الله وكفاك

في جميع المهمات جواد لما انفقت قوله وهو كبود ذنبه اي كبر جهاد بيده فيها كما يدفع الانسان ما له
ويكود به والجود الكريم يعني انه كان في النزع وسياق الموت كذا في النهاية قوله ولا تغتر اهل سنة
محمد اي لا تدخل اليهم على غفلة منهم عن حالك وقصدك وما لا مرهم ولا تطلب منهم ذلك يقال
اغتررت الرجل اذا طلبت غرته اي غفلته وغفلته بعينه كان فعل الشيطان حيث انه
يحمل على محاربة وورا ذلك ما يسوءه قوله فانهم قريبوا العهد كانه تعليل لغرتهم وغفلتهم عما
يراد بهم من المكر والخديعة بيان ذلك انهم قريبوا العهد بدولة بني مروان وبنو مروان لبعد
قرابتهم وشدة عداوتهم منعوا حقوقهم فصاروا محتاجين مضطرين يقبلون منك ما
عرضت عليهم من المال لغاية الاضطرار لا لادعائهم ما تزعمون من الخلافة لو لم يكن لهم حاجة
ما قبلوا منك والحاصل ان اخذهم مستند الى الحاجة لا الى الخلافة كما زعمتم قوله في ثوبي
شطوي بين الطمار اسم قرية بناحية مصر تنسب اليها الثياب الشطوية قوله وفي برد اشتراه
باربعين دينارا وفي التهذيب لو كان اليوم لساوي اربعمائة دينار والبرد ثوب مخطط
معروف من برود اليمن والبردة الشملة المخططة قوله بالابواء قال في النهاية هو بفتح الهمزة
وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب اليه وفي المصباح هو منزل
بين مكة والمدينة قريب من الجحفة من جهة الشمال دون مرحلة قوله وهو ابن اربع او خمس
وخمسين سنة الخمس باعتبار الثمان والاربع باعتبار التسع قوله وقبض عليه السلام ببغداد في

حبس

حبس سندي بن شاهك سمه السندي بن شاهك صاحب الحرس وقيل يحيى بن خالد البرمكي بامر الرشيد
هرون بن مهدي بن منصور الدوانقي لعنهم الله وبقي الرشيد عليه اللعنة بعده عليه السلام عن سنتين
قوله فحبسه عند عيسى بن جعفر هو عيسى بن جعفر بن المنصور الدوانقي وابن عم هرون وواليه
في البصرة وكان عليه السلام في حبسه سنة فبعث هرون الى عيسى وامره بقتله عليه السلام فابى واستعفى
من ذلك فاشخصه هرون الى بغداد وحبسه عند الفضل بن الربيع وبقي في حبسه مدة وامره
الفضل بقتله فابى عنه ثم حبسه عند الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فضيق عليه الفضل اولا الطعام
والشراب والمسكن ثم عظمه واكرمه واحترمه ووسع عليه لما راى منه كثرة الصلوة والصيام والخشوع
فانهى ذلك الى هرون فغضب عليه وكتب الى السندي ان يضرب الفضل مائة سوط فضربه ثم
حبسه عليه السلام عند السندي فلما راى يحيى بن خالد تغير هرون على ابنه وعلم سببه اتى الى هرون ثم
تنحى وزعم تقصير ابنه وتكفل هو ذلك الفعل الشنيع فستر بذلك هرون وامره ان يذهب الى
بغداد ويأتي بما امره خفية لكيلا يعلمه العلويون وغيرهم فدخل بغداد واظهر انه جاء لتعمير
بعض العمارات وبقي اياما قلايل واظهر ما في ضميره على السندي ففعلا ما فعلا وسمه احدهما عليهما
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قوله وجل ابن عكاشة عكاشة كرمانه ويخفف هما وفي المغرب
عكاشة هو بالتشديد غير الثقاة والمحدثون على التخفيف ومن الراعي بالتشديد لا غير وهو
عكاشة بن محصن الغنمي الاسدي قوله نسيجي كان من اهل البربر النخاس بياع الرقيق والدواب

يحيى بن

ودلالها والبربر قوم بالمغرب جفاة كالاعراب في رقة الدين وقلة العلم كذا في المغرب **قوله**
احديهما اجنس من الاخرى اي اجنس اجود واقرب الى الخير وامثل الناس خيارهم **قوله**
بكم تبيعني هذه المتماثلة اشارة واحدة منهما على التعيين ولما ادعى البايع تماثلهما مع ادعاء
زيادة احديهما في الجودة كانت كل واحدة منهما مماثلة للاخرى عند البايع والمشتري واما
الزيادة فغير مسلمة عند المشتري كما هو المتعارف في المساومة فلذلك عبر الراوي بما
من عنده اي تقارب البرد المتقاربة الى الموت وفي القول ان المتمايلة بالياء المثناة التحتانية
بعد الالف ان المراد بها المتمايلة الى البرد او الموت والله اعلم **قوله** مازالت الاملاك
يحرسها لعل الملك الذي يحرسها هو بعض الراس واللحية الذي كان يلطم النحاس وكان عنده
عند اشترائها والله اعلم **قوله** لما اقدم بابي الحسن عليه السلام على المهدي لما كان عالما بجلالته عليه السلام
وعلو منزلته وسمو مكانه وميل الخلق اليه خاف منه واشخصه من المدينة الى بغداد فحبسه
فرأى في المنام بعد ايام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم فتفزع واستيقظ وطلب ربيع الى حاجب امره باحضاره عليه السلام
فاحضره فعانقه المهدي واجلسه بجنبه ونقل له الرؤيا وقال له فهل تكفل لي ان لا تخرج
علي وعلى احد من ولدي فقال عليه السلام لم يخطر ببالي الخروج ولا افعله ابدا فقال له المهدي صدقت فاعطاه
عشرة الاف دينار وامر الربيع بتجهيز سفره الى المدينة فجهز في تلك الليلة واعطاه ما يحتاج اليه الى داره

فيهما

فيهما خوفا من ان يبدو للمهدي راي ويمنعه من الذهاب وكان عليه السلام في المدينة الى ان مات المهدي في
تمام مقاما ابنه هرون عليه اللعنة فاشخصه هرون من المدينة الى بغداد ثانيا كما مر **قوله** فوافى
وافاه اي اتاه مفاعلة من الوفاء **قوله** فقال ايها يا ابا خالد قال في النهاية ايه كلمة يراد بها
الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت فنونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها
بالنصب فانما تامره بالسكوت وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشيء **قوله** بالعريض
هو بضم العين مصغر واد بالمدينة به اموال لاهلها **قوله** ومزابير داود جمع المزبور
وهو معلوم والمراد بكتاب داود عليه السلام او جمع المزبر وهو المفصل من زبر الكتاب كتبه او زبارة
هو اتقان الكتابة والزبر بالكسر الكتاب والمراد بها ايضا ما ذكر وفي كثير من النسخ المعتبرة
مزامير بالميم بدل مزابير وهو الصوت المزمار التي يزمر بها والمراد هنا ما ذكر قال الزمخشري
في الفائق سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوت ابي موسى وهو يقرأ فقال لقد اوتي هذا من
مزامير آل داود وقال بريدة وحدثته بذلك فقال لو علمت ان رسول الله استمع لقراءتي لحبرتها
ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته كان في حلقه مزامير يزمر بها والآل
مقحم ومعناه الشخص والتحبير التحسين **قوله** فيما بين ابن اخي جبل الساعير السامرة كصاحبه قوم
من اليهود كان يغويهم في بعض احكامهم **قوله** فيه شفاء للعالمين من مرض الجهل والحيرة ومن وفي
راحة روحانية لمن استروح اليه وبصيرة نفسانية لمن اراد الله به خيرا يرى به وجوه الرشد

الالهية والمعارف الربانية والانس بالحق جل شانه وفيما ذكره اجمالا جميع ما هو مطلوب من نوع الانسان
لان السائر الى الله وطالب الانس به والوحشة عما سواه لا بد له من طلب الشفاء من الامراض
النفسانية وتحصيل الدواء لادواء الروحانية حتى يحصل له راحة نفسانية وخفة روحانية
عن تحمل مشاق تلك الامراض فاذا صفى روحه عن كدوراتها وخلص قلبه عن غيرها حصل له بصيرة
كاملة يبصر بها ما في عالم الملك والملكوت ويانس بالحي الذي لا يموت قوله فان لم تقدر فحبوا
على ركبتيك حبوا منصوب على انه تمييز اي فاته حبوا او على انه مصدر لفعل مقدر من جنسه
والحبو ان يمشي على يديه وركبتيه وفي بعض النسخ ولو جثوا بالثاء المثلثة اي جثيا يجثو جثوا
اذا جلس على ركبتيه قوله وتزحفا على استك اي تمشي على استك كما تمشي الطفل قبل ان يقوم
من زحف الصبي اذا انسحب على استه والاست العجز او حلقة الدبر قوله حتى تاتي يثرب قال ابن
الاثير هو اسم مدينة النبي صلى الله عليه وآله قديمة فغيرها وسماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وهو اللوم
والتعيير وقيل هو اسم ارضها وقيل سميت باسم رجل من العمالقة وقال الزمخشري يثرب اسم المدينة
وقيل هي ارض المدينة بناحية منها وقال الابي يثرب كانت اسم المدينة في الجاهلية فسميت في
الاسلام بالمدينة وطيبة قوله فسل عن بني غنم بن مالك من النجار غنم بالفتح والتسكين ابو قبيلة
من الانصار وكان بنو النجار فرقة منهم والنجار ايضا قبيلة منهم قوله وهو بنقيع الزبير النقيع بالنون
في اكثر النسخ وهو البئر الكثيرة الماء ولعل المراد بها كما في بعض النسخ تصحيف والبقيع موضع بظاهر

المدينة فيه قبور اهلها ويقال له بقيع الغرقد لانه كان فيه شجر الغرقد فذهب وبقي اسمه والغرقد
بفتح الغين المعجمة ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك قوله ثم اعلمه ان مطران عليا الغوطة ام
مطران النصارى بكسر الميم لقب لكبيرهم وعليا اسم للمكان المرتفع والبيت ما بين الاعلى والغوطة
بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة الدمشق قوله وهو قائم الغمير للسفر قوله كفرت
لك التكفير ان يخضع الانسان لغيره بان يضع يده على صدره وينحني ويطاطئ
راسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه قوله ثم القى برنسه كما هو المتعارف
في التعظيم عند النصارى والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام
عن الازهري كل ثوب راسه منه ملتزق به دراعة كانت او جبة او ممطرا قوله او ما تروا السلم
الترديد للراوي ويحتمل الجمع على ان يكون الهمزة للاستفهام قوله على صاحبك لمن هداه الله دعاء
له بالهداية والمن بفتح الهمزة والقول بكسرها بان معناه على صاحبك السلام بشرط الهداية
فمن بعده يا باه سياق ما بعده قوله قال اخبرني عن كتاب الله الذي انزل على محمد صلى الله عليه وآله النطق
المراد بالكتاب هو قوله تعالى والكتاب المبين وفاعل نطق ووصف الموضوع اما الله تعالى
او محمد صلى الله عليه وآله او الموصول في قوله بما وصفه للتفخيم والتعظيم والمراد به هو قوله انا انزلناه
ثم الاية والفاء في قوله فقال حم للتفصيل او التفريع على احتمال قوله ما تفسيره في الباطن
اي تفسير هذه الاية او تفسير الليلة المباركة والاول اظهر وتفسير باطنها ما ذكره عليه السلام من ابراهيم

من أن الكتاب المبين القرآن والليلة ليلة القدر وأن الله تعالى أنزل القرآن فيها إلى البيت
المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة وفيها
يفرق كل أمر حكيم أي في ليلة القدر يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله
فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ويزيد
فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويلقيه
أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمة صلوات الله عليهم حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه
ويشترط فيها البداء والمشية والتقديم والتأخير قال حدثني بذلك أبي عن ابن أبي عمير عن
عن عبد الله بن مسكان عن أبي جعفر صلوات الله عليه وأبي عبد الله وأبي الحسن صلوات الله عليهم
وحدثني [illegible] ابن أبي عمير عن يونس عن داود بن فرقد عن أبي المهاجر عن أبي جعفر صلوات الله عليه
قال يا أبا المهاجر لا يخفى علينا ليلة القدر إن الملائكة يطوفون بنا فيها انتهى وهو
منقول من الكردوي حيث حذف أوله وآخره واقتصر على الوسط قوله وأما الكتاب المبين فهو
أمير المؤمنين عليه السلام سمي به لأنه مكتوب في زبر الأولين وأخبر به جميع الأنبياء والمرسلين وأما
الليلة ففاطمة صلوات الله عليها سميت بها لعلة الاستتار والتجوز لأن الزوج يأوي إلى الزوجة
في الليل غالبا قوله يخرج منها خير كثير وهو الأئمة عليهم السلام ويجوز في الخير التشديد والمراد بالأمر
الحكيم أولا الحسن عليه السلام وثانيا الحسين وثالثا علي بن الحسين عليه السلام وهكذا إلى آخر الأئمة عليهم السلام

والكل

والكل خرجوا منها لأن الولد يتخفى في الوالدة إما حقيقة أو مجازا على اختلاف القولين ويحتمل
أن يكون قوله فرجل حكيم منقطعا عما قبله وبيانا للأئمة لا تفصيلا لمن يخرج منها فيراد
بالرجل الحكيم أولا علي عليه السلام وثانيا الحسن عليه السلام وثالثا الحسين عليه السلام وهذا أنسب بما في العدد
كما لا يخفى على المتأمل قوله قال في صفة الأول إلخ كأن السائل عن صفاتهم وشمائلهم ليعلمهم بها في كتابه
وإنما اقتصر بالأول والآخر لأن معرفتهما تحصل له المعرفة بحقية جميعهم أو أراد وصف ما من الأول
إلى الآخر وإرادة هذا المعنى من مثل هذه العبارة شائعة فقال عليه السلام أن الصفات تشتبه
وتختلط فهي وإن لم تبلغ فيهما لا تكاد تنتهي إلى المرتبة التي تسكن إليه النفس ويتعين الموصوف به ولكن
الثالث من القوم الحكماء الأوصياء الذين أوجب الله تعالى طاعتهم وهو حسين بن علي وفاطمة بنت
محمد صلوات الله عليهم كما هو في كتابكم أصفه لك ما يخرج من نسله وهو قائم آل محمد الذي يظهر الذي
ويغلب على الأعداء وهو الخضر في كتابكم كما أنت إليه بقوله وإنه عندكم في الكتب التي نزلت
عليكم واستعمال ما في مقام من شائع ومنه قوله تعالى والسماء وما بناها ولما ذكر هذه العلامة التي
دلت على صدق نبوة خاتم الأنبياء وحقية خلافة الأوصياء عند النصراني لكونها مذكورة
في كتابهم صدقه النصراني وقال مخاطبا له عليه السلام في آخر كلامه فنقول لك في ذلك الحق كما ذكرت
فهو كما ذكرت يعني هو الحق لا ريب فيه وأما قوله إني لا أستر عنكما إلى قوله فهو إلى هو تمهيد لمزيد
التصديق وإشعار بأن العاقل لا ينبغي أن يكذب الصادق والعالم المتبحر أن ينكر الصدق

بوجه ظهور الجهل فيه وقوله والله لقد اعطاك الله من فضله تاكيد لما قبله من علمه عليه السلام بصدقه
وكذبه في كل القول مع ما فيه من اظهار كمال نفسه بسبب معرفته كماله عليه السلام وقوله ولا اكذب
فيه من كذب ايضا تاكيد لما قبله اي لا اقدر ان اكذب فيما ذكرت من اراد ان يكذبك على قراءة
التشديد فيهما او من شانه الكذب على قراءة التخفيف في الثاني او لا اكذب فيه من شانه الكذب
على قراءة التخفيف فيهما اذ ذلك لظهور صدقك وفضلك وكمالك في غاية الظهور والله اعلم
قوله واسمها مرتا وهي التاء المثناة الفوقانية او الثاء المثلثة كما في بعض النسخ سريانية
ومعناها دهبيه بالعربية بضم الواو وفتحها قوله ولدت عليه عياشا طشه وفي بعض النسخ
فيها اي في شاطئه وليس يساوي بالفرات شئ للكرم من النخيل والباء زائدة للمبالغة في التقدير
الا ان يعتبر تضمين معنى المقابلة وشيء فاعل ليساوي واللام في للكرم بمعنى في والمعنى لم الفرات
اكثر كرما والنخيل واجود منها من غيره ولا يساويه شيء من الانهار فيهما قوله واما اليوم الذي
حبست فيه لسانها اي سكتت فيه من ان تتكلم فكانت اني نذرت للرحمن صوما اي
صمتا فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد لن اخبركم بعذري وقيل اخبرتهم بالاشارة فقالوا لها ما قص
الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه من تعييرهم وتوبيخهم لها وسكوتها واشارتها الى عيسى عليه السلام
الكلام وحوالة الجواب اليه وتكلمه بقوله اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا الى اخر ما
ذكره الله تعالى في سورة مريم وينبغي ان يعلم انه تكلم انما كان لان الله تعالى خلق له عقلا كاملا

وفيها

وفيها الصبي وادراكاته ما كما يكون للانبياء عليهم السلام في حال كمال جسمهم لانهم عليهم السلام بلغوا
بحسب العقل ذلك وان كانوا اصغار الجسم في بعض الاحيان وحينئذ فذلك التكلم
باعتبار انه تعالى اجرى ذلك الكلام فيه وهو لا يعقل كما خلقه في بعض الجماد او [illegible]
على جارحته هذا اذا كان المتكلم نبيا او وصيا واما غيرهما مثل شاهد يوسف عليه السلام فيحتمل
الامرين والله اعلم قوله قال نعم وقراته اليوم اجدب اي قراته في الانجيل بالوقوع في ذلك اليوم
وهو المسمى باليوم الاجدب عندنا لتوجه الكرب والشدة فيه اليها او وقوع العيب الذم
عليها من جدبه اذا ذمه وعابه وكل عايب جادب قوله قال اخبرني ما كان اسم امي
لعل فيه قصارا في اللفظ دون المقصد اي ما كان اسم امي جدته والى بالسريانية والعربية
بعربيته ذكر اسم جدته وابيه في الجواب ويحتمل انه فهم من السؤال عن اسم الجدة والاب سكوتا
عنه في الثنية ايضا ويحتمل ذكر الجدة والاب في الجواب زيادة افادة لاظهار زيادة كراماته
قوله عنقالية وعنقورة ضبط بالقاف وفتح العين فيهما والياء في الاخيرة فيما
راينا من النسخ وباللام بل الراء في بعض النسخ ولم يذكر اسم الجدة بالعربية وجمل الام
في قوله واما اسم امك على المسمى بها ولذا كان هو باب الاتساع لتشمل الجدة وبعود الاسمان
بالسريانية الى معنى واحد بالعربية بعيد جدا قوله قال صدقت ديرتا اي صدقت فيما قلت
من انه عيسى المسيح عبيد ديرتا في تعبير اسم ابيه وتسميته بعبد الله قوله قال كان اسم جدك

جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا سميته بمثل التكلم والخطاب فمعناه لمن على الاول
لمن اسم جدي كان جبرئيل وسميته انا عبد الرحمن في هذا المجلس وعلى الثاني انك سميته في طفولتك
عبد الرحمن في هذا المجلس لتعلم مبلغ علمي وفسيح كرامة اخرى **قوله** غيلة الغيلة القتل خفية
بالحيتي بالخاء المعجمة وكسر النون وهو عطر الحلق وعقاله فقتله غيلة **قوله** فان كان اسمك
عبد الصليب الصليب شيء مثلث كالتمثال تتعبده النصارى **قوله** قال فلما اسمعتكم لما ذكر عليهم
لمن الائمة عليهم السلام مذكورون في كتب النصارى وفي الزمه التصديق به واخبره باشياء من الغيب
علم انه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما زعمته النصارى وان محمدا خاتم الانبياء حق والائمة من عترته
صادقون في كل ما يقولون رجع عن الباطل الى الحق وقال امنت بالله ووصفه بالعظمة المطلقة
التي تنافي الشركة في استحقاق العبودية ثم صرح بذلك فقال اشهد ان لا اله الا الله للتنبيه
على ان ذلك القول صدر منه من صميم القلب وانه تعالى هو المسمى بالعبادة والالوهية وانما قوله
وحده انه كان لم يزل منفردا لم يكن معه غيره سواء كان ذلك الغير مستحقا للعبادة او لم
يكن ونفى بقوله لا شريك له الشريك مطلقا ولم يكن شريكه في ذاته وصفاته وبقوله فردا التركيب
والتجزي اذ الفردية المطلقة تنافي التركيب بظهور ان الجزء غير الكل فلا يكون الكل متصفا بالفردية
على الاطلاق ثم اشار بقوله صمدا الى انه تعالى شانه مبدأ لكل شيء والدائم الباقي بعد كل شيء والذي يصمد
في الحوائج كلها وبذلك تم التوحيد الا انه اردفه للمبالغة والتاكيد بقوله ليس كما يصف

النصارى

النصارى من انه عيسى ابن الله وانه ثالث ثلاثة وليس كما يصف اليهود من ان عزيرا
ابنه ولا جنس من اجناس الشرك كالمجسمة والمشبهة والمصورة والمثنوية وغيرهم من اهل
الملل الفاسدة **قوله** ثم قطع زناره وهو ما على وسط النصارى والمجوس **قوله** صدقتها
هي في الصليب **قوله** وهو في نقمة من نعم الايمان **قوله** ولقد تركت ثمانية طروق
بين فرس وفرسة الطروق فعول بمعنى فاعل وهو الفحل الذي يستحق لان ينزو على
الانثى واما الطروقة وهي فعولة بمعنى مفعولة وهي الانثى التي يستحق لان ينزو عليها
الفحل وفي المصباح الفرس يقع على الذكر والانثى قال ابن الانباري وربما بنوا
الانثى على الذكر فقالوا فرسة وحكاه يونس سماعا من العرب اذا عرفت هذا فنقول
ظاهر العبارة ان ثمانية طروق من فرس وفرسة وان كان عددهما غير معلوم
ويحتمل ان يراد ان الفرس والفرسة ثمانية بعضها طروق وبعضها طروقة وفيه
خلاف ظاهر من وجهين احدهما اطلاق الطروق على الطارق والطروقة معا و
الثاني تغليب الذكر على الانثى فليتامل فحقك فيهما او وفر حقي هذا القول اما لقصد
التعظيم والصدق او لظنه وجوب الزكوة على الكافر اذا اسلم او لما عليه من الزكوة
بعد الاسلام ثم كونه اوفر اما باعتبار الكمية فان الفرض فيه قد يزيد على الاصل اذا
اخذت في سنوات متعددة او باعتبار الكيفية فان نفع الماخوذ للمالك اكثر

من نسج الفاتح لمرو نسبته الى النبي عليه السلم باعتبار انه الآمر باخذه والصارف في
محله لا باعتبار انه مالكه ومستحقه قوله انت مولى الله ورسوله اى معتقهما من النار و
ناصرهما ومحبهما والمنتسب اليهما والمولى يطلق على غير العربي اذا انتسب بالعرب لحق
به قوله من بني فهر الفهر بالكسر قبيلة من قريش قوله من اهل نجران اليمن من الرهبان نجران
موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن والراهب هو واحد الرهبان عابد
النصارى والرهبانية من الرهبة وهي الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من اشغال
الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم
من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها بلا رهبانية في
الاسلام قوله بخصفة بواري الخصفة بالتحريك شيء منسوج من خوص النخل و[illegible]
من الخصف وهو ضم الشيء الى الشيء والبواري جمع بارية وهو الحصير ويقال له البوريا بالفارسية
قوله قال الراهب لا والله الذي [illegible] انما حلف في نفي العلم بها لئلا يتوهم انه يعلمها وبخل
باظهارها قوله وجعل عليا عبرة للعالمين وفتنة لسكر اولي الالباب العبرة كالموعظة
ما يتعظ به وينظر اليه ليعتبر ويستدل به على غيره وهو عليه السلم عبرة للعالمين لانهم
يستدلون على عظمة الصانع وكمال قدرته وان كان كل شيء عبرة لكنه اعظم العبر ان
لم يعبدوه بعد شهودهم وجود ان [illegible] فتنة اى امتحان واختبار

لسكر ارباب العقول الخالصة عن زيغ الشك والوهم فانهم يقابلون كمال عظمته وقدرته
وجمال وجوده باعطاء الموجودات ولوحقيتهم من العطايا العظام والنوافل
الجسام بالقول والثناء الجميل والفعل الحسن الجميل ويذعنون انه موليها ويعتقدون
انه معطيها قوله وما ادري ما بطانتها اي الاسم الاعظم باطنها في غاية الدقة والخفاء
وظاهرها كالشرح للباطن والشرعية للاذكياء وماهيته وكيفية العمل بالاسماء
وبعد ذلك لا بد من العلم بكيفية الدعاء وقد حلف الراهب بانه لا يدرك شيئا من هذه الاشياء
قوله وزعمت العقد الهند هنا جبل معروف والسنة [illegible] قوله وهي تورث بيت المقدس
قال في النهاية سميت بيت المقدس لانه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب يقال بيت
المقدس والبيت المقدس بضم الدال وسكونها [illegible] المقدس والمراد به معنى هو
بيت آل محمد صلى الله عليه وآله وحمله الراهب على معنى آخر معروف عنده وهو بيت
المقدس الذي بالشام فرد عليه السلم بان هذا البيت ليس بيت المقدس في الاصل وانما كان
بيتا لخطيئة المحاريب ثم بدله اهل الشرك وسموه بيت المقدس وبيت المقدس انما كان
في الاصل بيت آل محمد صلى الله عليه وآله لتطهره عن النقائص والعيوب وتنزهه عن الرذائل
والذنوب قوله وهو قول الشاعر البطحى للال محمد والظهر مثل الشر اي قول [illegible]
الحوادث قوله البطحى لال محمد والظهر مثل اشارة الى انه للآية ظاهرا وباطنا الظاهر

بيان لما فعله المشركون من تبديل اسم الاله ونقله عن موضعه وهو الله عز وجل الى الاصنام
حتى سموها آلهة والباطن بيان لما فعله الجاهلون من تبديل اسم بيت المقدس ونقله
عن موضعه وهو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله الى البيت الذي في الشام وهو حظيرة المحاريب والله اعلم
قوله موت الانبياء يكون ظرف لما بعده قبيل الاستثناء من قبيل قولك اسألك
الا فعلت والاستثناء من النفي كانك قلت لا اسئل الا فعلك وههنا كانه قال كنت
في جميع الاحوال والاوقات موت الاوقات الظرفية [illegible] من قبيل [illegible]
الهمزة ومتعلق بموت مفعولا له على تضمين الخوف والقرينة لتكرار الياء يستلزم
للخوف اي موت خائف من انه لا اكون ظرف [illegible] والله اعلم قوله ولا ادعو الا انه
قد كان ذكر حكي اي قدر السفر الرابع في شهر الايقاع خص السفر الرابع بالذكر لاشتماله
على الدعاء والاجابة وفيه دلالة على ان من اراد الايقاع ينبغي ان يفعل مثل هذه الامور
المذكورة قبله فان له من خلاصه في صلاح الولد قوله ثم سله عن فلان بن فلان كناية
عن ابي الحسن موسى عليه السلام قوله وسله اي سل عنه يعرفها فليكن اياه خير فيها راجع الى
السائلة والالف في قوله فليكن اياه للاشباع قوله وستصفه لك لا بد من الوفاء بالوعد
فقد وصفه ذلك وصفه عن مذكور في هذا الحديث قوله وسترى من معالم دين من مضى ومن
بقي [illegible] ويدين من مضى من الانبياء السابقين ويدين من بقي من نبينا صلى الله عليه وآله

فانه

فانه باق الى يوم القيامة قوله وبقي في الهواء منها اربعة الهواء ما بين الارض والسماء
ولعل المراد ببقاء الاربعة في الهواء بقاؤها في خزنة اسرار الالهية وكلمات الربانية
وعدم تعيينها وظهورها في اهل الارض بعد قوله ويتنزل عليه بالم نزل على الصديقين من
الرسل والمهتدين لعل المراد بالصديقين اولوا العزم من الرسل وبالرسل غير اولي العزم
منهم وبالمهتدين الانبياء والاوصياء وما يتنزل عليه هو الاخبار بكم [illegible] قوله بالطينة
الشريفة فان غيره كان يكون مطابع [illegible] العلم الشهودي بالامور الكائنة بعد كونه
مسبوق بالعلم الحصولي بها والفرق بينهما كالفرق بين الخبر والمعاينة ومن البين ان
ذلك لم يكن لغيره من السابقين في العلم الشهودي بالشيء انما يحصل عند وجود ذلك الشيء
وحضوره ولا ينافي ذلك حصول العلم بوجود ذلك الشيء قبل وجوده لغيره من الصديقين
قلت بين قوله والثانية محمد رسول الله مخلصا لعل المراد بالاخلاص هو توافق ما بين
اللسان والجنان واما الاقرار باللسان مع الانكار بالجنان وهو النفاق وهو
اقبح من الانكار بهما جميعا قوله والثالثة نحن اهل البيت في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا [illegible] جماعة من المبتدعة قوله
سبب [illegible] في الاصل هو الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى
الشيء كقوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات ولعل المراد [illegible]

على دينا ونحن على دين رسول الله ورسول الله على دين الله النوراني الالهية بالوحي وهذا
الدين هو حبل متصل بين الحق والخلق فتمسكوا بحبل من الله او المراد شيعتنا متصلين بنا
الفصل لا روحانيا معنويا ونحن متصل برسول الله كذلك ورسول الله متصل بالله وهذا
الاتصال هو السبب الذي يتوصل به الخلق الى الحق او المراد شيعتنا منا ومعنا ونحن من
رسول الله ومعه ورسول الله من الله ومعه وهذه المعية بسبب الى الله والكل متقاربة
قوله ولنا شيعتكم المطهرون المستبدلون اي المطهرون من الكفر والنفاق والمستبدلون
للباطل والكفر بالحق والايمان او المستبدلون بغيرهم الذين اشار اليهم جل شانه بقوله و
ليستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم والاول على تقدير كسر الدال والثاني على تقدير
فتحها قوله وقميص قوهي هو ثوب منسوج بقوهستان كوره بخراسان اي بلدتها قوله
في سابعي اي في اليوم السابع من الولادة او اطعام السابع منها او اليوم السابع من زمان
التكلم والاول اقرب الى انه البعيد قوله فحنكها بحنكه اوضربها برجلها بحنك البراية
كسر وجعل غرز موخره او جنبها بالعود والترويج من الراوي قوله فقد كان رشيد الهجري
من ضبطه العلامة في الخلاصة بضم الراء وقال ابن شهرآشوب من اصحاب امير المومنين و
الحسن والحسين عليهم السلام وقال الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة قال ابن داود رشيد
بضم الراء وجعل الفتح قولا او اشتهر بالاول وكذا ذكره الشيخ في التقريب بغير تاء

الهجري

الهجري فقد صلبه بالبلد كالعلامة ونقل الفاضل الاسترابادي في رجاله عن الكشي
انه كان قد القي اليه علم البلايا والمنايا وكان امير المومنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا
قوله حتى تتفرق كلمتهم اي توافقهم واجتماعهم قوله وعليه ازار ممشق في المغرب ثوب ممشق
اي مصبوغ بالمشق اي بالمغرة وهي طين احمر قوله ثم تناول مخنقة ادم فيها ثلثة الاف
درهم وفي المغرب الادم بفتحتين اسم الجمع اديم وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ
من الادام وهو ما يوتدم به والجمع ادم بفتحتين والوضح بحركة الدرهم الصحيح قوله فرماه
الله بالذبحة قال في النهاية الذبحة بفتح الباء وقد تسكن وجع يعرض في الحلق من الدم وقيل
هي قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع فيقتل ونقل عن القاموس انه الذبحة كهمزة
وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع في الحلق يخنق ويقتل وفي الفائق الصحيح
المعروف الذبحة بضم الذال وفتح الباء والذبحة بضم الذال وسكون الباء والذباح بضم
الذال انه يتورم الحلق حتى ينطبق فلا يسوغ فيه شيء ويمنع من التنفس فيقتل وروى الرجال
عن ابن زياد انه بعوزها باسكان الباء قوله وقبض عليه السلام في الصفر قال الصدوق [illegible]
المأمون بالسم وهذا الذي ذكره الصدوق هو المشهور بين علماء الامامية وقد دلت عليه
روايات كثيرة وقيل مات عليه السلام باجله ونقل عن صاحب كشف الغمة انه قال بعض من
اثق به انه سيد رضي الدين علي بن طاوس عليه الرحمة كان لا يوافق على انه المأمون

سم علي بن موسى عليهما السلام ولا يعتقده **قوله** واختلف في تاريخه اي في تاريخ ولادته ووفاته كليهما
فاحد الاقوال ما ذكره والقول الثاني انه ولد في احدى عشر من ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومائة
وقيل في احدى عشر ربيع الاول من سنة ثلث وقيل قبض في شهر رمضان من شهور سنة ثلث
ومائتين والعلم عند الله **قوله** هو اقصد المقصد من الامور المعتدل الذي لا يميل الى احد
طرفي الافراط والتفريط **قوله** من موقان هكذا بالميم في اكثر النسخ وفي بعضها نوقان وهو
الاصح وقيل ليس موقان بالميم هو نوقان والله اعلم **قوله** على دعوة اي بعد مسافة يا دون نوقان
على قدر سماع صوت الاذان او مطلق اي هو منتهى على دعوة الرجل اي على البعد بغير تنبيه
على قدر سماع الصوت **قوله** فلما خرج المامون وتخلى الى بغداد لما اخذ هرون البيعة لابنه
محمد الامين وبعده للمامون وقسم البلاد بينهما بان جعل شرقي عقبة حلوان من بغداد ونحو
وقم وكاشان واصفهان وفارس وكرمان الى حيث يصلح ملكه من جهة الغرب للمامون
وامره ان يسكن في مرو وجعل غربيها الى جهة الشرق لمحمد الامين وامره ان يسكن في بغداد
وكان المامون في حياة ابيه في مرو فلما مات ابوه في خراسان وقع النزاع بين المامون
واخيه فقتل المامون اخاه واستقل في السلطنة وجرى حكمه في شرق الارض وغربها
فانفذ علي بن موسى الرضا الى مرو لغرض ما ثم بلغه الاختلال في عراق العرب فنفذ
الى بغداد لتداركه وانفذ معه علي بن موسى عليهما السلام فتوفى عليه السلام في سناباد بالسم

قوله ما عليك

قوله ما عليك لئن تعرضها ما يحتمل النفي والاستفهام **قوله** ما نزره الوصيفة قال في النهاية
الوصيف العبد والامة والوصيفة وجمعها وصفاء ووصائف اقول الوصفاء جمع الوصيف
والوصائف جمع الوصيفة من باب اللف والنشر المرتب **قوله** تكلم ابو الحسن عليه السلام اي
تكلم في الخلافة وانه مستحقها او في العلم والشرائع او مع كل قوم على لغاتهم وكان عليه السلام
كثيرا ما يفعل ذلك **قوله** من الطاغية يريد به هرون الرشيد عليه اللعنة **قوله** كان في اصابعه
عشرة مصابيح كان لكل اصبع من العشرة يضيء مثل المصباح **قوله** وخلا بيده اي
خلا يده من النور والضياء لئلا يراه ذلك الرجل ثم اذن له في الدخول **قوله** وقد
شهرني اي وقد شهرني والله بحذف الفعل لوجود المفسر اي شهرته تكرارا او التشديد
مبالغة **قوله** عن ابن المسيب هو هرون بن المسيب **قوله** فاصبت والغلام من الطعام
هذا من باب العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل ولا تاكيد الا ان يجعل الواو
بمعنى مع **قوله** بقوله قارع جبل قارع اذا كان الطول بايده وقارعة الجبل اعلاه
قوله بارع فارع وهادم من اضافة التابع الى قارع على سبيل الاتباع كما في مالك
يوم الدين والتقدير بارع البناء في المقارع والضمير في هادم يرجع الى البناء المستفاد
من البناء والارب بالكسر والسكون العضو **قوله** فلما ولي واتى هرون اي فلما فاتى ابو الحسن
عليه السلام وارتحل من ذلك الموضع اتاه هرون ونزل بذلك الموضع وضعف جعفر بن

يحيى بن خالد بن جعفر البرمكي في ذلك الحبس وامر الرشيد بحمل علي عليه الى الحبس فلما رجع من مكة صعد اليه
فاقام بعد مرضه انصرف الى بغداد قطع اربا اربا وكان سبب قتله ان هرون في كمال
الذهن وجودة الطبع وطلاقة البيان وفصاحة اللسان كانت في غاية الكمال و
كذلك كان جعفر بن يحيى وكان لهرون شغف وسرور في حضورهما وصحبتهما فاوقع العقد
بينهما ليجمعهما في مجلس واحد بشرط ان لا يقربها يحيى ولا يأنس بها في غير مجلسه فراودته
حتى جامعها فولدت ذكرا فارسلته الى مكة ليعلم به هرون فاخبر به فنهض الى مكة فظهرت له
الحقيقة ولم يظهرها ولم يتغير على يحيى وكان يحسن اليه زايدا على السابق حتى رجع الى العراق
فقتله واحرقه وحبس اباه يحيى واخواه محمد وموسى وغيرهم ممن انتسب اليهم من البرامكة
قوله لما انقضى امر المخلوع هو اخو هرون محمد الامين بن زبيدة بنت جعفر بن منصور
الدوانيقي سمي مخلوعا لانه خلع نفسه من الخلافة عند احاطة عساكر هرون ببغداد
بعد توجه العجز والانكسار اليه وطلب الامان من هرثمة بن اعين وخرج من السور فلحق
به فقتله قبل الوصول اليه الطاهر ذو اليمينين وهو كان امير العسكر وبعث براسه
الى هرون وهو في المرو قوله فاعتل اليه ابو الحسن عليه السلام بعلل كي اعتذر عليه بوجوه
من الاعتذار والاعتلال العلة وهي قد توضع موضع العذر قوله الا تاخذ على طريق
الجبل وقم المراد بالجبل همدان ونهاوند وطبرستان ولعل عطف النهر من الكثرة بشيخته

في

في ذلك الطريق فخاف تواترهم واجتماعهم عليه فعرض عليه المأمون ان يتقلد الامر
كان ذلك اختيارا وامتحانا وابى ذلك ابو الحسن عليه السلام لعلمه بحاله وعدم خشيته ذلك وبان
علم قبول ذلك اصلح له ولشيعته قوله قال في ولاية العهد فقبل على شروط وقد روي انه
عليه السلام ابى عليه ولاية العهد ايضا اباء شديدا الى ان وقعت الخشونة والتخويف
والتهديد فلما رأى عليه السلام انه لا يكفيه العذر في قبولها قبلها على الشروط المذكورة مع
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والافتاء والحكم وعزل الفاسق وتغيير الباطل واجب
على الامام عند التمكن لعلمه بانه لا يمكنه ذلك في عصر ذلك الطاغي وانه يوجب هتك عرضه
وكثرة شره وقد روي انه لما قبل ولاية العهد كرها كتب في اخر صحيفة العهد الجفر والجامعة
يدلان على ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير
الفاصلين قوله فلما حضر العيد يعني عيد القربان قوله اخر التكبير قوله ان اعفيتني
فهو احب الي لعلمه عليه السلام بانه لا يقع قطعا قوله فامر المأمون القواد القادة والقواد
بالضم جمع القائد خلاف السائق وهو رؤساء العساكر والمقصود القيادة قوله ثم اخذ
بيده عكازا العكاز عصا ذات زج وهو حديدة في اسفل الرمح والجمع عكاكيز
قوله ثم قال الله اكبر الروايات في عدد التكبيرات ومواضع الاذكار مختلفة وتفصيلها
وتفصيل القول بوجوبها او ندبها في كتب الفروع وعن الشهيد الثاني والكل جائز

وذكر الله حسبي في كل حال قوله فتزعزعت الزعزعة التحرك والزعزعة التحريك والصحيح
الفرج والصياح فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين كان الفضل وزير المامون با
لاستقلال ونفذ في امره حتى تصرف في الامارة ايضا فلذلك سمي بذي الرياستين رياسة
الوزارة ورياسة الامارة قوله الحسن بن سهل كان والي بغداد من قبل المامون في ذلك
الوقت قوله والتحت اي اشتدت الضجة والصياح وفي بعض النسخ والنحيب وهو شدة البكاء
بصوت طويل ومدة كالنحيب وكانت تلك القضية في سرخس قوله فدخل عليه قوم في
الحمام دخل عليه غالب بن اسود المسعودي وقسطنطين الرومي وفرج الديلمي وموفق الصقلبي
بالسيوف فقتلوه وهربوا فامر المامون بالفحص فاخذهم ابو العباس الذي هو ذو القلمين فجاء بهم
عند المامون فقال لهم المامون لم قتلتموه فقالوا يا امير المؤمنين انت امرتنا بقتله
بامرك فلم يلتفت الى كلامهم فقتلهم قوله الى ابو الحسن محمد بن جعفر اي كان اسمه وهو محمد بن جعفر
الصادق عليه السلام وقيل كان ملقبا بالديباج وكان شجاعا عاقلا سخيا وفي بعض كتب
السير انه كان يرى راى الزيدية في ان الامام من نسل فاطمة عليها السلام من خرج بالسيف
فخرج في سنة تسع وتسعين ومائة على المامون فغلب عليه المحاربة واخذ ووجه الى المامون
فبعث به الى خراسان فعززه واكرمه ومات في جرجان عند توجه المامون الى بغداد
فدخل المامون جنازته في قبره ودفنه قوله فقيل رايت في النوم امره بذلك اما باعتقاد انه

راى

راى ذلك في النوم في الواقع او باعتبار الكذب لمصلحة وحفظ النفس المحرمة جايز
قوله لا يدرون ما يحل بهم في ذلك السنة قد ذكرنا سابقا ما حل بهم وسببه قوله ثم
قال وانجب من جاء هرون وانا كهاتين وضم اصبعيه اي السبابة والتي بجنبها اراد قوله
هرون وانا كهاتين ما بينهما من المقاربة والمجاورة وانا اما في محل النصب عطف على الواو
بمعنى مع او في محل الرفع بالعطف وقوله كهاتين في موضع الرفع من الخبر اي حضرنا و
نقع التشبيه للجوار قوله حتى توفاه معه لما بلغ هرون خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار
واستيلاؤه في ما وراء النهر لعقب هرثمة بن اعين الى دفعه ونهض في عقبه الى خراسان
وبلغ هذا الموضع فمرض مرضا شديدا وعند ذلك انتهى اليه ان هرثمة هزم رافع بن ليث
واسر اخاه بشيرا وارسله فامر باحضار بشير وامر القصاب بقطع اعضائه ومات بعده
بثلثة ايام سنة ثلث وتسعين ومائة ودفن في ذلك الموضع ثم دفن الرضا عليه السلام سنة
ثلث ومائتين فالتفاوت بينهما عشرة سنين قوله فلم اره سر بشيء كانه بديع لصاحبه
مع ان الدعاء مستحب للمريض في قلب السامع شيئا من الربح فاراد النهي به
من الاعجاز والكرامات لمرضهم كالمريض اي الحكيم قوله في سنة اثنين ومائتين بناء على ما
في اول الكتاب من انه قبض سنة ثلث ومائتين وهذا هو الراجح عند العلماء كما مر قوله

قوله وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين قال الصدوق قتله المعتصم بالسم وقال بعض
اهل السير ذهب بعض علماء الشيعة واهل السنة الى ان المعتصم قتله بالسم وذهب طائفة الى انه مات
باجله قوله وقد كان المعتصم اشخصه هو محمد بن هرون ملك الخلافة بعد اخيه المامون
واشخص محمد بن علي عليه السلام من المدينة الى بغداد في السنة المذكورة وقتله بالسم فيها ومات
المعتصم عليه اللعنة سنة سبع وعشرين ومائتين فعاش بعده عليه السلام سبع سنين قوله قال محمد وكان
زيديا اي قال محمد بن حسان كان علي بن خالد زيديا وقال ذلك ايضا اصحاب الرجال
فالعجب منه بقاؤه على مذهبه بعد سماع هذا الحديث قوله كنت بالعسكر اي بسر
من رأى قوله مكبولا اي مقيدا والكبل بالتسكين القيد الضخم يقال كبلت الاسير وكبلته
مخففا ومثقلا اذا قيدته فهو مكبول ومكبل قوله الا اخبرته الاستثناء من حيث المعنى
اي ما سالتك في جميع الاوقات الا وقت اخبارك من انت او ما سالتك شيئا
الا اخبارك من انت وفيه على التقديرين مبالغة في السؤال والالحاح في الاخبار قوله
فترقى الخبر اي تصاعد وارتفع حتى انتهى الى محمد بن عبد الملك الزيات وهو وزير
المعتصم وبعده وزير ابنه الواثق هرون بن المعتصم وكان ابوه يبيع الدهن الزيت
في بغداد قوله فاذا الجنيد وصاحب الحرس والخبر محزونون اي حاضرون متأسفون شكلون

في امر

فالحرس والحرس بفتحتين جمع حارس كخدم وخادم قوله او خطفه الطير خطفه واختطفه
اذا استلبه بسرعة واختطاف الطير مبالغة في سرعة غيبته قوله وكان ابو جعفر عليه السلام
يحكي كلامه الى اخر الحديث اي يحكي كلامه عليه السلام ابو جعفر الثاني عند الزوال والغرض من نقل هذا
الحديث هو الاشعار بانه عليه السلام كان عالما بما في الضمير وايما الى انه عليه السلام من نسل
ابن زرين مطلوبه لخوف الاشتهار والفتنة او لاظهار رجاله وكماله عليه ولكن قول
ابن زرين اذ رايته منا في الاخير يؤيد الاول قوله قال احتمال المامون هذا اراد بذلك
الاحتمال اظهار عدم صلاحه على الخلق ليعلموا انه ليس باولى منه بالخلافة وقوله اعمل
معناه عجز عن الاحتيال ورسم اسم ابنته ام الفضل والمراد بالنثار التزويج والزفاف
والجام طبق ابيض من زجاج او فضة والاجناد جمع الجند وفي بعض النسخ الاخيار
بالخاء المعجمة والراء وقد نقل انه جعل صداقها مثل صداق فاطمة عليها السلام خمس مائة درهم
وجهز اسباب سفره عليه السلام واذن له الرجوع مع زوجته الى المدينة وكان عليه السلام فيها الى
ان اشخصه المعتصم الى بغداد فقتله بالسم قوله يا ذا العثنون في النهاية العثنون
اللحية وفي القاموس العثنون اللحية او ما فضل منها بعد العارضين او نبت على الذقن
وتحته سفلا او هو على طولها شعرات طوال تحت حنك البعير قوله ومعي ثلث رجالة
الى اخر الحديث فيه ايضا كرامات من خوارق العادات وسبب البهت وهو التحير شاهدة
الخ

امر غريب غير معهود من الخبر والتبسم التعجب منه اذا الاشعار بان تمره يعني الملكات
لعلمه باهتمامه ورفع ذلك وجر لبعض [illegible] بفتح الحاء وكسر الراء المخففة معاملة في الحرفة [illegible]
الاكتساب **قوله** والمولع على صيغة المفعول من اولعته بالشيء فهو مولع بفتح اللام اي مغرى به
قوله دخلت على ابي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه اي انه كذا في نسخة اربع من خوارق العادات
والنساء بالمرة الدخول بها ووجه كراهة طلب الماء الاحتشام والخوف من السم ووجه التبسم
وشرب الماء اولا هو التنبيه بانه حضره للاجل احتياطا في الشرب وتوافقه لك هذا الماء
وانا وظنه كما تقولون معناه قال محمد بن علي الهاشمي انا اظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس
كما يقول الشيعة **قوله** [illegible] ابي [illegible] الرضا عليه السلام اباه [illegible] ادبه [illegible] فقال
اي [illegible] الادب [illegible] **قوله** فاذقه طعم الحرب وذل الاسر
الحرب [illegible] فهو حريب ومحروب اذا
اخذ ماله كله [illegible] **قوله** وقد ادال الله منهم الادالة من الدولة
وهي الانتقال من حال الشدة الى الرخاء والادالة [illegible] على اعدائنا اي نصرنا
عليهم الدولة [illegible] ادال الله زيدا من عمرو [illegible] نزع الله الدولة من عمرو
واتاها زيدا فقيل هذا المفعول الاول محذوف [illegible] والمجاز
مفعول [illegible] **قوله** في مسجد المسيب اضيف اليه [illegible] وفي بعض النسخ في مسجد السدرة

وهي

وهي شجرة معروفة والنبق بكسر النون وفتح الباء ثمرتها وانما اضيف المسجد اليها لكونها
فيه **قوله** وصلى بنا في موضع القبلة سواء اي في موضع مستو في طرف القبلة والمراد بالاستواء
اما عدم انحداره [illegible] او [illegible] بالنسبة الى الجانبين وفي بعض النسخ النهاية سواء الشيء
وسطه لاستواء المسافة اليه من الاطراف **قوله** كانت نابتة في بعض النسخ كانت راسية
فهي من رسى الشيء يرسو اذا ثبت فعلى الاصل فقوله ليس عليها ورق تاكيد وعلى النسخة
تاكيد تاسيس **قوله** وتهيا تحت السدرة اي تهيا للصلوة بالوضوء تحتها او تهيا
للوضوء فتوضا تحتها وفي بعض كتب السير انه عليه السلام بعد ما تزوج ام الفضل بنت المأمون
توجه مع اهله وخدمه الى المدينة وبلغ الكوفة ودخل لصلوة المغرب في مسجد في صحنه
شجر سدر لم تثمر بعد فطلب ماء وتوضأ تحتها وصلى فلما فرغوا من الصلوة راو الشجرة
اورقت وحملت فوثبوا اليها واكلوا من ثمرتها تبركا ما شاء **قوله** غير المطرز منسوب
الى المطرف لكونه من اوله والمطرف بكسر الميم وفتحها وضمها الثوب الذي في طرفيه علمان
والميم زائدة كذا في النهاية **قوله** وروي انه ولد في رجب [illegible] كان له عند موت ابيه
على هذه الرواية ست سنين وعلى الرواية الاولى ثمان سنين **قوله** ومضى صلى الله عليه
لاربع [illegible] قال الصدوق قتله المتوكل لعنه الله بالسم وقال بعض اصحاب السير عند علماء
الشيعة انه المتوكل سمه فقتله وعند اهل السنة مات باجله **قوله** وكان المتوكل اخفه

ثم يحيى بن هرثمة ثم ارسل يحيى بن هرثمة مع اصحابه الى المدينة واشخصه الى سر من رأى كما يجيء
فتوفي بها بعد ان اقام فيها عشر سنين وبضعة اشهر على ما قيل قوله وامه ام ولد قال
بعض اصحاب السير امه ام الفضل بنت المأمون قوله عن خيران الاسباطي كانه خيران الخادم
الثقة من اصحاب ابي الحسن الثالث ومولى الرضا عليهما السلام قوله فقال ما خبر الواثق هو
الواثق بالله هرون بن المعتصم بن هرون الرشيد استخلف بعد ابيه المعتصم والمعتصم
بعد اخيه المأمون ومات الواثق سنة اثنتين وثلثين ومائتين وله ستة وثلثين او ثلثون
سنة وقيل سبعة وثلثون ومدة ملكه خمس سنين واربعة اشهر وقيل خمس سنين وتسعة
اشهر وتسعة عشر يوما قوله فلما قال لي الناس علمت انه هو الظاهر انه كلام خيران
يعني لما قال لي ابو الحسن عليه السلام الناس يعني اهل المدينة يقولون انه مات علمت انه هلك
انه عليه السلام هو الذي يقول انه مات ويخبرني بذلك قوله ثم قال ما فعل جعفر هو جعفر
بن المعتصم اخو الواثق والناس جعلوه خليفة بعد الواثق ولقبوه بالمتوكل على الله
وتركوا محمد بن الواثق لصغر سنه وقالوا لا يكمل من لا يمكن الصلوة خلفه بعد خليفة
قوله فقال اما انه صاحب الامر ظهر انه راجع الى جعفر والمراد بالامر الملك والخلافة
قوله ما فعل ابن الزيات هو محمد بن عبد الملك الزيات كان وزير الواثق ووزير
ابيه المعتصم وصاحب التدبير في ملكهما قوله اما انه شوم عليه ظهر انه راجع الى جعفر وضمير

عليه الى ابن الزيات وذلك انه قتله والاشوم اعظم من ذلك والقتل اسباب سببها ان ابن الزيات
اراد ان يجعل محمد بن الواثق بعد ابيه خليفة ولم يوافقه سائر الامراء ورضوا بخلافة جعفر
فانتقم منه جعفر بعد الاستقلال قوله قال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام يعني في سر
من رأى وذلك ان يحيى بن هرثمة حين اشخصه عليه السلام من المدينة الى سر من رأى انزله بامر
المتوكل في خان الصعاليك فدخل عليه صالح بن سعيد وقال ما قال تاسفا وتحزنا من
فوات تعظيمه الواجب وتكريمه اللازم على جميع الخلايق حتى انزلوك هذا الخان الاشنع
خان الصعاليك الخان الذي نزل اراذل القوم لسبب بعيد محض والشناعة القبح يعني منظر
شنيع وشنع اي قبيح والصعاليك جمع الصعلوك بالضم وهو الفقير واضافة الخان
اليها لامية قوله فقال ههنا انت يا ابن سعيد يعني انت بعد في هذا المقام من معرفتنا
او المراد انه مبني والاول اظهر قوله فاذا انا بروضات انقات اي معجبات مفرحات
والروضة البستان يقال روضة انقة اي معجبة وفرحتني والانق بالفتح الفرح
والسرور والشيء الانيق والانق المعجب قوله وبه روضات باسرات اي طريات
او ذوات انهار جاريات والبسر بالضم الماء البارد و [illegible] الغض من كل شيء او ذوات
اثمار جديدة وعتيقة من البسر بالفتح وهو خلط البسر بالتمر كما ذكره في الفائق قوله
فيهن خيرات عطرات اي متعطرات متطيبات والعطر الطيب يقال عطرة ومتعطرة

اي متطلبة والخيرات جمع خيرة بتشديد الياء او بسكونها على التخفيف لان الخير من التفضيل
لا يجمع وكونهن خيرات باعتبار الخلق ورشاقة القد وصباحة الخد والمنوم الطمث وغيره
مما يوجب النفرة والعمل عليه بمعطرات من باعتبار اشمام رائحتهن قوله كانهن اللؤلؤ المكنون
اي المستور في وعائه المصون عما يغيره من صفاته فان اللؤلؤ لو كثرة الاستعمال تذهب عنه
ضياؤه ويزول عنه صفاؤه فالتشبيه التام يحصل باعتبار كونه مكنونا ولاحظ كونه
مخزونا قوله وحسرت علينا اي الحسرت عن رؤيتهما وكلفت من شدة هذا تمام قوله فبعث الي ابي جعفر
والي والدته كان المراد به محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليهم السلام وهو المكنى بابي
جعفر كما صرح به بعض اصحاب الرجال في باب الكنى وهو الذي يأتي حكايته في الحديث الرابع
من مواليد محمد عليه السلام والله اعلم قوله من خراج خرج الخراج بالضم البثر الواحد خراجة وبثرة
وقيل هو كل ما يخرج على الجسد من القروح والدماميل ونحوهما قوله بان يوخذ كسب الشيلم فيداف
بماء ورد الكسب بالضم عصارة الدهن والدردي الملتطخ بثفل الدواء وغيره اي
ملطخة بماء او بغيره قوله لم استقل من علته الاستقلال في اللغة يقال استقل الشيء اذا رفعه
قليلا وهذا اللفظ يستعمل في نفي اصل الشيء كما صرح به في النهاية قوله فسعى اليه المعلى وكان
قال في النهاية في حديث ابن عباس الساعي مثلث يريد انه يهلك بسعايته ثلثة نفر
السلطان والمسعى به ونفسه قوله اهجم عليه بالليل الهجوم الاتيان بغتة والدخول

من

من غير استيذان من باب طلب التي هجم عليه قوله فوجدت سيفا في جفن غير ملبس اي غير
ملبس بالجلد او غير مزين بالذهب والفضة كما هو المعروف في حلي جفن السيوف و
قبضتها والجفن غمد السيف قوله غير علي قال في المغرب سار غير ملتفت لعطف كذا اي اشتد فيعني
اشتد علي امره بالمتوكل او ما صدر من الدخول في بيتك جوف الليل من السلح بمراد انك
ولكن كنت مامورا بذلك قوله قال قال لي محمد بن الفرج هو محمد بن الفرج الرخجي ثقة
ثقة من اصحاب موسى بن جعفر والرضا والجواد والهادي عليهم السلام والغدر بالكسر الاغترار
قوله وضرب على كل ما املك كناية عن نهب امواله ومنعه التصرف فيها قوله لا تنزل في
ناحية الجانب الغربي نهاه عن النزول في جانب غربي البلد بعد الخروج من الحبس قوله
فكتب عليه سوف ترد عليك وما يضرك انها لا ترد عليك فيه اخبار بالغيب من وجهين
الاخبار بردها والاخبار بعدم وصولها اليه لموته قبل ذلك قوله ومات قبل ذلك في
ارشاد المفيد فلم يصل اليه الكتاب حتى مات قوله فان فيه فرجك اخبار بالغيب فان
الفرج ههنا كناية عن الموت وفيه دلالة على ان الدنيا سجن المؤمن وفرجه في موته قوله يعني
محمد ابني محمد بن الفرج قوله فنظر اليه اي نظر اليه ابو الحسن عليه السلام او بالعكس قوله فاخبرني
انه بعث اي اخبرني محمد بن الفرج ان ابا الحسن عليه السلام بعث اليه بثوب وفيه ايضا دلالة على
انه عليه السلام كان عالما بانه يموت قوله رايت ابا الحسن مع احمد بن الخضيب في ارشاد المفيد

رأيت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخصيب يسيران وقد قصر عنه ابو الحسن عليه السلام لان ابن
الخصيب ابداه اخره وقوله عليه السلام انت المقدم الايام وهو تورية لانه اراد انت المقدم
في الموت والداني حركه خشبتان تعتمد بهما الساق وهو بالفارسية شكنجه وكنده والنفي
الاضفار بالموت وتشهاره قوله قال سعيد قال سعيد الى احمد بن محمد وحمزة بن محمد قالا حدثنا
يعقوب بن يحيى انه دعا عليه الى ابي الحسن عليه السلام والحاح اللزوم والامرار يقال الح على الشيء اذا لزمه
وادام عليه وبالغ فيه وقد اراد ابن الخصيب ليخرجه عليه السلام عن الدار التي كان يسكنها وامره به
واوعده عليه السلام بالدعاء عليه دعاء لا يرد سائله وقد فهم الاخذ والله تعالى في تلك الايام
ولعل معنى قوله لا ابقى لك باقية انه لا ابقى لك ساعة باقية فيكون كناية عن سرعة الاخذ او
لا ابقى لك طائفة باقية فيكون كناية عن سرايته الى الاعقاب وهذه الجملة صفة لقوله
مقعدا او هو زمان قعود للدعاء او مكان قعود له او كيفية مخصوصة له بحيث تقتضي
سرعة الاستجابة وعدم الرد والله اعلم قوله من بكر بن محمد ثقة متعلق بافدت قال الفاضل
الاسترابادي في كتاب الرجال بكر بن محمد ثقة روي انه كان من الحشوية ثم تشيع لما رأى
من علي بن محمد الرضا عليه السلام قوله اما بعد هي كلمة يستعملها الخطيب والكاتب بين ما كان فيه
من الحمد والثناء والانتقال الى ما يريد ان يتكلم فيه وقيل في قوله تعالى واتيناه الحكمة
وفصل الخطاب هو كلمة اما بعد وقيل فيه غير ذلك والحق انه الفصل بين الحق والباطل

او القول بانه

او القول بانه اعم منهما ومنه قوله تعالى انه لقول فصل قال المازري يستحب الاتيان بها حتى في
خطب الرسائل عند البخاري باب في استحبابها واختلف في اول من تكلم بها فقيل
داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة قوله صرف عبد الله بن محمد عن
عمله وهو كان والي المدينة وصاحب العسكر والحرب والصلوة فيها وكان شديد العداوة
لابي الحسن عليه السلام فارسل كتبا متضمنا للسعاية له والشكاية عنه عليه السلام الى المتوكل
فبعث المتوكل يحيى بن هرثمة بن اعين مع جنود يشخصه الى سر من رأى فاشخصه قوله انه كان
على ما ذكرت ان الظاهر انه عليه السلام كتب اليه اعتذارا مما نسب اليه وجفا عليه قوله وعندنا في ذلك
به اي عابك واتهمك به يقال قرف فلان فلانا اذا عابه واتهمه وهو مقرف قوله من الامور
التي قد علم امير المؤمنين براءتك منه كتب عبد الله بن محمد امورا من جملتها انه يجمع الاموال وتجلب
اليه الاموال قوله اثرة الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد
انه يؤثرك ويتفضل عليك على سائر ولده ولا يتفضل على غيرك من اخوته واولاده واهل بيته
واصحابه وصاحبه قوله وقصاف وعزاف القصف اللهو واللعب واللهو اعم من
العزف وهو اللهو بالمعازف اي الدفوف والعود والطنبور وغيرها مما يضرب وقيل
ان كل لعب عزف وعلى هذا الاشتقاق الفرق بينهما الا ان يراد بالقصف الاكل والشرب ونحوه
قوله تمويه على الناس ونقول ابن الرضا التمويه التدليس واخفاء الحق يريد تدليسي

على الناس سيما على الاقاصي و يتقول ابن الرضا فعل كذا و كذا من المنكرات فانهم ينقلون
منه الى ابي الحسن علي بن محمد و يتنفرون منه لان اشتراك الاسم و النسب قد يغير و ربما اراد
بذلك كسر شان الرضا عليه السلام ايضا و بالجملة قصده صرف قلوب الخلق عنهم قوله على انا اذا
وافى متعلق بكتب اي كتب اليه على هذه الشروط و المواعيد بان اجاب الموافق لطبعه و قوله
الشخص بكرباتهم جملة معترضة لبيان الكيفية و ورود ده عن استقبال الخلق اجمعين بامر ذلك
اللعين و القطيعة الطائفة من ارض الخراج يقطعها السلطان من يريد و القيان جمع القينة
وهي الامة المغنية او الاعم منها و المنزل السري المنزل النفيس المختار الموافق للطبع بحسب
الكم و الكيفية حسن المنظر قوله فابى عليه اي فابى موسى على ابي الحسن محمد بن علي فلم يقبل قوله
و ذلك لميل طبعه الى لذات الدنيا فكرر عليه تلك النصيحة لعله يتذكر او يخشى او يحفظ عرضه فلما
راى عليه السلام انه لا يجيب قوله و لا يسمع نصيحته قال ان هذا المجلس لا تجتمع انت و المتوكل عليه ابدا (فاقام)
موسى ثلث سنين يبكر كل يوم فيستاذن الدخول فيعتل البوابين و يقولون هذا اليوم مشغول
بكذا او اليوم سكران و اليوم شرب دواء و نحو ذلك فما زال على هذا ثلث سنين حتى مات
المتوكل لعنه الله و لم يجتمع موسى معه على هذا المجلس كما اخبر الامام عليه السلام قوله دواء البلبل
و البلبلة ريح يحدث من بلة و رطوبة توجب استرخاء الاعضاء و نحو كما هو الذي يسمونه
بالفالج و هو داء معروف يرخي بعض البدن قوله يا ابا الطاهر اين الغلاة عن هذا

الحديث

الحديث اي ينكر الطاعن فضله و كماله و استحقاقه للامامة و الخلافة او ينكر هذا الحديث اين
الغلاة عن هذا الحديث فانهم لو علموه لتمسكوا به على معتقدهم و مقصوده التعجب في الطعن
عليه و انكاره قوله و قبض عليه السلام يوم الجمعة قال الصدوق قتله المعتصم لعنه الله بالسم و قال
الطبرسي في اعلام الورى ذهب كثير من علمائنا الى انه عليه السلام مضى مسموما و كذلك ابوه و جده و جميع الائمة
عليهم السلام روى الصدوق باسناده عن ابي حاتم قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول في سنة
و مائتين و ستين تفترق شيعتي ففيها قبض ابو محمد عليه السلام و تفرقت الشيعة و انصاره فمنهم
من انتمى الى جعفر و منهم من تاه و شك و منهم من وقف على الحيرة و منهم من ثبت على دينه بتوفيق
الله عز و جل قوله قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان قال بعض اصحاب الرجال احمد بن
عبيد الله بن يحيى بن خاقان له مجلس يصف فيه ابا محمد الحسن بن علي العسكري و قال بعضهم انه لم
يكن بالنصيف فيه سيدنا ابا محمد عليه السلام قال المفيد في ارشاده انه كان على الخراج بقم و كان
شديد النصب و الانحراف عن اهل البيت عليهم السلام قوله في هديه الهدي بفتح الهاء و سكون
الدال الطريقة و السيرة النبوية و بضم الهاء الرشاد و هو خلاف الضلالة و السكون الوقار في
الحركة و السير و التأني في الاقرار و الاسرار و الخضوع في الباطن و الظاهر و العفاف حصول حالة
للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة و النبل العظمة و الجلالة و النجابة و الفضل و الكرم الجود و السخا
و الخير كله و الكريم الجامع لانواع الخير و الخطر الشرف و المنزلة و المرتبة قوله و تقديمه بنفسه

فداه شیء وقدّاه اذ قلت له جعلت فداک والمراد بالفداء التعظیم والاکبار لا ان الانسان
للغیر الامر یعظمه فیبذل نفسه له قوله فقال الموفق قد جاء هو موفق بن المتوکل اخو المعتمد
بن المتوکل وکان امیر عساکره وانتقلت الخلافة بعد المعتمد الی ابن الموفق احمد الملقب
بالمعتضد قوله خلف السماطین السماط الصف من الناس قوله فازددت تعجبا لعل
ازدیاد التعجب بسبب انه لم یسمع الجواب من فضله ما یوجب استحقاقه لهذا التکریم والتعظیم مع
انه لم یقع مثل هذا لاحد من العلویین ابدا قوله جزلا ای اصیلا تاما عاقلا او قویا فی
الکلام متینا شدید الفصیح قوله فازددت قلقا الی قوله ما فات ما سمعت عطف علی ما
والعاید الی الموصول محذوف وضمیر منه راجع الی الاب ای ما سمعته من ابیه واستتره عطف
علی سمعت والضمیر للموصول وضمیر فعله وقوله راجع الی الاب وضمیر فیه راجع الی ابی محمد علیه السلام
وما قال مفعول القول ولعل سبب التفکر فی حاله علیه السلام والقلق وهو اضطراب القلب وانزعاجه
والغیظ علی ابیه هو انه سمع شیئا من احواله علیه السلام ولم یتحقق عنده بعد وظن لمن قول
ابیه فیه من باب التغطی ولذلک قال بعد السؤال عن خبره من سایر الناس وبعد تحقق ذلک عنده
نعظم قدره عنده قوله فاما اخیه جعفر وکیف کان منه فی المحل کذا فی ارشاد المفید وهو
الفتان المضل المشهور بالکذاب وروی الصدوق باسناده عن فاطمة بنت محمد بن الهیثم قالت کنت
فی دار ابی الحسن علی بن محمد العسکری علیه السلام فی الوقت الذی ولد فیه جعفر فرایت اهل الدار قد

سروا

سروا به فصرت الی ابی الحسن علیه السلام فلم اره مسرورا بذلک فقلت یا سیدی ما لی اراک غیر مسرور
بهذا المولود فقال علیه السلام یهون علیک امره فانه سیضل خلقا کثیرا قوله ماجن شریب للخمور
الماجن من لا یبالی قولا ولا فعلا کانه صلب الوجه من مجن مجونا اذا صلب وغلظ والشریب
کثیر الشرب وشدید المولع بالشراب قوله ما تعجب منه فهل ورد وهو اما ما فعله
السلطان وامره به من التجسس والتفتیش عن غیرها او ما فعله جعفر من طلب مقام اخیه بالرشوة
والاخیر اظهر وکل واحد منهما محل التعجب وظن العاقل انه لا ینبغی لمن یکثر شیء من احواله قوله
وطلبوا اثر ولده قال الصدوق حدثنا ابو الحسن علی بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن الحسن
بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام قال سمعت ابا الحسن بن وجنا یقول حدثنا
ابی عن جده انه کان فی دار الحسن بن علی علیهما السلام فکبستنا الخیل وفیهم جعفر بن علی
الکذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وکانت همتی فی مولای القائم علیه السلام قال فاذا انا بالقائم
علیه السلام قد اقبل وخرج علیهم من الباب وانا انظر الیه وهو علیه السلام ابن ست سنین فلم یره
احد حتی غاب قوله فذکر بعضهم ان هناک جاریة بها حمل وهی صیقل الجاریة کما یفهم
من کمال الدین فوجه المعتمد خدمه فحملت الی دار المعتمد وجعلن نساء المعتمد وخدمه
ون الموفق وخدمه وقف القاضی ابن ابی الشوارب یتعاهدون امرها فی کل وقت ویراعونها
الی ان ظهر بطلان الحمل قوله مات حتف انفه الحتف الهلاک والموت ای مات علی فراشه

من غير قتل ولا من بلا سم ولا غرق ولا حرق وخفي الالف لان الروح يخرج منه بتشايع النفس او لانهم
كانوا يتخيلون ان المريض روحه من انفه والجريح من جراحته قوله فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين
امه واخيه روى الصدوق باسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قائم هذه الامة هو التاسع من
ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي وباسناده عن محمد بن صالح بن علي بن
محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب من موضع
لم يعلم به عندما نازع في الميراث عند مضي ابي محمد عليه السلام فقال له يا جعفر مالك تعرض في حقوقي
فتحير جعفر وبهت ثم غاب فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة ام الحسن عليه السلام
امرت ان تدفن في الدار فنازعهم جعفر وقال هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال له
يا جعفر دارك هي ثم غاب فلم يره بعد ذلك قوله والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده اي
السلطان بعد ذلك التفتيش والتجسس وعدم ظهور الولد وبطلان الحمل يطلب اثر ولده خوفا
من ان يكون له ولد مختفي يقوم مقام ابيه وقتا ما او بالفعل قوله فجاء جعفر بعد ذلك الى ابي
فقال اجعل لي مرتبة اخي الخ واعلم ان كلام الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة صريح
في ان جعفر عرض ذلك على الخليفة حيث قال وقد كان جعفر حمل الى الخليفة عشرين
الف دينار لما توفي الحسن بن علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين تجعل لي مرتبة اخي ومنزلته
فقال الخليفة اعلم ان منزلة اخيك لم تكن بنا انما كانت بالله عز وجل ونحن كنا نجتهد في

حط

حط منزلته والوضع منه وكان الله عز وجل يابى الا ان يزيده كل يوم رفعة بما كان فيه
من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة اخيك بمنزلته فلا حاجة
بك الينا وان لم تكن فيك ما في اخيك لم نغن عنك في ذلك شيئا ولا يبعد ان يكون جعفر
للحماقة عرض ذلك مرتين مرة على ابن الخاقان ومرة على الخليفة والله اعلم قوله واستقله
اي رآه قليلا لا وزن له والمعنى راه في غاية القلة في العقل والنقص في الراي قوله قبل
موت المعتز اسمه محمد بن المتوكل وسبب قتله انه لما قتل بعض امرائه واخاه المؤيد خاف منه
ساير الامراء واخذوا برجله وسحبوه من دار الخلافة الى الشمس واقاموه فيها وامروه بخلع
نفسه عن الخلافة فخلع فحبسوه في الحجرة ومنعوه من الماء حتى مات وكان ذلك في سنة خمس وخمسين
ومائتين وعاش اربعا وعشرين سنة وملك الخلافة ثلث سنين وستة اشهر وملكها بعده
ابن اخيه المهتدي محمد بن الواثق بن المتوكل قوله وكتب عليه السلام الى رجل اخر يقتل ابن محمد
بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة ايام يقتل على صيغة المجهول وعبد الله بدل عن ابن
محمد وقبل ظرف قتله بعشرة ايام متعلق بكتب يعني كتب قبل قتل عبد الله بن محمد بن داود بعشرة
ايام انه يقتل فلما كان في اليوم العاشر قتل قوله وما به للنفقة اي ساير الاخراجات قوله
واخرج الى الجبل بلاد الجبل مدن بين اذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس
وبلاد الديلم قوله يا علي ما خلفك عنا يعني اي شيء منعك ان تاتينا الى الان قوله فصار الى

سوراء لكلام محمد بن ابراهيم وسوراء قيل هي قرية من قرى بغداد على شط الفرات وقيل هي حصن
قوله فدخلوا اليوم الفي دينار في بعض النسخ الف دينار بالتثنية وقيل في ارشاد المفيد اربعة
الاف دينار قوله هذا امر قد جربناه عليه اي هذا دين ابائنا وانا على اثارهم لمقتدون قوله وكان
عند المستعين لعل المستعين بالله هو احمد بن معتصم بن هرون خرج عليه ابن اخيه معتز بن
المتوكل بن معتصم وهو قتله سنة اثنتين وخمسين ومائة وعاش خمس وثلثين سنة وزمان
حكومته تسع سنين وتسعة اشهر قوله وقد كان جمع عليه الراضة في بعض النسخ الروائض راض
المهر رياضا ورياضة فذلله فهو رائض والجمع رواض وراضة واصلها روضة مثل طلبة
قلبت الواو الفا قوله ثم حمله على العلجة اللهجة مشي العلاج من البرازين وهو مشي سهل
كالرهوجة فارسي معرب قوله خراته وآبة فارهة اي نشيطة حادة قوية وقد فرهت
فراهة وفراهية قوله واعذرنا على صيغة الماضي عطفا على قاله الاعذار يقال اعذر الرجل
اذا بالغ في العذر وبلغ اقصى الغاية منه ويحتمل ان يكون امر من العذر اي اجعلني موضع العذر
يقال عذره اذا جعله موضع العذر قوله سنة القادسية القادسية بكسر الدال موضع بينه وبين
الكوفة خمسة عشر ميلا والمراد سنة التي رجع فيها الحاج لما سمعوا من قتلة الحاج والكلا
في الطريق قوله قال نزل بهم بالجعفري من ال جعفر خلق لا قبل لهم بهم يقال مالي به قبل اي طاقة
ومقاومة والظاهر ان من ال جعفر بيان للجعفري اللحي وضمير بهم راجع الى الخلق باعتبار الكثرة

بكتب

بحسب المعنى قوله فاستباحهم اي نهب اصلهم ونهبهم كانه جعل ذلك لهم مباحا لا تبعة عليه فيه
قوله حتى وضع خديه له وضع الخد كناية عن الخضوع والطاعة والانقياد وفي بعض النسخ
بدل خديه خدته بالحاء المهملة والتاء المثناة الفوقانية قوله وقلت في نفسي لا في الكتاب
من ترى المومنين ههنا فمن ترى بقول فلت والخطاب للنبي محمد عليه السلم يعني قلت في نفسي من ترى
المومنين في الاية وسالته في نفسي عن تفسير المومنين ولم اكتب ذلك واضماره ذلك لاجل
الاختبار وتحقيق ما سمع من انه يعلم الغيب وما تخفي الصدور قوله الوليجة الذي يقام دون
ولي الامر يعني الوليجة كل من يقام مقام النبي صلى الله عليه وآله وهو ليس صاحب الخلافة
من قبله قوله فهم الذين يومنون على الله فيجيز امانهم فيه اشارة الى ان يومنون من الامان
والامن ضد الخوف اي هم الذين يومنون من تبعهم امانا لازما على الله فيجيز الله سبحانه
امانهم فلا يرد وهم اوصياء النبي صلى الله عليه وآله قوله اسحق قال حدثني ابو هاشم الجعفري
اسحق مشترك بين ثلثة الاول اسحق بن اسمعيل النيشابوري المتقدم من اصحاب ابي محمد العسكري
عليه السلم وهو من ثقات كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الاصل
والثاني اسحق بن نوبخت من اصحاب الهادي عليه السلم والثالث اسمعيل بن محمد البصري من اصحاب
الجواد والهادي عليهما السلم وقيل انه كان عاليا والظاهر على احتمال ان المصنف ره
نقل عن كتاب رواه ابو هاشم الجعفري داود بن قاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

من اهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام قد ادرك الرضا والجواد والهادي
والعسكري وصاحب الامر عليهم السلام وروى عنهم كلهم وكان معتمدا عند السلطان وفي مدح الشيعة
انه من السفراء والابواب المعروفين الذين لا يختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن بن علي
فيهم قوله وكلب القيد الكلب بالتحريك الشدة والتعب قوله وكنت مضيقا اي فقيرا [illegible]
الحالي الذاهب المال بالنهب والغارة قوله فلا تستحي ولا تحتشم الحياء صفة للنفس توجب انقباضها
عن فعل ما خوفا للذم او لحوق العار او لغيرهما وهي قد تكون كسبية والمدائح النهي عنها اذا كان
لصلاح في فعلها والاحتشام قد يكون بمعنى الاستحياء وقد يكون بمعنى الانقباض فالعطف على
الاول للتفسير وعلى الثاني كعطف المسبب على السبب وفيه بحال السؤال عند الاحتياج من اهله قوله
وصقالبة الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطنية قوله بكل لسان اي
بالعلوم والاعمال والاقوال والاخلاق والحجة في كل واحد من هذه الامور اتم واكمل من غيره و
لولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق فلكون هذا الحجة وذا المحجوج جاز [illegible] والعكس [illegible]
له الامام وجب ان يكون عالما بجميع اللغات لانه لو حضر عنده خصمان على غير لسانه ولم يوجد
مترجم لزم تعطيل الاحكام وهو موجب استرداد [illegible] النظام ويوجب فوات الغرض من نصب الامام
ولذلك يجب ان يكون الامام عالما بجميع الاحكام قوله الحسن بن علي الاقرع من اصحاب الجواد عليه السلام
والحسن هو الذي روى عن ابيه سابق فالرواية عنه اما كذب او غلط من الواسطة او بروايته [illegible]

الاول الذي في كشف الغمة نقلا من دلائل الحميري حدثنا احمد بن محمد بن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام
الى آخره قوله عن الاحتلام الاحتلام الذي يرى الرجل في المنام صورة المواقعة يتخيل الشيطان عليه غوايته
لقصد ايذائه وحرجه قوله بعد ما فصل الكتاب اي بعد ما خرج من يدي وخرج اليه عليه السلام
قوله من لمة الشيطان اللمة المس والهم والخطرة تقع في نفس الرجل من قرب الملك او الشيطان
منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان ووسوسته
قوله مما يقضي واين يجلس سال عن كيفية القضاء هل هو بظاهر الشريعة كما هو المعروف ام بباطنها
وعن مجلس القضاء هل هو بلد معين مثل مكة او المدينة او غيرهما فاجاب عليه السلام عن الاول
بانه يقضي بعلمه المطابق للواقع لا بالبينة والشهود فان ما يفيده البينة هو الظن وهو
عليه السلام لا يحكم بالظن ولم يجب عن الثاني اذ لا مهم للسائل في معرفته وللتنبيه على ان محل الحكم
غير متعين لانه عليه السلام يدور في البلاد كما دل عليه ظاهر بعض الروايات وحمل قوله اين يجلس
على كيفية جلوسه للقضاء ليرجع الى الاول بعيد جدا وحمى الربع هي التي تاخذ يوما وتترك
يومين فيكون الدورة الثانية في اليوم الرابع قوله فقال انك تحرم بها احوج ما تكون
اليها تحرم على صيغة المجهول من حرمه الشيء يحرمه حرمانا او من احرمه اذا منعه اياه واحوج
حال عن الفاعل واليها متعلق به وما مصدرية وتكون تامة او ناقصة واليها خبرها يعني
انك تصير محروما ممنوعا من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك اليها في وقت من

او فات وجود ک او في وقت یکون محتاجا الیها قوله حدثنا علي بن زید عن علي بن الحسین کذا
في اکثر النسخ والاصوب علي بن زید بن علي بلفظ ابن بدل عن کما في ارشاد المفید وفي بعض
نسخ الکتاب وهو من اصحاب العسکري علیه السلام قوله استبدل به قبل المساء ان قدرت لعله
المشتري في هذا الحدیث علامة من علامات الامامة ولعل الامر بالاستبدال لمجرد اظهار
الکرامة مع علمه بانه لا یستبدل او لعلمه بانه لا یتفق عند المشتري ولعلمه بان المشتري علی تقدیر
تحقق الاشتراء منهم لا حرمة لماله قوله اذ کنت اغتممت لقوله اراد بهذا التعلیل لئن یصدر منه
ما یوجب سروره کما صدر منه ما یوجب اغتمامه قبل تحقق القضیة فلا یرد انه اغتمامه کان
واقعا لا محالة ولذم لم یقل ذلک قوله اعطه برذونا الکمیت البرذون الترکي من الخیل والجمع
البراذین وخلافها العراب والانثی برذونة والکمیت من الخیل بین السواد والحمرة عن سیبویه
وعن ابی عبیدة الفرق بین الاشقر والکمیت بالعرف والذنب فان کانا احمرین فهو اشقر
وان کانا اسودین فهو کمیت قوله حین اخذ المهتدي هو محمد بن الواثق بن المعتصم ملک
الخلافة بعد المعتز بن المتوکل بن المعتصم وقد وقع بین المهتدي و موالیه الاتراک ثم بعض عساکره محاربة
عظیمة لرجوعهم عنه حتی غلب وخلع الخلافة عن نفسه في رجب سنة ست وخمسین ومائتین
فقتلوه یوم الخلع ذلا وصغارا وکان عمره تسعا وثلثین سنة وزمان خلافته احد
عشر شهرا وسبعة عشر یوما ثم ملک الخلافة بعده المعتمد احمد بن المتوکل قوله لا اجلینهم عن

جدید

جدید الارض الجلاء والاجلاء الاخراج من البلد یقال جلوته وجلیته اذا اخرجته من البلد
وجدید الارض وجهها ولعل هذا کنایة عن القتل والحمل علی الحقیقة ایضا محتمل قوله والی الوکیل
ای وکیل شفیع الخادم وفاعل کتب في قوله فقد کتب الی شفیع الخادم قوله حدثني یحیی بن القشیري
من قریة سماقیر في النسخ اختلاف کثیر ففي بعضها هکذا وفي بعضها القسري بالسین وفي بعضها
القشیري بالشین والیاء وفي بعضها سماقین بالنون وفي بعضها من قریة تسمی قیر
ولم ار یحیی بشیء من هذه النسبة شیئا من کتب الرجال قوله محمد بن ربیع الشائي في اکثر النسخ
هکذا بالنون والسین المهملة وفي بعضها الشاشي بالنون والشین المعجمة وفي بعضها الشاخی
وفي بعضها الشامي وفي بعضها الشیباني والظاهر ان الکل تصحیف او تحریف وانه محمد بن ربیع
بن سوید السائي وهو من اصحاب ابي محمد الحسن العسکري علیه السلام قوله ناظرت رجلا من الثنویة
هم الذین یقولون ان للعالم الهین احدهما النور والخیرات کلها منسوبة الیه والثاني
الظلمة ضده والشرور جمیعها منسوبة الیها وقد مر ما دل علی فساد مذهبهم في کتاب التوحید
قوله اذ اقبل من دار العامة یوم الموکب لعل المراد بدار العامة دار السلطان والاضافة
لرجوع عامة الناس الیها وبیوم الموکب الیوم الذي یجتمع فیه الفرسان کیوم الزینة ونحوه
وفي بعض النسخ یؤم بالهمزة وشد المیم بمعنی یقصد والموکب بفتح المیم وکسر الکاف جماعة
فرسان یسیرون برفق وایضا القوم الرکوب للزینة قوله واتت رسیا حتمه احدا فرد

السباحة والمسبحة الاصبع التي تلي الابهام وفي بعض النسخ لسبابته ولعل المراد انه قال
هذه الاسماء الشنعة الدالة على معاني مذهب الثنوية مع الاشارة بالسباحة والاكتفاء بها
لاشارة رمزا اليها لعنهم تلك الاسماء في بعض النسخ مرفوعة على الخبرية بتقدير العدد او هو
او نحوهما وفي بعضها منصوبة على المفعولية بتقدير اعني ونحوه ولعل وجه الغشية هو هيبته عليه السلام
وتاثير كلامه في قلبه او عدم الطاقة على تحمل ما شاهده من المعجزة والكرامة او تاثير جذبة الحق
وتجلي عظمته ونوره عند الاشارة والخطاب وعلى التقادير يظهر منه زوال ما على قلبه قوله
فرجت النقص والمكر اي اجرة صنعته وفيه رجحان اعظم ما ذكر وهو التبرك بخاتمه عليه السلام
قوله محمد بن القاسم ابو العباس لم اعرف هذا الاسم بهذه الكنية ولا العبد الصالح على تتبع
كتب الرجال قيل عتاقة بالنصب على انه تمييز من المولى للدلالة على ان المراد به المعتق قال الجوهري
العتق والعتاق بالفتح والعتاقة الحرية والله اعلم قوله يا غلام وابنه وابنه بالنصب على المفعولية بتقدير
احضر وشبهه قوله على صالح بن وصيف كان وصيف التركي من امراء المستعين وبعده من امراء
المعتز فقتل في عهده بعض الامراء ثم قام صالح مقام ابيه وكان بعد المعتز من امراء المهتدي
وقتل في عهده قوله فقال لهم صالح في ارشاد المفيد قبله فقال له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم
صالح قوله الى امر عظيم فقلت لهما فيه فقال لهم في الارشاد والى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين
فقال لهم ويحكما ما شانكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول الى قوله ارتعدت فرائصنا اي

رحبت

رحبت من الخوف اللحمة التي بين الجنب والكتف او اوداج الرقبة وعروقها قوله فلما صحبت
ام قهرمانه في النهاية القهرمان كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بامور
الرجل بلغة الفرس قوله فان لك له مقاما بين يدي الله يعني ينتقم الله لك منه وفيه اشعار
بالقتل كما وقع قوله يا احمد ان الخط سيختلف عليك ما بين القلمين الغليظ الى القلم
الدقيق فلا تشكن يعني ان الخط على مراتب متفاوتة بين الجلي والخفي والغلظة والدقة
فلا تشكن فيما صدر ذلك الا فيما تضمنه من الحق الصريح والى حين ان هذا الخط قد لا يوافق
الخطوط الباقية الواردة منا عليك فلا تعتبره ميزانا للرد والقبول بل ارجع الى ما هو
المعروف من طريقتنا مع العلم به والا فتوقف حتى يظهر لك صحته وفي بعض النسخ من بين ما
قوله وجعل يستمد الى مجرى الدواة اي يطلب المد ولعله المداد من قعر الدواة الى مجريها والمدة
بالضم اسم ما استمددت به من المداد على القلم والمداد المنقش بالكسر فيها وهو ما يكتب به قوله
ثم قرنك يا احمد ها بالقصر والمد وهاك من اسماء الافعال بمعنى الامر اي خذه قوله تنوم المؤمنين
على ايمانهم وتنوم المنافقين على شمائلهم يحتمل الابتداء والاستمرار وقال الاطباء نوم اليسار
اعون على الهضم وما يفهم من بعض الروايات انه نوم ابناء الدنيا مؤيد له قوله فاخرج
يده من تحت ثيابه لعل المراد انه اخرجها من الكم وكان الغرض ان يمسح بيده جميع جنبيه
ويديه لا بالكف فقط قوله ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين

هذا هو الاشهر بين العلماء ولد عند ابيه عليهما السلام خمس سنين قال الصدوق في كتاب كمال الدين
محمد بن محمد بن عصام ره قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال ولد
الصاحب عليه السلام النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وروى الصدوق باسناده
عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى عليهم السلام قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال يا عمة
اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر
في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه الحديث وقبض والده عليه السلام يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين
وقد نقل الصدوق في الكتاب المذكور ايضا والخبر الاتي يدل عليه وتوجيه بان الخمسة سنة تحشيه
والستاى اوايلها سنة ثم تامة فلا منافاة قوله عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سر من راى
لعل اخباره كان في حيوة ابي محمد عليه السلام كما يشير اليه كم كنت تقدر له من السنين
اي من حين الولادة الى الان وهو كثر الاخبار فقوله سنتين دل على ان الاخبار كان
في حيوة ابيه عليهما السلام ليظهر ذلك لمن نظر في تاريخ تولده وتاريخ وفاة ابيه ويحتمل مبدأ
السنين ومنتهاها الوفاة وزمان الاخبار او يحتمل مبدأيهما التولد ومنتهاها زمان
الرؤية بعيد جدا قوله كم تقدر له الان قال اربعة عشر اي اربعة عشر سنة وذلك بان يكون
من زمان الفارسي اثنتي عشرة سنة وفي كتاب كمال الدين كم تقدر له الان قوله قال ابو علي
وابو عبد الله هما محمد والحسن ابنا علي بن ابراهيم وتقدير كما السنة عليه السلام عند الاخبار باحدى

وعشرين

وعشرين سنة لا يوافق ما مر من سنة تسع وسبعين الا على قول من قال ان مولده في الثالث
والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين كما نقله بعض اصحاب السير فليتامل
قوله وينسبوه الى قريش قلت فانسبوا الى محمد نبيكم نسب النبي صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الى اخر ما ذكرنا في ابواب التاريخ وذكرنا ان قريش تو شتت
من فهر او من النضر والاشهر هو الثاني ويعلم منه وجه التسمية بقريش ونسب علي عليه السلام
بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ففي عبد المطلب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله ونسب
ابي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لوي ففي مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله قوله فقد خرج من الشرك الى الكفر اراد بالكفر الخفي
وهو انكار الخلفاء الثلثة قوله بن الحسين بن اشكيب قال الشهيد في حاشيته على الخلاصة قد اختلف
كلام الجماعة في الحسين بن اشكيب فالعلامة جعله بالشين المعجمة ومن اصحاب العسكري وجعله
مروزيا ونقل عن الكشي انه خادم القبر قمي وقريب من كلامه كلام النجاشي فيه فانه جعله خراسانيا
ونقل عن الكشي انه من اصحاب العسكري عليه السلام واما الشيخ ابو جعفر فذكره العلامة في باب من
يروي عنهم عليهم السلام وفي باب من يروي عن العسكري ايضا وذكر في باب من روي عن الهادي
عليه السلام الحسين بن اشكيب القمي خادم القبر وابن داود وذكر القمي خادم القبر الحسين بن اشكيب

بالسيّي المهمة والنبي الحكيب بالنبي المعجم هو الفاضل المذكور الخراساني ونقل فيه عن الكشي كما نقله
العلامة لنز القمي خادم القبر ونقل عن فهرست الشيخ انه لم يروي عن الائمة عليهم السلام وانه قال
فيه انه عالم فاضل مصنف متكلم ولكن لم نجده في النسختين للفهرست اصلا **قوله** ثم الخلف ما حدث
اي حدث بعد النبي صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة او ما حدث من موت ابيه العسكري ع وغيبته
الصاحب الناحية **قوله** قوافي قم هذا الكلام لمحمد بن محمد العامري **قوله** في سنة اربع وستين اي
من الغيبة او بعد مائتين وعلى الاخير كان ذلك بعد وفات ابي محمد عليه السلام باربع سنين **قوله**
قال محمد بن غانم اي قال محمد بن محمد العامري وهو كان في بغداد اقام الصدوق ذكر في كتاب كمال
الدين قال محمد بن محمد ووافي معنا بغداد وذكر لنا انه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الامر
فكره بعض اخلاقه ففارقه **قوله** لنحج مع اهل قم يعني في هذه السنة **قوله** وجه قابل اي من قابل
كما في كمال الدين وفي قابل كما في بعض نسخ هذا الكتاب **قوله** ولا تدخل بغداد هو في كمال الدين
ولا تدخل في بغداد دارا احد ولا تخبر بشيء مما رأيت اقول لعله من ذلك كان لئلا يذيع الخبر ولا يطلب
من الشيعة مقامه **قوله** وانصرف الينا الى البلد هذا الكلام العامري الى البلد بل من البلد والمراد
بالفتوح ملاقاته للامام عليه السلام وتشرفه برؤيته وتكريمه بالعطية واما اللفظ في قوله فاعلموا بنا
غير ظاهر نعم هو ظاهر لو كان الفتوح بالياء المثناة التحتانية والجيم على ان يكون فاعل افانا
ولكن النسخ التي رأيناها بالتاء الفوقانية والحاء **قوله** هو ما ترى اي تنظر فيه وتحفظه او هو

ما ترى

ما ترى من حال الناحية **قوله** حتى كبسوا الدار اي هجموا او هجموا عليها واحاطوا بها **قوله** ثم جاءني احمد
الحسن ثقة روى عن الجواد والهادي وكان من خاصة ابي محمد ورأى صاحب الزمان عليه السلام وفي ربيع
الشيعة انه من الوكلاء والسفراء وكذا في كمال الدين **قوله** فعيبة في صحن الحجالين اي صفحة فيه
والتعبير بالتثنية والوضع والحسن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز ونحوه والصحن مثله
قوله فوعك وعكا شديدا الوعك بالتسكين مغث الحمى والمهاد وقد وعكته الحمى فهو موعوك
ودعكه كل شيء معظمه وحدته وقيل الوعك الم الحمى نفسه والوصف بالشدة للتأكيد والمبالغة
او للاحتراز عن الوعك الضعيف لانه قد يطلق عليه **قوله** والاقصفت به اي حرفته في امر دنيا
او في اللهو واللعب **قوله** لا يرفع لي راس كناية عن عدم ظهور خبر من الناحية **قوله** قد اقمناك
مقام ابيك ابراهيم بن مهزيار كان وكيلا عليه السلام لجميع اموالهم في الاهواز وكذا ابنه كما ذكره
الصدوق ره في كتاب كمال الدين ودل عليه هذا الحديث الا انه راويه **قوله** وصلت اشياء
للمرزبان الحارثي اي وصلت اشياء الى الناحية وفي بعض النسخ للمرزبان بياء النسبة والسوار
من الحلي معروف بكسر السين وتضم **قوله** فوافيت النهروان قال في المغرب من اراضي العراق على اربعة
فراسخ من بغداد **قوله** حتى محمد بن يوسف الشاشي قال في ماصور شاشي قرية من بلاد تركستان
قريبة من فارياب وقيل الحق قرية من النهروان والناصور قرحة غايرة قلما تندمل وقد
تكون فيها دود فيقتل صاحبها **قوله** فقال لنا عرفنا الهذا دواء وقيل بعده وفي ارشاد

وما جائك الا من قبل الله بغير احتساب قوله فحجبت عليهم حنظلة فاجتاحتهم الجوح الاستيصال
حجبت اي حجبوه ومنه الجائحة وهي شدة الشيء يجتاح من سنة او فتنة يقال جاحتهم الجائحة
واجتاحتهم وجاح الله ماله واجاحه بمعنى اي اهلكه بالجائحة وحنظلة اكرم قبيلة في تميم
يقال لهم حنظلة الاكرمون وابوهم حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم قوله يقال لهم البوازيج في كثير
من النسخ بالجيم المعجمة سموا بذلك لانهم كانوا يسكنون الجبال والبوادي وفي بعض النسخ
بالحاء سموا بذلك لبياض وجوههم وسواد الوانهم قوله رسول جعفر بن ابراهيم في كتاب كمال
الدين رسول جعفر بن ابراهيم اليماني قوله فاستاذنته للزيارة من داخل اي من داخل البيت
لان الامامين عليهما السلام دفنا فيه وكانوا لا يدخلون فيه الا بالاذن واليوم لا يخرج من الحائر
قوله فنظرنا فكانت العلامة لمن الرجل لخوف من مطيا قيل القرامطة طائفة يقولون بامامة
محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهرا وبالالحاد وابطال الشريعة باطنا لانهم
يحللون اكثر المحرمات ويعدون الصلوة عبارة عن طاعة الامام والزكوة عبارة عن
اداء الخمس الى الامام والصوم عبارة عن اخفاء الاسرار والزنا عبارة عن افشائها
وسبب تسميتهم بهذا الاسم انه كتب في بداية الحال واحد من رؤسائهم بخط مقرمط فنسبوه
الى القرمطي والقرامطة جمعه قوله فزرت العراق وزرت طوس وعزمت ان لا اخرج من
ليس المراد لمن زيارة طوس بعد زيارة العراق وانه عزم ان لا يخرج من طوس بل المراد

انه

انه زار طوس وزار العراق وعزم ان لا يخرج من العراق وهو بغداد الا عن بينة من امره
ونجاح من حوائجه وهي علمه بوجود صاحب الامر والذي يدل على ذلك ما ذكره الصدوق
في كتاب كمال الدين في هذا الحديث قال الشيخ الحسن بن الفضل وضاق صدري ببغداد في
مقامي فقلت اخاف ان لا احج في هذه السنة ولا انصرف الى منزلي وقصدت ابا جعفر اتقاضاه
جواب رقعة كتبتها فقال صر الى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فانه يجيئك رجل يخبرك
بما تحتاج اليه فقصدت المسجد وانا فيه اذ دخل علي رجل فلما نظر الي سلم وضحك فقال لي ابشر
فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك سالما ان شاء الله قوله حتى التصدق على صيغة
المجهول اي حتى اخذ الصدقة لشدة الفقر والحاجة وفيه مبالغة لقصد الاقامة بالمقام
في بغداد قوله فجئت يوما الى محمد بن احمد اتقاضاه اي اتقاضاه جواب رقعة كتبتها الى الصاحب
عليه السلام قيل وفي ارشاد كان محمد بن احمد السفير يومئذ قوله واقول اذا مصداق ذلك
اي هذا الذي قال او رايته مصداق ذلك الذي قصدت من التوفيق للحج في هذه السنة والرجوع
الى الاهل او رؤية صاحب الامر والعلم بوجوده قوله وقلت في نفسي جرائة عند القوم هذا
اي يعطوني شيئا لاجل الفاقة وفي كتاب كمال الدين وقلت في نفسي انا عندهم بهذه المنزلة
فاخذتني العزة ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة اعتذر ودخلت الخلاء وانا احدث
نفسي واقول والله لئن رددت الى المدينة لم احلها ولم انفقها حتى احملها الى ولدي قوله

وتمسّحت اي تمشّت اي سرت في الارض وقطعتها وانتشرت فيها اي مسح الارض اذا قطعها او تمسّحها
او ذرعها ومسح يومه اذا سار او تمسّحت اتوضأت اي تمسّح اذا توضأ او تمسّحت امرّ اليد على
اللحية وغيرها اي مسح اذا امرّ اليد على الشي قوله ثم احلل صرار الصرار بالكسر خيط الشد به راس
الصرة ونحوها تقول صررت الصرة اذا شددتها بالصرار قوله فخرجت الى الرسول الذي
حمل اليّ الصرة اشارت الظاهر انه اشارة فاعل خرجت باعتبار هذا اللفظ وقد ادب
عليه السلم كل واحد من الرسول والمرسل اليه بما يليق به وفيه دلالة على قبح رد بر المصلي وانه
معصية يحتاج الى الاستغفار قوله وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن الوجناء بعد ان
كنت صرت اليه ابو محمد بن الوجناء من نصيبين وهو ممن وقف على معجزات صاحب الزمان
صلوات الله عليه كما صرح به الصدوق في كمال الدين والمقصود انه بعد الاستقالة صار
الى ابن الوجناء اولا وطلب لمن يكري له ويطلب له عديلا فوجده كارها لذلك وابى
لم يقبل منه ذلك ثم ذهب ليطلب عديلا فلقيه ابن الوجناء وكذا الخطاب في الطريق فقال
انا في طلبك وقد قيل لي والقايل صاحب الزمان عليه السلم انه يصحبك فاحسن صحبته والخطاب
لابن الوجناء وكذا الخطاب في قوله فاحسن والطلب الخير في معاشرته وله اللحمي وفي كتاب
كمال الدين قال الحسن بن الفضل وقصدت ابن وجناء اساله ان يكتري لي ويرتاد لي
عديلا فرايته كارها ثم لقيته بعد ايام فقال لي انا في طلبك منذ ايام قد كتب الي ان

اكتري لك

اكتري لك وارتاد لك عديلا ابتداء قوله قال شككت في امر حاجز هل هو من وكلاء صاحب
الزمان ام لا وهذه الرواية دلت على انه من وكلائه كما دل عليه ما ذكره الصدوق في
كتاب كمال الدين قال حدثنا محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي الاسدي
عن ابيه عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب
الزمان صلوات الله عليه وراه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز الى اخر ما ذكره
قوله عن محمد بن الصالح عد الصدوق باسناده ابي محمد بن الصالح الهمداني ممن وقف
على معجزاته وراه عليه السلم وكان من وكلائه ببغداد قوله وصار الامر لي وكان لابي على الناس
سفاتج من الغريم المراد بالامر الوكالة والسفاتج جمع السفتجة بضم السين وفتح التاء وهي
كما صرح به في كنز اللغة وستك دفتر والغريم من له الدين والمراد به صاحب الزمان
صلوات الله عليه قوله واستقضي عليهم بالضاد المعجمة وبالصاد المهملة على احتمال قوله واستخف
بالابنه وسفه علي اي استخف بابي امانة وسفه عليه اذا اضطرب وطاش وجمع ما لا ينبغي
من الكلام قوله وكان ماذا ما اذا المعنى اي شي اي اي شي كان او ما المعنى اي شي وذا المعنى
الذي اي اي شي الذي كان وعلى التقديرين ليس المقصود استعلام ما وقع بل استحقاره مع
الرمز بانك تستحق اكثر من ذلك قوله وسحبته اي في وسط الدار وركلته اي سحبته فانسحب
اي جررته فانجر وركلته اركله من باب نصر اي ضربته بالرجل الواحدة قوله حتى اخرجتم عنه

اي غير ذلك الرجل او على حانوته لئلا يؤذوه والى الموت يذكرونه قوله لم يتزوج ابن الرئيس

السمندية الشهرية بالكسر ابن الرازي في السمندر الجبلي معروف قوله حوزد الاسدي نعم العديل

عده الصدوق في كمال الدين من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان ورآه

وهو محمد بن جعفر بن عون الاسدي الكوفي ساكن الري قوله ادفع المجروح مرداس بن علي

مالا عده الصدوق رحمه الله في كتاب كمال الدين المجروح الشيرازي والمرداس من جملة التجويز

ممن وقف على معجزات صاحب الزمان ورآه من غير الوكلاء قوله والحلف الجعفر وهو جعفر

الكذاب اخو ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قوله ورد رجل من اهل مصر قال الصدوق ممن

وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه ورآه من اهل مصر من غير الوكلاء صاحب

المالين بمكة والعله هذا الرجل قوله فصار الى جعفر وسأله عن برهان الى الفرا الحديثة لعل المراد

بالباب باب الامام عليه السلام وبالاصحاب الوكلاء ويحتمل ان يراد بالباب الوكيل وبالاصحاب

خلص الشيعة والمراد بصاحبك صاحب المال بمكة اقول امثال ذلك كثيرة منها ما رواه

الصدوق باسناده عن ابي الحسن علي بن سنان الموصلي عن ابيه قال لما قبض ابو محمد عليه السلام

وفد من قم والجبال وفود بالاموال فلما وصلوا الى سر من رأى وعلموا انه عليه السلام مات سألوا

عن وارثه فقالوا اخوه جعفر بن علي فطلبوه عنهم فقيل لهم انه خرج متنزها وركب زورقا

في الدجلة يشرب ومعه المغنون قال فتشاور القوم وقالوا ليست هذه صفات الامام

وقال بعضهم لبعض امضوا بنا لنرد هذه الاموال على اصحابها وقال ابو العباس احمد بن

جعفر الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر امره على الصحة فلما انصرف دخلوا

عليه فسلموا عليه وقالوا يا سيدنا نحن قوم من اهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا

نحمل الى سيدنا ابي محمد عليه السلام الاموال فقال واين هي قالوا معنا قال احملوها الي قالوا

لا ان لهذه الاموال خبرا طريفا فقال وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها

من عامة الشيعة الدينار والديناران ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليها وكنا اذا وردنا

بالمال قال سيدنا ابو محمد عليه السلام جملة المال كذا وكذا دينارا من فلان كذا ومن فلان كذا حتى

يأتي على اسماء الناس كلهم ويقول ما على الخواتيم من نقش فقال جعفر كذبتم تقولون على اخي ما لم

يفعله هذا علم الغيب قال فلما سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم الى بعض فقال لهم احملوا

هذا المال الي فقالوا انا قوم مستأجرون وكلاء لارباب المال وانا لا نسلم المال الا بالعلامات

التي كنا نعرفها من سيدنا ابي محمد عليه السلام فان كنت الامام فبرهن لنا والا رددناها

الى اصحابها يرون فيها رأيهم قال فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم

فلما حضروا قال الخليفة احملوا هذا المال الى جعفر قالوا اصلح الله امير المؤمنين انا قوم

مستأجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي وداعة لجماعة وامرونا ان لا نسلمها الا بعلامة

ودلالة وقد جرت بهذه العادة مع ابي محمد عليه السلام فقال الخليفة وما الدلالة التي لابي محمد قال

القوم كان يصف الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي فإذا فعل ذلك سلمناها إليه وقد وفدنا
مرارا وهذه علامتنا ودلالتنا وقد مات فلان لم يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم
لنا ما كان يقيم لنا أخوه وإلا رددناها إلى أصحابها فقال جعفر يا أمير المؤمنين إن هؤلاء
قوم كذابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة القوم رسل وما على الرسول
إلا البلاغ المبين فبهت جعفر ولم يحر جوابا فقال القوم تتطول أمير المؤمنين بإخراج
أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة قال فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها فلما أن
خرجوا منها خرج عليهم غلام أحسن الناس وجها كأنه خادم فنادى يا فلان بن فلان ويا فلان
بن فلان أجيبوا مولاكم فقالوا أنت مولانا قال معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه
قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام فإذا ولده عليه السلام قاعد على
سرير كأنه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا
وكذا دينارا حمل فلان كذا وفلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا
ورحالنا وما كان معنا من الدواب فخررنا سجدا لله عز وجل شكرا لما عرفنا وقبلنا الأرض
بين يديه ثم سألناه عما أردنا وأجاب فحملنا إليه الأموال وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل
بسر من رأى بعدها شيئا فإنه ينصب لنا ببغداد رجلا نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده
التوقيعات قال فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمي شيئا من

الحنوط

من الحنوط والكفن فقال له أعظم الله أجرك في نفسك قال فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى
توفي رحمه الله وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها ويخرج
من عندهم التوقيعات ثم قال الصدوق هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر
كيف هو وأين موضعه ولهذا كف عن القوم وعما معهم من الأموال ودفع جعفر الكذاب
ولم يأمرهم بتسليمها إليه إلا أنه كان يحب أن يخفى هذا الأمر ولا يظهر لئلا يهتدي إليه الناس
فيعرفونه أقول إنما لم يؤاخذ الخليفة مولانا القوم ولم يؤذهم ولم يفتش حالهم ويغصب
الأموال منهم مع شدة عداوته لمظهري هذا الأمر لأن الله تعالى قد جعل عدوه شفيقا
على أوليائه كما جعل فرعون شفيقا على كليمه موسى على نبينا وآله وعليه السلام قوله من أهل آبه هي قرية
قرب ساوه وبلد بإفريقية وفي الحديث تشتبهات الأصحاب ربما كان في المال سيف
وبأنه أتى به وبأن صاحبه هو النبيل قوله أو كما قال ترديد الراوي لعدم علمه قطعا بأن
المكتوب هو العبارة المذكورة وجوز أن يكون عبارة أخرى تؤدي مؤداها قوله
قال فارس بدل أعز الحبيبة وهو فارس بن حاتم القزويني وكان غاليا ملعونا لعنه علي بن
محمد العسكري عليه السلام قوله فأي المال الذي عزلته لأبي المقدام يعني أي شيء فإن اللازم
عليه كان ثلث جميع المال ولم يخرج ثلث ما دفعه إلى ابنه قوله فضعفت بها ذرعا أي
ضاق ذرعي به وضعفت طاقتي وقوتي عنه ولم أجد منه مخلصا وأصل الذرع إنما هو

لبسط اليد فكانك تريد مد دست يدي اليه ولم تعلم الحوانيت جمع الحانوت وهو الدكان
قوله قال ابو جعفر ليس في هذا الخبر شيء من العلامات ولعل الغرض من ذكره بيان حال جعفر
الكذاب ومخالفته لامر الله تعالى وغصبه لحق المعصوم اللهم الا ان يقال في عدم بعث هو الى صاحب
عليه السلام قوله وان لا ازرا بضم اوله الواو اما بمعنى مع او للحال او للعطف على
رده و لا ازرا على صيغة المجهول من الرزء وهو النقص يقال ما رزئته مالا اي ما نقصته
واذكر اثر الشيء انتقصه قوله وامره ان يدفعها الى صاحبها اراد بصاحبها نفسه او بمعنى انه ينظر
في امرها قوله دسوا اليه قوما الدس الاخفاء يقال دست الشيء في التراب اي اخفيته فيه والدس
اخفاء المكر قوله والحاجر كذا في بعض النسخ قوله الى بني الفرات والبرسيين قال الفيروزابادي
البرس قرية بين الكوفة والحلة وقال ابن الاثير البرس اجمة معروفة بالعراق وهي
الان قرية واما بنو الفرات فقيل انهم كانوا رهط الوزير ابي الفتح الفضل بن جعفر
بن الفرات من وزراء بني العباس وهو الذي صح طريق الخطبة الشقشقية الى امير المؤمنين
عليه السلام قبل الرضي رحمه الله قوله قال فاجابه الحسن عليه السلام فقال اما ما سالت فان
الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح وريحه متعلقة بالهواء
الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح الى صاحبها
جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح في بدنه وان لم ياذن

برد تلك الروح الى صاحبها جذبت الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد الى
صاحبها الى يوم يبعث اقول لعل المراد بالروح النفس الناطقة المجردة فان روح الحيواني
تبقى في البدن في حالة النوم وبالريح القوة القدسية التي من شانها امالة النفس الى عالم
القدس او القوة البشرية التي من شانها امالتها الى المادية وتعلق النفس بها كتعلق الموصوف
بالصفة واطلاق الريح على القوة شايع لغة وعرفا والهواء الذي كان مقصورا ولكن
لم يوافقه رسم الخط فالمراد به الحب والميل الى الجهة العالية والهاوية وتعلق الريح به
كتعلق المسبب بالسبب والمعنى ان الانسان اذا نام وفارق النفس البدن فان اذن
الله تعالى برد تلك الروح الى البدن جذبت تلك الروح من حيث الميل او من جهة القوة الشهوية
او العاقلة الريح يعني القوة المذكورة وغلبت عليها في التي ذنب وجذبت تلك الريح الهواء
فلا يتحقق اثره فرجعت الروح الى البدن وسكنت فيه وان لم ياذن به صار الامر بالعكس
فيلحق اما باهل الجنة او باهل النار ولكن كان ممدودا فالمراد به الفضاء بين الارض
والسماء والمراد تعلق الريح به كونها فيه وجذبها اياه مفارقتها عنه الى البدن
وجذبه اياها كونها فيه كما كان هذا الذي ذكرناه على الاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال وقوله
عليه السلام واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق
فان صلى عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فصفا

القلب فيذكر الرجل ما كان نسيه والتزم الصلوة على محمد وآل محمد وتنفتق عن الصلوة عليهم المطبق
ذلك المطبق على ذلك الحق واظلم الحق فنسي الرجل ما كان ذكره اقول الحق بالفتح جمع الحقة وهي
معروفة وفتح الحا رأي هي محتمل والمطبق على الغطاء وفيه دلالة على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه
وآله صلوات الله عليهم والتوسل بهم سبب لادراك الحق وان النسيان على القلب وتركها سبب
لعدم ادراكه والنسيان وفي الاخبار التصريح بان العلوم الحقة كلها من جهة حضرتهم المقدسة
وقال عليه السلم واما ما ذكرت من امر المولود والذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى
اهله وجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فان سكنت تلك النطفة في
جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاه بقلب غير ساكن وعروق غير هادية
وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت وقت اضطرابها الى بعض العروق
فان وقعت في عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت في عرق من عروق
الاخوال اشبه الرجل اخواله الظاهر ان عروق الاعمام في الاب وعروق الاخوال
في الام وان السكون والاضطراب يوجد ان في الام ايضا كما يوجد في الاب وانما الظاهر ذلك
لاحتمال ان يكون كلا الامرين في الام وفي طريق العامة ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة
رقيق اصفر فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه وفي طريق لهم [illegible] اذا علا ماؤها ماء الرجل
اشبه الولد اخواله واذا علا ماء الرجل اشبه اعمامه وفي طريق آخر سال النبي صلى الله عليه وآله

اقول

حبر

حبر من احبار اليهود عن الولد فقال عليه السلم ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا
فعلا مني الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله تعالى واذا علا مني المرأة مني الرجل انثى
باذن الله تعالى قال بعضهم معنى العلو الغلبة على الآخر ومعنى السبق الخروج اولا وزعم
بعضهم ان العلو علة شبه الاعمام والاخوال والسبق علة للاذكار والايناث ورد
ذلك التفصيل بانه جعل في حديث الحبر العلو علة الاذكار والايناث واجاب عنه
الابي بان العلو في حديث الحبر هو السبق الى الرحم لان ما علا سبق وتعين تفسيره بذلك
لانه في حديث المرأة جعل العلو علة شبه الاعمام والاخوال وجعله في حديث الحبر علة
الاذكار والايناث فلو ابقينا العلو في حديث الحبر على بابه لزم مقتضى الحديث ان يكون
العلو علة في شبه الاعمام والاخوال وفي الاذكار والايناث ولا يصح لان الحس يكذبه
لانا نشاهد الولد ذكرا ويشبه الاخوال ووجه الجمع بين احاديث الباب ان يكون شبه المذكور
في هذا الحديث يعني به شبه الام في كونه في التذكير والتانيث وشبه الاعمام والاخوال والسبق
الى الرحم علة التذكير والتانيث ويخرج من مجموع ذلك ان الاقسام اربعة ان سبق ماء
الرجل وعلا اذكر واشبه الولد اعمامه وان سبق ماء المرأة وعلا انث واشبه الولد اخواله
وان سبق ماء الرجل وعلا ماؤها اذكر واشبه الولد اخواله وان سبق ماء المرأة وعلا ماؤه
انث واشبه الولد اعمامه قوله قال هو الخضر عليه السلم هو حي موجود وقرابته بنبينا صلى الله عليه وآله

وكان نبيا وله شغل في هذا العالم وقال القاضي قد اضطرب العلماء في الخضر عليه السلام هل هو نبي
او ولي واحتج من قال بنبوته بكونه اعلم من موسى عليه السلام اذ يبعد ان يكون الولي اعلم من النبي
وبقوله تعالى ما فعلته عن امري لانه اذا لم يفعله بامره فقد فعله بالوحي وهذه امارة النبوة
واجيب بانه ليس في هذه الاية تعيين من فعله ذلك عن الله تعالى فيحتمل ان يكون من غيره امره
بذلك وقال المازري القايل بانه ولي القشيري وكثير وقال الثعلبي هو نبي معمر محجوب عن
اكثر الناس وحكى الماوردي فيه قولا ثالثا انه ملك قيل والقايلون بانه نبي اختلفوا
في كونه مرسلا فان قلت يضعف القول بنبوته لحديث لا نبي بعدي قلت المعنى لا نبوة
منشاة بعدي والا لزم في عيسى عليه السلام حين ينزل فانه بعده ايضا هذا الكلام وقال
الثعلبي قد اختلف فيه فقيل كان في زمن ابراهيم عليه السلام وقيل بعده بقليل وقيل بعده
بكثير وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران وقال بعضهم جمهور العلماء
والصالحين على انه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير واخذهم منه وسوالهم له
وجوابه لهم لا تحصى كثرة وشذ بعض المحدثين في انكار حيوته انتهى كلامه وقال الاجلي في كتاب
الكمال الا كمال [illegible] حيوته [illegible] جايزة وفيه حكايات لا تحصى كثرة فمنها ما رواه مسلم
انه دخل على ام سلمة فقال لها ابن [illegible] صلى الله عليه وآله ذلك الخضر وروى ان له جبتين احديهما
السوداء والاخرى البيضاء وانهما الليل والنهار ونقل عن بعض من رآه انه سال اهل

رفو جبه فقال لي زوجتان سوداء وبيضاء ولم يذكر الليل والنهار ونقل غير ذلك من الحكايات
قوله من غير جابا حمد بن ابي عبد الله كانه احمد بن محمد بن خالد البرقي الذي اخرجه احمد
بن محمد بن عيسى من قم لما قذف به وطعن عليه القميون وذكره الشيخ في اصحاب الجواد والهادي
عليهما السلام وعاش بعد ابي محمد الحسن العسكري اربع عشر سنة وقيل عشرين سنة وتوفي سنة
اربع وسبعين ومائتين على الاول او سنة ثمانين ومائتين على القول الاخر ولعل المراد
بالحيرة بعد موت العسكري عليه السلام في وجود الصاحب عليه السلام او بحيرة بالمهلك او [illegible]
سنه او زمان الحيرة وهو وقت وفاة العسكري عليه السلام قوله لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجته
ودليله وهو صلى الله عليه وآله من حيث انه مخبر عن الله تعالى او يكون في رتبة فوق الدرجات
يسمى نبيا ومن حيث انه يهتدي به الخلايق او يكون من نور الحق يسمى نورا ومن حيث انه مصلح
بين الخلق يسمى سفيرا وهو الرسول المصلح بين القوم يقال سفرت بين القوم اسفر سفارة
اذا سعيت بينهم في الاصلاح ومن حيث انه المتوسل متوسل بالله تعالى او لنزوله وجهين
وجها الى الله ووجها الى الخلق يسمى حجابا ومن انه يرشد الخلق الى الطريق الحق يسمى دليلا
قوله عظم يا محمد اسمايي المراد بالاسماء اسماء ذاته المقدسة التي يصفها العبد ويدعوه
بها او الكمله الائمة عليهم السلام وقد مر في كتاب التوحيد انهم الاسماء الحسنى وبالنعماء نعمة
النبوة اصولها وفروعها وبالآلاء ساير النعماء الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى

ويحتمل ان يراد بالاولى النعمة الباطنة وبالثانية النعمة الظاهرة او بالعكس او يراد بالاولى
نعمة الوجود ومكملاته وبالثانية غيرها قوله قاصم الجبارين بالاذلال والموت والمصيبة و
العقوبة والتاديب والتعذيب والقصم الكسر الشديد قوله ومديل المظلومين اي ناصرهم ومنتقم
لهم وجاعلهم غالبين عليهم يوم لا ينفع مال ولا بنون بل في هذه الدار ايضا لان الظلم
يؤثر في الظالم ولو بعد حين كما هو المجرب وفيه كما سلك الذي مثل الظالمين بدل
قوله وديان الدين اي المجازي لكل احد بعفوه وعدله والديان المجازي والظاهر الغالب
على جميع من سواه قوله ممن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي اي لغيره منه وجوب رفع رجاء
الى فضله وعدم الخوف من ظلمه او وجوب الخوف من عدله فان من اتصف بخلاف ذلك كان
مشركا بالله العظيم ومستحقا للعذاب الاليم قوله شبليك الشبل ولد الاسد اذا
ادرك الصيد وقد يطلق على الولد مطلقا وفي بعض النسخ سليليك والسليل
الولد والانثى سليلة والسبط قيل هو الولد وقيل ولد الولد وقيل ولد البنت قوله خازن
وحيك اي حافظه من الخزن وهو صون حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ ويجمع
الخازن على الخزان ومنه قيل للائمة عليهم السلام خزان علم الله ووحيه قوله حجتك وكلمتك
التامة وحجتك البالغة عنده لعل المراد بالكلمة التامة القرآن وبالحجة البالغة الشريعة
او الايمان او البرهان الداعي اليه قوله محمد الباقر وعلي اما بكسر العين على انه مفعول

الباقر

الباقر اي الفاتح المظهر له والكاشف اياه ويؤيده انه في بعض النسخ الكتاب وفي كتاب
ومن كتب الدين لعلي باللام له او بفتح العين واللام على انه خبر لقوله لابنه وعلى الاول
خبره شبه جده او محمد او ابنه خبر تقديره وثانيهم ابنه قوله ولا سرته هو بفتح الهمزة من
السرور وهو خلاف الحزن يقول سرني فلان مسرة وسرته هو على ما لم يسم فاعله واما حمله
على انه يكون من الاسرار بمعنى الاظهار والاعلان فاظهرها فالظاهر انه بعيد والاولى
حمله من الاضاء والانضار من الاشباع قوله اتيحت بعده بموسى فتنة عمياء حندس تاح له
الشيء بالتاء المثناة الفوقانية واتيح له الشيء على صيغة المجهول المفعول قدر له واتاح
الله له الشيء اي قدره له والتاح من الفرس الذي يعترض في مشيه نشاطا على قطريه والفتنة
في الاصل الامتحان والاختبار وقد كثر استعمالها فيما اخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى
استعمل بمعنى الاثم والكفر والقتال والاحراق والازالة والصرف عن الشيء ومن ذلك
الوقف فان كثيرا من شيعة ابيه رجعوا عنه ووقفوا فيه وانما وصف الفتنة بالعمياء و
الحندس وهو بالكسر الظلمة للمبالغة والتاكيد في ضلالة القوم واضلالهم واعراضهم
عن طريق الحق وخروجهم عن منهج الصواب الى اقدامهم بالظلم والجور والطغيان حتى
كانهم عموا لا يهتدون الى الحق سبيلا ووقعوا في ظلمة شديدة لا يجدون الى الخير
دليلا وفي بعض النسخ انبحت بالنون من النباح وهو صياح الكلب يقول انبحت الكلب

فينبح نباحا اذا صاح والنبوح ضجة الحي واصوات كلابهم وشبه النبوح الى الفتنة على سبيل
الاتساع والتجوز او المراد نبوح اهلها وفي بعض النسخ انبجست بمعنى ظهرت تقول انبجس
بسره وابا ه اي اظهره وفي ربيع الشيعة انتجب بعده موسى وانتجبت بعده فتنة ذكر
الاظهر قوله لان خيط فرجي في كتاب كمال الدين لان خيط وصيتي وهو اليق لما فهم ضمنا من
اتصال امامة موسى بامامة ابيه عليهما السلام قوله وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى المراد
بالاولياء فرامي بحجج جميعهم وهم يسقون في الآخرة من غير نقص شرابا طهورا ورحيقا
مختوما وفيه وعد بحسب المنطوق ووعيد بحسب المفهوم وفي كتاب كمال الدين ولان اوليائي
لا يشقون ابدا الا ومن جحد الى اخره قوله فقد جحد نعمتي لان كل واحد منهم اعظم نعمة
من نعمائي على العباد فمن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمته او المراد بالنعمة نعمة الخلافة
على الاطلاق فمن جحد واحدا منهم فقد جحد الجميع قوله ومن غير اية من كتابي الظاهر ان المراد
بالاية الاية القرانية ويحتمل ان يراد بها الامام وقد مر ان المراد بالايات في القران
الائمة عليهم السلام قوله وامتحنه بالاضطلاع بها اي فلان مضطلع بهذا الامر اي شديد قوي
وهو مفتعل من الضلاعة وهي الشدة والقوة على احتمال الثقيل وقد جرت حكمة الله تعالى
على ان يختبر عباده ويضع اثقال النبوة واعباء الخلافة على تام الخلق في الخلق والقوى
في العلم والعمل قوله بقتله عفريت العفريت الرجل الخبيث الداهي الشرير المظلوم الشيطان

قوله التي

قوله التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي المراد بالعبد الصالح ذو القرنين وبشر الخلق
هرون الرشيد والى متعلق بيدفن قوله وتتهادى برؤسهم اي يهديها بعضهم الى بعض
قوله والرنة الرنة بفتح الراء وشد النون الصوت يقال رنت المرأة ترن رنينا صاحت
قوله اولئك اوليائي حقا هؤلاء هم المقصودون مما رواه مسلم عنه صلى الله عليه وآله وقال
لا يزال طائفة من امتي على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك وقال لا يزال
طائفة من امتي ظاهرين على الخلق الى يوم القيمة وهم الفرقة الناجية الذين تمسكوا بحبل
العصمة عصمة العترة عليهم السلام وخذلهم المعاندون من لدن موت النبي صلى الله عليه وآله
الى خروج القائم عليه السلام ولا يضرهم من خذلهم ولم يغير بهم من الخلق قال الابي واختلف
في هذه الطائفة في الحديث فقال ابن المديني هم العرب وقال احمد هم اهل الحديث فان
لم يكونوا من اهل الحديث فلا ادري من هم واراد به اهل السنة وقال البخاري هم العلماء وقال
المازري يحتمل ان تكون هذه الطائفة مؤلفة من انواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم فقهاء
ومنهم محدثون وغير ذلك من انواع الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في قطر واحد
بل يصح ان يكونوا متفرقين في اقطار الارض قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم اشار
به الى انهم مصداق قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون اذ لا مصيبة اعظم من فقد

الامام وغيبته وتعدي الاعداء بالقتل والحرق وغير ذلك من المصائب المذكورة وغير
المذكورة قوله فضنة الاصح انه صنه امر من الصون وهو الحفظ وفي بعض النسخ فضنه بالضاد
المعجمة وتشديد النون امر من الضن وهو البخل من افتراق الشيء ولمكانه منك وموقعه عندك
قوله انا اولى بالمؤمنين من انفسهم قد مر شرحه في باب الحب في حق الامام على الرعية قوله
وستدركه يا علي كان قتله ووفات علي عليه السلام سنتان قوله وستدركه يا حسين كان قتله
عند قتل حسين عليه السلام ست سنين قوله عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
الخ روى الصدوق هذا الحديث باسناد اخر عن ابي عبد الله عليه السلام قوله عن ابي الطفيل
اسمه عامر بن واثلة ادرك من حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمان سنين وكان من اصحاب
علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وعده البرقي من خواص علي عليه السلام وفي مختصر الذهبي انه
من محبيه وبه ختم الصحابة في الدنيا مات سنة عشر ومائة على الصحيح قوله بهي البهاء الحسن يقال
منه بهي الرجل بالكسر وبهو ايضا فهو بهي اي جميل حسن الوجه قوله من ولد هرون في رواية
الصدوق عن ابي عليه السلام انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى عليهما السلام ومن علماء اليهود
واحبارهم قوله مرتاد النفس اي طالب الدين لنفسي قوله فتبسم امير المؤمنين التبسم دون الضحك
ولم ادر لم تبسم قوله من غير تبسم اي من غير تبسم عظيم او واو للتخصيص قوله واو لئن اي ابي من
الامام تزو في بعض النسخ لعن من الاهتزاز وهو التحرك قوله فاجابه عليه السلام في بعض

الروايات

الروايات ان اول ادم وقع على وجه الارض هو حين حواء عليهما السلام وان اول عين
فاضت على وجهها هي عين الحيوة واما اول شجر اهتز على وجهها فقيل هي التي نكونها
عناق بنت ادم عليه السلام التي اكلها السباع لعتوها قوله ومسكن محمد في جنته من الفردوس الجنة و
سجى انها جنة عدن قوله وقطع كستيجه الكستيج بالضم خيط غليظ بقدر الاصبع يشده
الذمي فوق ثيابه دون ما يتزينون به من الزنانير المتخذة من الابريسم معرب كستي ميان بند
قوله من نور عظمته هنا كناية شيئا بحسب لحاظ العقل الذات وعظمته ونور عظمته وعظمته
عبارة عن تجاوز قدره عن حد العقول حتى لا يكون لها سبيل الى معرفة كنهه وحقيقته
والعظيم في صفة الاجسام كبر الطول والعرض والعمق والله تعالى جل قدره عن ذلك والنور
هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ولعل المراد بنور عظمته الحجاب لان حجابه النور كما مر وانه تعالى
خلق هؤلاء القدسيين منه واقامهم اشباحا اي ارواحا بلا ابدان في ضياء نوره
وهو خلف الحجاب بما اشرق عليه بنوره الذي لا يراه الا الخلق من عباده يعبدونه قوله
قبل الخلق متعلق بخلق او باقامهم او يعبدونه او بالجميع على سبيل التنازع ونظير
هذا الحديث ما رواه الصدوق في كتاب كمال الدين باسناده عن المفضل بن عمر قال قال
الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل
خلق الخلق باربعة عشر الف دهر او احدا فقيل له يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر

فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته
فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم قوله كلهم محدث مبتدا وخبر وافراد الخبر باعتبار
لفظ الكل وقوله من ولد رسول الله ومن ولد علي خبر بعد خبر على الظاهر وهذا الحكم باعتبار
الاكثر والقرينة علم المخاطب به وقوله ورسول الله وعلي هما الوالدان وكما انهما والدان
للائمة صورة ومعنى كذلك هما والدان للامة معنى حيث انهما ولدا العلم وورثا الحكمة كما
في باب فيه نكت من التنزيل قوله فقال عبد الله بن زرارة [illegible] زرارة اي تكلم عبد الله اشد
وقال قولا تم فيه بقوله وانكر ذلك في الحضرة اشد الصياح وانما كان اخا علي بن الحسين
عليهما السلام لانه تولد من جارية الحسين عليه السلام وربته بعد قتله وكانت ترضع علي بن الحسين
عليه السلام وكان عليه السلام يسميها اما وقيل كان اخاه من الرضاعة والله اعلم قوله قال الملك
ابو بكر لا حاجة الى قال فكانه للتاكيد او عطف على قال كحذف العاطف ونظير ذلك كثير قوله
يهود يثرب يثرب اسم للمدينة قال الابروي ان لها في التورية احد عشر اسما المدينة وطابة
وطيبة والسكينة وجابرة والمحبة والمحبوبة والقاصمة والمجبورة والعذراء والمرحومة قال
السهيلي انما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة وهو اول من نزلها منهم وهو يثرب بن قانية
بن مهلائيل بن هابيل بن عوص بن عملاق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ولما حلها
النبي صلى الله عليه وآله كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طيبة وطابة والمدينة

فان

فان قيل قد سماها الله تعالى به في القرآن فالجواب انما سماها به حاكيا عن المنافقين في قوله
تعالى واذ قالت طائفة منهم الآية فنبه بما حكى عنهم انهم رغبوا عما قد سماها الله تعالى ورسوله
وابوا الا ما كانوا عليه في الجاهلية والله سبحانه وتعالى قد سماها المدينة في قوله تعالى لاهل المدينة
وقال القرطبي كره صلى الله عليه وآله اسمها يثرب لما فيه من التراب وكانت الجاهلية تسميها
بذلك باسم من نزل منها كان اسمها يثرب قوله لست هناك اي لست في هذه المرتبة التي ذكرتها
قوله اريد ان اعلم هل يعلم احد منكم اثر نبيك اي انه كان عالما بهذه الاشياء وانما
سألها للامتحان والاختبار ليعلم ثبوت هذه الشريعة وحقيتها قوله فاخبره امير المؤمنين
عليه السلام في كتاب اكمال الدين فقال امير المؤمنين عليه السلام اما سؤالك عن اول شجرة نبتت
على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا انما هي النخلة من العجوة هبط
بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما قولك اول عين نبعت
على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هي
عين الحيوان التي ما انتهى اليها احد الا حيي وكان الخضر عليه السلام على مقدمة ذي القرنين فطلب
عين الحيوة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما قولك عن اول
حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا انما هو
الحجر الاسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن الذي يستلمونه وكان اشد

بياض من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قوله من ذريته يعني انهم هذا باعتبار الاكثرية والتغليب
وكذا في قوله من ذريته قوله وامهم وجدتهم لعل المراد بامهم فاطمة عليها السلام وبجدتهم خديجة
عليها السلام دون جميع الامهات والجدات كما لا يخفى قوله فعدد تاثني عشر اي فعدد الاوصياء
او اسمائهم جميعا اثني عشر فلا ينافي هذا قوله من ولده ما لان الاول باعتبار البعض والثاني
باعتبار الجميع قوله ثلثة منهم علي اي ثلثة من ولده اسمهم علي فلا ينافي هذا انه علي اربعة قوله وجعل من
بعده اثني عشر وصيا في طرق العامة روايات متكثرة دالة على ذلك ونحن نذكر بعضها فان
ذكر جميعها يوجب الاطناب منها ما رواه مسلم باسناده عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي
على رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة
قال ثم تكلم بكلام خفي علي قال فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وباسناد اخر عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم الى اخر
ما ذكر وباسناد اخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى
اثني عشر خليفة ثم تكلم الى اخر ما ذكر ولبعض الافاضل هنا كلام لا يزداد الناظر فيه الا تعجبا وهو
انه قال ويرد ان يقال قد ولي من قريش اكثر من اثني عشر ثم اجاب بانه لم يقل لا يلي الا اثنا عشر
وانما قال يلي اثنا عشر فقد ولي هذا العدد ولا علم بما قبل قيام الساعة ثم قال وقيل المراد
ان يكون الاثنا عشر في زمان واحد يفترق الناس على كل واحد منهم ولا يبعد ان يكون هذا قد

وقع

وقع وقد كان في الاندلس وحدها بعد اربعمائة وثلثين سنة في عصر واحد كلهم يدعيها ويلقب
بها وكان حينئذ في ذلك الزمان صاحب مصر وخليفة الجماعة العباسي ببغداد الى من كان يدعي
ذلك في اقطار الارض من بلاد المغرب وخراسان من العلوية وغيرهم ويحتمل ان يكون المراد الاثني
عشر الذي يكون معها اعزاز الخلافة وسياسة امور الاسلام واجتماع الناس كلهم
على كل واحد منهم وهذا العدد قد وجد في صدر الاسلام الا انه اضطرب امر بني امية
وخرج عليهم بنو العباس فاستاصلوا وقد يحتمل وجوها اخر والله سبحانه اعلم بمراد نبيه
انتهى كلامه فانظر رحمك الله الى كلام هذا المتعصب واشكر ربك واحمده على ما
منحك والحمد لله رب العالمين قوله وكل وصي جرت به سنة منهم من جرت به العبادة ومنهم
من جرت به الشهادة ومنهم من جرت به نشر العلوم ومنهم من جرت به المجاهدة والقتال
واظهار الدين وكل في ذلك لمصلحة ظاهرة وخفية لا يعلمها الا هو قوله وكان امير
المؤمنين على سنة المسيح من ان ترك الدنيا بالكلية او افتراق الناس فيه على ثلث
فرق الناصبي والغالي والشيعي قوله عن الحسن بن عباس بن الحريش ضبطه العلامة بالحاء
الغير المعجمة والراء والياء المنقطة تحتها نقطتين والشين المعجمة قوله لا تحسبن الذين قتلوا
الى قوله مات شهيدا ذكر الاية الكريمة مقدمة وتمهيدا لما بعدها من ان الحسين عم محبته
ورؤيته والحاصل انه شهيد وكل شهيد حي فهو حي فيمكن ان يكون رؤي وقد اتي

الى انه يجري على وجه المبالغة لقوله والله ليأتينك الكمال المحتم عليك كما اكلها قبل الموت
فالتقي اذا جاءك انه رسول الله صلى الله عليه وآله والاظهر انه الشيطان فان الشيطان غير متخيل
ولا متمثل بصورته عليه السلام ما رواه في كشف الغمة عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد
رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد
من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة ومن طرق العامة عنه
صلى الله عليه وآله قال من رآني في المنام فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل بي ومن ثم
قالوا من رأى صورته في النوم او اليقظة وقال له انا رسول الله او قال شخص هو
رسول الله وألهم في قلبه انه رسول الله فقد رآه وليس المرئي من تخيلات الشيطان قال محيي الدين
البغوي اختلف فقال الباقلاني معنى فقد رآني رؤياه حق ليست باضغاث احلام ولا
من تشبيه الشيطان وانه رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحيوة لانه ذلك الامثلة من
فعل الله تعالى جعلها علامة ما تأول به من خير بشير او انذار فينبغي ان يبحث عن تأويلها
كما رآه بعض اللحية او على غير لونه وحمل الآخرون الحديث على ظاهره وقالوا المراد من رآه
فقد ادركه وقالوا لا مانع من ذلك ولا العقل يحيله حتى يحرف الكلام عن ظاهره ولا دليل
على فناء جسده وغاية ما يلزم انه يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك

غلطا

غلطا في صفاته وتخيلا لها على غير ما هي عليه فيكون ذاته مرئية وصفاته متخيلة غير
مرئية فيكون فائدة تلك الصفات المتخيلة على ما جعله الله علامة فيحتاج
عن تأويلها فقد قال كرماني في جامع الحديث اذا رأى شيخا فهو عام سلم وان رأى
شابا فهو عام حرب واختلف لو رآه يقتل من لا يحل قتله فمنهم من منع وقوع ذلك ومنهم
من جعله من صفاته المتخيلة فتأول وقال عياض يحتمل معنى انه من رآني فقد رآني
لان الشيطان لا يتمثل به انه ذلك فيمن يراه على صفته التي كان عليها لا على صفة مضادة
لذلك فاذا رآه على غير ذلك كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة فان رؤياه منها ما يخرج
على وجهه منها ما يحتاج الى تأويل وتعبير وقال بعضهم قد خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله
بعموم صدق رؤياه كلها ومنع الشيطان ان يتمثل به حتى لو كانت متضادة لحالته في الحيوة
لئلا يتدرج الكذب على لسانه في قوته كما منع من ذلك في اليقظة اذ لو امكن من ذلك لوقع
اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء من امر النبوة فحمى الله نبيه ورؤياه ورؤيا
غيره له من كيد الشيطان وتمثيله ليصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح وقال
القرطبي الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني من ان قوله عليه السلام فقد رآني كناية عن كون الرؤيا حقا
ليست باضغاث احلام وان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحيوة فان تلك
الصفات من فعل الله تعالى لا من تمثيل الشيطان وتمثيله لشهادته بعصمته في المنام لئن

تمثل الشيطان به كما عصم عنه في اليقظة وقال الابي انه الله تعالى على ما هي علم من
الحديث معصوم مثاله من ان يتمثل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة
وذكر السيرافي في الكلام ما يشكل على هذا الاصل فقال قال العلماء انما تصح رؤيته لاحد
رجلين صحابي رآه فانطبع مثاله في نفسه فاذا رآه علم انه مثاله المعصوم من الشيطان
والثاني رجل تكرر عليه سماع صفاته عليه السلام المنقولة في الكتب حتى انطبع في نفسه المثال
المعصوم فاذا رآه جزم بانه رأى مثاله المعصوم من الشيطان كما يجزم الصحابي واما
غير هذين فلا يجزم انه رأى مثاله بل يجوز ان يكون رأى مثاله المعصوم من الشيطان ويحتمل
ان يكون من الشيطان ولا يفيده قول المثال انا رسول الله ولا قول من حضر معه هذا رسول
الله لان الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره وموضع الاشكال قصره الرؤيا على رجلين
وتجويزه في غير رؤية الرجلين ان يكون ما رآه من تخييل الشيطان مع شهادته عليه السلام ان الشيطان
لا يتمثل به فان قلت اذا لم تقصر رؤياه على رجلين فبم يعلم غيره انه رأى مثاله قلت يجوز
ان يكون باعتقاد خلقه الله تعالى للرائي ان الذي رآه هو مثاله المخصوص فيشكل ذلك
بما تقرر في كتب التعبير انه يرى شيخا وشابا واسود وذاهب العينين و القدمين وعلى
انواع شتى من الهيئات التي ليست مثالاله قلت الجواب ان الاحوال صفات الرائي واحوالهم
تظهر فيهم وهو كالمرآة لهم فاذا صح للرائي المثال وانضبط فرؤيته اسود تدل على

ظلم

تخييل م

وقد تقرر ان محل الادراك في النائم للانبياء عليهم السلام النوم ثم قال القرافي فاذا تقرر لا بد من تحقيق رؤية مثاله صح

ظلم الرائي ورؤية ذاهب العينين تدل على عدم ايمان الرائي لان ادراكه ذهب ورؤية
ذاهب القدمين تدل على ان الرائي منع من ظهور الشريعة ونفوذ امرها لان القدم يعبر
بها عن القدرة ورؤيته شابا تدل على ان الرائي يستهزئ به لان الشباب مظنة
رؤية شيخا تدل على ان الرائي يعظم النبوة لان الشيخ يعظم وغير ذلك من الصفات
الدالة على الاحكام المختلفة ثم قال القرافي قلت لبعض اشياخي اذا صح ان يراه على هذه
الكيفيات فكيف يتعين المثال وهو لم يتعين ولم يكن كذلك في الحيوة فقال لو كان لك
اب شاب ثم تغيب عنه ثم جئت فوجدته شيخا او اصابه يرقان اصفر او يرقان اسود او
بطلت اعضاؤه اكنت تشك انه ابوك قلت لا قال فما ذاك الا لما انطبع في نفسك
من مثاله المخصوص عندك الذي لا يختل مع عروض هذه الاحوال وغير الرجلين لا يتفق له
رآه قوله يتولى الاثني عشر اماما من آل محمد قد مر بيانهم واخره قوله منهم حسن وحسين خصهما
بالذكر للتنبيه على انه تحقق الامامة في الاخوين منحصر فيهما قوله واثني عشر من ولده هم اثني عشر
مع فاطمة عليها السلام قوله رز الارض الرز بالراء المهملة والزاي المعجمة تق رززت الشيء
في الارض رزا اي اثبته فيها والرزة الحديدة التي يدخل فيها القفل فيستحكم بها الباب
قوله من ولده اثنا عشر نقيبا في باب التغليب اطلق الولد على علي عليه السلام مجازا قوله
عمر كرم الله وجهه الكرام عمرو بن عبد الكريم الواقفي قوله انا لا اكل طعاما نهارا ابدا الكفاية

عن حلف صوم الدهر والمراد بالحلف فيما بينه وبين نفسه عدم اظهاره لاحد ولو حمل على
الحلف الشرعي لم يكن الوفاء به واجبا بل مستحبا قوله حتى تكلمهم عن جديد الارض جلوا عن
اوطانهم وجلوتهم اذا اخرجتهم متعدي ولا يتعدى وجديد الارض وجهها وفي بعض
النسخ حتى تجدهم اي تقطعهم من جددت الشي اجده بالضم قطعته قوله واخذ بيده فلان اي
اخذ جبرئيل او ملك من الملائكة او رسول الله صلى الله عليه وآله بامره تعالى ونسبة الاخذ اليه
تعالى مجاز من باب نسبة الفعل الى الآمر به او اخذ بيده كناية عن وضع علامة عرفوه بها قوله
قالها ثلث مرات اي قال الله تعالى هذه الكلمة ثلث مرات او قالها الصادق عليه السلام والغرض من
قوله عليه السلام فان الحسين عليه السلام لما قتل الى آخر الحديث هو التصريح بما هو المقصود في هذا الباب
من ان الاوصياء اثنا عشر مع الاتيان بما هو حجة على كرام العلماء عليه السلام بانه يسير واقعيا
قوله في منزله الكناية الضمير راجع الى محمد بن عمران ورجوعه الى ابي جعفر بعيد قوله فاذا قال في
الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك يعني لا تكذبوا ولا تنسبوا
الحلف الى الخطاء وذكر الآية اولا والتفريع بعده للاشعار بانه اذا جاز ذلك في كلام الخالق
جاز ذلك في كلام الخلق بطريق الاولى ولعل السر فيه ان صفات الولد في الخير والشر
كصفات الوالد عنده بل خير الولد عند الوالد احب من خيره وشره ابغض من شره فيكون
ذلك الاسلوب من الكلام اوضح في اكرامه واهانته وايضا كما ان صفات الولد موجودة في

الوالد

الوالد كذلك صفات الوالد موجودة فيه بالقوة وكما يصح اكرام الرجل واهانته لصفاته
الفعلية يصح اكرامه واهانته لصفاته بالقوة قوله على نحو من الركن والمقام لتحميل الركن
المنذور هو الحاج والتي تكون صيغة النذر واقعة في ذلك المقام وان كان المنذور غيره
قوله حتى اعلم انك قائم آل محمد ام لا اراد به القائم الذي يظهر به الدين ويغلب الاعداء
طوعا وكرها قوله ولكن صاحب هذا الامر اقرب عهدا باللبن مني واخف على ظهر الدابة يعني
اقرب عهدا باللبن اي انه مني يريد انه سنه اقل من سني واخف مني على ظهر الدابة والركوب
عليها روى الصدوق في كمال الدين باسناده عن الحسن عليه السلام في آخر حديث يطيل
الله عمر القائم عليه السلام في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن اربعين سنة ذلك
ليعلم ان الله على كل شيء قدير وروى ايضا باسناده عن الريان بن الصلت قال قلت
للرضا عليه السلام انت صاحب هذا الامر قال انا صاحب هذا الامر ولكن لست بالذي املاها
عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني فان القائم هو
الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم
شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا
موسى وخاتم سليمان تغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملأ به الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما قوله وهو قائم اهل زمانه اي قائم بامر الله في اهل زمانه وفيه

الدلالة على ما هو المطلوب في هذا الباب قوله فمن زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو
كافر لان ذلك يوجب تعظيمهم وتحقيره والمؤمن مأمور بتعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا
والتحرز عن اذلاله سرا وجهارا قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اي تطهر
مالهم وتنميه باخراج حق الغير عنه او تطهرهم وتزكي نفوسهم وتطهرها من الاخلاق
الرذيلة او بالعكس وقوله خذ دل على وجوب الاخذ مع الدفع لا الاخذ على وجوب الدفع ا
استحبابه فيما يجاب بما من خارج والاية دلت على ان غاية الاخذ راجعة اليهم لا اليه فهي
حجة لقوله انا غني لا يحتاج الى ان يقبل منهم قوله ما شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى
الامام يدل على استحباب اخراجها اليه ابتداء مطلقا سواء كانت واجبة ام مندوبة لا على
وجوب كما هو مذهب المفيد وابي الصلاح وانما كان ذلك احب لانه توصل بصلتهم وتقرب
منه ومن الله تعالى ولانه عليه السلام اعرف بمواضع الحاجات ومراتب الخيرات واحوال الرجال
وكيفية الانفاق وقدره ووجوه البر وطرق الصرف ولانه يميل اليه طباع الخلق وتقوى
به امره ويكمل به نظامه في الرياسة والخلافة قوله مثل جبل احد يعني ان له وزنا في ميزان
العمل الصالح كوزن جبل احد ولعله كناية عن كثرة ثوابه وعظمة جزائه بحيث لا يعلم قدره
الا الله جل شانه ويؤيده في الخبر الاخر درهم يوصل به الامام اعظم وزنا من احد ويحتمل
ان يكون التفاوت في الوزن باعتبار التفاوت في احوال المعطي والاخذ من خلوص النية

والتقرب

والتقرب وكمال الاحتياج والفاقة والورع وغير ذلك من المرجحات قوله ثم قال انه تعالى في
كتابه استشهادا لما سبق من ان الله تعالى يريد به احسان الخلق فمن ذا الذي مبتدأ وذا خبره
والذي صفته ذا او بدله وقرضا مفعول مطلق بمعنى اقراضا ويحتمل ان يراد به المعطى والمال
ليقضيه وحسنا صفته او حال عن فاعل تقرضوني غير متوقع محسنا والمراد بحسنه خلوصه عن
غير وجه الله ووقوعه مع طيب النفس من غير من ولا اذى وغير ذلك من موجبات النقص والعيب
بمعنى امثالا لا يقدرها الا الله سبحانه حتى يكون الواحد عشرة وسبعمائة ويزيد الله لمن يشاء
وقد رغب الله سبحانه في اقراضه اولا بانه يقضيه باضعاف كثيرة والكريم اذا وعد بالكثرة وفا
بتمام افراده والاجازة انفع من ذلك وثانيا بانه تعالى هو الذي يقبض القرض ويبسط في
العوض ويتوسع فيه وفيه زيادة ترغيب الا ترى انه لو قيل لك السلطان يشتري منك
سلعتك بثمن يزيد في ثمنها ما اراد وكان كريما حصلت لك رغبة كاملة في تلك المعاملة فكيف
السلطان الاعظم الذي لا ينقص في ملكه اعطاء الدنيا وما فيها الواحد ويحتمل ان يكون يقبض
ويبسط دافعا لما يخطر في بال المقرض من ان الاقراض ينقص ماله ويقتر عليه فيكون معناه والله
يقبض ويقتر على من يشاء ويبسط ويوسع على من يشاء بحسب المصالح فلا تبخلوا عليه خوفا من
النقص والتقتير وثالثا بان الله تعالى شانه الغني طلب القرض منكم ووعدكم الزيادة عليه
يرجعون اليه فيجازيكم على حسب اعمالكم وتحدد ثم ما فعلتم له ووعدكم عليه قوله

من م

قال هو والله في حصة الامام خاصة اي القرض الذي ذكره الله ونسبه الى ذاته المقدس الذي لكتابه
الى فرض ولا غيره هو حصة الامام خاصة على سبيل التشبيه اذ هي اقتضى بها العوض الجميل والثواب
الجزيل شبهت بالقرض الذي هو قطع طائفة من المال ودفعه الى الغير ليعوض به ولكن لتكثير
من افراد القرض حقيقة ولعل المقصود ان الاية نزلت قصدا او بالذات في حصة الامام
خاصة ولا ينافي ذلك تعميمها بادخال جميع الخيرات والاعمال الحسنة واقراض الناس فيها ايضا.
والله اعلم **قوله** ان الله جعل الدنيا الى قوله لادم يعني كانت الدنيا باسرها للخليفة وادم خليفته
وادم باسرها لادم وقوله حيث تعليل اما للكبرى المطوية وهو ظاهر او للصغرى المذكورة
ووجه الدلالة ان قوله اني جاعل في الارض خليفة مع ملاحظة الظرف وملاحظة العرف واستعمال
الحدس يفيد ان الارض كلها للخليفة وهو متصرف فيها كما في قولنا فلان نائب زيد في اهله حيث
يفيد وصفا وعرفا وحدسا ان الاهل اهله وهو مالك لامورهم ومتصرف فيها كما في قولنا
وخليفة الرجل من يقوم مقامه ويسد مسده والهاء فيه للمبالغة وجمعه الخلفاء على معنى التذكير
مثل الظريف وظرفاء ويجمع على اللفظ خلائف كظريفة وظرائف **قوله** ثم صار لابراره ولده
وخلفائه هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام **قوله** وهو ان يفيء اليهم بغلبة وحرب الفيء في اللغة الغنيمة
ويطلق على الرجوع المطلق ايضا وهو بالمعنى الاول مقابل للانفال لانه عبارة عن الرجوع
بغلبة وحرب واما المعنى الثاني فهو يشمل الغنيمة والانفال جميعا وهذا المعنى ايضا شايع قال

الجوهري

الجوهري الفيء الرجوع ومن ثم يمكن ان يكون مختص بالانفال نظرا الى ظاهر ما ذكره ابن الاثير في النهاية
حيث قال الفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل الفيء الرجوع
كانه كان في الاصل لهم فرجع اليهم ويدل عليه ايضا ما رواه الشيخ في التهذيب باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام في الغنيمة قال يخرج منها الخمس ويقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولي ذلك
واما الفيء والانفال فهو خالص لرسول الله صلى الله عليه واله وعنه ايضا في حديث طويل
قال وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهذا كله من الفيء والانفال لله وللرسول يضعه
حيث يحب وعنه ايضا في حديث طويل قال الفيء ما كان من اموال لم يكن فيها هراقة دم او قتل والانفال
مثل ذلك بمنزلته **قوله** وكان حكمه فيه اي فيما رجع اليهم بحرب وغلبة ولا بد ان نستثني الارضين وصوافي
الملوك فان الاولى للمسلمين كافة والثانية للامام عليه السلام **قوله** من غير ان يوجف عليه بخيل ولا ركاب
الركاب بالكسر الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع
الركب مثل الكتب والوجيف الوجيف العدو والاحضار يقال وجف الفرس والبعير وجيفا
ووجيفا اي عدوا واوجفه صاحبه اي حمله وقوله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
معناه ما اعملتم خيلكم وركابكم في تحصيله **قوله** فهو الانفال جمع نفل بسكون الفاء وفتحها وهو
في اللغة الزيادة ومنه النافلة والمراد به ما يزيد على ما يشترك فيه الغانمون ويختص

بالامام عليه السلام قوله والذي للرسول صلى الله عليه وآله يقسمه ستة هذا هو المشهور بين الاصحاب بل كاد ان يكون
اجماعا والآية الشريفة والروايات المتكاثرة الصحيحة والمعتبرة دالة عليه واما ما نقله العلامة
في المختلف من ان الخمس يقسم خمسة اقسام فيجاب اولا بان قايل هذا القول مع شذوذه غير معلوم
كما صرح به بعض الاصحاب مع انه غير ظاهرة بل صريحة في خلافه وثانيا بان مستنده رواية ربعي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان المقسم الخمس خمسة اقسام ياخذ خمس الله عز وجل
لنفسه ويقسم الاربع بين ذوي القربى واليتامى والمساكين وابناء السبيل ولا دلالة فيها على ان
ذلك حتم ولازم ولعله كان ياخذ دون حقه وكان يعطي من الاعواز فيبقى الآية والروايات
الدالة على قسمه ستة اقسام بغير معارض قوله ثلثة له اي سهم الله وسهم ذي القربى نصف
الخمس وما كان له كان بعده للامام عليه السلام سهم بالاصالة وسهمان له وراثة قوله وثلثة لليتامى
والمساكين وابن السبيل المراد بالمساكين هنا ما يشمل الفقراء لكلمة كل موضع يذكرون منفردين
والظاهر انه لا خلاف في عدم اعتبار فقر ابن السبيل في بلد التسليم واما اعتبار الفقر باليتيم فهو المشهور
بين الاصحاب وفي دليله ضعف وظاهر الآية دال على عدم اعتباره والله اعلم قوله وكان فدك لرسول الله
صلى الله عليه وآله فدك بفتحتين قرية بناحية الحجاز افاءها الله تعالى على نبيه عليه السلام وهي قرية بخيبر
قوله وكذا الآجام اي الآجام بكسر الهمزة وفتحها مع المد جمع اجمة بالتحريك وهي ما فيه قصب ونحوه
من غير الارض المملوكة فان المملوكة لمالكها والمعادن جمع المعدن بكسر الدال وهو ما استخرج من الارض

واشتمل على نوع خصوصية ينتفع بها مثل العقيق والياقوت والعنبر والزرنيخ والملح والنفط وغيرها
وهو للامام بشرط ان لا يكون في ارض مملوكة لغيره فان لمالكها والمفاوز جمع المفازة بفتح
الميم فيها وهي برية القفر سميت بذلك لانها مهلكة من فوز اذا مات وقيل سميت تفاولا
من الفوز بمعنى النجاة قوله وللامام الخمس هذا اذا قاطع على الخمس والا فما قاطع عليه وقيل اكثر
والباقي للغانمين قوله والذي للامام يجري مجرى الخمس لم يرد انه مثل الخمس يقسم ستة اقسام لانه
مختص به عليه السلام بل اراد انه مثله في انه حقه المنتقل اليه بالوراثة بامره تعالى قوله ومن
عمل فيها بغير اذن الامام يدل على انه لا يجوز لاحد التصرف فيها بغير اذنه مطلق وهو مذهب
بعض الاصحاب والمشهور بينهم انه يجوز التصرف فيها في غيبته للشيعة وليس عليهم شيء سوى الزكوة
في حاصلها وبعد ظهوره يبقيها في ايديهم ويأخذ منهم الخراج ايضا واما غيرهم من المسلمين
فيجوز لهم التصرف في حال حضوره باذنه وعليهم طسقها الا في حال غيبته فان حاصلها حرام
عليهم وهو يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين واما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها في غيبته
وحضوره ولو اذن لهم عند اكثر الاصحاب خلافا للمحقق الشيخ علي في الاخير مع الاذن
وللشهيد في الاول على ما نقل عنه وقد مر في باب البيع ان الارض كلها للامام ما يناسب هذا
المقام قوله يخص والمراد بذي القربى وذو القربى هو الامام عليه السلام لا جميع بني هاشم
كما ذهب اليه جماعة من متأخري العامة ولا جميع القرشي كما ذهب اليه بعضهم والآية محكمة عندنا

وعند اكثر العامة وذهب ابو حنيفة الى انه يسقط بعده صلى الله عليه وآله سهمه وسهم الذي قبلها
وسهم ذي القربى ويقسم على الثلثة الاصناف الباقية قوله فقال ما افاء الله الذي نص عبارة
عن الغنيمة المأخوذة بحرب وقتال كما ذكره اولا قوله ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اراد بالصدقة
الزكوة ونسمل عمومها او اطلاقها المندوبة ايضا وفي المندوبة خلاف وقوله لنا جميع من شمل
قوله قال هم قرابة رسول الله الظاهر ان ضمير هم راجع الى ذي القربى والجمع باعتبار المعنى
ومع قوله والخمس لله وللرسول ولنا تفسير لنصف الخمس ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى ذي القربى
وما عطف عليه في الآية ليفهم من سياقها ولم يذكره للاختصار ومع قوله والخمس جميعه او ربع
الاصناف الباقية في قوله تعالى قوله او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم اي صالحوا على ترك
القتال والخلا عنها او اعطوها بايديهم وسلموها طوعا واما لو صالحوا على انها لهم فهي لهم
ويتصرفون فيها كما يتصرف المالك في املاكه ولو صالحوا على انها للمسلمين ولهم السكنى وعليهم الجزية
فالعامر للمسلمين قاطبة والموات للامام عليه السلام قوله وكل ارض خربة سواء كان تركها اهلها او
هلكوا وسواء كانوا مسلمين او كفارا وكذا مطلق الموات التي لم يكن لها مالك قوله وبطون
الاودية المرجع فيها وفي الارض الخراب الى العرف كما صرح به الاصحاب ويتبعهما كل ما فيهما
من شجر ومعدن وغيرهما قوله فهو للامام من بعده اتفقت الشيعة على ان الانفال من بعده للامام
وانها غير الغنيمة والخمس وذهب بعض العامة الى انها الغنيمة وقوله تعالى قل الانفال لله والرسول

معناه

معناه ان الغنيمة مختصة بالرسول ثم نسخ بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الآية بان جعل
اربعة الاخماس للغانمين ونصف الخمس للاصناف الثلثة قوله من الغنائم يمكن ادراج ارباح
المكاسب مطلقا في الغنائم لانها ايضا غنيمة بالمعنى الاعم ولو خصت الغنيمة بما اخذ من مال
اهل الحرب بحرب وقتال فلا قبح في ثبوت الخمس في غير ما ذكر لان الكلام لا يفيد الحصر قوله والغوص
الغوص الوصول في البحر بلغ قيمته او لم يبلغ فما اخرج به من اللؤلؤ والمرجان والذهب
والفضة وليس عليها اثر الاسلام يملكه المخرج وعليه الخمس وما عليه اثر الاسلام لقطة وما اخذ من
وجه الماء والساحل داخل في المكاسب يخرج منه الخمس بعد مؤنة السنة قوله وعلى الكنوز الكنز
المال المذخور تحت الارض في ارض دار الحرب مطلقا وفي دار الاسلام اذا لم يكن عليه اثره
ولم يكن في ملك الغير لواجده وعليه الخمس واما اذا كان عليه اثره فهو لقطة واذا كان في
ملك الغير وجب التعريف فان لم يعرف فهو لواجده ان لم يكن عليه اثر الاسلام والا فلقطة
قوله والملاحة الملاحة بتشديد اللام منبت الملح كالنفاطة والقيارة لمنبت النفط والقير
وذكرها بعد المعادن من باب ذكر الخاص بعد العام روى الشيخ في التهذيب عن احمد بن محمد عن
حسن بن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الملاحة فقال
وما الملاحة فقلت ارض سبخة مالحة يجتمع فيها الماء فيصير ملحا فقال هذا المعدن فيه
الخمس فقلت فالكبريت والنفط يخرج من الارض قال فقال هذا واشباهه فيه الخمس قوله

فيجعل لمن جعله الله تعالى له بين بقسمه ستة اقسام لمن ذكر الله تعالى في الآية الشريفة وفيه دلالة
على البسط وحمل على الاستحباب قوله ويقسم الامام نصف الاخماس بعينه في الغنائم واما في غيرها من الصنوف
المذكورة فهو للواحد والعامل قوله ويقسم سهام الخمس الضمير منهم راجع الى من في قوله فيجعل لمن
جعله الله تعالى له وهو في الحقيقة تفصيل وتوضيح له وجمع الضمير باعتبار المعنى قوله من اهل
المراد بهم من انتسب بابيه لا بامه خاصة الى هاشم دون المطلب اخيه ايضا على اشهر القولين
فيها خلافا للمرتضى وابن ادريس في الاول وللمفيد وابن الجنيد في الثاني قوله يستغنون به في
سنتهم دال على ان الخمس يعطى بقدر قوت السنة من غير اسراف و التقتير وهو المشهور بين الاصحاب
وذهب بعضهم على جواز اعطاء الزائد كالزكوة قوله فان فضل عنهم شيء فهو للوالي ح كي في
ان الفاضل من مؤنة سنتهم له وهو الفاضل عليه والخبر مرسل الا انه منجبر بالشهرة وذهب
ابن ادريس الى تخصيص كل صنف بحصته قوله وانما صار عليهم ان يمونهم لانه يمونه موهنا
اذا احتمل مؤنته وقام بكفايته ولعل بناء التعليل على ان الفاضل له بالاصالة حتى صار
اصلا بصيرورة تكميل مؤنتهم عليه والا لامكن العكس ايضا قوله وكرامة من الله لهم عن اوساخ
الناس لعل الفرق ان الزكوة تخرج من المال لتطهيره فهو اوساخ بخلاف الخمس فانه مال الله
ولا يبعد ان يقال انه مال للامام بالاصالة لا الفقراء ولذلك يملكه وان كان غنيا ثم انه يصرف
نصفه الى فقراء الهاشميين ويؤيده انه لو كان الهاشميون كلهم اغنياء لكان النصف الاخر

العيان

العيال قوله هم بنو عبد المطلب هم اولاد ابي طالب والعباس والحارث و ابو لهب الموجود
الان اولاد الاولين وفيه دلالة على ان المنتسب الى المطلب اخي هاشم لا يستحق الخمس قوله وقد
تحل صدقات الناس لمواليهم اي موالي بني عبد المطلب وهم المعتقون من عبيدهم لانتفاء النسب
الذي به حرمت الصدقة على بني هاشم خلافا لابن الجنيد في المنع من ذلك لاستحقاق الولاء وعود
ما اخذوه من الصدقات اليهم بالارث قوله ومن كانت امه من بني هاشم وابوه من سائر قريش
بل ممن لم ينتسب بابيه الى هاشم سواء كان ابوه قرشيا ام لا وهو صريح في ان المنتسب الى هاشم بالام
فقط الى هاشم لا نصيب له من الخمس وانه يستحق الزكوة فهو حجة على من ذهب الى خلافه وضعف
الرواية بالارسال منجبر بالشهرة قوله لان الله تعالى يقول ادعوهم لابائهم دال ظاهره على
اختصاص النسب بالاب دون الام وتعضده استعمال اهل اللغة وقول الفقهاء وقال الشاعر بنونا
بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد وما يخالفه يحمل على المجاز لانه خير من
الاشتراك ورد المرتضى بانه استدل النبي صلى الله عليه واله للحسنين عليهما السلام هذان ابناي امامان
والاصل في الاطلاق الحقيقة واجاب عنه الشهيد الثاني بانه من باب اعم منها ومن المجاز
خصوصا مع وجود المعارض واراد بالمعارض هذا الخبر وغيره وفي بعض الاخبار دلالة على ظاهر
ما ذكره السيد كما لا يخفى على المتتبع قوله وللامام صفو المال اي خالصه وجيده وقوله ما يختار
بدل من صفو المال قوله والدواب الفارهة الحاذقة النشيطة الحادة القوية وقدرة بالنهم

بوزه فهو فاره وهو نادر مثل حامض وقيل فارسية وحسيني مثل صنو فهو صغير ويطلع فهو طح

ويلي للبرذون والبغل والحمار فاره بين الفروهة والفراهة والفراهية والفعل الذي يبني

بحسب المشي من الراوي او المراد بالجنبة الميل الكائن في حال الرؤية وقبلها وبالانتهاء الميل

الحادث في حال الرؤية وقيد بعض الاصحاب اختياره بشرط عدم الاجحاف واطلقه

ابو الصلاح **قوله** وذلك له قبل القسمة وقبل اخراج الخمس اي له صفو المال قبل قسمة الخمس

وقبل قسمة الاربعة الاخماس ومع قبل اخراج الخمس وبالجملة ان ذلك من اصل الخمس ومن اصل

الاخماس الاربعة ومن اصل الغنيمة ومثل اخراج جميع ما ينوبه من الجعائل للادلاء او لقاتل

فلان او لمن يتولى السرية او لمن يحمل الراية او لمن يكمل على العدد او للجواسيس او لاعطاء

المؤلفة كما فعله النبي صلى الله عليه وآله في غزوة حنين او نحو ذلك والتقدير منوط برايه

بحسب المصالح ولا يجب التسوية **قوله** فان بقي بعد ذلك شيء الخ دل على انه لم يشترط فيه

عدم الاجحاف كما هو مذهب ابي الصلاح **قوله** فيقسم على اهله وهم المذكورون في الآية

الكريمة فيقسمه ستة اسهم ثلثة له وثلثة للاصناف الثلثة **قوله** ولا ما غلبوا عليه الا ما حوى

عليه العسكر اسم الغنيمة يطلق على ما اخذ بالقهر والغلبة مما عليه عسكر الكفار قليلا كان

او كثيرا وهي التي تقسم في المقاتلين بعد اخراج الخمس ان وقع القتال باذن الامام

والا فهو له واما الارض المفتوحة عنوة وغيرها مما كان في بلادهم فهي للمسلمين كافة

قوله وليس

قوله وليس للاعراب من القسمة شيء نعم قد يرضخ لهم قبل القسمة والاعراب من اهل البادية

وقال بعض العلماء هم من اظهر الاسلام ولم يصفه بمعنى ما يعرف معناه بحيث يعبر عنه بنحو

المعنوية وانما اظهر الشهادتين فقط وليس لهم علم بمقاصد الاسلام ثم هذا وهو انه

لا قسمة لهم في الغنيمة هو المشهور بين الاصحاب وعليه فتوى الاكثر وقال ابن ادريس يسهم

لهم لعموم الآية ولم يثبت التخصيص واجاب صاحب الايضاح بانه قد ثبت عن النبي صلى

الله عليه وآله فهو مخصص لعموم الكتاب **قوله** على ان لهم دهمهم رسول الله من عدوه والدهم

بالفتح العدد الكثير والكثرة والامر العظيم والغائلة يقال دهمه من عدوه بكسر الميم وفتحها

دهم اي فجأه ووردوا عليه عدد كثير او امر عظيم او غائلة **قوله** والارضون التي اخذت

عنوة اي العنوة بفتح العين ما اخذت قهرا بالسيف من الارضين والموات منها في حال

القتال للامام عليه السلام والمحياة منها في للمسلمين قاطبة والنظر فيها للامام ولا يجوز

فيها البيع والوقف والهبة ولا تملكها المتصرف على الخصوص في حال حضوره واما في

حال غيبته فينفذ جميع ذلك كما صرح به الشهيد في الدروس وصرح به غيره ثم الامام

يقبلها لمن يراه بما يراه ويأخذ الزكوة وهي العشر او نصف العشر من حاصلها ويقسم

على ثمانية اسهم كما ذكره ثم يأخذ ما قرره على العامل ويصرفه في مصالح المسلمين من ارزاق

اعوانه في الدين وما ينوبه من تقوية الاسلام وتجهيز المجاهدين وسد الثغور وبناء

القناطير وامثال ذلك وليس للامام منه شيء قوله على ما يصالحهم الوالي متعلق بقوله متروكة
في ايدي من يعمرها وقوله على قدر طاقتهم اشارة الى انه ليس للوالي المصالحة بقدر معين شرعا
بل التقدير منوط برأي الامام قوله مما سقت السماء او سقي سيحا اراد بالسماء المطر وبالسيح
الماء الجاري على وجه الارض سواء كان قبل الزرع كالنيل ام بعده وكذا الذي سقي بعلا
وشرب بعروقه القريبة من الماء قوله ونصف العشر مما سقي بالدوالي والنواضح الدوالي
جمع الدالية وهي التي يديرها البقر والنواضح جمع الناضح وهو البعير يستقى عليه وكذا الذي سقي با
لدلو والناعورة وهي التي يديرها الماء قوله للفقراء والمساكين الخ بيان هذه الاصناف
وتفسيرها في كتب الفروع قوله يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم ويحمل
هذا على سبيل الجواز والا فيجوز اعطاء ما يغنيهم دفعة قوله فان فضل من ذلك شيء رد الى
الوالي لا لان الوالي يملكه لنفسه اذ لا يجوز له اخذ الزكوة بل لان يحفظه لمن يوجد من
المستحقين قوله ويؤخذ بعد ما بقي من العشر فيقسم بين الوالي وبين شركائه اي يؤخذ
بعد اخراج العشر او نصفه ما بقي فيقسم بين الوالي وبين شركائه الذين لهم العمل
على الارض المفتوحة عنوة والزارعين لها فيدفع اليهم انصباؤهم على ما صالحهم
عليه ويصرف الباقي في مصالح الدين ومصارف المسلمين من مؤونة الغزاة وارزاق
القضاة وبناء القناطير وسد الثغور وامثال ذلك ليس للوالي من ذلك قليل ولا كثير قوله

يقسم

يقسم بين الوالي وبين شركائه ليس المراد ان الوالي يملكه لنفسه بل المراد انه يصرفه في
مصارفه قوله والاكرة الاكرة بفتح الهمزة والكاف جمع اكار وهو الحراث و
الزراع من الاكرة وهو حفر الارض والمواكرة المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع
في الارض قوله والصوافي الملوك اي صوافي ملوك اهل الحرب اي ما اصطفاه ملوك
الكفار لنفسه من الاموال المنقولة وغيرها غير المغصوبة من مسلم او معاهد فان المغصوب
يجب رده الى مالكه قوله وهو وارث من لا وارث له سواء كان الميت مسلما او كافرا
ولا يجوز لاحد التصرف فيه ويصرف في فقراء بلد الميت وجيرانه للرواية وقيل في الفقراء
مطلقا لضعف المخصص مع قوته وقيل في الفقراء وغيرهم كغيره من الانفال قوله
يعول من لا حيلة له اي يقوم بما يحتاج اليه من قوت وكسوة وغيرهما من لا حيلة له في تحصيل
ذلك بالكد والطلب قوله وقال انه لم يترك شيئا اي قال العبد الصالح الكاظم عليه السلام
انه لم يترك شيئا من صنوف الاموال التي فيها الحقوق الا وقد قسمه بالعدل
في ايتاء الزكوة والخمس والانفال فاعطى كل ذي حق حقه من الفرق الخاصة كبني هاشم
والفرق العامة كسائر الناس فقوله الخاصة والعامة بيان او بدل من كل ذي حق
وقوله والفقراء والمساكين وكل صنف من صنوف الناس عطف تفسير للعامة والخاصة
للمبالغة في التقسيم قوله فقال لو عدل في الناس اي لو وقع العدل في الناس باعطاء حقوقهم

المالية لا يستغنوا ولم يبق فقير فيهم كما قال النبي عليه السلام في حديث طويل ان الله فرض
للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم الله ان ذلك لا يسعهم لزادهم انهم لم يؤتوا
من قبل فريضة الله ولكن اوتوا من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم فلو ان الناس ادوا
حقوقهم لكانوا عائشين بخير قوله ثم قال ان العدل احلى من العسل لان العدل هو الحسن مع
اثبات الزيادة في النفع والرغبة وميل الطبع وفوائد العدل الاخروية [illegible] العدل اشارة
الى ان نظام الخلق في المعاش والمعاد لا يتم الا بالامام العادل اذ بعدمه يقع الظلم
والجور في اداء الحقوق المالية والدينية كما هو الواقع وهو سبب لفساد النظام وتفرق
احوال الانام قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقات البوادي في البوادي
[illegible] دال على وجوب القسمة كذا على عدم جواز النقل هذا اذا وجد المستحق في كل موضع
والا كما القسمة والا فقد مر جواز النقل بل وجوبه قوله ولا يقسم بينهم بالتسوية دال
على جواز عدم التسوية نعم هو افضل مع وجود المرجح وهي افضل مع عدمه قوله
ليس في ذلك شيء موقوت ولا مسمى ولا مؤلف اي ليس في قدر ما يقسم لكل صنف شيء موقوت
له وقت معين يختص به وحد معلوم لا يتجاوز عنه ولا مسمى له قدر معين ولا مؤلف مكتوب
في السنة او لا مؤلف منها انما يضع ذلك على قدر ما يرى بحسب المصالح وتفاوت حوائج
الرجال في المؤنة فيعطي من اراد ويمنع من اراد كما قال تعالى شانه فامنن او امسك بغير

شرح

حساب

حساب لا ظلم فيه لان الامام العادل انما يفعل ما يقتضيه العدل والظلم خلاف
العدالة نعم يستحب مع السعة ان لا يعطى اقل مما يجب في النصاب الاول من الذهب والفضة
او اقل ما يجب في النصاب الثاني على اختلاف القولين لدلالة الروايات على ذلك والقول
بوجوبه بعيد جدا قوله وان فضل من ذلك فضل حملوا المال حتى الى غيرهم من الاشخاص
والمصارف وفيه دلالة على انه ليس للامام منه شيء وفي التهذيب وان فضل من ذلك فضل
عن فقراء اهل المال حمله الى غيرهم وهو اظهر والمآل واحد قوله والانفال الى الوالي وذلك
لان الانفال حق للوالي والنظر فيها اليه يتصرف فيها كيف شاء وكذا النظر في كل ارض
فتحت عنوة في زمان النبي الى آخر الابد الا انه لا يجب [illegible] عنوة اهل الجور فهو حق له وداخل
في الانفال وما فتحت بعنوة اهل العدل فهو حق للمسلمين والنظر فيها ايضا اليه كما مر قوله
لان فعل رسول الله صلى الله عليه وآله تعليل لما سبق من ان النظر في الانفال والارضين
المفتوحة عنوة الى الوالي بعده صلى الله عليه وآله وذلك لان عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وحكمه في الاولين والآخرين واحد من غير تبدل وتغير وقد كان النظر في الامور
المذكورة في الاولين الى الوالي وهو النبي صلى الله عليه وآله فالنظر فيها في الآخرين ايضا
الى الوالي وهو الامام عليه السلام قوله لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال المسلمون اخوة
تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم في بعض النسخ ادناهم والاول اظهر في نظم الكلام

المسلمون

يقول المسلمين اخوة تتكافأ دماؤهم في القصاص والديات لا فضل لشريف على
وضيع واذا اعطى ادناهم رجل واحد منهم ذمته فليس للباقين نقضه وجاز ذلك
على جميع المسلمين فانهم كانوا اعطوا ذمته وليس لهم ان يخفروه والا ان ينقضوا عليه
عهده وقد سئل ابو عبد الله عليه السلام ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله يسعى بذمتهم
ادناهم قال لو ان جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين فاشرف رجل فقال اعطوني
الامان حتى القى صاحبكم واناظره فاعطاه ادناهم الامان وجب على افضلهم الوفاء
به وعنه عليه السلام ان عليا عليه السلام اجاز امان عبد مملوك لاهل حصن من الحصون وقال
هو من المؤمنين وظاهر هذا الكلام يدل على ان قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في
الاولين والآخرين واحدة الا ما اخرجه الدليل وليس هنا دليل على انتفاء تساويهم
قوله وليس في مال الخمس زكوة اي ليس في مال الخمس والفيء زكوة لان الله تعالى جعل للفقراء
الناس في اموال الناس ما يكفيهم فلم يبق فيهم فقير وجعل لقرابة الرسول نصف الخمس
لعلمه بانه يكفيهم فاغناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبي والامر بعده فلم يبق
وعن صدقات النبي ص
فقير في الناس ولا في قرابته الا وقد استغنى بما جعله الله له ولذلك لم يكن على مال الخمس
والفيء زكوة لانتفاء الفقر المحوج الى اخذ الزكوة من مالهما ولذلك ايضا لم يجب الزكوة
في جميع اموال الناس وقد مر في باب ان الارض كلها للامام وجه آخر لعدم وجوب

الزكوة في مال الامام وهو ان الامام لا يبيت ليلة ابدا ولله في عنقه حق يسأله
عنه ومر شرحه ايضا وكيف كان يكون هذا القول ردا على بعض العامة حيث ذهب الى ان
للنبي خمس الخمس وان اربعة اخماسه حق للاربعة الاصناف المذكورة في قوله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شيء الآية لكل صنف ربع وهو قول جماعة منهم الشافعية واما مالك
فخمس الغنيمة عنده فيء والفيء عنده لا يخمس والنظر فيه لامام المسلمين يصرفه في مصالحهم
باجتهاده قوله وجعل للفقراء قرابة الرسول المراد بهم اليتامى والمساكين وابناء
السبيل من آل محمد صلى الله عليه وآله الذين لا يحل لهم الزكوة فعوضهم الله تعالى بالخمس
ولهم نصفه ثلاثة اسهم والنصف الآخر للامام عليه السلام وفيه دلالة على اعتبار الفقر
في اليتامى وابناء السبيل كما في المساكين والظاهر انه لا خلاف في اعتبار فقر ابن السبيل
في بلد التسليم واما في اليتامى ففي فقرهم خلاف وتحقيقه في كتب الفروع قوله ولكن عليهم
اشياء ينوبهم بعد ذلك لكن سبق ورفع توهم ما نشأ منه من ان الحكم عليهم و
اشارة الى انه تعالى جعل لهم اموالا وانفالا وجعل لهم الفضل من مؤنة سنة
الناس وعليهم الانعام مع الاعواز لا على وجه الزكوة بل على وجه العيلوة ولا ينافي
ذلك ظاهر قوله انما جعل الله للناس ما يكفيهم لان هذا ايضا مما جعله الله لهم قوله
فاتته فالتة لتزيد عليها روى مسلم باسناده عن عائشة ان فاطمة بنت محمد ص

ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه بالمدينة
وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة
انما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله لا اغير شيئا من رسول الله عن حالها التي
كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله فوجدت فاطمة
على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها علي
بن ابي طالب ليلا ولم يأذن بها ابا بكر وصلى عليها علي قوله ابتلي باسود واحمر
اراد بالاسود العرب وبالاحمر العجم قوله وام ايمن هي ام اسامة بن زيد قوله ومزقه خرق
كتابها كخرق كسرى كتاب ابيها فشق بطنه كما شق بطنه قوله هذا لم يوجف عليه
الايجاف بخيل ولا ركاب الظاهر انه انكار لا اخبار اذ الاخبار يوجب الاعتراف بانه
لها وضع الحبال في الرقاب كناية عن التسلط والاذلال قوله عريش مصر الوشي
كل ما يستظل به والمراد به بيوتها التي على سيف البحر السيف بالكسر ساحل البحر والجمع اسياف
قوله دومة الجندل في القاموس دومة الجندل بالضم والمحدثون على الفتح وهو حصن
عن ابن دريد وهو حصن على خمسة عشر ليلة من المدينة ومن الكوفة على عشر مراحل
وفي الصحاح الجندل الحجارة والجندل بفتح النون وكسر اللام الموضع فيه حجارة
قوله الانفال هو النفل قد مر تفسير النفل ولعل الضمير راجع الى مفرد الانفال لا اليها

والافراد

والافراد باعتبار الخبر اذ لا يصح الحمل والمقصود ان النفل هو النفل الحقيقي بالنزو
الوالي بعده ولا يرد ان الحمل في الاول ايضا بلا فائدة قوله وفي صورة الانفال اية
جدع الانف اي قطع الانف الذي لغنيمة هو كناية عن الاهانة والاذلال ووجه ذلك
ان الله تعالى ذكر في تلك السورة الانفال ومصرفها حيث قال جل شانه يسألونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول وما كان للرسول كان بعده للوالي فحكمها
باق الى يوم القيمة عندنا واما العامة فقد اختلفوا فيها فقال بعضهم
ان اية الانفال منسوخة لان المراد بالانفال الغنيمة والغنيمة كانت للنبي خاصة
بحكم هذه الاية فنسخ بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الاية بجعل اربعة اخماسها
للغانمين وقال بعضهم انها محكمة ولكن قوله تعالى واعلموا انما غنمتم مفسر لها وهذان
القولان اشتركا في ان المراد بالانفال الغنيمة وافترقا في الاختصاص بالنسخ وعدمها
وقال بعضهم انها محكمة مخصوصة والمراد بالانفال انفال السرايا يعني ان السرية
التي رجعت من الجيش يختص بالنفل من خمس ما غنمت ويشارك الجيش في الاربعة اخماس
الباقية وقال بعضهم انها محكمة ولكن الانفال للامام يعني ان للامام ان ينفل من ركا
الغنيمة ما شاء لمن شاء وهذا القول حق عندنا الا ان الامام عندنا هو المعصوم
الوالي من قبل الله تعالى وعند هذا القائل سلطان العصر وان كان جائرا والله الانفال

عن مخمصة بما ذكر روى الشيخ باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن الانفال فقال ما كان من الارضين باد اهلها وفي غير ذلك الانفال هو لنا وقال
سورة الانفال فيها جدع الانف **قوله** وما كان لرسول الله فهو للامام فللامام نصف
الخمس السدس بالاصالة والسدس بالوراثة **قوله** ما يصنع به كان اصحابي توهموا انه
يجب التسوية في العشرة فاشار عليه السلام بقوله ذلك الى الامام الى انه يعطي كل احد ما يستحق
به في سورة سنته ولو فضل شيء فهو له كما انه لو نقص عليه **قوله** قال الامام يجري وينفل
ويعطي ما شاء اي يجري ما شرط من الجعايل وينفل لنفسه ما احب من الثياب النفيسة
والدابة الفارهة والجارية الحسنة ونحوها ويعطي من لا نصيب له مثل الاعراب اجرة
الراعي للغنيمة وحافظها وكاتبها وغير ذلك مما يحتاج اليه الغنيمة في مدة بقائها **قوله**
عن حكيم مؤذن ابي عيسى كذا في النسخ التي رأيناها وفي الاستبصار عن حكيم مؤذن ابن عيسى
وهو الموافق لكتب الرجال **قوله** فقال ابو عبد الله عليه السلام بمرفقيه على ركبتيه ثم اشار بيده
هاتين مرفقيه والعرض في مرفقيه وهما كاينان على ركبتيه وقد مر ان العرب تجعل القول
عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله
اي مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة اي اومأت وقال بالماء على يده اي قلبه وقال
بثوبه اي رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع **قوله** هي والله الافادة يوما بيوم الا ان الغنيمة

تطلق

تطلق على ما يستفاد بالاكتساب اي هذا المعنى اعم منها بالمعنى المصطلح وهو ما حازه
المسلمون من اموال اهل الحرب اذ حواها العسكر والمقصود انه ما يستفيد بالاكتساب
على انواعه من التجارة والزراعة والصناعة وغيرها داخل في الغنيمة ويجب فيه الخمس
وقد روى عن ابي عبد الله عليه السلام ان كل ما اكتسب ففيه الخمس حتى الخياط يخيط قميصا بخمسة
دوانيق فلنا منه دانق الا من احللناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولادة انه ليس شيء
من عند الله تعالى يوم القيمة اعظم من الزنا انه ليقوم صاحب الخمس فيقول يا رب سل هؤلاء
بما نكحوا وفيه وفي قوله عليه السلام الا ان ابي جعل شيعته في حل ليزكيهم دلالة واضحة على انه
يجوز للشيعة ان يجعل منافع الاكتساب مهر الزوجة وثمنا للجارية قبل اخراج الخمس
مطلقا كما هو المشهور بين الاصحاب والمخالف نادر **قوله** سألت ابا الحسن عليه السلام عن الخمس
فقال في كل ما افاد الناس من قليل او كثير لا يخفى ان هذا الخبر ونظيره مما يفيد وجوب الخمس
في جميع انواع الاكتساب ما رواه الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ليس الخمس الا في الغنايم خاصة لا ينافيه ذكره الشيخ في الاستبصار اصلا ما
انه يحتمل ان يكون المراد انه ليس الخمس الا في الغنايم خاصة بظاهر القران لان ما عدا الغنايم
انما علم وجوب الخمس فيه بالسنة ولم يعن انه ليس في ذلك خمس اصلا ولعله يمكن هذه المكاسب
والفوايد التي تحصل للانسان من جملة الغنايم التي ذكرها الله تعالى في القران والذي

علم على ذلك بأمر قبل بواسطة رواية حكيم مؤذن ابن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام **قوله**
فلكسب الفايدة مما يفيد اليك في تجارة من ربحها وجوائز تعد الغرام او جائزة ذكر التجارة
والحرث على سبيل التمثيل ولانهما اقوى انواع الاكتساب في الافاق الكسب بغير منحصر فيهما **قوله**
بعد الغرام اشارة الى ان وجوب الخمس في فوايد الاكتساب بعد اخراج المؤنة كلها **قوله**
او جائزة دلالة على وجوبه في الصدقة والهبة ونحوهما كما ذهب اليه ابو الصلاح الحلبي بانه
نوع اكتساب والتي سبيل الشهيد الاول في اللمعة والشهيد الثاني في شرحه لان قبولها اكتساب
ولصحيحة علي بن مهزيار عن ابي جعفر الثاني عليه السلام وانكر وجوب الخمس فيهما جماعة من الاصحاب
منهم ابن ادريس والعلامة للشك في كونهما من الاكتساب في الاصل عدم الاكتساب ولا يخفى
ما فيه **قوله** فلكسب بعد المؤنة يعتبر وجوب الخمس في جميع ما يكتسب فيه بعد اخراج المؤنة فيعتبر
في الغنيمة بعد اخراج اجرة الحافظ والحامل والراعي وغير ذلك وفي المعدن والغوص بعد
اخراج اجرة الحافر والغايص والالة وغيرها وفي ارباح التجارات والزراعات والصناعات بعد
اخراج مؤنة السنة له ولعياله مطلقا وقس على ذلك **قوله** قال كل شيء قوتل عليه على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان لنا خمسه ظاهره على انه لم الخمس
منهم سواء وقع القتال باذنهم ام لا ولكن المشهور بين الاصحاب انه لهم غنيمة كل من
قاتل بغير اذنهم في حال الغيبة والحضور وبه رواية مرسلة الا انه لا قائل بخلافها ظاهرا

ر،

به الشهيد في شرح اللمعة **قوله** ولا يحل لاحد ان يشتري من الخمس شيئا حتى يصل الينا حقنا
المشهور بين الاصحاب انه يجوز للشيعة وطي الامة المسبية حال الغيبة وشراؤها وشراء
الغنايم المأخوذة من اهل الحرب حال الغيبة وان كانت باجمعها للامام على قول مشهور
او بعضها على قول ضعيف وكذا يجوز الشراء ممن لا يعتقد الخمس كالمخالف وممن لا يخمس
فانه لا يجب على المشتري منه اخراج الخمس منه ثم اذا اتجر وله ربح وجب عليه الخمس في تمام
قوله فقال انه ربما كان يمر على سباه بنو امية هي اخبر عن ابيه وعن نفسه وعما في يده من
الاموال وعن الحزن بالتصرف فيها لعلمه بان جميع ذلك حق له عليه السلام لكونه غنيمة ما
مأخوذة بحكم اهل الجور فاجاب عليه السلام بانه ولده من كان مثله في حل من ذلك وفيه دلالة
على انه غنيمة لاهل الجور للامام وانه اباح لشيعته التصرف فيها حال الحضور والغيبة
قوله فاذا ذكرتم والذي كنت فيه اي خلاف السنة التي كنت فيه فهو تصرف العبد في مال
المولى بدون اذنه قال في النهاية يقال امر رداء اذا كان مخالفا لما عليه السنة والفقط
رد ليست في بعض النسخ وفي بعضها ما بدله هو موصوفه يعني شيئا ومال الكل واحد
قوله ما انا فيه اعرف الرد اد على قوله ما او عطف فاعل لكان او فاعل لتفسد وهو بعيد
لتقارب لكان وبلا عايد الى اسمه او استفهام للتعجب عن حاله او التوبيخ لنفسه **قوله** فسقنا
مغتسلا الى النفي معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشددة مولى ابي عبد الله عليه السلام

عدي الثقة والنفر بفتحتين من الثلاثة الى العشرة من الرجال وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه
قوله قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر احد بمثله وفي بعض النسخ الذي ظفر فيه هو ذلك السائل
ويمكن ان يكون عبد العزيز ايضا ظفر به حيث علم ما لم يكن يعلم من انه يجوز له التصرف فيما
غنمه اهل الجور قوله فقال ما ذلك الشيء لعله قال ذلك للتقية خوفا من ان يفشوا هذا الخبر ولم
يكن له خوف من السائل الاول ولان هذا السائل لم يكن من اهل المودة والولاية في
الواقع قوله قال من قبض حقه اي لا يجوز لغير الشيعة ان يطأ الامة التي تسبى بالمقاتلة بغير
اذن الامام ولا ان يتسرى بها ولا ان يحلل مهور النساء ونحو ذلك من منافع انواع الكسب
لدخول حق الامام في جميع ذلك بل بعضها بالتمام حقه فمن فعل كان غاصبا وزانيا وجرى
في الولد حكم ولد الزنا عند الله تعالى واحل جميع ذلك للشيعة قبل اخراج حقه وحق
مشاركيه من الهاشميين باذنه لتطيب ولادتهم وتزكو اولادهم قوله ولا مولى له اراد به
المعتق وفي حكمه ضامن الجريرة فولاء العتق وولاء ضمان الجريرة مقدمان على ولاء
الامام عليه السلام والجملة يتقدم الوارث ثم بعده المعتق ثم ولاء الضمان ولهم الحد
فالمذكور من الانفال التي جعلها الله تعالى للامام عليه السلام ويجوز التصرف فيها حال الغيبة على ما
ذكرناه سابقا قوله عن الكنز كم فيه قال الخمس واعلم ان الكنز يجب فيه الخمس قليلا كان او كثيرا
الا ان ما رواه احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عما يجب فيه

الخمس

الخمس من الكنز فقال ما يجب الزكاة في مثله ففيه الخمس يدل ظاهرا على اعتبار النصاب وهو عشرون
دينارا او مائتا درهم في الكنز اذا كان من النقدين وفي غيرهما ما بلغ قيمته احدهما وانما قلنا
ظاهرا لاحتمال ان يراد ان الكنز اذا كان ذهبا او فضة ففيه الخمس فلو كان من غيرهما لا
خمس فيه لكنه بعيد جدا والظاهر انه لم يذهب اليه احد قوله ومن المعادن كم فيها قال
الخمس واعلم انه لا نصاب في المعادن وهو احد قولي الشيخ رحمه الله ومذهب ابن ادريس
وقيل ان ابن ادريس ادعى الاجماع على عدم النصاب فيها ولا دلالة على اعتباره فيما بعده
وهو قوله وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة لان المراد
منه انه لا فرق في المعادن بين ان تكون ذهبا او فضة او غيرهما من المذكورات وغيرها
في وجوب الخمس وليس المراد بيان اعتبار النصاب فيها وتحقق في خبر محمد بن علي عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام ما يدل على اعتبار النصاب فيها وانه دينار قوله فيقول
يا رب خمسي اي الطلب خمسي او ضاع خمسي او اين خمسي والمقصود طلب المكافاة ممن منعه وضيعه
قوله عن محمد بن علي محمد بن علي بن ابي عبد الله مجهول وقد يقال ان الاجماع على تصحيح
ما يصح عن احمد بن محمد بن ابي نصر يدفع الضعف بالجهالة قوله قال اذا بلغ ثمنه دينارا
ففيه الخمس واعلم ان النصاب معتبر في الغوص والمعدن انه دينار فهو حجة لابي الصلاح
وابن بابويه نظرا الى ظاهر كلام الكليني وروى الشيخ عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن

يزيد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت ابا الحسن عليه السلام عما اخرج من المعدن من قليل او
كثير هل فيه شيء قال ليس فيه شيء حتى يبلغ ما يكون في مثله الزكوة عشرين دينارا وهذا
الحديث محكوم بالصحة ومضمونه عمل كثير من الاصحاب منهم العلامة وحمل بعضهم حديث الدينار
على الاستحباب في المعدن وعلى الوجوب في الغوص واورد عليه الشيخ محمد رحمه الله بان
الحمل على الاستحباب للمعارض وبعضها على الوجوب بعيد جدا وقال الشيخ في التهذيب
ليس بين الخبرين تضاد لان خبر ابن ابي نصر تناول حكم المعادن وخبر محمد
بن علي حكم ما يخرج من البحر وليس احدهما هو الآخر بل لكل واحد منهما حكم على
الانفراد ووجه كلام الشيخ محمد رحمه الله بان مراده ان خبر محمد بن علي وارد
في المعدن الذي يخرج من البحر وحكمه حكم الغوص وخبر ابن ابي نصر في غيره من
المعادن وهو الذي يعتبر فيه عشرون دينارا وله وجه الا انه بعيد ثم قال وربما
يقال ان خبر ابن ابي نصر مع معارضته للاجماع الذي ادعاه ابن ادريس يحتمل ان
يراد فيه السؤال عن الزكوة اذ ليس صريحا في الخمس فما ادعاه بعض الا
صحاب من انه صريح في الخمس محل كلام واما ما قيل من ان الكلام في خبر ابن ابي
نصر من ان في طريق الشيخ ابي محمد بن الحسن الصفار احمد بن محمد بن الوليد على

احد

احد الطريقين وابو الحسين بن ابي الجيد على الآخر واما غير موثقين فيه
لان هذا القدح لا يشكل تصحيح غالب الاحاديث لا سيما في ابن الوليد
ومما ذكرناه ظهر ان الاقوال في المعدن ثلثة الاول انه لا نصاب فيه
وانه يجب الخمس في قليله وكثيره والثاني ان النصاب فيه دينار كالغوص والثالث
ان النصاب فيه عشرون دينارا كالاكثر والاحتياط يقتضي الاخراج في قليله
وكثيره والله تعالى اعلم **قوله** وكتب عليه السلم لحديث ليس على الخمس دل
على انه لا خمس فيما دفعه الى رجل يحج به مطلقا لا على الآخذ ولا على الحاج
لانه يبقى شيء بعد مؤنة السنة والعيال وقيل المشهور وجوب الخمس في
جميع المكاسب من تجارة وزراعة وصناعة وغرس ومن ذلك
الاستيجار الا ان يقال لعل الحج ومات به لكن بعد اخراج مؤنة
السنة له ولعياله الواجبي النفقة وغيرهم هذا الكلام وهو لا يخلو من
قوة والرواية ضعيفة والله اعلم **قوله** لا خمس عليك فيما سرح به صاحب
الخمس دل على انه لا خمس على الرجل فيما اعطاه الامام من هبة او صدقة او هدية
ولا يدل على انه لا خمس عليه في هذه الامور اذا وصلت اليه من غير الامام بل



في الخبر المفهوم على الوجوب وقد ذهب اليه ابو الصلاح ويحتمل بان نوع
من الاكتساب وفايدة فيدخل تحت عموم الاخبار او اطلاقها ولا يخلو
من قوة قوله فيما اوجبه على اصحاب الضياع نصف السدس ضيعة الرجل
ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك وكانه عليه السلم
اوجب عليهم بعض الحق واسقط عنهم بعضه لمصلحة والا فالحق اكثر من نصف
السدس واذا جاز له اسقاط الكل كما دل عليه بعض الروايات جاز له اسقاط
البعض بطريق اولى وارادة نصف كل سدس او ارادة السنة من السدس
الزمان يرجع الى نصف الخمس ويكون المراد به حصته عليه السلم بعيد جدا قوله
وانه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤنته نصف السدس ولا غيره اراد نفي الخمس و
نفي الزكوة جميعا عنه عند عدم وفائها بالمؤنة قوله في الاباحة في الخمس
اي في التصرف فيه وعدم اخراجه من الارباح قوله وعلى الضيق الهم لعل المراد
انه حمل على ضيق النفس في الطاعة والانقياد والعقاب في التهذيب في
موقعه وعلى الخلاف العقاب قوله وصلبت له اي صلبت والياه مستقر فانه قوله
لا يخفى ان ما قاله الشيخ في الاستبصار الوجه في الجمع بين هذه الرواية والروايات

الاكم

الدالة على الحل ما كان يذهب اليه شيخنا رحمه الله وهو لمن وادعن الرخصة في
تناول الخمس والتصرف فيه انما ورد في المناكح خاصة لتطيب الولادة لشيعتهم و
لم يرد في الاموال وما ورد من التشديد في الخمس والاستبداد به فهو يختص بالاموال
انتهى اقول الاظهر في ذلك ظاهرا على ان الخمس كله حق الامام الا انه
يصرف بعضه في الوجوه المذكورة وحينئذ لمن يكون بعضه حقا للاصناف المذكورين
الا ان الامام اولى بهم من انفسهم فلذلك كان له ان يحلل التصرف في حقوقهم ايضا
ثم قوله والله ليسألنهم يوم القيمة من ذلك سؤالا حثيثا دال ظاهرا على ان من
احل له الامام ايضا مسئول وهو بعيد جدا ولا يبعد تخصيص السؤال بهم عن عداه
والله اعلم

